

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

ديوان

مهيار الدين بن
بغز

الجزء الثالث

القاهرة

طبعة دار الكتب المصرية

١٩٦٩ - ١٩٥٠ م



مَكْتَبَةُ
لِسَانِ الْعَرَبِ

الكاتب رشوق

علاء

www.lisanarb.com

دار الكتب المصرية

القسم الأدبي

ديوان
مهيار الدين
عزير

الجزء الثالث



[الطبعة الأولى]

قطب دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٣٠ - ١٣٤٩ هـ

فلسفة

قوافي الجزء الثالث من ديوان مهيار

صفحة

١

... قافية اللام

٢٣٢

... قافية الميم

(ملاحظة) لقافية الميم بقية يتدئ بها الجزء الرابع .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الجزء الثالث من ديوان مهيار

قافية اللام

وكتب الى صديق له من أولاد الرؤساء يستعينه على أبيه في حاجة، ويهنئه

بالنيروز

أزائرةٌ كما زعم الخيالُ	أم الأحلامُ أصدقُها الحالُ؟
أطلتُ عنك قلباً ضاق حتى	غداً ما للني فيه مجالُ
إذا عادتُ هجرِكِ آيسَتني	رجوتُ وقلتُ : يعقبها الوصالُ
أشمسَ الركبَ يومَ أنزيتِ فيه	أليس الشمسُ كانت لا تُتألُ؟
غريمك يومَ وعدك ليس يُقضى	وعثرةٌ يومَ حبِّك لا تقالُ
هنيئاً للعوائلِ منك قلبٌ	يقلبُ كيفما شاءوا وقالوا
أروكِ جفای فاستشعرتِ حلاً	وفيه دمي ، وغير دمي الحلالُ
وجسركِ الجمالُ على التجنّي	ألا يا قبحَ ما صنعَ الجمالُ!
ولاني للصبورُ على خيلي	وإن أزرى ^(١) بخلَّته الملالُ
وأرجع حينَ تختلفُ الليالي	ويصبحُ ماءُ قومٍ وهو آلُ، ^(٢)

(١) اختلة : الصداقة والمحبة . (٢) في الأصل "ما" . (٣) الآل : السراب .

الى وَزِيرٍ أَحْطُ بِهِ ثِقَالاً (١) من الآمال وهو لها مألٌ
رضينا - والعداءُ لها غضابٌ - سجايا فيك أعطاك الكمالُ،
سكوتك حين بعضُ النطق عيٌ وقولك حين فصلٌ ما يقالُ
وأكسبك الغنى - فغنيتَ منها - أصولٌ لا تُعدُّ ولا تطالُ
إذا اختلفَ الحدودُ فظلتَ يوماً تعدُّهم آستوى عمٌ وخالُ
من النجباء يرضى السلمُ منهم نفوسا ليس يأبها القتالُ
قلوبٌ في سروجهم خفافٌ صدورٌ في مجالسهم ثقالُ
نموك فأشبهه الضرعام شبلٌ وقايسَتَ اليدَ اليمنى الشمالُ
وكنتَ أبنا لوالده مُعينا وبعضهم لوالده عيالُ
ولما لم تحب فيك الأمانى رعى بك حيث لم تنبُ النصالُ
وأنس منك يوم برقتَ غيشا دموعٌ سجا به أبداً سجالُ (٢)
شائلُ طاب مغرسها فطابت كما هبت على الروض الشمالُ
أعرنى عنده - عمّرت - جاها تقدمه ، فبعضُ الجاه مألُ (٣)
وما أرضى لسانا دون قلبٍ، وهل يكفي من السيف الصقالُ؟
ووفّ اليوم عن قومٍ أحالوا بسنته علينا وأستحالوا،
حقوقا لم يضيعها كريمٌ ولم يكذب لها في اليمين فالُ
وعش ما شئت يغنيك الثناء ل مذى يُحبي ويُفرك السؤالُ

(٣٠٧)

(٣) الصقال :

(٢) سجال : فائضة .

(١) الوزر : الملجأ والمعتم .



وكتب المحسن بن أبي إسحاق الصابئ إلى أبي الحسن مهبّار رحمهما الله ،
— وقد عتب عليه من أجل إنسانٍ خاملٍ ذكّره ، فلم يصن أبو عليّ عيبه — يعتذر
إليه من ذلك ويستعطفه

<p>(١) سَيِّانٍ فِي التَّحْصِيلِ عِنْدَ الْعَاقِلِ ،؟ ترمي الأنوفَ بشرّ خبل خابل ، تفتّر عن لَكْنٍ كُلْكَنَةً "بَاقِلٍ" (٦) أَوْ خَادِمٍ لَكَ مِنْ مَحَالٍ بَاطِلٍ وفعلت بي فعل الملول الخائل (٧) وَأَنَا أَجْمٌ لَكَرْكَدَنَّ جَاهِلٍ؟ (٨) وَاللَّهُ يَأْمُرُ بِاجْتِنَابِ الْقَاتِلِ</p>	<p>أَلْأَجْلِ تَيْسٍ لَفْظُهُ وَضُرَاطُهُ عَبِقَتْ بِهِ [لَا] لِلرَّدْوَعِ رَوَائِحِ (٢) أَنْشَأَ يَقُولُ بِنَكْهَةٍ كَجَانِهِ (٤) فَأَجَلُّ قَدْرَكَ أَنْ يُقَالَ لِتَابِعِ أَعْرَضْتَ عَنِّي فَاسْتَجَزْتَ طَبِيعَتِي أَرَدْتُ مِنِّي أَنْ أَعْرَضَ مَهْجَتِي وَالعِيشَ لَدُنَّ وَالْحَيَاةَ حَيِيَّةً (١٠)</p>
--	---

(١) هذه الأبيات في الأصل الفتوغرافيّ أوّل فافية اللام فأخرناها حتى لا يفتح الجزء الثالث بما ياباه
الدوق ، وقدّمنا عليها القصيدة السابقة . (٢) ليست بالأصل . (٣) الردوع : أثر رائحة الطيب ،
وفي الأصل "لردوع" . (٤) العجان : المكان الممدود ما بين السبيلين في الرجل والمرأة .
(٥) اللكن : العيّ وثقل اللسان . (٦) باقل : رجل يضرب به المثل في العيّ . (٧) في الأصل
"الملوك" . (٨) الأجم : الكبش لا قرن له . (٩) الكركدنّ : حيوان عظيم الخلقة
ذوحافر على رأسه قرن واحد ، ومعجم اللغة تقول [صوابه "الكركدن"] بتشديد الدال وتخفيف النون
والعامة تشدد النون [وقد وردت في شعر المتنبي بخفيف الدال وتشديد النون في قوله :

وشعرٍ مدحْتُ به الكركدَنَّ بين القريض وبين الرُقِيّ

وحذا مهبّار فيها حذوه . (١٠) اللدن : اللين .

(١) أنصف "أبا حسين" ولا تك جائراً
 (٢) أو فاغترف ذنبي ولست بمذنب
 وأحكم [برّبك حكّم] قاضٍ عادلٍ
 وتجنّاف عن فعلي ولست بفاعلٍ

*
*
*

فأجابه "أبو الحسن مهيار"
 يا ماشيا بالعتب يحمّل مره
 أبلغ لديك "أبا عليّ": لومة
 لا تنكرن مني العتاب فلم تزل
 أتمأم عن قوب أرقّت لوقعه
 وإذا قذفت فقد قتلت فكيف لي
 تنبو وأنت غرار سيفي في يدي
 وأراكما، لا الحق أنت مدافع
 أفتعرفان لموسر من نصرة
 وعلام أرجو صاحباً لعظام
 ومن المحال - ولم تزد عن يدي
 وأرى فؤادي بعد غير مسلم
 في الناس بين مراسيل ومراسيل،
 كالنصح تُخبرُ جائراً عن عادلٍ
 قدماً مثقف كلّ خُلّ مائلٍ
 ألما وسهدا وهو حرّ مفاصلٍ؟
 بالصفح عنك وقد غفرت لقاتلي!
 ويقصر أبوك وهو لهذم ذابلي
 عنه، ولا هو دافع للباطل!
 عذرا إذا أمسى بصورة خاذلٍ؟
 يوما إذا لم يتدب لقلائل!
 ضبيع - نهوضك للهزبر الباسل
 إتما جفوتكما وغير مساهل

- (١) ملاحظة: قلنا في الجزء الأول في ترجمة مهيار أنه اختلف في كنيته، فقد جاء في (وفيات الأعيان لابن خلكان) أن كنيته "أبو الحسين" والذي في ديوانه وفي (كتاب المنتظم، في تواريخ الملوك والأمم) أنه "أبو الحسن" ولم نرجح إحدى الروايتين على الأخرى ولكن ما جاء في الشعر هنا لم يدع مجالاً للشك في أن كنيته "أبو الحسن" لا كما ورد في وفيات الأعيان. (٢) في الأصل "حاتراً".
- (٣) هاتان الكلمتان ليستا بالأصل. (٤) الفرار: حدّ السيف. (٥) اللهم: القاطع الحاد من الأسته. (٦) الذابل: الرخ الدقيق.

ولقد عزمتُ تصبراً أسلاكاً معه فأثقل حملُ صبري كاهلي
فرجعتُ، ما أخذ أنتصاري حظه مني ولا أخذ الجفاء بطائل



وقال يعزى بعضُ أصدقائه من العرب عن والدته

تُراك ترى غُدواً أو أصيلاً	يعود ولم يُعدّ خطبا جليلاً؟
وهل تلقى مقيلاً من هموم	وجدن حشاك للبلوى مقيلاً؟ ^(١)
بلى ! هى تلك تأكلنى سمينا	أصابتنى فتمعنُ أو هزبلا
نواهض بعد لم أنهض بعبءٍ	وقد قربن آحرلى ثقيلاً
كعوج البحر خطبٌ إثر خطب	فليت الدهر رَوْحنى قليلاً ^(٢)
إلام أصحاب الأيام جَلدا ^(٣)	وجسمى ليس يصحبنى نحولاً
أغاركها ولى لا بدّ منها	غداً قرن يغادرنى قتيلاً ^(٤)
وما خطبٌ أجبْتُ نداءَ حزنى	له ودعوتُ : يا دمعى نزولاً ،
كصبح حين صبح أمس عيني	أرانى كيف أغتبقُ العويلاً
ومفجوعين من أبناء "سعد"	فروع علّاً بيكُون الأصولاً
رضوا بالصمت من حزنٍ خشوعاً	وقد وجدوا الى القول السبيلاً
وما أستغفرتُمُ إلا لشخص	أعدّ ليومه الذخر الجزيلاً
وحاكت أمكم للحشر ثوبا	عريضا من نزاقتها طويلاً
ستلبسه غداً ويطول عنها	فتلحقكم شفاعتها الفضولاً
سقى يا قبر ساقيتى دموعى	وما عطشنا سألتُ لك السيولاً ! ،

(١) المقبل : موضع القيلولة وهو المكان ينام فيه وقت الظهيرة . (٢) رَوْحنى : أراحنى .

(٣) الجلد : الشديد القوى . (٤) القرن : النظير في الشجاعة .

مَحَلَّتْكَ الْمُنْسَبَاتِيَّ شَبَابِي
 سَحَابٌ يُنْبِتُ الْحَصْبَاءَ خِصْبًا^(١)
 وَلَا بَرِحَ النَّسِيمُ ثَرَاكَ حَتَّى
 لَقَدْ أَنْطَقَتْ خِرْسَاءَ النَّوَاعِي
 وَقَالُوا : مَا مَيْسُكَ مِنْ مِصَابٍ
 فَقُلْتَ : وَهَلْ جَنَانِي مِنْهُ خَالٍ
 أَبَا الْغَارَاتِ ! إِنْ الصَّبْرَ حَصَنٌ
 قِيحٌ - وَالْفَضَائِلُ عِنْدَكَ تُرَوِي -
 وَمَا شَمْسُ النَّهَارِ وَأَنْتَ بَدْرٌ
 أَعْرَهَا كَلَّمَا صَعِبَتْ عِزَاءُ^(٤)
 وَصَنَ بِالصَّبْرِ قَلْبَكَ وَهُوَ سَيْفٌ
 إِذَا رَضِيَ الْحَجُورَ الْمَوْتُ قَسَمًا^(٥)
 وَمِنْكَ الْمَذْكُونِي الرَّحِيلَا
 وَيُؤْهَلُ صَوْبُهُ الرَّبِيعَ الْحَمِيلَا^(٢)
 يَجْرَرُ فَوْقَهُ الرُّوْضَ الذِّيُولَا
 وَعَلَّمْتَ الْمُؤَبِّنَ أَنْ يَقُولَا
 عِدَاكَ الْأَهْلَ وَالْأَبَّ وَالْقَبِيلَا !
 إِذَا مَا نَابَ تَرِبَا أَوْ خَلِيلَا^(٣) ؟
 مِنَ التَّسْلِيمِ ، عَيْبُكَ أَنْ يَمِيلَا
 يُبْصِرُ مِثْلَكَ الصَّبْرَ الْجَمِيلَا
 بِمِزْجَةٍ إِذَا عَزَمْتَ أَفُولَا
 يَرِيكَ وَعُورَ مَسْلِكِهَا سُهُولَا
 قِرَاعُ الْهَمِّ يَمْلِؤُهُ فَلُولَا
 فَشُكُورٌ بِمَا تَرَكَ الْفَحُولَا



وقال يعزى أبا القاسم بن مّمّا عن أبيه ويرثيه

لِلنَّقْصِ مِنْ أَعْمَارِنَا مَا يَكْمَلُ
 تَمَشِي الْمُنُونُ رَوِيدَهَا لَتَغْرِنَا
 يَا مَعْجَبَا بِالْعَيْشِ طَالَ بَقَاؤُهُ
 عَنِ جَانِبِي دُنْيَاكَ فَارْغَبْ أَبْقَا،^(٦)
 وَالذَّهْرُ يُؤَيِّسُنَا وَنَحْنُ نُوَمِّلُ
 أَبْدَا فَتُدْرِكُنَا وَنَحْنُ نَهْرُوُلُ
 نَظْرَا ! بَقَاؤُكَ فِي الْمَنِيَّةِ أَطْوَلُ
 وَدِي الْحَرِيصُ وَمَا نَجَا الْمُتَوَكِّلُ^(٧)

٣٠٨

(١) الحصباء : الأرض ذات الحصى . (٢) الحميل : المنفير . (٣) التّرب : من يولد معك ويكون في سنك . (٤) في الأصل "عرا" . (٥) مجور جمع حجر وهي الأنثى من الخيل . (٦) أبقا : هاربا . (٧) ودى : مرض .

وإذا الجفون تخلّصت من جَهِل الـ
 من هالكٍ دَرَسَتْ عَشِيَّةً هُلِكَه
 من كان في الغفلاتِ أَعْلَمَ نَفْسَهُ
 أبِيكَ لِلحَسَنَاتِ ! مِتَّ فَطَلَّقْتِ
 حملوكِ ، والبركاتُ حولكِ والهدى
 ونزلتَ حيثَ تَقَرُّ عَيْنُكَ لا كما
 يا قَبْرَهُ النِضْرَ المَرِوضُ بَعْدَ ما
 بَلَّغَهُ عَن حَزَنِ : السَّلَامِ ، وَقَلَّ لَهُ :
 أَوْحَشَتْ هَذَا المَنْزَلَ البَالِي الرَّبِّي
 هِيَمَاتٍ : صَمٌّ ، فَلَيْسَ يُوَصِّلُ مَفْصِحٌ
 قَلَّ لِأَبْنِهِ - وَالخَيْرُ قَوْلُكَ لِأَبْنِهِ - :
 لَوْ رَدَّ بِالجُودِ المَنِيَّةَ بِأَذَلُّ
 أَوْ كَانَ طَالِبُهُ يَقَاتِلُ دُونَهُ
 أَوْ كَانَ دَاءٌ يُسْتَطَبُ شَفِيئَةٌ
 دُنْيَا تَسْرُّ بِمَا تَضُرُّ بِمِثْلِهِ
 صَبْرًا ! وَمَنْ عَجِبَ الرِّزَايَا أَنَّهُ
 وَأَعْلَمَ بِأَنَّ أَبَا فِدَاكَ بِنَفْسِهِ
 فَوَزَلَهُ إِذْ كَانَ قَبْلَكَ يَوْمَهُ ،
 وَلِئِنْ رَمَتَهُ يَدُ المُنُونِ ، فَسَهْمُهُ -

شُّهُبَاتٍ خَلَّصَ نَفْسَهُ مِنْ يَعْقِلُ
 سُبُلُ الصَّلَاحِ وَكُلُّ نَهْجٍ مَشْكَلُ
 أَنَّ المَنِيَّةَ طَالِبٌ لا يَغْفُلُ
 وَأَبْنُ السَّبِيلِ ! ثَوِيْتُ فَهُوَ مَسْبَلُ
 مَيِّتٌ بِمَوْتِكَ فَوْقَ نَعِشِكَ يُجَمَلُ
 كَانَتْ عَيُونُ الحَزَنِ حَوْلَكَ تَهْمَلُ
 قَدْ كَانَ قَبْلَ القَطْرِ وَهُوَ المِجْلُ ،
 جَلَدِي - وَإِنْ أَظْهَرْتُهُ - مَتَعَمَّلُ
 فَهَلْ آسْتَفَادَ الأَنْسَ ذَاكَ المَنْزَلَ ؟
 قَوْلًا إِلَيْهِ وَلا يَبْلُغُ مَرِيسَلُ
 مِنْ كَانَ مَسْعُودًا فَثَمَّكَ يَنْسَلُ
 نَجِيَّ أَبَاكَ مِنْ الرَدِيِّ مَا تَبْذَلُ
 مَلَأَ البَسِيطَةَ دُونَهُ مِنْ تَقْتُلُ
 لَكِنَّهُ الدَاءُ العِيَاءُ المَعْضَلُ
 فَاسْمٌ لَهَا شَهْدٌ وَمَعْنَى حَنْظَلُ
 فِيهَا يُبَصِّرُ كَيْفَ يَصْبِرُ "يَذْبُلُ"
 لَتَهْوُنُ مَيِّتُهُ عَلَيْهِ وَتَسْهَلُ
 كَمْ مَوْتَةٌ هِيَ مِنْ حَيَاةٍ أَفْضَلُ
 وَقَدْ آتَقْتِكَ بِمَا رَمَتَهُ - المَخِصَلُ

(١) في الأصل "عك". (٢) في الأصل "الفقر". (٣) في الأصل "أيقبك".
 (٤) المخلص : المصيب للغرض وفي الأصل "الأخصل".

يسليك عنه أن ملأت فؤاده
وأريته قدميك - وهو بمعزٍ
لا يظفرت الحزنُ منك بمهجة
حاشاك يجمعنا بدارك مُفزعٌ
وورثت عمر الدهر سؤمك عيشةً
فإذا سلمت عليه حياً مقبلاً
من كل فائدة تقال وتُفعلُ
متودعٌ - حيث السماء الأعزَلُ
لم تلاق يوماً ما له تذلُّ
أبداً ويُعقد للساة محفلُ
في العزّ تسحب ما تشاء وترفلُ
فأبوك تحت التراب ميتٌ مقبلُ



وقال وكان أبو القاسم بن مّمّ وعده بإخراج بعض رسومه اليه، ثم عاجله المسيرُ
الى الحضرم بفارس لإفساد أمرٍ كان بعض أعدائه سعى عليه فيه، وقبل شخوصه
أحال الرسم على كاتبٍ يعرفُ بابن الجمل فدافع به وألط^(١)، فذكر الحال

إذا عارض نحو أريض عدلٍ وطاب الهواء له وأعدلُ
ومرّ بفانِب صوب الجنو بٍ منحدرًا بالشمالِ آشتلُ
إذا شام دار كرام جرث عزّ اليه أودار لؤم عزَلُ
”فارس“ أمّ ودار ”الحسيد بن ”أحبب“ بشيراز“ منها نزلُ
ومن جاور الغيث أنى أفا م يتبعه الغيث أنى رحلُ
بلى إن أعاد حياه حيا وكان عتيق سحاب رحلُ،
فساهمه من عبرى ما أطاق وحمله من زفرتي ما حملُ
وقل - إن سئلت ”بشيراز“ - من قيل آشتياق الينا نُقلُ؟
وواليكُم لم يُحمله البعادُ وعاشقكم لم يرعه العدلُ

(١) ألطّ : جهد وأشدّ في الخصومة . (٢) الغزالي جمع عزلاء، وهي مصب الماء من الراوية ونحوها ويشار بها الى شدة وقع المطر على التشبيه بنزوله من أفواه المزدادات . (٣) عزك : تنحى .

يؤمّل كبت أعاديكمُ
 وخانك من كذّبه الظنونُ
 رضى بالوشاية دون اللقاء
 اذا سرت متصمرا بالنهو
 فكان لك السؤال لما نهضت
 هتاك وشاخ علقته
 وغنأ من راية أسكت
 وبعد، فسل بفؤادى، وعن
 وطن بعينى لا ما يقرّ
 أمر بدارك مستسقىا
 أردد: هل زمنى راجع
 تمهل فغير بعيد تراه
 ويأمر فيك بما لا يرّد
 فقلت: أقص عليه الحديث
 لك الخير! شكوى ذليل السؤا
 كرمت آتداء كما قد علم
 فعارض أمرك بالإمتنا
 وقال - ويكذب - : سيان ما
 وقد كنت كاتبه مرّة

وقد حقّق الله ذاك الأمل
 وكذّب فيك الرقى والحيل
 وما تلك من عزّات البطل
 ض كاتب معتذرا بالفشل^(١)
 وكان له السوء لما نكل
 يد الملك، عروته ما تحل
 لك ظلّ لها ليس بالمتقل
 تلاعب شوقى به لا تسل
 اذا فاض دمعهما فانهمل
 فأرجع وهى عداد العلل^(٢)
 بربعك؟ قالت: نعم بعد هل!
 وكم عجل الحظ بعد المهل
 ليس كما خالف "أبن الجمل"
 لعل أنصف، قالت: أجل
 ل، لو كنت حاضره لم يدل
 ت كالغيث لم ينتظر أن يسئل
 ع علاج اذا خف "رضوى" نقل^(٣)
 أحيل على وما لم يحل
 فأبرم ما بيننا وأنفصل

٣٠٩

(١) فى الأصل "كانت" . (٢) العلل : الشرب بعد النهل . (٣) العلاج :

الرجل الضخم من كفّار العجم .

فأحسب أنّ عبيدَ الصلبيِّ ب تذكُّرُ ما بيننا من ذحلِّ^(١)
وما جنت "الفرس" أولى الزمانِ على "الروم" فأقتصني بالأولِّ
كأني أنا قلت في "مريم" : وحاش لها من تقى الحبلِ
وشاركتُ في دمِ "عيسى" "اليه" جهوداً، كما عنده أن "عيسى" قُتِلْ
وهدمت مذبح "مرسرجيس" وأطفأتُ قنديله المشتعلِ
وحرمت وحدي دون الأنا م من لحم خنزيره ما استحلَّ
وكشفتُ عن ولدِ "الجائليق"^(٢) وما عرفوا "جائليقا" نسلُ
ولم لا يغالطني في الحسا ب من عنده أن رباً نجحُ
وأن ثلاثته واحدٌ ويَزعمُ من ردّه هذا جهلُ!
وعندي له الأسهمُ القاصدا^(٣) تُ بشرّ المقاولِ سودَ المقلِّ
قوافٍ تؤدُّ فلو عدلتُ^(٤) على جنبِ والدِه ما حملُ^(٦)
فُرنى فيه ودغّه معي فوارحتبا من يدي للسفَلِ
ومن أكل السحتِ كلبٌ إذا^(٧) سمحتَ بمالك عفوا نجحُ
متى كان أمرُك - لولا الشقُّ - يُردُّ؟ وحاشاك ممّا فعلُ!

(١) الذحل: الحقد والعداوة وحركت الحاء للضرورة . (٢) الجائليق مائة الناء معرب
"كاثوليكوس" باليونانية: رئيس للنصارى ويكون تحت يد البطريرك ثم المطران تحت يده ثم الأسقف
ثم القسيس ثم الشماس . (٣) السهم القاصد: المستوى نحو الرمية خلاف الجائر .
(٤) تؤد: تنقل، وفي الأصل "تود" . (٥) عدلت: جعلت عدلين .
(٦) في الأصل "ولده" . (٧) السحت: الحرام أو المال المكتسب من المحارم
وفي الأصل "السب" .



وكان سأل الشريف المرتضى حاجةً ووعده بها ، وحضر عيدُ الفطر فكتب اليه
 اذا لم يقرب منك إلا التذللُ وعزٌّ فؤادُ فهو للبعد أحملُ
 سلوناك لما كنتَ أوّلَ غادرٍ وما راعنا في الحبِّ أنكَ أوّلُ
 اذا أحدُ الحيين كان ممرّضاً فأوفى الحبيين الذي يتبدّلُ
 وقالت : مشيبٌ ، والجمالُ عدوهُ فقلت : خضبناه ، فأين التجمّلُ؟
 سوادان ، لكن مؤنسٌ ومنفّرٌ وما منهما إلا يحولُ فينصلُ
 وساترُها سنُّ الكمالِ بصبغةٍ رأتها فقالت : صبغةُ الله أفضلُ
 وبغضٍ خدًا بالمشيبِ معبراً اليها عذارٌ بالشبابِ مغلّ^(١)
 وكان بعيني شُعلةً وهو مظلمٌ فصار بقلبي ظلمةً وهو أشعلُ
 سمحتُ ببذل العيشِ يا "حارٍ" بعدكم وكنتُ بكتانِ النصيحةِ أبجلُ
 وبتَ أرى أن الجفاءَ سجيّةٌ لكلِّ خليلٍ والوفاءَ تعمّلُ
 وحرّمَ عزٌّ "الموسويّ" جوانبي على الضّميمِ حتى جازها ما يحلُّ
 أحقُّ بآمالٍ أخو كرمٍ أرى بعينٍ يقيني عنده ما أوّملُ
 ولما أتاح الدهرُ لي من اقمائه بشائرَ عجلي بالذي أتأجّلُ،
 جلالاً لي وجها طالعا من أحبّه^(٢) ومدّ يميناً حقّها ما تقبلُ
 فقلت : أمصباحٌ ، أم الشمسِ أفتقت^(٣) وهذي اليدُ البيضاء ، أم فاضّ جدولُ؟
 وناشرني [ودا] شككتُ لطيبه^(٤) أفنمةٌ مسكٍ أم رداءٌ ممندلُ^(٥)
 (٦)

(٣١٠)

(١) مغلّ : مُلبسٌ بالغالية وهي نوع من الطيب وفي الأصل "مغلّ" . (٢) في الأصل "حلا" . (٣) أفتقت : يقال : أفتقن قرن الشمس بمعنى أصاب فتقا من السحاب فبدا منه . (٤) في الأصل هكذا "أ" . (٥) القففة : الراحة ، وفي الأصل "أفعمه" . (٦) المندل : الذي به راحة المندل وهو العود .

"أبا القاسم" آستمع بها نبوية
 محاسنُ إن سارت فقد سار كوكبٌ
 تحدّث عنها الناطقون وأصبحت
 سما للعلا قومٌ سواك فلم تُنل
 وأغرى الكمالُ الحاسدين بأهله
 ألسنت من القوم استخفت سيوفهم^(٤)
 طلويين لحاقين، عَصْمٌ^(٥) "يلملم"
 مشت فوق أنماط الملوك جيادهم^(٦)
 غلامكُم في المحفل ابنٌ عجاجة^(٧)
 يعانقُ منه الموتَ عريانَ تحتها
 وشيخكُم في المحفل ابنُ مهابةٍ
 غنىٌ ببادى رأيه عن تليّه
 وكهلّمكُم في فتكه وأنباطه
 وأنتم ولاة الدين أربابُ حقّه
 مساقطٌ وحى الله في حجراتكم
 يذادُ عن الحوض الشقُّ ببغضكم

تراجعَ عنها الناسُ فيما توغّلوا^(١)
 بذكرك، أو طارت فقد طار أجدل^(٢)
 بها العيسُ مُحمّدى والسوابقُ تصهّل^(٣)
 سماؤك، حتما إن باعك أطولُ
 قديما ولكن داءُ شانيك أعضلُ
 رقابَ عدداً كانت على الموت تثقلُ!
 تزاورُ عن أرماحهم ثم تنزلُ
 وباتت بأعواد الأسرة تُعقلُ
 مغنّيةً من دجنها الدمُ يهطلُ^(٨)
 شجاعٌ بنير الصبر لا يتنلُ^(٩)
 يوقرُ عبنا بينكم ويجلُ^(١٠)
 صموتٌ كمكفى قوولٌ يفصلُ
 فتى، وفتاكم في الجما متكهلُ
 مبيّنه في آياته وهو مشكلُ
 وبينكم كان الكتاب يُنزلُ
 ويوردُ من أحببتموه فينهلُ

- (١) في الأصل "طارت" . (٢) الأجدل : الصقر . (٣) في الأصل "العيس" .
 (٤) في الأصل "استحقت" . (٥) عصم : جمع أعصم وهو الوعل . (٦) الأنماط :
 جمع نمط وهو ضرب من البسط . (٧) العجاجة : غبار الحرب . (٨) الدجن : الغيم .
 (٩) لا يتنل : لا يتدرع، والكلمة مأخوذة من الثلثة وهى الدرع الواسعة، وفى الأصل "لا ينبل"
 (١٠) فى الأصل "ينجل"

ختمتم على حرّ الخواطر أنه
تؤدّي فروض الشعر - ما قيل فيكم -
نمّس من آثاركم وعلاكم
لك الخير! ظني في اعتلاك عاذري
لعمري! وبعض الرّيث خير مغبّة
تشبّث بها أكرومة في إنها
وضبرا، مضى شهر الصيام وغودرت
علمتك حرّانا عليه وبعضهم
تعفّفت فاليومان عندك واحد
تاهت بك الأيام حتى قد آغدى
فوالله ما أدري! هل الدهر عارف

لكم ما آتته فكر وأسمح مقول
وفي الناس إما جازكم يتنقل
ونسب من أحلامكم ونغزل
فلا تتركن - يا حرّ - وعدك يعدل
ولكن حساب الناس لي فيك أعجل
كتاب يوفّي في يدك مسجل
مغانيه حتى الحول تغفو وتعطل^(١)
بفرقته مستبشر متهلل^(٢)
وأحظاهما ما كان بالدين يشغل
مهنيك عجزا عن مداهن ينكل
بفضلك إلهاما أم الدهر يغفل؟



وأتظن بينه وبين كاتب من كتاب الرسائل تواصل ومودة، ثم أنكر منه في أنبائه
إلهاما بتغير، وذهابا عن نصيفه، وتقاعدا عن حاجة كان كلفه إياها أخل بقضائها،
فكتب إليه يعاتبه

أحقا يا "أبا نصير" فترجى
ضربت لحاجتي أجلا قصيرا
تمادت مدّة الشهر المسمّى
علقت الغرب أرقبه بعين

وعودك أم تسوفني محالا؟
عليك سما له عنق وطلا
له حتى ظننت الحول حالا
تري نجما فتحسبه الهللا

(١) في الأصل بين كلمتي "تغفو وتعطل" هذه الأ حرف "أوع"، وشرط البيت في غنى عنها .

(٢) في الأصل "يشعل" . (٣) في الأصل "تهانت" . (٤) الصف : الإنصاف .

إذا سهرتُ بكت لي من "جمادى" .
 شربت الصبرَ أجنبيه أنتظارا
 وإن رقدتُ رأيتُ "رجبا" خيالاً
 وقفتُ عليك من ظني مصوناً
 ليومٍ يُعقب الظفرَ الزللاً
 تُدبُ^(١) يدُ الإباء المرَّ عنه
 إذا آستدنته مطمعةً^(٢) تعالَى
 وبعتك أرخصَ البيعاتِ قلباً
 وترفعه القناعةُ أن يُنالاً^(٣)
 رأيتك موذني كفتاً فقترتُ
 به وعلى نفاسته يُغالى^(٤)
 وكانت ناشزاً تُعي البيعلاً^(٥)
 تجدد لا أطيع له احتمالاً؟!^(٦)
 إذا ما العُجبُ أبصره حلالاً
 وتقصيرُ يراه الودُّ حظراً^(٧)
 وبذل ماء ذاك البشرِ آلاً^(٨)
 نفى عاداتِ ذاك البرِّ عني
 أعراضاً رأته أم آشتغلاً^(٩)
 تشطتُ من الوفاء لها عقلاً
 وكم نفرتُ لتنشزَ عنك حتى^(١٠)
 له، فأزورُ جانبه دلالاً
 وقلت لها : أحسُّ بفطرط حبي
 حططتُ له بجاجتي آستطلاً
 أملك أن أقول : دنا فلها آذ
 هوى فيما يُعادي أو يُوالى^(١١)
 خلال تجاربي منه الخلالاً^(١٢)
 لأخبره فأرضاه فعلاً
 حلفتُ موافقا نظري وقلبي
 يدها تعادراً رشحتُ بلالاً
 أطلع صاحباً فأرى بظني
 أحبُّ المرءَ إن لم تسقى رياءً

٣١١

- (١) في الأصل "تدب" . (٢) في الأصل "تتالا" . (٣) في الأصل "يقال" .
 (٤) الناشز : المبعضة النافرة من بلعها . (٥) في الأصل "ينفي" . (٦) البعال : جمع بعل وهو الزوج . (٧) في الأصل "خطر" . (٨) في الأصل "ما" . (٩) الآل : المراب . (١٠) في الأصل : رآه . (١١) لتنشز : لتبعد . (١٢) خلال : بين . (١٣) الخلال : الخصال .

(١)	فإن هو ضاق أن يُعطى صِلاءً	(٢)	بجذوة ناره وَسِعَ الذُّبَالَا
	وأكره كَلَّ معتذر المساعي		الى التقصير نال فما أنالا
	إذا نشأت سحائبه بوعد		أهبَّ قنوطه ريحا شمّالا
	أعيذك ! جُلُّ من تلقى وجوه	(٤)	تَوَامِقُ فَوْقَ أَفئدةِ تَقَالِي
	تسالمُ السبَّ زعمته زورا	(٦)	عيونُ تشازرُ تصف القتالا
	وليس أخاك إلا من تحطُّ ال		أُمُورَ به فيحملها نِقَالَا
	وما للسيف إلا القطعُ معنَى		وإن هو راق حَيًّا أو صِقَالَا
	إذا آستسعدت في خطبٍ جليلٍ		ينوبُ ، وفاتك الإسعادُ حالا ،
	فلم يكن الصديق سوى المواسي		فراخاها إذا ما بنتَ مالا



وقال يرى أهل البيت عليهم السلام ، ويذكر بيان البركة بولائمهم فيما صار اليه

في الظباء الغادين أمس غزالُ	قال عنه ما لا يقول الخيالُ
طارقُ يزعم الفراق عتابا	ويرينا أنت الملال دلالُ
لم يزل يخدع البصيرة حتى	سرنا ما يقول وهو محالُ
لا عدمت الأحلام كم نولتني	من منيع صعب عليه النوالُ
لم تنغص وعدا بهطل ، ولم يو	جب له منة على الوصالُ
فلليل الطويل شكوى ، ودين ال	حشق أن تُكره الليالى الطوالُ
لمن الطعن ^(٧) غاصبتنا جمالا؟	حبذا ما مشت به الأجمال ^(٨) !

(١) الصلاء : العظيم من النار . (٢) الجذوة : الجمرة الملتبئة . (٣) الذبال : الفتيلة .
 (٤) تَوَامِقُ : تَوَدَّدَ . (٥) تَقَالِي : تتباعد ، وفي الأصل " نِقَالَا " . (٦) التشازر :
 نظر القوم الى بعضهم بعضا بمؤخر العين . (٧) الطعن جمع طعنة وهي البعير يحمل عليه .
 (٨) الأجمال جمع جمل .

كانفاتٍ بيضاءً دلَّ عليها
 جمحَ الشوقِ بالخليجِ فأهلاً
 كنتُ منه أيامَ مرتعٍ لذًا
 حيثِ ضلعي مع الشبابِ وسمعي
 يا نديمي كتما فافترقنا
 لي في الشيبِ صارفٌ ومن الحز
 معشر الرشد والهدى، حاكمَ البغ
 ودعاة الله أستجابت رجالُ
 حملوها يومَ "السَّقِيفَةِ" أوزا
 ثم جاءوا من بعدها يستقيلو
 يا لها سوءةً اذا "أحمدُ" قا
 ربُّ همي عليهم طللٌ با
 يلقومٍ إذ يقتلون "عليًا"
 ويسرون بغضه وهو لا تُقد
 وتحالُ الأحمارُ والله يدرى^(٤)
 وليسبطينَ تابعيه فسمو
 أنها الشمس أنها لا تُتأل
 بحليمٍ له السلو عقالُ
 تى خصبٌ وماءُ عيشي زلألُ
 غرضٌ لا تصيبه العُدالُ^(١)
 فاسلوانى، لكل شىء زوالُ
 نِ على "آل أحمدٍ" إشغالُ
 مى عليهم - سفاهةً - والضلالُ
 لهم ثم بُدلوا فاستحالوا
 را تحفُ الجبالُ وهى تقالُ^(٢)
 ن، وهيات عثرةٌ لا تقالُ!
 م غدًا بينهم فقال وقالوا!
 ق، وتبلى الهمومُ والأطلالُ
 وهو للحل فيهم قتالُ^(٣)
 بل إلا بجبه الأعمالُ
 كيف كانت يومَ "الغدِيرِ" تُحالُ^(٥)
 م عليه ثرى "البيعِ" يُهالُ^(٦)^(٧)

(١) الغرض : الهدف . (٢) فى الأصل "الجبال" . (٣) المحل : الجذب .

(٤) الأحمار : جمع نحر وهو ما يوارى ويستتر . (٥) الغدير : هو غدير نخم وهو بين مكة والمدينة

بالحفة وله يوم مشهور . (٦) يشير الى سيدنا الحسن بن على رضى الله عنهما . (٧) البيع :

اسم موضع بالمدينة .

درسوا قبره ليخني عن الز و اريهيات ! كيف يخني الهلال !
 وشهيد^(١) "بالطف" أبكى السما
 يا غليلي له وقد حرم الما
 قُطعتُ وُصلة^(٢) "النبي" بأن تُقد
 لم تُنجِّ الكهول سن ولا الشبَّ
 لطف نفسي يا آل "طه" عليكم
 وقليلٌ لكم ضلوعي تهت ز مع الوجد أو دموعي تُذالُ
 كان هذا كذا وودى لكم حس
 وطروسي سود فكيف بي الآ
 حبكم كان فك أسرى من الشر
 كم تزملتُ بالمدلة حتى
 بركاتٌ لكم محت من فؤادي
 ولقد كنتُ عالماً أن إقبال
 لكم من ثاي ما ساعد العم
 وعليكم في الحشر رجحان ميزا
 ويقيني أن سوف تصدقُ أما
 لي بكم يوم تكذب الآمال

٣١٢

(١) يشير الى الحسين بن علي رضي الله عنهما وقد قتل بالطف وهو موضع قرب الكوفة على شاطئ الفرات .

(٢) الوصلة : الاتصال . (٣) الأوصال جمع وصل ووصل بالكسر والضم : كل عضو على حدة

لا يكسر ولا يوصل به غيره .



وأتصلَ به تشوُّفُ الكافي الأوحِد إليه ، وتشوُّفه الى زيارته ، وخطابُهُ المجنازِين به على تكيِّفه ذلك ، فنهض اليه وهو مقيمٌ بِرَوْحِدٍ قد أعتزلَ بها عند مفارقتِه الرى ، فسار اليه ، ولقيهُ بها وأنشده

اليوم أنجزَ ما طُلَّ الآمالِ	فانتك طائعةً من الإقبالِ ،
بمُنَى وفين له وهنَّ غوادِرُ	ولقحن قربك بعد طولِ حِيَالِ ^(١)
قطعَ المنى يستام ذاك بنفسه	مسترخِصاً والدهرُ فيه يغالى
قأتى يدوس الهولَ نحوك شوقه	والشوقُ مشاءً على الأهوالِ ^(٢)
يلقى الخطوبَ بمثلها من همة	قطعت جبالاً فى آبتغاءِ جبالِ ^(٣)
فى ظلِّ وحدته ، وإنَّ رفاقه	كُثُرٌ ، ولكن قلةَ الأشكالِ ^(٤)
فردا ، فليس يرد صوب صوبه	إلا مصدقه اختيار الفالى ^(٥)
ملءُ الإهابِ عليمَةً بطلابها ^(٦)	خفَّت ليومٍ تحمّل الأتقالِ
سيارةً فكأنها طيارةٌ	بشمالِ فارسها عنانُ شمالِ
تجتأبُ أربعها الوهادَ وطرفها	بالراسياتِ موكلُ الإشغالِ
فى الأرضِ تشخصُ للسماءِ كأنها	عرفت ذراك من السماك العالى ^(٧)

(١) لقحن : قبلن اللقاح . (٢) الحِيَالِ : عدم الحمل . (٣) فى الأصل "همه" .
(٤) فى الأصل * قيات خيالاً فى آبتغاء خيال * (٥) كذا ورد فى الأصل وقد قلبنا هذا البيت على وجوه شتى فلم نوفق فيه الى ما تطمئن له النفس ، ولا بأس من إيراد وجه من تلك الوجوه التى خطرت على بالنا وهو :

فردا ، فليس يرد صوتٌ صوتَه * إلا مصدقةٌ اختيار الفالى

والمعنى : أنه يسير فى ظلِّ وحدته فردا لاصوت يرد عليه صوتَه إلا ناقةٌ صدقت فيها اختيار الفالى لها وهو المسافر فى الفلاة ، ووصف هذه الناقة يتضح من الأبيات التالية . (٦) فى الأصل " عليه " .

(٧) الذرا : الكنف .

(١) تلقى غزالتها بجيد غزاة
 فسمى قبالك جدّه، لا حاله
 نلتزغم الأيام زورة عاشقي
 ولقد يكون من المحال بلوغها
 ولتأس الآمال متى بعدها،
 حول شفى حالى التى أشفت وقد
 أنا من جذبت بضبعه فسقيته
 وخطبته فظيت من أفكاره
 صينت زمانا فى الحدور فعنست
 كم غادة منها رضيت لمهرها
 وجميلة ذلت خين رضيتها
 كرم يفيض على وصول رسائلى
 والبحر ينضح للبعيد وكلما آز
 ولن رأيتك بالصفات وبالذى
 فالنفس عند المعجزات بأن ترى
 لولا حظوظ فى ذراك سمينه
 وهلاها من غيرة بهلال
 عفو النفوس ولا أجهاد المال
 هجر الكثير وزار غير التالى
 لولا تصرم دولة الإعمال
 رؤياك كانت منتهى آمالى
 نتقلب الأحوال بالأحوال
 فى البحر وهو مخادع بالآل
 بغرائب نشرت على البدائى
 وجمالها حتى بقطط بالى
 منك القبول فشيد بالإفضال
 عادت تشوب جمالها بدلال
 نعماً فكيف يكون يوم وصالى
 داد الدنو أزداد فضل بلال
 أوليتنى وبصالح الأعمال،
 أخرى وإن سكنت الى النقال
 ما [جئت ملتحفاً] بجسيم هزال

- (١) الغزاة: الشمس . (٢) فى الأصل "غزة". (٣) العفو: ما أخذ من غير كلفة .
 (٤) فى الأصل: الكبير . (٥) أشفت: هلكت . (٦) الأحوال الأولى: جمع حول
 وهو العام، والنانية: جمع حال . (٧) الضبع: العضد . (٨) الآل: السراب .
 (٩) نشرت: استنصت . (١٠) عانت: تركت بلا زواج حتى فانت سنه . (١١) فى الأصل
 "أعرى". (١٢) الدرا: الكيف . (١٣) هاتان الكلمتان مطموستان فى الأصل الفتوغرافى
 طمسا لم يمكنا من تبين ماتحه إلا بمقدار ما رجناه .

ولتَّهتَّ^(١) في وادي الجليد فكيف بي
 وأرى غنى القوم أنى فوقه
 وأبيتُ مقتنعا بفضلة ما معي
 مترقلا بالصور^(٢) أرفع دأبا
 حتى وددت لو أن حسنَ تصبُّرى
 ومثل غرَّتكَ الكريمة أن يرى
 فأقربَّ جنب وهو غير ممهَّد
 شكت الوزارة ذل متحلٍ آسِمِها
 لما نحلَّ الدستُ أصبحَ عاطلاً
 ركب الخطار مجرباً لا عارفا
 وخلا فحَدَّتْ باعتلاقك نفسه
 فاعطف لها أو فاتخذ بدلاها^(٣) لَزَّ وراء^(٤) "حُبَّ لها من الأبدال
 ولقد تحنَّ إذا ذُكرتْ عراضها
 تصبو اليك وأهلها، ورسولهم
 ولقد تكون - وإن نأيت - أباً لهم
 وإذا سقى الغيثُ البلادَ بمسيل
 فبدا بدارك ثم عاد بفجاءها
 فاخصَّ غزلانا هناك ووفَّرت

ما خضت لولا أنه لمعالي
 مع خَلَّتِي أن صنتُ عنه سؤالي
 علما بشغل الحظِّ بالجهال^(٥)
 بالصبر من أنوابه الأسمال^(٦)
 في نائبات الدهر أجدى حالي
 حَمَلُ أمرئ ما ليس بالحمال
 وأسيغَ شُرْبٌ وهو غير زلال
 لفظا، وما الأسماء كالأفعال
 منه، ودستك في التعطل حالي^(٧)
 يا قربَ ركبته من الأوحال^(٨)
 لما جريت، وقد يُسرُّ الحالى
 لَزَّ وراء^(٩) "حُبَّ لها من الأبدال
 شوقَ المعرةِ بشرتُ بالطالى
 شعرى، وقد بلغتُ في الإرسال
 بَرًّا بفاقتهم وأمَّ عيال^(١٠)
 غَدَقٍ وهتَّانِ الحيا هطَّال^(١١)
 جودَ الجفون غداة شدَّ رحالى^(١٢)
 منه الغزالي قسطها لغزالي^(١٣)

(١) في الأصل "ولفت". (٢) المترمل : الموقوف في ثوبه . (٣) الأسمال : البالية .
 (٤) في الأصل "الأوجال". (٥) المعرة : التي أصابها الجرب . (٦) في الأصل
 "حَتان". (٧) الغزالي : جمع عزلاة وهي المزايدة والمراد هنا الغيث على التشبيه بسيل الماء من
 أفواه المزاد . (٨) يريد بقوله "لغزالي" زوجته .

أفدى بنفسى [من] يجلّ مكانه^(١)
 قمرأ أخذتُ على السهاد ذمامه
 في النفس أن أفديه بالأموالِ،
 وكفلتُ عنك له بأكرم أوبةٍ
 إلا توقّعه طروقَ خيالي،
 فاردد عليه - كما يُحِبُّ - حبيبهُ
 فسلا عن الإعجال بالإيجالِ،
 فالسيف يعالُق بالأنامل حدهُ
 ضمّ السلامة ناحلَ الأجمالِ^(٢)
 والعين تاباه بغير صقالِ
 فنهضت أطلب منه حظَّ طولِ
 قد كان يأتيني قصيرا [ناحلا]^(٣)
 ما كان يملو طعمه بحلالِ
 ولقد حلا فسعيتُ حتى حلّ لي



وكتب الى الصاحب أبي القاسم يستبطع إناعاه ، ويهتته بعيد النحر
 أمن كلِّ حظٍّ - قلِّ قسَمي - أقلُّهُ
 وكلِّ سبيلٍ - ضلِّ قصدي - أضلُّهُ؟!
 وأى فتى أسكنتُ قلبي خالصا ،
 هوأه بقلبٍ غشَّه لي وغلُّهُ!
 بأقول : غدا ، واليومُ أشبهُ من غدٍ
 بما سرّني ، واليسوم ما ساء كلُّهُ
 وأغرّى بدم الدهر فيما ينوبني
 وشرُّ من الدهر المذمُّ أهلهُ!
 ظواهرُ مثلُ السيف راقك جفنه الـ^(٤)
 محلِّي وإن ضاربتَ خانك نصلهُ
 فما قائل إلا من الماء قولهُ
 نجا سالما من قالب الحق غيبه
 ورايته ممّا قد تبصّر نفسه
 وكم صاحبٍ منهم غرورا عقدتهُ
 تكاثّر عندي وفقه ثم خلفه
 وزاد له في صحبة الناس عقلهُ^(٥)
 وأوحشه مما تحدر ظلُّهُ
 ونفسي وكف الغدر عنى تحلهُ
 الى أن تساوى منعه لي وبذلُّهُ

(١) في الأصل "إن" . (٢) الأجمال : جمع جل . (٣) في الأصل "فاعلا" .

(٤) الجفن : الغبید . (٥) هكذا بالأصل ويخيل إلينا أن به تحريفاً لأضع معناه .

اذا لم تجد إلا آخا قل نفعه
 وبت راضيا بالفقر فيهم وعزه
 فإنك وأستدعاء نصرك منهم^(١)
 وكم طالب مدحى ليمنع رِفده
 فصامتته أن يبلغ الكي داءه
 يقولون: جار الدهر، قلت: وهتم،
 ألا بأبي المسكين قصر حظه
 يموت إباءً أن يعيش بغبطة
 ويعتد شبعاً مشيه طاوى الحشا
 عدمتك دهرًا غام فوق شراره
 وهجر بالأحرار إلا فتى له
 بقية مجيد فيهم طاب نبتة^(٤)
 تساموا بحق طارف نيل عزه
 وفالعرب عقدة الدين منهم وشده
 فما ابن علي فيهم إن دعوته
 قليل الرضا بالضم، لو بات وحده
 ثقيل على بطن الوسادة حامه
 كريم لو أستبطاه ظام لغلة
 اذا أستكثر العافون فيض يمينه
 فكن واحدا يسليه أن قل شكه
 اذا لم يكن إلا السؤال وذله
 كطالب أعمى تأمها يستدله
 فيحجى، فيحجى ذكره الميت بخله
 بجيلته أو يلبس الوسم غفله^(٢)
 يجور الذي قد كان يعرف عدله
 — على أنف فيه — وبرز فضله
 على غيره فيها من الناس كله^(٣)
 اذا كان من كسب المذلة أكله
 فوابله فيهم خصوصا وطله
 فتى من بنى "عبد الرحيم" يظله
 وفرع سماج فيهم طاب أصله
 وفازوا بسبق تاليد حيز خصله^(٥)
 و"للفرس" عقد الرأي منهم وحله
 لحادثة إلا الحسام تسله
 بمدرجة الأعداء عز محله
 خفيف على ظهر المطية حمه
 تخيل ماء البحر ما لا يبسه
 جلا وجهه عن نجلة تستقله

(٣٤)

(١) في الأصل "بصرك". (٢) الغفل: ما لا سمعة عليه، وفي الأصل "عقله".
 (٣) الكل: العبء والنقل. (٤) كذا بالأصل ولعلها "طال". (٥) الخصل: الفضل.

أَنْحَتُ بِهِ وَالظَّلُّ عَنِي مَحْوَلٌ وَنَوَى السَّمَاءِ قَدْ تَقَلَّصَ حَبْلُهُ
 فَكَانَ أَبِي الْأَدْنَى وَحَالِي يَتِيمَةً وَرَشْدِي وَالتَّوْفِيقُ قَدْ سَدَّ سَبِيلَهُ
 وَلَكِنَّ وَعْدَا عَيْنٍ لَمَّا تَخَازَرْتَ (١) (٢) عَلَى طَوْلِهِ زُرُقُ الْمِطَالِ وَشَهْلُهُ
 وَسَوْفَ حَتَّى مَاتَ عَنْهُ جَرِيحُهُ (٣) (٤) وَضَاقَ عَلَى مَأْسُورِهِ فَيْكَ غَلَهُ
 وَشَرَّ الْأَيْدَى يُهْرِمُ الْوَعْدَ، وَالْأَذَى (٥) بِتَأْخِيرِهِ مَا شَارَفَ الْحُلْمَ طِفْلُهُ
 لَعَلَّكَ بِالْإِنْجَازِ مَالِكٌ رُوحَهُ (٦) عَلَيْهِ، فَقَبَلَ الْيَوْمَ عِنْدِي مَطْلُهُ
 فَأَنْ يَكُ أَمْرًا أَشْكَلَتْ طَرْقَاتُهُ (٧) فَغَيْرِكَ فِي أَمْثَالِهِ مِنْ أَدْلُهُ
 وَكَمْ طَمِيعٌ فِي غَيْرِ نَصْرِكَ طَافَ بِي فَزَالَتْ خَوْفَ الْمَنْ عَنِّي أَفْلُهُ
 وَأَلْقَيْتَهُ عَنِ عَاتِقِي مَتْرُوحًا وَلَمْ أُلْقِهِ حَتَّى تَفَاوَتْ نِقْلُهُ
 لَكَ الْخَلِيرُ! عَتَبٌ مِنْ مَدَلٍّ - خَقُوقُهُ عَلَيْكَ - تَمَنَّى أَنْ سَيُقْبَلَ دَلُّهُ
 يُنْجِلُ مِنْ "الْأَضْحَى" نَحَائِلَ مُقْبِلِ عَلَيْكَ بِهِ حَشْدُ السَّرُورِ وَحَفْلُهُ
 يَطْلُ دَمَ الْحَسَادِ حَوْلَكَ، مَا جَرَى دَمٌ فِي ثَوَابِ الْأَضْحَى تَطْلُهُ
 طَوِيلًا لَكَ الْعَمْرُ الَّذِي تَسْتَجِبُّهُ إِذَا طَوَّلَ عَمْرَ الْمَرْءِ مِمَّا يَمَلُّهُ
 يَمُرُّ عَلَيْكَ الْعَامُ فَالْعَامُ سَالِمًا فَتَخْتَمُهُ سَعْدًا كَمَا تَسْتَهْلُهُ



وقال يرثي الطاهر ذا المناقب أبا أحمد الموسوي رحمه الله

كَذَا تَقْضَى الْأَيَّامُ حَالًا عَلَى حَالٍ وَتَنْقَرُضُ السَّادَاتُ بَادٍ عَلَى تَالِي
 وَيَلْحَقُ أَبْنَاءُ النَّبِيِّ أَبَاهُمْ عَلَى مَهَلٍ مِنْ سِيرِ عَمْرٍ وَإِعْجَالِ

(١) عين : أصيب بالعين . (٢) تخازرت : قبضت أجفانها لتحديد النظر . (٣) زرق
 جمع زرقاء وهي العين بها زرقة . (٤) شهل جمع شلهاء وهي العين أشربت حمرة . (٥) الغل :
 القيد . (٦) في الأصل "سارف" . (٧) ينجل : يتفرس .

صَحِيَّ كُلِّ يَوْمٍ سَالِبٌ مِنْ سَرَاتِهِمْ بصيرة عُمِّيْ أَوْ هِدَايَةَ ضَلَّالٍ
 إِذَا أَخْضَرَ فَرُوعٌ مِنْهُمْ آخِرًا أَصْلَهُ فَصَوَّحَ حَتَّى يَتَّبِعَ الْعَاظِلَ الْحَالِي
 وَيَا وَشَكَ مَا تَمْسِي الدِّيَارُ خَلِيَّةً إِذَا ذَهَبَ الْبَاقِي وَلَمْ يَعُدِ الْحَالِي
 مَدَارُجٌ تَحْتَ الْأَرْضِ سَوَتْ جَسُومَهُمْ وَإِنْ عَرَّجَتْ أَرْوَاحُهُمْ أَفْقَهَا الْعَالِي
 سَوَى مَا يَبْقَى الدَّهْرُ مِنْ بَرَكَاتِهِمْ ضَرَاخُجٌ أَنْوَارٌ بِهَا يَسَالُ السَّالِي
 وَلَا كَضْرِيحٍ أَمْسَ هِلْنَا تَرَابَهُ عَلَى جَسَدٍ بَاقِي الْعِلَا فِي النَّقَا بِالِي
 عَلَى الطَّاهِرِ ابْنِ الطَّاهِرِينَ وَإِنَّهُ لَهَالَةٌ بِدْرِ مِنْهُ بَلْ غَابُ رَبِّيَالِ
 بِأَيَّةِ نَفْسٍ لَيْلَةً "السَّبْتِ" رُوِّحَتْ يَدُ الْمَوْتِ ، لَمْ تَتَّقِدْ لَهَا قُودَ أَخْلَايِ
 تَبَاشَرَتْ الْأَمْلاكَ لَيْلًا بِقَرْبِهِ وَأَصْبَحَ مِنْهَا فِي قَيْبِلٍ وَفِي آيِ
 سُقِينَا بِهِ مَيْتًا كَمَا كَانَ جَاهُهُ لَدَى اللَّهِ حَيًّا عَامَ جَدْبٍ وَإِمْحَايِ
 فَلَبَّ نَفْسٌ كَانَتْ وَقْتُ آرْتِفَاعِهَا إِلَى اللَّهِ وَالْغَيْثُ الْمُنزَّلُ فِي حَالِي
 لَثْنٌ بَايَعْتَنَا الْمَزْنُ رُوحًا بِرُوحِهِ لَقَدْ غَبَّبْتَنَاهُ مَعَ الثَّمَنِ الْغَالِي
 قُنُوطًا بَنَى الْحَاجَاتِ إِنْ نَجَّاحِهَا بَلَا كَافِلٍ بَعْدَ "الْحُسَيْنِ" وَلَا وَالِي
 أَجْمُوا الْمَطَايَا إِنَّهُ عَامٌ قِعْدَةٌ وَفِي غَيْرِ الْأَحْوَالِ تَغْيِيرُ أَحْوَالِ
 قَفُّوا فَانْفَضُّوا أَذْوَادَكُمْ حَوْلَ قَبْرِهِ فَلَا حَظٌّ فِي حَطِّ عَدَاهُ وَتَرَحَّالِ

- (١) ضراخج جمع ضريح وهو القبر . (٢) في الأصل "يسلا" ولم نوفق الى معنى لها يستقيم به
 فهم البيت لإلا من وجه بعيد لم نرجحه . (٣) السالى : التامى والذاهل عن ذكر الشيء .
 (٤) النقا : الرمل ، وفي الأصل : "التقى" . (٥) في الأصل "الطاهرين" .
 (٦) الهالة : دائرة القمر وهي دائرة بيضاء تحيط به . (٧) الرئبال : الأسود . (٨) أخلال
 جمع خل وهو الصديق . (٩) أجموا : أريحوا . (١٠) الأحوال : الأعوام واخذها حول .
 (١١) أذواد جمع ذود وهو الجماعة من الإبل يقال لأنها من ثلاثة أبعرة الى تسعة وقيل الى عشرة وقيل
 غير ذلك . (١٢) في الأصل "حط" ،

مضى من يخاف العتب وهو بنجوة
ومن بجره طام ويروى تعللاً
"أبا أحمد" عودتني أن تُجيبني
بكيتك لليوم الشريق بنقعه
والسيف لم يعدم مضاءً وزينةً
عُدمت فلم يظفر بعاتق حاملٍ
وللرحم، فات الرمح بعدك أن يرى
وللسابق المنقول من ظهر "لاحق"
حمى ظهره العالى نزولك أن يرى
به نفرة من سرجه ولجامه
وعمياء من طُرق الحجاج تلجلجت
توسعت مع ضيق الخصاص بفلجها
ولالأرض يحيا تُربها وهو ميت
بمالك أو يغنى بفقرك ربها
وليلة الظلماء قمت سراجها
وبدت صلاة شدته فوقته

ويرعى مصونا سبة القيل والقال
(١) بيلّ اللهاة من نطاف وأوشال
(٢) نطاف جمع نطفة رهي القليل من الماء .
(٣) أوشال جمع وشل وهو القليل من الماء . (٤) زوى : نحى وحرف . (٥) بالأصل
"الرشيق" ولم نفهم لها معنى يتفق ومعنى البيت . (٦) القين : صانع السيوف . (٧) العاتق :
موضع نجاد السيف من العنق . (٨) الشنف : القرط . (٩) لاحق : اسم فرس نجيب .
(١٠) الفالى : الباحث الذى يفلى الشيء . (١١) الحجاج : المحاصمة والمجادلة . (١٢) الفلج :
شق الشيء نصفين . (١٣) الأشم : الأسود والمراد به السحاب . (١٤) فى الأصل "عدوات" .

(٣١٥)

وللطارق المعتز إن لم طارقاً^(٢) (١) المعتز : المعتز للعرف من غير أن يسأل .
 لِحَاً مِسْتَضِيفاً كُلَّ بَيْتٍ يظنّه (٢) لم : أتى ونزل . (٣) الصالى :
 الى أن أراه الله نارك فاهتدى (٤) يريد : الحمد وهو كقول المتنبي :
 على كل مأمولٍ سلامي ، فإنني (٥) المنة : القوة ، وفي الأصل "منة" .
 لمن تمخض الأشعارُ بعدك زُبْدَةٌ (٦) كاد : قرب . (٧) زَنَ : آثمٌ .
 وفي بالجوى قلبي وقصّر منطقي (٨) الإبطال : المحيي بالباطل .
 وإنك لو تستطيع منّا ومنةً^(٥) (٩) في الأصل "وأشبال" .
 إذا لجلت الحزنَ عنى بكاهلٍ (١٠) كاد : قرب .
 يقولون تخفيفاً لحزني : معمرٌ (١١) كاد : قرب .
 وذلك عزاءٌ عنك لو يعقلونه (١٢) كاد : قرب .
 بقدرِ بقاءِ المرءِ قدرُ الأسي له (١٣) كاد : قرب .
 وما دُهِىَ الإنسانُ فيمن يحبّه (١٤) كاد : قرب .
 رثاك نسيبٌ ودّه وولأوه (١٥) كاد : قرب .
 ومولاكم فيكم على ما شرطتمُ (١٦) كاد : قرب .
 فيأليت لا يعدم وفودك عادةً (١٧) كاد : قرب .
 فمات من عاشا لسدّ مكانه

(١) المعتز : المعتز للعرف من غير أن يسأل . (٢) لم : أتى ونزل . (٣) الصالى :
مُوقَد النار . (٤) يريد : الحمد وهو كقول المتنبي :

تملك الحمد حتى ما لفتخر في الحمد جاء ولا يم ولا دال

(٥) المنة : القوة ، وفي الأصل "منة" . (٦) كاد : قرب . (٧) زَنَ : آثمٌ .
(٨) الإبطال : المحيي بالباطل . (٩) في الأصل "وأشبال" .

وما غاديا أو راوحاك زيارةً نراك بها مستبشرا ناعم البال
ولو ما أغباك^(١) الطروق كفتهما خلافة "جبريل" عليك "وميكال"

*
*
*

وقال يرثي الكافي الأوحى أبا العباس [ويعزى^(٢)] ابنه سعدا وأنفذها الى الدينور^(٣)

ما للذسوت وللسروج تسائلُ : من قائمٌ عنهنَّ أو من نازلُ ؟
لم سدَّ بابُ الملك وهو مواكبُ وخلت مجالسه وهنَّ محافلُ ؟
ما للجباد صوافنا وصوامتا^(٤) نكسا وهنَّ سوابقٌ وصواهرُ !
من قطر الشجعان عن صواتها^(٥) وهمُّ بها تحت الرماح أجادلُ !
ما للسماء عيلةٌ أنوارها : لمن السماء من الكواكب ناكلُ ؟
من بلجج الناعي يحدث أنه أودى فقيس : أقاتلُ أم قاتلُ ؟
المجد في جدِّ نوى أم كوكبُ الـ نيا هوى أم ركن "ضبة" مائلُ ؟
ما كنت فيه خائفا أن الردى من عزَّ جانبه اليه واصلُ
أدرى الحمام بمن - وأقسم مادرى - تلتفُّ كفات^(٧) له وحبائلُ ؟
خطبُ أخلَّ الدهرُ فيه بعقله والدهرُ في بعض المواطنين جاهلُ
ياغيثُ أرضى الأرض سقيا وأحتي باروض يشكره المحلُّ المساحلُ ،
ينهلُّ منحلَّ المَزادة موقنا^(٨) أت الثرى الظمان منه ناهلُ ،
^(٩)

- (١) أغباك الطروق : جعللا الزيارة يوما بعد يوم . (٢) ليست في الأصل .
(٣) الدينور : مدينة من أعمال الجبل بالعراق العجمي وهي كثيرة الثمار والزروع . (٤) الصوافن
من الخيل : الواقعة على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة . (٥) قطر : ألقى . (٦) أجادل
جمع أجدل وهو الصقر . (٧) الكفات جمع كفة وهي الحبال . (٨) يريد بمنحل المَزادة السحاب
المطر على التشبيه بالمزادة وهي الراوية . وفي الأصل "المزاد" . (٩) في الأصل "موقنا" .

لِحَظِّ الْعَلِيقِ بِهَا حِصَانٌ نَاعِلٌ ،
 قَادَتِ خَزَائِمَهَا النَّعَامَ الْجَافِلُ ،
 أَيَّمَانَ صِدْقِ أَنْهَبِ حَوَافِلِ ،
 فَبِكَلِّ فَحْجِ شَارِيَانِ سَائِلِ ، :
 حَتَّى تَبْلُ جَوَى تَرَاهُ فَوَاغِلِ ،
 عَنِ ، فَكَيْفَ تَخَاطَبُ تَرَأْسُلِ !
 لَا مِثْلَ مَا شَقِيَتْ عَلَيْكَ جِنَادُلِ
 أَيَّتَامُ بَعْدَكَ وَالنِّسَاءُ أَرَامِلِ
 مَسْتَطَعٌ وَالدهرُ فِيهِ آكُلِ
 فِي دَارِهِ قَصْرًا وَلَا هُوَ رَاحِلِ
 فَيُضِلُّ أَنْ يَلْقَاهُ إِلَّا خَاذِلِ
 أَنْسَاءُ عِنْدَكَ عَامٌ بؤسٌ قَابِلِ
 فِي النَّاسِ وَهِيَ لَهْمُ الْيَكِّ وَسَائِلِ
 — نَقَّةٌ — وَأَنْتَ بِمَا كَفَاهُمْ كَافِلِ

لِيَسْمُ الصَّخُورَ كَأَنَّ كُلَّ مَجُودَةٍ ^(١)
 تَمْرِيهِ غِبْرَاءُ الْإِهَابِ كَأَنَّمَا ^(٢)
 حَلَفْتُ لِأَفْوَاهِ الرَّبِيِّ أَخْلَافُهَا ^(٣)
 وَلَيْتَ سَيْوُفُ الْبَرْقِ قَطَعَ عِرْوَقَهَا ^(٤)
 أَبْلَغُ "أَبَا الْعَبَّاسِ" أَنْكَ فَاحِصٌ ^(٥)
 مَنِي ، وَأَطْبَاقُ الصَّعِيدِ حِجَابُهُ !
 سَعَدْتُ جِنَادُلُ الْخَفْتِكَ عَلَى الْبَلْبِ ^(٦)
 أَبْكِيكَ لِي وَلِمَرْمِلِينَ بَنُوهُمْ أَلِ ^(٧)
 وَلِمَسْتَجِيرٍ وَالْخَطُوبُ تَنْوِشُهُ ^(٨)
 مَتَلُومِ الْعِزْمَاتِ لَا هُوَ قَاطِنٌ ^(٩)
 أَوْدَى بِهِ التَّطَوَّافُ يَنْشُدُ نَاصِرًا
 حَتَّى إِذَا الْإِقْبَالُ مِنْكَ دَنَا بِهِ
 وَلَمَعِشِرَ طَرُقُ الْعُلُومِ ذُنُوبِهِمْ
 كَانُوا عَنِ الطَّلَبِ الذَّلِيلِ بِمَعْزِي

٣١٦

- (١) المجودة : الأرض جادها المطر . (٢) تمرية : تدزله . (٣) غبراء الإهاب : السحابة السوداء . (٤) أخلاف جمع خلف وهو حلة الضرع . (٥) حوافل : ممتلئة . (٦) الفحج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين . (٧) شاريان : واحد الشرايين وهي العروق الرفيعة والمشهور في هذه الكلمة "شَريَان" . (٨) في الأصل "سل" . (٩) في الأصل "حوى" . (١٠) الواغل : الداخل المتغلغل في الشيء وفي الأصل "فواعل" . (١١) جنادل جمع جنادل وهو الحجر . (١٢) المرمل : مأخوذ من الرمل ، كقولهم : مدقع مأخوذ من الدعاء . (١٣) المتلوم : المنتظر .

قَطَعَ الْجَدَا بِهِمْ وَقَدْ قَطَعَ الردى
 وعصائب هى إن ركبت مواكب^(١)
 تفرى بأذرعها الكعوب^(٢) كأنها
 لو كان فى «ثعل^(٤)» بموتك ثأرها
 نكروا حلومك والمنون تسوقها
 قعد البعيد وقام عنك متاركا
 وبلج الحمام اليك بابا، ماشكا
 مستبشرا بالوفد لم يوجب به
 لم يغنك الكرم العتيد ولا حمى
 كنت الذى مر الزمان وحلوه
 فغدوت ما لك فى عدوك حيلة^(٣)
 والموت أجور حاكم وكأنه
 لا آغتر بعدك بالحياة مجرب^(٥)
 يائاويا لم تقض حق مصابه
 أفديك لو أن الردى بك قابل
 ما بال أوقاتي بفقدك هجرت
 قد كنت متحففا بمدحك حلة^(٦)
 بك أن يظن تزاور وتواصل
 تسع العيون وإن غضبت جحافل^(٣)
 تحت الرماح على الرماح عوامل^(٣)
 ما عاش من «ثعل^(٤)» عليك مناضل
 حقا وأنت مدافع متناقل^(٥)
 ما جاء يقضيك القريب الواصل^(٥)
 غير الزحام عليك فيه داخل
 رد ولم ينهر عليه سائل
 عنك السماح ولا كفك النائل
 فيمن يصابر عيشه ويعاسل
 تغنى ولا لك من صديق طائل
 فى الناس قسا بالسوية عادل
 عرف الحقوق فلم يرفه الباطل
 كيد محرقة وجفن هامل
 من مهجتي وذوى ما أنا باذل
 ولقد تكون لديك وهى أصائل!
 — نخرا — تجر لها على ذلال^(٦)

(١) تفرى : تشق . (٢) كعوب جمع كعب وهو العقدة من عقد الرمح . (٣) عوامل :

جمع عامل وهو صدر الرمح الذى يلى السنان . (٤) ثعل : قبيلة مشهورة بالرى . (٥) فى الأصل

« يقنصك » . (٦) الذلال : أسافل القميص الطويل أو هى ثياب تلبس فوق بعضها البعض ،

كل واحد منها أقصر مما تحته حتى تبين كلها للناظرين .

فاليوم أشكرك الصنيعَ مراثياً نَحْرَسَ المشبَّبُ^(١) عندها والغازلُ
 تصف الغليل ! بناتها أباتها ال أيتامٌ وهى عليك أمٌ تاكلُ
 مما طربت له الطويلَ وشاغلُ عنه يسدُّ اليومَ سمعك شاغلُ
 هل يُرضينك جهْدُ ما أنا قائل إذ لا غناءَ يجهد ما أنا فاعلُ
 يا ليتُ لا يبعُد حاك وإن خلا منك العرينُ^(٢) فإن شبلك^(٣) باسألُ
 لكفكك يحفظ ما بنيت من العلا سامٍ الى غاياتها متطاوُلُ
 يقظانٌ تُعرف فيه مبتدئا كما قال "أبن حجير" من أبيه شمائلُ
 طبُّ في الثرى نفسا فوفدك حوله زمرَ الثناءِ وربُّعُ مجدك أهْلُ
 لا تحسبنَّ، و"سعد"^(٤) أبناك طالعٌ يحتلُّ برجك، أن سعدك آفلُ
 ما أنكر الزوارُ بعدك وجهه، فى البدر من شمس النهار مخايلُ
 أجمل له يا "سعد" وأحمل وزره^(٥) ما طال باعٌ أو أطاعك كاهلُ
 وأنا الذى يرضيك فيه باكما ويسره بك فى الذى هو قائلُ
 موليكما الشكر الذى لا لفظُهُ خلقٌ ولا معناه رثٌ حائلُ
 يتشاهدون له : بأن ما فيه لى يومَ المقالِ مُناسبٌ ومُساجلُ
 بان المصيبُ من المريب، وكشفت شبهً، وقام على الصباح دلائلُ
 والشعرُ أصلف أن تغازل "عذرة"^(٦) فيه فتخجل، أو تُساحر "بابل"

(١) المشبَّب : الشاعر يذكر فى قصيدته محبوبة ويصف محاسنها أو يذكر أيام شبابه ولهوه وغزله بالنساء . (٢) العرين : بيت الأسد . (٣) الشبل : ابن الأسد . (٤) فى الأصل : «وسعدك» . (٥) الوزر : الحمل الثقيل . (٦) أصلف : أكثرتها وكبراً . (٧) عذرة : قبيلة فى اليمن يوصفون بشدة العشق والعفة .



وكتب الى الأستاذ أبي طالب محمد بن أيوب يهنته بالعيد

٢١٧

<p>لعدوِّ حسنِكَ ما لسمع العاذلِ طال الملامُّ عليكُ أعلمُ أنه أَرْضَى الهوى مِنْكَ المكدَّرَ بالنوى وإذا شكوتِكَ في جمالِ هاجرٍ ولقد أُحِلُّكَ - لو عرفتِ محلّه - أعطى بذلُّ ما منعتِ بعزّة ما ضرباً "حسناء" قلباً جائراً أمسائلُ ، ماذا فعلنا بعده؟ أم راجعُ زمنٌ به بقى الأسمى هياتِ زدنَ سِنِيَّ فأنتقصتِ قُوى كنتُ الحسامُ ، جلاى شرحِ شببتي فطرحتُ عن أعناقهنَّ بأن ذوتُ عُمرٌ مضى سرفاً وعصرُ بطالةٍ ملكَ الجحما مَنى مكانَ خلاعتي أحييتُ أمواتَ المحاسنِ قائلاً قالوا : عدوكُ - فأحتقره - جاهلٌ</p>	<p>مَنى إذا ما قامَ فيكَ مجادلي حسدٌ وما حِظِي الحسودُ بطائلِ (١) حظاً ، وأقنعُ بالغريمِ الماطلِ عمداً ، شكرتِكَ في خيالِ واصلِ قلباً يضيقُ - سوى هواكُ - بنازلِ فيضيعُ في أثناءِ بنحكِ ناعلي لكِ لو تعلمُ من قوامِ عادلِ سَكُنْ "بِدجلة" لا يجودُ لسائلِ؟ ومضى ، وكيف رجوعُ أميس الزائلِ!؟ ودى ، ومُتَن مع الشبابِ وسائلي بين الحسانِ ، وماءُ غصني صاقلِ (٢) مَنى ذوائبُ كَنَّ قبيلُ نحائلي أخذ المشيبُ لحقّه من باطلِ (٣) وتوقرت بعد المِراجِ شمائلي (٤) لولم يُرَعَنَّ من الحسودِ بقاتلِ من لى على فضلى بحظ الجاهلِ!</p>
---	--

(١) فى الأصل "حفظاً" . (٢) ذوائب : جمع ذؤابة وهى الشعر فى أعلى الناصية .

(٣) نحائلى : جمع نحيلة وهى الشجر الكثير الملتف . (٤) المراج : التبخر والأختيال

يا إخوة الأيام يتبعونها
 خلوا "أبن أيوب" على، وشأنكم
 من لا تحوله الخطوبُ بحادثٍ
 وإذا رجعتُ الى أواخرِ وده
 وإذا حملتُ عليه ثقلاً لم أقل :
 ما ضررتني قاسٍ على فنا بدي
 لله راضٍ بالقليل لنفسه
 من ممسكى الحسبِ التليدِ ومطلقِ ال
 رامين في الغرض البعيد إذا نأى
 (١)
 شرعوا الى الغاياتِ كلَّ مهفهفٍ
 لو لم يكن رحماً لما شخذوا له
 نفثاته السحرُ المبلبلُ لا كما
 ألقههم في المجدِ وأحفظهم وزد
 وأعمرَ علاك العيدَ يزددُ حسنه
 قابلٌ به عاما ترنق ، إنه

من مستقيم كاذبٍ أو مائلٍ
 من ناكثٍ أو غادرٍ أو حائلٍ
 عني ، ولا عقْلُ الزمانِ بشاغِلِ
 قابلتها بوسائطٍ وأوائلِ
 ياليتني رَوحتُ ظهرَ الحاملِ !
 و"مجد" حانٍ على فقابلِ !
 متذمّمٌ لي بالكثيرِ الفاضلِ
 أيدي إذا جفتُ بنانُ الباذلِ
 يوم الفخارِ على سهامِ النابلِ
 سارٍ على خيلِ الأناملِ جائلِ
 (٢) (٣)
 حدّين : موضعَ زُجِهَ والعاملِ
 خُبرتُ أن السحرَ صنعةٌ "بابل" "
 ولقد فعلتَ وزدتَ حدَّ الفاعلِ
 يا حلى أيامِ الزمانِ العاطلِ
 متضاعفٌ لك خيرُهُ في القابلِ



وكتب الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في عيد النحر
 من دَلَّ ربَّاتِ العيونِ التُّجَلِ
 أن القلوبِ غرضٌ للقليلِ؟
 ففير أن يُجرحَ إن لم يُقتلِ
 (٤)
 فارمتُ سوداءُ منها أسودا

- (١) المهفهف : الدقيق الضامر ويشير به الى القلم . (٢) الزجاج : حديدة في أسفل الرمح .
 (٣) العامل : صدر الرمح الذي يلي السنان . (٤) الأسود : حبة القلب .

باع رخيصة لبه يوم " اللوى " (١)
 حكم سوى مسلط اذا جنى
 دمي - وقد حرم إلا بدمي -
 سيقن لبلالك بابلية
 زعمت لا يبلي هواك جسدي
 دارك تدري أنه لولا الهوى
 عجننا بها العيس سريعات الخطي
 بنا غراماً، ما بنا أن وقفت
 أوقرت المزن العياب وسرت (٢) (٣) (٤)
 ما علم العاذل في إنباضه (٥)
 خذ بالأشد كل ما تبغى وإن
 من يعل عز نفسه يعل، ومن
 توسط الشمس جنى كسوفها (٦)
 وكيف لا ياتي الأمور من علي (٧)
 أدم لي على الأمانى ماجد (٨)
 أبلج، ما تحت اللسان واضح
 فاعل ما قال علي علته

- (١) الكلال جمع كلة وهي ستر يغطي به الهودج . (٢) أوقرت : أنقلت . (٣) المزن جمع مزنة وهي السحابة . (٤) العياب : جمع عيبة وهي زيبيل من آدم أو شيء توضع فيه الثياب . (٥) حومل : موضع بنجد . (٦) الإنباض : جذب وتر القوس لتصوت . (٧) في الأصل : "حني" . (٨) حل : اسم بمعنى فوق ، وفيها لغات يرجع اليها في محلها . (٩) أدم : أخذ الذمة .

جدلانُ ما سألتَه، وزاده
 دعوةُ والدهر قد أنبلَ لي
 وحيلِي ضائعةٌ في كيدِه
 فبصَّرتني منه نفسٌ حرةٌ
 حتى نهضتُ ناهبًا نايبةٌ^(٣)
 علمني النسبَ حتى خلَّته^(٤)
 وذللَّ المديحَ لي نواله،
 سل بني "عبد الرحيم" وصفهم
 داسوا الحروب من قنا أعلامهم
 كم نازلَ الكميَّ وهو راكبٌ
 وجرَّ من كتيبةٍ في كتبه^(٥)
 فلا أخلَّ بالعلماء موقفٌ
 وأقبل الأضحى عليك مُوصلا
 يومٌ حكاك شرفا وبهجةً
 فضلُ الأنام والزمان لكما
 كأنما الأيام في يوم به
 مسرةٌ إعطاءً ما لم يُسأل
 طريةٌ لا تُتقى بنبلٍ^(٦)
 والرملُ قد كاثرتَه بجيلى
 شاب الإباءُ شهدها بجنظل
 عنى مقاعدُ الخمول المُرملِ^(٧)
 أن الهوى مطيئةٌ للغزلى
 والجودُ مفتاحُ اللسان المقفلِ
 ما سار في بيتٍ لهم أو مثلي^(٨)
 بالطاعنات في الرعيلى الأولِ
 راكبٌ دَسَّ منهم لم ينزلي
 سرتَ به وشخصُصه لم يرجلي
 لقدميك زلقٌ بالأرجلى
 اليك عهدٌ ألف عيدٍ مقبلِ
 وفاق من يعقلُ ما لم يعقلِ
 في نظر العينِ وفي التخيلِ
 والناس منك كلُّهم في رجلِ

- (١) الطرية : المحتدة . (٢) النبل : الخندق والذكاء . (٣) النابه : التبيه .
 (٤) في الأصل " نائبة " . (٥) في الأصل " الخمول " . (٦) الرمل : المنفذ للزاد ،
 وفي الأصل هكذا " رملي " . (٧) الرعيلى : اسم كل قطعة متقدمة من خيل ورجال .
 (٨) الكتيبة : الفرقة من الجيش .



وكتب الى بعض أصدقائه من الكُتَّاب - وهو مقيم بأوانا في المعسكر بحضرة
 نخر الملك - يهنئه بخلعة، ويستعينه على إيصال كتابي الى المجلس، ويستبطنه
 أعينوني على طلب المعالي فقد ضاقت بها سعة أحتيالي
 ودلوني على رزقٍ بعيدٍ وإن هو قلَّ عن بذل السؤال
 فلو قنن الجبال زحماً جنبي ^(١) وقعن أخفَّ من منن الرجال
 وإلا فأسلبوني حظَّ فضلي الى ما فاتني من حظِّ حالي
 ونجوني وحيداً لا على الـ محاسنُ والشقاءُ بها ولا لي
 ألا رجلٌ يخاف العيبَ منكم ويأتف للفقوق من الحال ^(٢)،
 فيعدل في القضية لا يجابي ويحكم بالسوية لا يبالي
 توأصى الناس إكرام الأسمي وهان لديهم كرمُ الفعال
 يعدُّ أخوك أشرفَ منك يتا ^(٤) بأنك عاطلٌ وأخوك حالي
 ولا والمجد ما شرقي بريقي وشربي الملح في العذب الزلال
 أدال الله من سمن ابن عمِّ رعي حسبي وأهملني هنالي
 وما هو! غير أن يدي قصيرٌ مداها عن مدى همي الطوال
 وإن وسع القريب أصول مجدي ولم يسع الغريب فضول مالي،
 عسى الأيام يوجعها عتابي ويُنجلها أنتظاري وأحتالي
 وخلِّ كان إن اخفقت إلى وإن أنا خفت نازلةً مالي

(١) قنن جمع قنة وهي رأس الجبل، وفي الأصل "منن". (٢) في الأصل هكذا "السمت".

(٣) الحال : الكيد وروم الأمر بالحيل . (٤) في الأصل "بابك" .

يحوطُ جوانبي ويذبُّ عني الـ ^(١)
 وإن أهديتُ يكرًا من ثناء
 تتاهى في كرامتها قبولا
 وباتت ، - حيث تغيظها عليه
 معشقةً مكانَ ترى الغواني
 فغيره الزمان وأى حالٍ
 ونكس رايتي منه نصيري
 كنور الشمس منه البدر يني
 ولكن جفوةً لم تُنيس عهدا
 فدى الوضاح في الخطب ابنُ ليلٍ
 ومنحطون عنه أباً ونفسا ^(٦)
 ألسنَ ابن الأبي أنتظموا ملوكا
 إذا الأب غاب [ناب] ^(٧) ابن كريم
 كأنَّ المجد لم يحزن لماضٍ
 لهم سننٌ من المعروف تكسو
 وآثارٌ من الأيام بيضٌ ^(٨)
 وجربَ منك "نفرُ الملك" عضبا

أذى ذبَّ الجفونِ عن النصالِ ^(٢)
 اليه تيسُّ في حُلِّ الجمالِ ،
 وغالى في المهوور بها الثقال ^(٣)
 إذا ما غرنَ ربَّاتُ المجالِ - ، ^(٤)
 إذا عرَّسنَ يودعنَ الغوالي
 من الأحداثِ سالمةً بحالٍ
 وميَّ سعديتي ربُّ اعتدالٍ ^(٥)
 ومنه التقصُّ يسرى في الهلال
 ولم تجز الدلالَ الى الملالِ
 إذا استضويت في أمرٍ دجالِ
 وبيتُ النجم مثلُ النجمِ على
 نظامَ العقد من بادٍ وتالى
 يريك شهادةَ النسبِ الحلالِ
 مع الباقى ولم يفجع بحالٍ
 الـ ملحومَ بها عظامهم البوالى
 كأنَّارَ البذور على الليالى
 مخوفَ الحدِّ مأمونَ الكلالِ

٣١٩

- (١) فى الأصل " يذب " . (٢) الجفون جمع جفن وهو غمد السيف ، والنصال :
 السيوف واحدها نصل . (٣) المجال جمع جمل وهو الخلخال أو هى جمع جملة وهى بيت يزين بالستور
 للنساء . (٤) الغوالى جمع غالية وهى أخلاط من الطيب . (٥) الصعدة : القناة .
 (٦) فى الأصل "ملو" . (٧) لبست بالأصل . (٨) العضب : السيف القاطع .

رآك أعفهم بالغيب سرًّا وأفرسهم على ظهرِ الجَدالِ
 وقاس بك الرجالَ فبنتَ فوتا وإن شوبهتَ في خَلْقِ الرِجالِ^(١)
 بخلِّلَ منكيك لباسَ نغيرِ يدُلُّ على التناسبِ في الجلالِ^(٢)
 بلائلةٍ اللماظ به زليقُ على سعة المطارح والمجالِ
 تمازجَ كلِّ لونٍ من هواها بلونٍ واقع منه بيالِ
 كأنك قد نفضتَ عليه صبغا محاسنَ ما حويتَ من الكمالِ
 وعممك السحابةُ فوق "رضوى" كذاك السحبُ عَمَّاتِ الجبالِ
 وأمطاك الغزالةَ ظهرَ طَريفِ^(٣) أتى خَلْقًا وسبقًا كالغزالِ
 كلا طرفيه من كرمٍ وعتقِ تأتقُ رابطُ فيه وفالى^(٤)
 تراه مطلقًا عُرِيانَ يزهى على الغرِّ المحجَّلةِ الحوالى
 وكيف وردفه ومقلِّداه مواقرٌ من حُلَى التبرِ الثقالِ^(٥)
 تهنُّ بها منائحَ غادياتِ أوآخرها تطول على الأوالى
 إذا نثرت لك الدنيا سعوذًا حظيت بها فنظمتُ اللالى
 ولعكن وفنى منها نصيبا بجاهك ، لا أسومك فضلَ مالِ
 وجازِ مفيدك الحسنى بذكرى ومهَّد عنده بالوصفِ حالى
 فإن هديةً مثلى لتكفى مكافأةً لأنعمه الجِزالِ
 وكأثرنى مجالسه تجدنى ال تتَّمام لما حوته من جمالِ
 وكيف ضمنت عن قلبي وقلبي سدادا لم تخفِ دركَ أختلالِ

(١) فى الأصل "شوبهت" . (٢) فى الأصل "خلق" . (٣) أمطاك : أركبك

المطا وهو الظهر . (٤) الطرف : الجواد . (٥) القالى : المسافر فى القلاة .

(٦) مواقر : مثقلا .

وقد جرتني وخبرت قديما
 وغيرك قد تكفل أمر غيري
 وقدّم آخرون فهم بطاءٌ
 وقد أنشدت ما سمعوا وقالوا
 جواهر لا يعالجهن غوصي
 اذا طرّق الحبيب بلا رقيب
 يسومُ سواك تجهيزي وسوقي
 وعدت اليك عن ثقة وعلمي
 فهل شيء يُريك من خصالي؟
 فنال بسعيه بعض المنال
 فمالك لا تغار على العجال!
 فيا للشعر من قيل وقال
 وماءٌ لا تحابطه سجالي^(١)
 فما وجهُ التعلل بالخيال!
 فقلت: وما العروسُ بغير جالي!
 بأن السيف أدرب بالقتال



وقال يمدح نجر الملك أبا غالب عقيب منصرفه من الجبل، وفتح قلعة سابور
 خواست، ويصف وصوله إليها، وأبتدأه أموالها، وأسر هلال آ بن بدر^(٢)
^(٣)

الكردي أميرها]

عجيت بحطك فيها الرحالا
 وفندا محذبة كالقسي
 كما أنتحل الشدني الحنين^(٤)
 ركائب من لا يخاف النها
 أعذني فقد كدني في اللكا
 أثرها! أمنت عليك الكلالا
 من الضال تسبي الفيافي نضالا
 بطونا نحاصا وسوقا خدالا
 ريعلي ولا طارق الليل عالا^(٥)
 م سومي بها حاجة لن ثنا

(٣٢٠)

(١) سجال جمع سجال وهو الدلو . (٢) في الأصل "سابور خاست" والتصويب عن معجم
 البلدان وهي بلدة ولاية بين شيراز وإصفهان . (٣) في الأصل "هليل" وبعد هذه الكلمة
 سطر مطموس بالأصل الفتوغرافي لم تنين منه إلا بمقدار ما رجناه؛ ووضعناه بين هذه العلامة [] .
 (٤) الشدني: نسبة الى موضع باليمن أو نخل من كرام الإبل . (٥) نحاصا : جيانا .
 (٦) سوق جمع ساق . (٧) خدالا : سمانا . (٨) ريعلي : يرتفع .

وإن "بواسط" جودا يكون
 ومجدا اذا المجد كان الغريب
 وإلا فصفت أنت حالي وقل
 أيا جمعا فرق الخافقين
 خلت نثوافق فيها البلاد
 وإن "لبغداد" دينا عليك
 وفيها وفي أهلها عزة
 تسرع لإصلاح قوم ترى
 سوام تطاول نوم الرعا
 تدارك بعدك أرماقهم
 غرائس إحسانك الأولون
 ومذ لم تزل تبعث المكرما
 وترعى لهم حرمة الإختلاط
 عييد وأنت بحكم الوفاء
 ودار ندى لك بل ندوة
 مراتع يرتادها القانصو
 تفانى الملوك على حبها

(١) لرأس عقالا ورجل شكالا
 لقيت به منه حيا حلالا
 - إن الدهر دون مني النفس حالاً -
 أوانس كن شماسا ملالا
 فهاهي فيك آختصاما تقالى
 وقد ضعفت أن تطيق المطالا
 أساء الولاة لها الإبتذالا
 خلال أمورهم الأختلالا
 ة عن هديهم فتفانوا ضلالا
 ف أبقت النار إلا الذبالا
 بجدوك أعطوا الحيا والظلالا،
 ت بينهم وتبث النوالا،
 بهم والمزار لهم والوصالا،
 تخالهم لك عمّا وخالا
 نحرت البدور بها لا الفصالا
 ن صادوا غزتها والغزالا
 وعق لها ابن أباه قتالا

- (١) العقال : ما تعقل به الدابة . (٢) الشكال : الحبل تشد به قوائم الدابة .
 (٣) شماسا : أيات . (٤) تقالى : تباغض، وفي الأصل "تقالا" . (٥) السوام :
 الإبل الراعية . (٦) الذبال : الفتيلة . (٧) البدور جمع بدرة وهى الناقة التامة
 فى خلقها . (٨) الفصال جمع فضيل وهو ولد الناقة اذا فصل عن أمه .

أما أشقت مغنى الهوى حيث طاب
 أما آن من نازح أن يحنَّ
 وبعذك قد أنكرت حسنها
 وكانت بعيدا عن الحادثات
 أعرها بقربك من دأها
 وكذب على الرغم من حاسديك
 ومعتبرين بعجز الولا
 يسون في البطش كلنا اليمين
 فظنوك تعبا بحمل "العراق"
 وأنزلت بالعصم^(١) العازبا
 وكم زاحتها صروف الزما
 ولو لم تكن في العلو السماء
 سريت إليه فكنت السرار^(٢)
 جديد^(٤) التجارب غير^(٥) اللقا
 وأعجبه عـدد زاده
 رأى حربك النار تذكى فسا
 ولم يدر مختبئا أنها
 بعثت سيوفا اذا الدهر زلَّ

ومنيت غصن الهوى حيث طالا
 وللوصل من هاجر أن يذالا
 وحالت على الطيب حالا فخالا
 فقد أخذ الدهر منها ونالا
 شفاءً وإن كان داءً عضالا
 أحاديث تحسب منها المحالا
 ة عنها نكولا ومنها نكالا
 وينسون فضل اليمين الشمالا
 كأن لم يروك حملت الجبالا
 ت عنها وما طاولتك النزالا
 ن قبل فكانت عليها ثقالا
 لما كان غنمك منها "هلالا"
 له "ولبدر"^(٣) أبيه الكمالا
 ما رددته الحروب أنتقالا
 غداة تولى هزيميا خبالا
 ق حشدا ليظفها وأحتفالا
 بفضل الوقود تزيد أشتعالا
 حين به صاغرا فاستقالا

(١) العصم جمع أعصم وهو المنع المعصم .
 (٢) السرار : آخريلة في الشهر .
 (٣) في الأصل "البدر" .
 (٤) في الأصل "حديد" .
 (٥) الغر :
 من لم يجرب الأمور .

فداويته من سقام العقوق
 وبدلت^(١) من حلقات الدروع
 فقصر مشيته [مكرها]^(٢)
 تؤمل رجلاه جدوى يديه
 ومذخورة من كنوز الزما^(٣)
 وأودعها الحق مستظهر^(٤)
 أقام الكواكب حراسها
 وباع بها نفسه والنفوس
 شجاً قائماً في حلوق الملوك^(٥)
 الى أن بعثت لها آية^(٦)
 وعلمت فيها البخيل السماح
 فلا حصن الناس من بعدها
 وكائن "ببغداد" من أميل
 ومن عاطش، فله فاغر^(٧)
 يعدّ النهار بساعاته
 ومثلي من خادم خامل
 ومن جامع حسنات الحلال
 لعلك تحي الحظوظ الرفات

وعلمته الصبر والإحتمالا
 خفاً له الحلقات الثقالا
 نتيجة أدهم^(٣) بالأمس حالا
 اذا رفع الخيط فترا فشالا^(٤)
 ن جرّ عليها السنين الطوالا
 توثق ما أسطاع جهدا وعلى
 عيوناً له لا تخاف آغتيالا
 زمانا فأرخص منها وعلى
 اذا حملوا أبصروه خيالا
 نسخت بهديك فيها الضلالا
 وحسنت للكادح^(٨) الإنكالا
 مآلاً ولا أدخروا قط مالا
 ومن زاجر فيك فالأفالا
 يراقب واديك من أين سالا
 يسائل عنك الضحى والزوالا
 ولو طاول النجم بالفضل طالا
 وقد قبّح الفقر تلك الحلالا
 وتضمن هندي الحدود الهزالا

(٣٢١)

- (١) في الأصل "وبدثن". (٢) ليست بالأصل . (٣) الأدم : القيد .
 (٤) كذا بالأصل ولعلها "القيد" . (٥) شال : ارتفع . (٦) يشير الى القلعة .
 (٧) الشجا : ما أعرض في الخلق فنصّ به . (٨) الكادح : المحجد لنفسه في العمل .

تلاشى مع الكرماء الثناء
وما زال مسئولهم جافيا
سكت طويلا الى أن وجدت
لسان حسام ولا مضرب
أعد لوصفك آياته
وقدم مستقبلا هذه
تزام حولك وفد الثناء
فلا تجعل كثرة الزائر
فن كان لا غيره في الزما

فلا قول، معناه : أن لا فعلا
- وحاشاك - حتى جفونا السؤالا
مقاما أصدق فيه مقالا
فلوذاب سيف لذاب أنفلا
ليظهر صفوا له وأتخلا
[شبيه مدحك وأقبالا]^(١)
وإن عدمت في الزحام المنالا
لها فترة وعليها أعتلا
ن كان الأنا م عليه عيالا

*
*
*

وكان حمل اليه نخر الملك دنائير حمله خان فيها الوسيط الذي تولهاها، فاستقل
المحمول ورده، فوقع الوسيط عند نخر الملك في غرضه، ثم دخل عليه في ليلة عرفة
في داره في باب الشعير، فأثسده

أروم الوفاء الصعب بالمطلب السهل
وآمن خوان الضمان وأقتضى
الى كم - وفي صبرى على هجر كم دى -
فطنت فلا قلبى يقر على الأذى
متى سقت العين الربوع فلا تزل
أستاق بالبيداء جسما^(٢) أرثه

وأرتاد جود الحب في منبت البخل
ديونى مقتول المواعيد بالمطل
أعينكم ياها جرين على قتلى!
إباء ولا عيني تنام على الذل
ربوعكم من بخل جفنى في محل
وأبلى ، وقلبي مستعار بلا شغل!

(١) كذا بالأصل وهو غير مترن وقد قلبناه على وجوه شتى فلم نرجم الى وجه منها . (٢) فى الأصل

وأحلوا لى بين الضلوع مرارة^١
 وأترك فى "بغداد" من لا يبيعنى
 غدرتم وقد ترقأ دموع^(٢) كما جرت
 ومالى "ونفر الملك" جارى نصره
 وعلم عزاً كل قلب^(٣) ووسمت^(٤)
 رأى غير معقول على الغيب رأيه
 وأعجز قول السائلين نواله^(٥)
 أرى عارضاً قد طبّق الأرض ماؤه
 وجارين لو مسوا غبارى تجلوا
 ولم أغين عنهم غير من طال نبتة
 أتوسع قدامى - وحاش قياسكم -
 وألقى ضياعاً لا لسانى ولا يدى
 شرائط نعماكم وإحسان جودكم^(٦)
 فإنكم لو تنفضون عيابكم^(٧)
 فلا تتحملوا سرّ الأمور وغيرها^(٨)
 وكم من حسام قاطع بفلوله
 ومتخبات إن دهى الشعر هجنةً ال

(١) لصماء منكم لا تُمِر ولا تُحلى!
 بمال ولا يرتاح دونى الى أهلى!
 ويرد شوق نافر بعد ما يغلى
 بنفس كنفسى لا أضن ولا أغلى!
 يداه ببسط الجود كل يد غفلى^(٤)
 وجاد نخيط المزن ليس بمنحل
 وإن كان حظى منه يمشى على مهل
 وعم، وربى منه ليس بمتبل
 وقد وصلوا بعدى وقد وصلوا قبل
 وطاب، ولم أذهب الى نابت البقل
 خطى قدم لو قد حذت ما حذت نعلى؟!
 ببسط وقبض لا لعقد ولا حل
 ترى جذبكم صبغى وحملكم ثقلى
 لعز على التفيتش أن تجدوا مثلى
 على ظاهرى تحت القناعة مختل
 وآخر ناب بالطلاوة والصقل
 أبوة راحت وهى مخبورة الأصل

٣٢٢

(١) الصماء : الصخرة الصلبة . (٢) ترقأ : تجف وتجد . (٣) فى الأصل "ورسمت".

(٤) الغفل : ما لا علامة فيه . (٥) العارض : السحاب . (٦) فى الأصل

"تصفون" . (٧) العياب جمع عيبة وهى ما يجعل فيه الثياب وغيرها . (٨) فى الأصل

إذا ما رأيت النجم منها مشرقا
 خدمتُ قريبا قائما فشافها
 فلم أحظ من إحسانها وأحتوائها
 وهل نافعى يوما وحظي قاعدٌ
 ولما منتم [بالندى] ^(٢) فعطفتم
 حماني نداكم صفوه وحلاله
 اذا مضع الأعراض كان عدوه
 أعدله؟ هيات! أظلمه إذن
 أماني لي فيكم أمات نشاطها
 وما - والذي أحيأ بك الجود بعدما
 جزعت لوفر أخطأتى سماؤه
 فإني على عض الزمان وحمله
 أحب الجدا يأتي جميلا منوها
 ولكن يظن الناس أنك مانعي
 ويقضون في أنني غير موضع
 ومن كان في أيام ملكك خاملا
 نحلنا ملوكا قبلك المدح فانتفت
 وكنا حلي دولاتهم قضاة لت

شهدت - ولم ينسب أباً - أنه نجلى ^(١)
 بها وبعيدا قبل بالكتب والرسل
 على كل معنى دق أو منطق فصل
 اذا نهضت بي همتي أو سمعت رجلي؟
 عليّ وأعلقتم بمعروفكم حبلي،
 خبيث اللسان دونكم كدر الفعل
 ومولاه في فيه خليقين بالأكل ^(٣)
 ومن لم ير الإحسان لم يصنع للعدل
 فلا كان من قبل الأمانى في حل ^(٤)
 لها الناس عنه وأطمأنوا الى الثكل -،
 وصابت بطل أرض غيري أو ويل
 صليب قناة الصبر جلد على الثقل ^(٥)
 وأقل الغنى المحبوب في رسن الذل
 لزهديك في مدحي وشكك في فضلي
 - بطرحك أمرى - للصنيع، ولأهل
 ففي أي ملك يستريش ويستعلي!
 خلائق غش لن تصح على النحل
 على الطوق عنق عودت حلق الغل ^(٦)

(١) كذا بالأصل ويخيل لنا أن نسجه صناعة غير ملتئم . (٢) ليست بالأصل ؟

(٣) في الأصل "حليفين" . (٤) لها : غفل . (٥) الرسن : الحبل تقاده الدابة .

(٦) الغل : القيود .

فأستعذبوا طعم الثناء ولا رأوا^(٢) مفارقةً [بين] الساحة والبخل^(١)
 ولا فطنوا أن يجلسوا ووفودهم^(٢) يمسون في الألفاف منهم وفي الفضل
 فسوتوا بحكم اللؤم في المنع بيننا^(٣) وعموا كما سويت في الجود والبذل
 علا عشيت أيامهم عن شعاعها^(٣) فزروا وخلوها لأيامك النجلى^(٤)
 نشرت أساطير الكرام فشوهدت^(٥) أخاير كانت تستراب^(٦) مع النقل
 فأحييتهم بالجود ثم فضحتهم^(٥) بفضل وكانوا من جنابك في قتل
 أبحي ونوه بي فرب صنيعة^(٦) زكالك فرعاها ولم تشق بالأصل
 بقيت بلا بعد تراعى أنتظاره^(٦) كما أنت إن عد الملوك بلا قبل
 يعد لك الأعياد متصل العرى^(٧) من العمر منظوم العلائق في الشمل^(٨)
 مدى الدهر ما لبوا فطافوا فخللوا^(٩) عن البدن يوم النحر مثنية العقل^(٧)
 وما نسلوا للنفر، داعين من "منى":^(٩) رعى الله "نحر الملك" للحرث والنسل
 تمّد بجبل غير متقض القوى^(١٠) وتسكن عزاً غير متقل الظل



وكتب الى صاحب أبي القاسم يجمع له بين التهنئة بالنيروز والعيدين
 لو حملت عتي الليالى^(١١) أو سمعت قلت ما بدا لي
 لكن عذلا كالنصح ضاعت^(١١) سلوكه في وقوع بالي

- (١) في الأصل "من" . (٢) في الأصل "يفنونا" . (٣) عشيت : ساء بصرها .
 (٤) النجل : جمع نجلاء وهي العين الواسعة الحسنة وهي هنا مجاز . (٥) أخاير جمع خبر .
 (٦) في الأصل "تسترات" . (٧) البدن جمع بدنة وهي الناقة . (٨) العقل جمع عقال
 وهو ما تربط بها الدابة . (٩) نسلوا : أسرعوا في مشيهم ، وفي الأصل "نسكوا" .
 (١٠) النفر : الأندفاع من منى الى مكة . (١١) النصح : الحياطة .

(٢)	لا يتعطفن للبعال	(١)	أخطبُ منهنّ ناشزاتٍ
	ما عتق قلبي وعزّ ^(٣) حالي		عواقبا لا يلدن إلا
	— في بسطه الجورَ لي — ومالي؟! —		ما لزمانى — على احتشامى —
	أنجمله كثرةُ احتمالي		لو شاء مما احتملتُ منه
	لو فطن الدهرُ للرجال		ولم يكن لي إلا صديقا
	يعرك يجنيك حبُّ قالي		عش واحدا أو فت ولاء
	تُشرع من قولةٍ زلال ^(٤)		ولم تَردِ فعلةً أجاجا
	فهو سواء وما أوالى		عرفتُ نفسى وما أعادى
	قلّةُ إنصافٍ من أبى لي		وقاد قلبي ألا أبالى
	من لم أرعه نلّم مالٍ		مالي من صاحبيّ إلا
	من أنا في حبه أغالى		وأرخصُ الناسِ بي سماحا
	خيرا بمطرورةِ النصال ^(٥)		لامت على جلستى فظنتُ
	وراء ما راق من صقال ^(٦)		رأت سيوفا ولا مضاءً
	عنهم وفي بذلها آبتذالى		وأنكرت صوتى القوافى
	ما وُجد الشعر من مقالى		لولا أبن "عبد الرحيم" يُصنعي
	نشط لسانى من عقال		نشاطه للوفاء أضحى
	طبُّ بأدوائه العصال ^(٧)		داوى بتأنيسه نفارى

- (١) الناشزات : الكارهات لأزواجهن ، وفي الأصل "ناشزات" . (٢) البعال جمع بعل .
 (٣) عز : ذلب ، والأصل "عز" . (٤) الزلال : العذب . (٥) المطرورة :
 الحادة . (٦) النصال جمع نصل وهو حديدة السهم والرمح والسيف . (٧) الطب :
 الخبير بالداء .

أُكْسِبَهُ الْحَمْدَ بَيْنَ ثَاوٍ مِنْ أَمِيرٍ فِي الْعَلَا وَخَالِي
 بِنْتِ شَمْسٍ وَبَنْتِ مَالٍ تَهْتَرُ مَيْلًا مِنَ الْهَزَالِ
 فَطَنَبُوا مَائِلَاتٍ أَزْرَ الْـ^(١) حَبِي وَأَرْخُوا سَجْفَ الْمَجَالِ^(٢)
 بِيضُ الْبَنِيِّ وَالرَّوْجِهِ سَوْدُ الْـ^(٣) قَدُورِ حَصَا حَمْرِ اللَّالِي^(٤)
 مِنْ حَاضِرِي الْبَدْوِ لَمْ تَدَسُّهُمْ فِي الْبَدْوِ مَسْتَاغَةً الرَّمَالِ^(٥)
 وَلَمْ يَسْمَهُمْ هَجْرَ انْقِلَابِ الْـ^(٦) جَنُوبٍ مِنْهُمْ إِلَى الشَّمَالِ^(٧)
 كُلُّ طَوِيلِ النَّجَادِ زَلَّتْ عَنْهُ فَضُولُ الْبَرْدِ الْمَذَالِ^(٨)
 يُوضِحُ فِي التَّرْبِ أَحْمَصَاهُ^(٩) مَا تَرَسَمَ الْخَيْلُ بِالنَّعَالِ^(١٠)
 إِنْ قَصَّرَ السَّيْفُ عَنْ ضَرْبِ أَرْفَدِهِ بِالْحَطَى الطَّوَالِ^(١١)
 أَبْنَاءُ "كَسْرَى" نَشَرَتْ مَجْدَا مَا أَدْرَجْتَ مِنْهُمْ اللَّيَالِي
 وَالْيَوْمَ عَنْ مَلِكِهِمْ حَدِيثٌ يُنْبِي بِأَيَّامِهِ الْأَوَالِي
 بَنَوْا عَلَى الْعَدْلِ كُلَّ شَيْءٍ فَانْتَجَبُوهُ يَوْمَ أَعْتَدَالِ
 تُحْمَصُ الرَّبِي عِنْدَهُ بَطَانٌ وَدَاطَلُ الرُّوْضِ مِنْهُ حَالِي
 مَا مَطَلَتْ أَرْضَهَا سَمَاءٌ فَهُوَ شَفَاءٌ مِنَ الْمِطَالِ
 قَابِلٌ بِهِ الْفَطْرَ خَيْرَ آتٍ - يَأْتَاكَ ثَوْبَاهُمَا - وَتَالِي
 ذَا نَعْمَةٍ لَا أَخَافُ فِيهَا عَلَيْكَ إِلَّا مِنَ الْكَمَالِ
 قَلْتُ لِقَوْمٍ خَفَوُا وَبَنَتُمْ بَيِّنَةَ الرَّشْدِ فِي الضَّلَالِ:

- (١) أزر جمع إزار . (٢) الحبي جمع حبوة وهي الأشتال بالثوب . (٣) في الأصل "يرسخي" . (٤) السجف : الستر . (٥) المجال جمع جملة وهي بيت للنساء يزرن بالثياب والستور . (٦) البني جمع بنية وهي ما بينته . (٧) حصا : متناثرة . (٨) مستافة الرمال : التي تشتم الرمال تتعرفها والمراد بها الناقة . (٩) الهجر : شدة الحر . (١٠) النجاد : حائل السيف . (١١) البرد : الثوب . (١٢) الأنحص : باطن القدم .

لا تعجبوا ، والدجى بهم^١ ، أن شَدَخَتْ غُرَّةَ الهلالِ
 غُضُّوا له حاسدين زُرْقاً فالكحل في مقلة الغزالِ
 حَطَّهْمُ — وأرتفعت عنهم — أنك خاطرت في الكمالِ

*
*
*

وقال يمدح أهل البيت عليهم السلام، وهي من أول قوله، مقترحا عليه الوزنُ

سلا من سلا: من بنا استبدلا وكيف محـ الآخر الأولـ !
 وأى هوى حادث العهد أم س أنساه ذاك الهوى المحولـ (٢) ؟
 وأين المواثيقُ ، والعاذلاتُ يضيق عليهن أن تعدلأ ؟
 أكانت أضاليلَ وعد الزما ن أم حلم الليل ثم أنجلى ؟
 ومما جرى الدمعُ فيه سؤا ل من تاه بالحسن أن يسألا
 أقول ”برامة“ : يا صاحبي معاجأ — وإن فعلا — : أجملا
 قفا لعليل فإن الوقوف وإن هو لم يشفه عللا
 بغربي ”وجرة“ ينشده وإن زادنا صلة منزلا
 وحسناء لو أنصفت حسنها لكان من القبح أن تجعلا
 رأت هجرها مرخصا من دمي على النأى علقا قديما غلا
 ورُبَّتْ وائش بها منبض (٤) أسابقه الرد أن يُنبلا
 رأى ودّها طلالا ممجلا فلفق ما شاء أن يمخلا
 وألسنة كأعلى الرياح رددتُ ، وقد شرعتُ ذبلا (٥)

(١) شَدَخَتْ الغرّة: أنتشرت وسالت من الناصية الى الأنف . (٢) المحول: الذى أتت عليه أحوال أى سنون . (٣) العلق: الشئ النفيس . (٤) المنبض: الذى يشد وتر القوس لتصوت . (٥) الذبل جمع ذابل وهو الدقيق من الرياح .

ويأبى "لحسناء" إن أقبلت
سقى الله "ليلاتنا بالغويد
حيًا كلمًا أسبلت مقلةً
وخصّ، وإن لم تعد، ليلةً
وفى الطيف فيها بميعاده
فما كان أقصر ليلى به
مساحبٌ قصر عني المشيد
ستصرفني نزواتُ الهممو
وتتحت من طرفي زفرةً
وأغرى بتأين آل النبي
بنفسى نجومهم الخمدات
وأجسام نور لهم في الصعيد
بيطن الثرى حمل ما لم تطق
تفيض فكانت ندىً أبحرا
سل المتحدّي بهم في الفضا
بمن باهل الله أعداءه^(٤)
وهذا الكتاب وإعجازه
"وبدر" و"بدر" به الدين تسم
ومن نام قوم سواه وقام؟
تعرضها قمرًا مقبلا
ر" فيما أعلّ وما أنهلا،^(١)
- حنينًا له - عبرةً أسبلا
خلت فالكرى بعدها ما حلا
وكان تعود أن يمطلا
وما كان لو لم يزر أطولا
ب ما كان منها الصبا ذبلا
م بالأرب الحد أن أهزلا
مباردها تأكل المنصلا^(٢)
إن نسب الشعر أو غزلا
ويأبى الهدى غير أن تُشعلا
مد تماؤه فيضيء الملا
على ظهرها الأرض أن تجملا
وتهوى فكانت علاً أجبلا
ر، أين سمت شرفات العلا:
فكان الرسول بهم أهلا؟
على من؟ وفي بيت من؟ نزلًا
من كان فيه جميل البلا؟
ومن كان أفقه أو أعدلا؟

(٣٢٤)

(٢) في الأصل "مباردها"

(١) التهل والعلل: الشرب الأول والثاني

(٣) المنصل: السيف . (٤) باهل: فخر .

(١) فطَبَّقَ في ذلك المَفْصِلَا؟
 كفى معجزا ذكُرها مجلًا
 على الحقِّ أو كاد أن يبطلًا
 قضى جدلُ القول أن ننجلا
 مطاعا فيُعصَى وما غُسلًا!
 له في تركه دينه مهملًا!
 وينبئك "سعد" بما أشكلا
 مت مفضولهم يقدم الأفضلا
 لأنَّ "عليًا" له أهلا
 بظلمهم كلكلا كلكلا^(٥)
 فتفنيهم أولًا أولًا
 وما قبلَ ذلك وما قد تلا
 وإن خفيَ الثأرُ أو حُصلا
 فيومُ "السقيفة" يا بن النبى
 وطرقَ يومك في "كربلا"
 وغضبُ أبيك على حقِّه
 وأمك حسنَ أن تُقتلا
 أيا راكبا ظهورَ مجدولة^(٦)
 شأت أربعَ الريحِ في أربع^(٨)
 إذا ما أنتشرن طوين الفلا،

- (١) يقال للرجل إذا أصاب محجة الصواب : طبق المفصل . (٢) في الأصل "ظان" .
 (٣) يشير الى سعد بن عبادَةَ زعيم الأنصار وقد أبى أن يبايع أبا بكر وبقى على ذلك حتى مات .
 (٤) في الأصل "زرع" . (٥) الكلكل : الصدر أو ما بين الترقوتين . (٦) المجدولة :
 الموثقة الخلق . (٧) الأجدل : الصنم . (٨) شأت : سبقت .

اذا وَكَّلتَ طَرْفها بالسما (١) فَعزَّتْ غزالتها غُزْرَةً (٢)
 كطَيْبِك في مَنتهى واحداً (٥) - لَتُدْرِكَ "يُثْرَب" - أو مر قلا، (٦)
 فِصْلٌ ناجيا وعلى الأمانُ لمن كان في حاجةٍ مُوصِلاً،
 تَحْمَلُ رسالةً صَبَّ حَمَلَتَ فناد بها "أحمد" المرسلاً
 وحى وَقُلْ : يا نبيّ الهدى (٧) تَأشَّبُ نَهْجُكُ وَأَسْتَوْغِلا
 قَضَيْتَ فَأَرْضُنَا ما قَضَيْتَ وَشَرَعُكَ قَد تَمَّ وَأَسْتَكْمِلا
 فرامَ أبنِ عَمِّكَ فيما سَنَدَ مَتَ أَنْ يَتَقَبَّلَ أو يَمْتُلا
 نَحانَكَ فيه من الغادريه ن من غير الحقِّ أو بَدَلا
 الى أن تَحَلَّتْ بها "تيمها" وَأَضَحْتَ "بنو هاشم" عَطَّلا
 ولما سَرى أَمْرٌ "تيم" أَطَّلا ل بَيْتُ "عدى" لها الأَحْبِلا
 ومَدَّتْ "أمية" أَعناقها وَقَد هُوْنَ الخَطْبُ وَأَسْتَسْهَلا
 فنال "أبنِ عَمَّان" ما لم يَكُن يُظَنَّ ، وما نال بل نُؤلا
 فقرَّ، وَأَنعَمُ عيشُ يَكُو ن من قبله خَشِنًا قُلُقُلا (٩)
 وقلِّبها "أردشـيرية" فَحَرَّقَ فيها بما أَشعلا
 وساروا فساقوه أو أوردوه حياض الردى منهلًا منهلًا
 ولما أَمْتَطَها "على" أَخو ك رَدَّ الى الحقِّ فَأَسْتَنْقِلا
 وجاؤا يسومونه القاتلين وهم قد ولُّوا ذلك المقتلا

- (١) عزت : غلبت . (٢) الغزالة : الشمس . (٣) في الأصل "غزالك" .
 (٤) الأيطل : الناصرة . (٥) في الأصل "لطيك" . (٦) المرقل : المسرع في سيره .
 (٧) تأشب : اختلط . (٨) أرضنا : أحرقتنا غيظا . (٩) القلقل : غير القاتار .

وكانت هَنَاءٌ وَأنت الخصيمُ
 لكم آلٌ "ياسين" مدحى صفا
 وغندى لأعدائكم نافذا
 إذا ضاق بالسير ذرعُ الرفيق
 فواقرُ من كلِّ سهمٍ، تكون
 وهلاً ونهجُ طريقِ النجاة
 ركبْتُ لكم لُقْمِي فَاسْتَنْتَ (٣) (٤)
 وفكُّ من الشَّرِكِ أسرى وكا
 أو اليكُم ما جرت منزنةٌ
 وأبرأُ ممن يعاديكُم
 ومولاكُم لا يخاف العقابَ
 غداً، والمعاجلُ من أمهلا
 وودى حلا وفؤادى خلا
 تُ قوليَ [ما] (١) صاحبَ المقولا (٢)
 ملأتُ بهنَّ فروجَ الملا
 له كلُّ جارحةٍ مقتلا
 بكم لاح لي بعد ما أشكلا؟
 وكنتُ أخاطبه مجهلا (٥) (٦)
 ن غلاً على منكبي مُقَفَلا
 وما أصطخب الرعد أو جلجلا
 فإن البراءة أصلُ الولا
 فكونوا له في غدي موئلا

٣٢٥

* * *

وكتب الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم في عيد النحر

دمعى وإن كان دما سائلا
 من حكم الأُلْحَاظِ فى قلبه
 بعثتُ طرفى "بمئى" قانصاً
 سل نافثَ السحر "بنجيد": متى
 فما أسوم الديرَ القاتلا (٧)
 دلَّ على مقتله النابلا
 وكان فى كفته (٨)
 حوُل "بنجيد" بعدنا "بابلا" (٩)

- (١) فى الأصل "يا". (٢) المقول: اللسان. (٣) المقيم: واضح الطريق. (٤) استننت: ذهبت فى واضح الطريق. (٥) فى الأصل "أجاطه". (٦) المحبيل: القفر. (٧) فى الأصل "مُتَلِّه"؛ والنابيل: الرامى بالنبل. (٨) الكفة: الحبالة يصاد به. (٩) فى الأصل "نابلا".

ونادٍ "لمياء" سهرنا لها ال
 دئني على فيك فلا تقنعي
 استعجل النفر المطايا، فهل^(١)
 لو جمع الرأي "بجمع" لنا^(٢)
 أو كان في الركب "الحسين" أنبرت
 لبي بنو "عبد الرحيم" الندى ال
 وأعتلقوا المجد بأعبانه
 تسمى حقوق الجود في وفرهم
 لا تعرف الجائر أحكامهم
 حامون من ذابل أقدامهم
 وخلفوا مجدهم لأنهم
 كالسيف يجلو ساهمه حاليا
 سهل إذا ما ففرت أزمة
 صاح على ظلماتها موقدا :
 أنحله المجد وقدا جنى ا
 ليم على البذل فلما أبي ال
 وافقه في الجود عداله ،
 اذا غلا في القول سُوامه
 ليل فلم تُحرز به طائلا :
 وهو ملئ أن يرى ما طلا
 من موعيد نظره آجلا؟
 لم تُزج من يعمله^(٣) ناحلا^(٤)
 كفاء أو علمك النائلا
 اعى وجلوا ربه الماحلا
 بحيث يحط النسب الخاملا
 تأخذ منه الحق والباطلا
 وما لهم لا يعرف العادلا
 بما يفوت الأسل^(٥) الذابلا
 فقلدوه الراعى الكافلا
 زينا ويرضى حربه عاطلا
 يأكل منها الراكب الراجلا
 لله من ينشد لى سائلا؟
 لر أى السمين البدن الناحلا
 سحاب إلا أن يرى باذلا،
 من جمع العاشق والعاذلا!
 جربت منه القائل الفاعلا

(١) السفر : القوم المنددون من منى الى مكة . (٢) جمع : المزدلفة . (٣) نزع : نسق ، وفي الأصل "نزع" . (٤) في الأصل "يعمله" واليعملة : الناقة القوية المطبوعة على العمل . (٥) الأسل الذابل : الرماح الدقيقة .

(١) والْحُلُقُ الْفَضْفَاضَ لَا نَاشِزَا
 فِي جَانِبِ الْعُجْبِ وَلَا خَائِلَا
 إِذَا السَّجَايَا خَضْنَ لَوْ مَا نَجَا
 مَطَهَّرَا مِنْ عَارِهَا نَاصِلَا
 جَادَ عَلَيْكَ الشَّعْرُ شَوْ بُوْبَهُ
 مِصْطَفِيَا مَدَحَكَ أَوْ نَاخِلَا (٢)
 إِنْ حَلَّ أَجْرَى مِثْلَا سَائِرَا
 أَوْ سَارَ بَقِيَ طَلَلَا مَا نِثَلَا
 فَرَدًّا بِحَكْمِ الْحَسَنِ لَكِنْ تَرَى
 حَوْلَكَ مِنْهُ نَادِيَا حَافِلَا
 مَا أَسْتَلِمَ "الرَّكْنَ" وَمَا أَصْبَحَ "الْ
 حَطِيمُ" مِنْ وَفْدٍ "مِنِّي" أَهْلَا
 وَسَاقَهَا يَمِيْلَا أَنْسَاعَهَا (٣)
 كَوْمَاءُ مَعُ شِدَّةٍ تُصِيرُهَا (٤)
 تَجْزَنِي فِيكَ الْمَنَى وَعِدهَا
 مُهَيِّدٍ رَجَا اللهُ لَهَا قَابِلَا
 مُجْذَعَةٌ أَوْ قَارِحَا بَازِلَا (٥) (٦)
 إِذَا آقَتْضَى أُنْبَأُوْهَا مَا طَلَلَا



وقال وقد توفى أبو نصر عبد العزيز بن عمر بن نباتة الشاعر السعدي يرثيه،
 ويتألم لفقده، ويستوحش لما فاته من مودته، ويعزى قوما من إخوانه

حَمَلُوكَ لَوْ عَلِمُوا مِنَ الْحَمُولِ
 فَارْتَاضَ مَعْتَاصٌ وَخَفَّ ثَقِيْلُ
 وَأَسْتَوَدَعُوا بَطْنَ الثَّرَى بِكَ هَضْبَةً
 فَأَقْلَهَا، إِنْ الثَّرَى لِحْمُولُ
 هَالُوا التَّرَابَ عَلَى دَقِيْقِي شَخْصُهُ،
 مَعْنَى التَّرَابِ وَقَدْ حَوَاهُ جَلِيْلُ
 جَسَدٌ حَبَسَتْ عَلَى التَّبْلُغِ زَادَهُ
 فَسَمَنْتَ مِنْ طَرَفِيكَ وَهُوَ هَزْبِيْلُ
 لَوْ تَعْقَلُ الدُّنْيَا بِأَيِّ بَقِيَّةِ
 زَالَ الرَّدَى عَنْهَا وَأَنْتَ تَزُولُ،
 عَلِمْتُ بِبَيْعِكَ أَنْ يَوْمَكَ صَفْقَةٌ
 مَغْبُوْبَةٌ، وَمِنْ الْبَيْوعِ غُلُوْلُ (٧)

(٢٢٦)

(١) الناشز: بمعنى الخارج . (٢) في الأصل "ناحلا" . (٣) أنساع جمع نسع وهو المفصل بين الكف والساعد، وهو أيضا الحبل من آدم . (٤) الكوماء: الناقة الضخمة .
 (٥) المجذعة: الفتية من الإبل . (٦) القارح البازل: المسن من الإبل . (٧) غلول جمع غل وهو القيد .

ويُلْ آمَهَا لَا يَسْتَقِيلُ عَشَارَهَا
 جَهْلُ الزَّمَانِ عَلَى عِدَاوَتِهِ بِهَا
 عَذْرٌ، وَأَيْنَ مِنَ الْحِمَامِ مُقِيلٌ؟
 لَمْ يَرَعْ صَحْبَتَكَ الْقَدِيمَةَ عَازِفَا
 وَمِنَ النَّوَائِبِ عَارِفٌ وَجَهْوُلٌ
 غَدَرْتُ بِكَ الْأَيَّامُ بَعْدَ وَثِيقَةٍ
 عِنهَا، وَأَيْنَ مِنَ الْوَفَاءِ مَلُولٌ
 [كَرْبُ الْعِرَاقِ] ^(٢) حَبْلُهَا الْمَفْتُولُ
 كُنْتَ الْوَحِيدَ بِهَا وَأَنْتَ قَبِيلٌ؟! ^(٣)
 وَلِكُلِّ ضَاحِبٍ حَاجَةٌ تَأْمِيلُ
 غَنَيْتَ عَنِ الْأَمَالِ بِاسْتِعْفَافِهَا
 إِنَّ النَّبَاهَةَ بِالسُّؤَالِ تُحْمَوْلُ!
 وَرَأَتْ عَلَى بَعْدِ السُّؤَالِ نَصِييَهَا،
 وَلَهَا الصِّيَانُ، وَوَجْهُهُ الْمَبْدُولُ
 لَوْ شِئْتَ نَلْتَ بِهَا السَّمَاءَ وَفَسْحَةً
 فِي الْمَالِ تَبْذُلُ فَضْلَهَا وَتَنْيَلُ
 لَمَا فَطَنْتَ كِفَاكَ مِنْهُ قَلِيلُ
 وَلَمَا عَدَاكَ كَثِيرُ حِظِّ عَازِبِ،
 جِيْدُ الزَّمَانِ بِجَاهِمِينَ ^(٤) تَقِيلُ
 وَهَوَى، فَمَا سَوَّرَ بِهَا وَقْتِيلُ
 لَوْلِيَجَهَا خَلْفَ الدَّرُوعِ وَصُورُ
 مِنْ صَائِدَاتٍ صَائِبَاتٍ مَقْتَلَا
 وَبِهِ وَفِي كَفِّ الْمَعَالِجِ طُولُ
 يَوْمًا تَكُونُ أَسِنَّةً مَذْرُوبَةً
 عَارَا فَلَيْسَ لِمَا عَلَّطَنَ ^(٥) نُصُولُ
 لَا يَبْلِغُ الْمِسْبَارُ قَعْرَ جِرَاحِهَا
 تُخَفِّأُ لَهْنَ السَّمِّ وَالتَّقْيِيلُ
 فَإِذَا وَسَمَنَ عَلَى لُثْمِ عَرْضِهِ ^(٦)
 وَيُطْفَنُ يَوْمًا بِالْمَلُوكِ حَوَالِيَا ^(٧)
 أَبْكَارُهُنَّ الْمَطْمَعَاتُ نَوَاشِرُ
 وَإِنَا شَهْنِ الْمَغْزَلَاتُ فُحُولُ

(١) الكرب الحبل يشد في وسط العراق ليلى الماء، فلا يعفن الحبل الكبير . (٢) العراق جمع عرقوة
 وهي إحدى الخشبين اللتين يعرضان على الدلو كالصليب، وفي الأصل : * كرب الغزاء وحبلها المقتول *
 وهو من تشويه النسخ الشنيع . (٣) هذا البيت ليس بالأصل وقد نقلناه من مختارات البارودي .
 (٤) في الأصل "جيهين" . (٥) علط : وسم، وفي الأصل "غلطن" . (٦) في الأصل
 "وبلطن" . (٧) في الأصل "بالمول" .

من كل بيت أمره بك نافذ
وجه الصحيفة حط عنه لثامها
وصف الرجال المعجبون نفوسهم
ياناشد الكلم الغرائب أعرضت
قم ناد في النادى : الأبن ^(١) "نباتة"
وأسئل غطارف من ^(٢) "تميم" أمهم
لم أعمدت عن نصره أسياؤكم
أوما لبستم ما كسا أعراضكم
ضيعتم رحا رعاها برهة
وعلى أشتطاطك حكه مقبول
حسن على قبح المداد جميل
سرف المقال وكنت حيث تقول
شبهها فليس لآيها تأويل،
أذن فيسمع أو فسم فيقول؟
يوم أطوى "عبد العزيز" تكول:
ولسانه من دونكم مسأل!
رقشاء يعرض نسجها ويطول!
وييسها بكلامه مبال ^(٤)

* * *

بادون عنك ، وأين منك غناؤهم
شنت عليك مغيرة لا تقتضى
غابوا وأشهدك الوفاء عشيرة
ويحول عهد بنى أبيك وودهم
أكرومة في حفظك أعتلقوا بها
يبنى بنو "عبد الرحيم" سياجها ^(٧)
وإذا أبن "أيوب" جرى فوراءه
وقتي من "الأزد" أعتمرت قناته ^(٩)
لو أنهم حتى لديك حلول
ذحلا ولا يودى لها مقتول ^(٥)
منا ، فروعهم الكرام أصول
لك - [و] التراب عليك - ليس يحول ^(٦)
إذ لا يرى لأنحى القبور خليل ^(٨)
حوطا عليك كما يحاط الغيل
وإد على الأعداء منك يسيل
لذنا فال هواه حيث يميل

- (١) في الأصل "هل أبن" . (٢) غطارف جمع غطريف وهو السيد الكريم في قومه .
(٣) الرقشاء : البردة المنقطة . (٤) الكلام : الجراح . (٥) الذحل : النار .
(٦) في الأصل "في" . (٧) في الأصل "نساها" . (٨) الغيل : بيت الأسد .
(٩) في الأصل "اعتمرت" .

أوليته في عنفوانِ شبابه
 فتركته وإذا سخطتَ أخا سلا^(١)
 وليعطيننك حقَّ سبقك قاضيا
 متى أخُ إن يئاً عنك ولادُهُ
 أسيانُ طابت نفسه لك بالفدى
 عَقْلُ السلُو من العيون وإن لي
 تجد الدموعَ المقذيات جلاءها
 قد صرحت بضميرها الدنيا لنا
 ما ذا المطال لمقتضى ، إملاؤه
 ويسوءني جدلي بعاجل وقفة
 أعمى وقد أبصرتُ كم من غائب
 وأخ سبيل في الحياة سبيله
 أحثو عيوننا بالتراب يروعي
 وأظللُ أسمح للصعيد بأوجه
 بكرت على " الزوراء " من شرفها
 ملءُ الشنان إذا أظلت ساحة^(٧)
 تسقى " أبا نصير " ثراك حمية
 وإذا آحتشمتُ فلم أزر عرصاته
 خير الذي يولى الشباب كهول
 أرضتك منه زفرةٌ وغليل
 دين الوفاء ودينه ممطول
 فودادُهُ بك لاصق موصول
 عن نفسه لو أنه مقبول^(٢)
 عينا عليك وكأؤها محلول^(٣)
 حتى كأنّ الدمع فيها الميئل^(٤)
 طلبا لفطنتنا ونحن غفول
 عجل وموعد صبره تعليل
 عند اليقين بما إليه يؤول
 ما بعد رحلته إلى قفول
 ملق إلى وما إليه سبيل^(٥)
 بالأمس فيها الإثم المد المكحول^(٦)
 قلبي بهن على الشحوب بخيل
 سخاء خضراء الفغال هطول
 ألفت فراع فؤادها التحويل
 للفضل إن ذم الحيا المفضول
 إذ هن بعد الخصب منك محول

٣٢٧

(١) في الأصل "سلا" . (٢) في الأصل "ولو أنه" . (٣) الوكاء : الحبل تشد به
 القربة . (٤) الميل : المرود تكحل به العين . (٥) الأثم : حجر يكحل به . (٦) الشحوب :
 ذبول الوجه واصفراره ، وفي الأصل "الشحوب" . (٧) الشنان جمع شن وهي القربة البالية .

وتشوقني آثارُ دارك أن أرى منها مغاني الفضلِ وهي طولُ^(١)
قالوا : طويلُ العمر، قلتُ : لذاكُم حزني عليه كما ترونَ طويلُ
كثرت فضائلُه بقدرِ بقاءه وقليلُ فضلٍ من مداه قليلُ
أكل الزمانُ جماله شرَّها فلا شيعَ الزمانُ^(٢) وشلوك الماكولُ



وقال — وقد رُدَّت الى صاحب أبي القاسم بن عبيد الرحيم نقابة النقباء على
جيوش الأتراك في الممالك كلها ، وتوه بأسمه ، وزيد في محله ، وخلعت عليه خلعة
مستوفاة : ملبوسا ومركوبا ، وذلك بحضرة السلطان الأعظم شيراز ، — يهنته
بما جرى بعد عوده من فارس ، ويعترض في آخرها بذكر ابن خلف وتوانيه
في حقه ، وأنه لم يذخر مكرمةً بحسن حديثه بعد قبَله

حسبوا العلاء خفاً وكنَّ^(٣) ثقالا فتكفّفوها ظالعين هزالا^(٤)
جُبْناءُ شدُّوا الحُزْمَ لسنِّ وثائقا^(٥) فيها ومدّوا البُوعَ لسنِّ طولا^(٦)
لم يعقدوا للرأى فيها حَبوةً^(٧) يوما ولا آقتسموا عليها فلا^(٨)
فتطلّعوا هُجْناءُ من أطرافها^(٩) نغَرَ الشواجح تنسُبُ الأخوالا^(١٠)
وسعى النجيبُ مقدّما بشياتها^(١٠) عنقا وجسما تحتها وجمالا
يقظان يستلب الكرى من عينه أنفُ حماه أن يرى الأمثالا
نغرا بنى "عبد الرحيم" بأنكم كتم قبيلا "للحسين" وآلا

(١) في الأصل "أقول" . (٢) الشلو : العضو . (٣) خفا : خفيفة .

(٤) الطالع : الذى فى مشيه غمز كالعرج . (٥) فى الأصل "سدوا" . (٦) الحزم

جمع حزام . (٧) البوع جمع باع . (٨) هجناء جمع هجين وهو غير العتيق .

(٩) الشواجح : البغال . (١٠) الشيات : العلامات .

ما زال حتى أوطئت أعقابكم
 فإذا توضَّح يومٌ أميٌّ مشكل
 لقي الورى جنباءً عن أقلامه
 يلوى لنصركم المخاوف وحده
 ما خيَّرت بين آثنتين ركابه
 لا يمنع البطل المشهر نفسه
 والأسد لم تظفر بجاج أكفها
 كم يومٍ بين قد حمدنا آجلا
 نجنى الإياب الحلوم من شجراته
 كاليوم رد كرىً وشد سواعدا
 طلعت سعودك صارفاتٍ شمسه
 وسط السماء وعاد غايةً تمه
 دل الملوكة عليك كونك رشدة
 قد جربوا فراؤك أنقب منهم
 وإذا هم وجدوا السيوف قصيرة
 وسقيمة الأعضاء وكلَّ طبها
 ناطوا بها - وقد آلتوت منشورة -
 وقليلة الخُطاب عند نشوزها
 لا يطمع الكفء الشريف بسعيه
 فمَّ العدا وعُدتُم أقبالا^(١)
 يتوزع الأقوال والأعمالا،
 وسيوفه ولقيتموه رجالا
 صلب الحصاة ويركب الأهوالا
 إلا تخيير منهما الترحالا
 حتى يهب فيقتص الأبطالا
 حتى تجوب وتهجر الأغيالا
 منه ونحن نذمه أستعجالا
 ثمرا ونسكن آمين ظلالا
 وأعاش أفئدة وراش نبالا
 عنا بيدر غاب أميس هلالا،
 فأضاء لاكلفا ولا ميالا
 لهم وكون العالمين ضلالا
 زندا وأرجح فيهم مثقالا
 في موطن وجدوا خطاك طوالا
 بك منذ تفاقم داؤها إعضالا
 من حسن رأيك ساعدا وقبالا
 إن تستطيع لها الرجال يعالا^(٢)
 فيها ولو ساق المهور وغالى

(١) الأقبال جمع قبيل وهو الملك من ملوك اليمن . (٢) في الأصل " الأبات " .

(٣) الشوز : بغض المرأة لزوجها . (٤) إن بمعنى لا .

ما أبصرت جييا يجاب لها ولا
 أعطيت عُدَّتَهَا فكنت أبا لها،
 أشعرتَ منها منكبيك نجميلةً
 وسمَ الصوانعُ صدرها ومتونها
 لا تثبت العينان فيها لحظةً
 ما إن ملأتَ بها النواظر شارةً^(٣)
 مستبطننا من تحتها شفافةً
 ومُلؤثة^(٤) ما جربت من قبلها
 أخذت من التاج النَّضارَ وزادها
 جلت بأن لويت عليك وأنها
 ومقابل الأبوين ينسج عرقه
 مما يفدى بالبنين وتُصطفى
 ويَجَلُّ بيع العرس ، وهو محترم
 فتق الغرالة غرَّة في وجهه
 وضفا على مجرى العنان بعنقه
 ووراء ذيل العروس حمى - إذا ال
 يدجو فينظر من سراحي راهب
 ذبلا على غير الملوك مذبلا
 عفت الحرام وقد أخذت حلالا
 ما ضرتها حبس السماء بلالا
 وسمَ الطوايع رقةً وصقالا^(٢)
 إلا أختطاف الشمس تنصف آلا
 حتى ملأت بها القلوب جلالا
 جسما يُخال من التحول خلالا
 خرقُ العائم تعصبُ الأجبالا
 نخرأ عليه لينها^(٥) وجمالا
 من دقة حَق يُظن محالا^(٦)
 عمَّا الى متن ” الوجيه ” وخالا^(٨)
 أزرُ البناتِ براقعا وجمالا^(٧)
 يُعتدُّ في الفقر المبرح مالا
 وجرى الطرادُ به فكان غزالا
 قنوانٍ قد ثقلا عليه^(٩) فمالا
 بأذنا ب أسلم بعضهم - الأكفالا^(١٠)
 قُتلَت شفارهما فكُن ذبالا^(١١)

- (١) في الأصل ” طيب ” . (٢) الطوايع : المياسم . (٣) في الأصل ” النواطم ” .
 (٤) ملؤثة : ملفوفة . (٥) في الأصل ” أليها ” . (٦) الوجيه : اسم فرس عتيق .
 (٧) أزر جمع إزار . (٨) جلال جمع جل وهو كساء يوضع على ظهر الفرس . (٩) قنوان منى
 قنوهو العنق الكبير ويشير به الى المعرفة . (١٠) الشفار : أصل منبت الشعر في الجفن .
 (١١) الذبال : الفتيلة .

كالطود أتلع هاديا ورديفه
 يسم الصخور فليس يبرح مُطلِعاً
 يُرهِ بِحَقِّ إن زهى - متعطلا
 فتره كيف نظرته متحلياً
 سلب "الثريا" خذه وعذاره
 وكأنما "الجوزاء" تردف سرجه
 أركبته وجنبت آخر مثله
 أعطاهما عن نيّة من صدره
 والأبيض الماضي وأخت الدرع مح
 هذا تصيب اذا ركبت به وذا
 نِعْمٌ عوارفُ أين منك محلها
 كانت تيمل اليك عُوج رقابها
 متحدثات أنهنّ لِقائِحُ
 جرى الآتِي^(٤) توّسم الوادى به
 حتى شئت بحيث طولَ باعُه
 حسد الحسود فما عدا أنيابه
 أسمرته ورقدت عن أشغاله ،
 أبلغ بحظك قدرَ حَقِّك تقسم ال
 وأمدد يمينك لى أقبلَ ظهرها

حتى إذا آشتدّ أنطوى فانها لا
 فى كل واضحة أصاب هلالا
 عُريانَ يجلو نفسه - وأختالا
 غرر الكواكب جامعا ربّالا^(١)
 وتوشّح "الشعرى" وشاحا جالا
 وتطول رُسغيه اذا ما طالا
 سهمنى مصيب قارباك منالا^(٢)
 لا مكرها أعطى ولا مغتالا
 مولىن وأبن الأسمر العسالا
 وزرّ يقيك إذا أردت نزالا^(٣)
 ويقعن عند معاشر جهّالا
 فالآن قن سويةً أعدالا
 ينتجن أضعافا لها أمشالا ،
 خيطا نخيطا ثم مدّ فسالا
 حبل الرجاء ووسّع الآمالا
 نكنا عليك وقلبه بلبالا
 بعض الفراغ يكثر الأشغالا
 أرزاق بين الناس والآجالا
 فلعلها تُعدني الإقبالا

(١) الرّيبال : الأسد . (٢) فى الأصل "فاربتك نوالا" . (٣) فى الأصل "نوالا" .

(٤) الآتِي : السيل .

أنا من سمعت له وتسمع أنفا
عبرت بها أعراضكم منشورة
ما آجرتن بالأذان كن مفاتحا
تقتص (١) وهي مقيمة أخباركم
تلهي الحليم قستقل وقاره
ما فقت فيها الناس فضل إصابة
ساقيتي عنها الجزاء مودة
خلفت : لا أبصرت مثلي قائلا
لا كالمخادع بشره عن لومه
ضحك كثار "أبي الجباحب" خدعة (٢)
أوقى بنار أعجبتة وما درى
يعطى على الغرض الخبيث، ويخله
داجاني الكليم العذاب وكذني
وأرادني أن يستدر شفاعه
هيئات ! إعدتني إذن أخلاقه
ولقد نصحت له لو أن مكلفا
قلت : أتهن بصنيعه إمكانها،
لو كان بقي الشكر سر عطائه
جمع الغرور به فتر برأسه

غُرِّرا إرشاقا في الكلام جزالا
عَبَقَ الخزاعي باكرته شملا
وعلى قلوب عداكم أفضلا
وتسير تُرسل فيكم الأمثالا
وتجرُّ جبل عرامه البطالا (٣)
ما شئت حتى فقتم أفضالا
بيضاء صافية وزدت نوالا
أبدا ومثلك فاعلا ما قالا
إن سرَّ قول منه ساء فعلا
لا جدوة تعطي ولا إشعالا (٤)
جهلا أيوقد مندلا أم ضالا ؟
عند الحقوق، ويعذل البخالا
وعدا تحنظل طعمه ومطالا
رزق وآخذ ما لديه سؤالا
سَفَهَا وكننت على الرجال عيالا
بالعجب أرعى سمعه العدالا
إن الزمان يحول الأحوال (٥)
ففضى وبق السوء الأقوال
فكانه بالأمس ظل زالا

٢٦٩

(١) تقتص : تقفو . (٢) العرام : الشدة والغطرسة . (٣) أبو جباحب : رجل من محارب بن خصفة يضرب به المثل في البخل وإخفاء النار مخافة الطروق . (٤) في الأصل "أو" . (٥) كذا بالأصل فنأمل .

بَكَرَتْ عَلَيْكَ وَرَوَّحَتْ بِقِصَائِي سُبْحُ الثَّنَاءِ مَجْدَةً إِسْبَالًا
تُجْرِي التَّهَانِيَّ مَاءَهَا وَهَوَاءَهَا عَطَرَ النَّسِيمَ وَبَارِدًا سَلْسَالًا
يُنْبِتُنْ عِرْضَكَ زَهْرَةَ مُوشِيَّةً تَبَقَى وَأَرْضَكَ رَوْضَةً مَحْلَالًا^(١)
يُمَزَّجُنْ إِذْ كَارًا بِمَدْحٍ شَاكِرٍ وَالْمَاءُ يُصْلِحُ مَرْجُهُ الْجُرْيَالًا^(٢)
زِدْنِي كَمَا قَدْ زِدْتُ يَزِدُّ حَسْنَهَا، إِنَّ الْمَكَارِمَ تَبِعَتْ الْأَقْوَالَ
حَتَّى تَفُوتَ النَّاسَ جَدًّا صَاعِدًا وَأَفُوتُهُمْ بِنَدَى يَمِينِكَ حَالًا

* * *

وقال يمدحه ويهنته بعيد الأضحي
لَمَنْ طَلَّلُ "بَلَوَى عَاقِلٍ"
تَشَرَّفُ يُصْنَعِي لِأَمْرِ الرِّيَاحِ عَفَا غَيْرَ مَتَّصِبٍ مَائِلٍ؟
تَتَكَّرَتِ الْعَيْنُ مَا لَا تَرَا وَإِنَّمَا إِلَى وَاقِفٍ سَائِلٍ
بِدَائِدُ مِنْ قَاطِنِي الْوَحْشِ فِيهِ لَ تَعْرِفُ مِنْ رُبْعِهِ الْآهِلِ
وَقَفْتُ بِهِ نَاحِلًا أَجْتَدِي بَدَائِلُ مِنْ أُنْسِهِ الرَّاحِلِ
مَشُوقِينَ لَكِنَّهُ لَا يَلَامُ شَفَاءَ سَقَامِي مِنْ نَاحِلِ
وَأَدْرِي وَلَمْ يَدْرَ مَا نَابَهُ وَلَا يُرْتَجَى الْجُودُ مِنْ بَاحِلِ
أَكُنْتُ مَعَ الرِّكْبِ طَاوِينَ عَنْهُ وَتَتَجَوَّ الْغَبَاوَةَ بِالْجَاهِلِ
لَهُ مِنْ ثَرَى الْأَرْضِ مَا لَا يَمَسُّ مَطَا كُلَّ مَطَّيْدٍ جَائِلِ^(٥)
كَأَنَّ يَدَيْهِ تَبَوَّعَانِ شَوَّطًا^(٦) سَوَى مَسْحَةِ الْغَالِطِ الْغَافِلِ
تَرَى الْبَدْرَ رَاكِبَهُ قَاطِعًا ظَلِيمٍ أَهَبَتْ بِهِ جَافِلِ
بِهِ فَلَكَ "الْعَقْرِبِ"^(٧) الشَّائِلِ

(١) الحلال : كثيرة الحلول بها . (٢) الجريال : الخمر . (٣) تشرف : تطلع .
(٤) بدائد : متفرقات . (٥) المطا : الظهر . (٦) تبوعان : تقيدان بالباع .
(٧) العقرب : اسم برج ، والشائل : رافعة الذنب وهو هنا تورية .

وفي الحىّ مختلفاتُ الغصو
 ومن جائرٍ ليتَ ما قبله
 تناهين بالحدق الفاتنات
 أأصحو على النظرِ "البابى" "
 تعجّلتُ يوم "اللوى" نظرةً
 فكنتُ التقيصُ لها لا الغزالُ
 فياربّ قلّد دمي مقلتى
 هنيئًا لحبّك ذات الوشاح
 وشكواى منك الى معرِض
 وحيّ لذكركِ حتى لثم^(٢)
 وليل يطالبُ عند الصبا
 رددتُ أداهم^(٤) ساعاته
 وما عند صبرى على طوله
 أرى صبغة العيش عند الحسا
 وأشمس شيبى فهل فيئة^(٦)
 عزفتُ سوى علقى بالوفا^(٨)
 وقتتُ على سرف الأربعي
 ن من مستويّ لك أو مائل
 تعلم من قده العادل
 وفي كبدى غرض النابيل
 والخمرُ والسحرُ في "بابل"
 ولم أتلفّت الى الآجل
 بعينى لا كفة^(١) الحابل
 بما نظرتُ وأعف عن قاتلى
 دمٌ طلّ فيه بلا عاقل^(٢)
 وضنك منى على باذل
 ستُ مسلكه من فم العاذل
 ح دين الغريم على الماطل،
 أشاهب من دمى السائل^(٥)
 ولا فيض جفنى من طائل
 ن حالت مع الشعر الحائل
 تعود بظل الصبا الزائل^(٧) ؟
 لم يك عنه النهى شاغلى
 من آخذ للحق من باطلى

- (١) الكفة : حباله تصاد بها الظباء، وفي الأصل "لغه" . (٢) العاقل : دافع الدية .
 (٣) فى الأصل "حنى" . (٤) الأدهام : السود، وفي الأصل "أذاهم" . (٥) الأشاهب :
 البيض . (٦) الفيئة : الظلة، وفي الأصل هكذا "فية" . (٧) فى الأصل "طل" .
 (٨) عزفت : زهدت . (٩) العلق : الحب والتعلق بالشيء .

يعيب على الرضا بالكفاف
وهان على عزتي ذلُّهُ
ويحسُّدني وهو بى جاهلٌ
نصحتك: خالف، فإن الخلاف
وما لم تكن ذا يدٍ بالعدو
فإما كفى العام، أو نم له
وإياك وآبن العلاء الحديد
إذا أبصر العقل في قسمة
حريص على الزاد حرص الذئاب
رأى نزقةً وأدعى طربةً
[يروم] آبن "عبدالرحيم" الرجال
ويرجون ما ناله والكعوب
ولما وُزنت بأحسابهم
رجحت وشالت موازينهم
رأيت الساحة - وهى الخلو

سريعٌ الى رزقه الفاضل
هوانَ الفصيل على البازل
ومن لك بالحاسد العاقل
دليلٌ ينوّه بالخامل
خالف عدوك أو خاتل
وراقب به غدره القابل
ونعمةً مستحدثٍ ناقيل
تعجب من غلط الكائل
فياخبت الطعم والآكل
فلم يحتم ذلّة الواعيل
ولا يلحق الردف بالكاهل
ب منحدراتٍ عن العامل
وأحلامهم زنة العادل،
فتاقل يجحدك أو طاويل
دُ للذكر - والعز في العاجل،

١٣٠

- (١) الفصيل : ما فصل عن أمه من الإبل . (٢) البازل : المسن من الإبل .
(٣) فى الأصل هكذا "داند" . (٤) فى الأصل "خالف" . (٥) خاتل : خادع ،
وفى الأصل "خالل" ، وقد ربح لدينا أنها لا تتفق مع ما بعدها فى السياق ، ولعل ما أثبتناه هو الصحيح .
(٦) فى الأصل "ونعمة مستحدث" . (٧) فى الأصل "الفعل" . (٨) فى الأصل
"ثمد" . (٩) الواغل : من يدخل على القوم حين الطعام بغير دعوة . (١٠) هذه الكلمة
مطموسة بحيث لم تثبت منها الا بمقدار ما رجحناه . (١١) الكعوب جمع كعب وهو العقدة من
عقد الرمح . (١٢) العامل : صدر الرمح وهو ما يلى السنان . (١٣) شالت : ارتفعت .

فقلتَ لِمالك : لا مرحبا
 ولولا سَمُو الندى ما علت
 فمن كان يوماً له ماله
 ورثتَ الفخار فأعليتَ فيه
 وأنّ مماشيك في المكرمات
 وكنتَ متى خار عرضُ نفا^(١)
 نجوتَ بعرضٍ عن الخزيا^(٢)
 وربّ مغرّرةٍ بالألد^(٣)
 فليجت بها قاطعا للخصوم^(٤)
 ويوم تُردُّ الحكوماتُ فيه^(٥)
 وأزرقَ ظمآن لا يستشير^(٦)
 يغادر نجلاء مفروجةً
 اذا لم يجارِ السنانَ اللسانُ
 وما آبنك في المجد إلا أبوه
 شبيهك حملته المكرمات
 وأبصرتَ فيه وليداً منك،
 وقام بأمرك في الوافدين
 بميسرةٍ في يدَي باخيل
 يدُ المستاح يدُ السائلِ
 فأنت وما لك للآملِ
 وجاءوه من جانبِ نازلِ
 لحافٍ يجمعُ بالناعلِ
 ف من قائلٍ فيه أو قابلِ،
 تِ أملَس من عارها ناصلِ
 لجوجٍ على ققرة القائلِ،^(٤)
 وقد فُضَّ عنها فمُ الفاصلِ^(٦)
 الى طاعة الخِذمِ القاصلِ
 اذا عرضتَ فرصةً الناهلِ
 كمنفجةٍ الفرسِ البائلِ^(٨)
 فما شرفُ المرءِ بالكاملِ!^(٩)
 اذا نُسبَ الشَّبلُ للباسلِ^(١٠)
 فلم يك عنهنّ بالناكلِ
 وقد يصدّقُ الظنُّ بالخاليلِ
 قيامٌ وفيّ بهم كافلِ

- (١) في الأصل "عرق" . (٢) في الأصل "الحزونات" . (٣) الألد :
 الشديد العداوة والجدل . (٤) اللجوج : الشديد الخصومة . (٥) فلجت : شققت .
 (٦) الخِذم القاصل : السيف القاطع . (٧) في الأصل "يستشير" ويشير بأزرق الى الرخ .
 (٨) المنفجة : تباعد ما بين رجلي الفرس اذا بال ، وفي الأصل "كمنفجة" . (٩) الباسل :
 الأسد . (١٠) في الأصل "بانا كل" .

(١) ولا تتجب الشمس ما طرقت (٢)
 بأنجب من قمرٍ كامل
 فبورك نسلا وأترابه (٣)
 بنوك وبوركت من ناسل
 وخافتك فيهم عيون الزما
 وشر التحاسد فهو الذى
 وما دام يبق أبو "سعدهم"
 حملتم منأى على ثقلها
 بأقوالكم وبأفعالكم
 وللوذ يخلطنى بالنفو
 ن من قاصد السهم أو جائل
 أدب الضغائن فى "وائل" (٤)
 فما نجم سعدك بالآفل
 وليس الكريم سوى الحامل
 وما كل من قال بالفاعل
 س أحظى لدى من النائل

*
 * *

وقال وكتب بها الى الأستاذ الجليل أبى طالب محمد بن أيوب فى النيروز،

وذكر فيها سروره بمقدمه من سفرة كان طال فيها

تمنى رجال أن تزل بي النعل
 ولم تمش فى مجدٍ بمشلى لهم رجل
 وعابوا على هجر المطامع عفتى
 وللهجر خير حين يزرى بك الوصل
 وسموا إباى الضيم كبرا ولا أرى
 حظيطة نفسى - وهى تنهض - أن تعلق
 لئن أكلوا بالغيب لجمى فربما (٥)
 وحضرت نغان المضغ وأستونى الأكل (٦)
 وكم دونهم لى من خلائق مرة
 إذا أنصفوها آستمروها جنى يحلو
 يقولون : طامن بعض ما أنت شامخ
 إذا كان عزى طاردا عنى الغنى
 على آجتناء الفضل من شجراته
 إذا انصفوها آستمروها جنى يحلو
 بنفسك ، إن الرخص غاية ما يغلو
 فله فقر لا يحاوره الذل !
 ولا ذنب إن لم يحن حظا لى الفضل

(١) فى الأصل "لأنجبت" . (٢) طرقت : حملت . (٣) الأتراب جمع ترب وهو ما ولد معك وكان فى سنك . (٤) فى الأصل "الغضابن" . (٥) فى الأصل "بمحمى" . (٦) فى الأصل "نغان" . (٧) استونى : لم يتعجل ، وفى الأصل "وأستونى" .

خُلِقْتُ وحيداً في ثيابِ نِزاهتي غريباً وأهل الأرض لو شئتُ لى أهلُ
 وفي الناس مثلي مقترون وإنما أزداد جوى أن ليس في الفضل لى مثلُ
 خفيتُ وقد أوضحتُ نهجَ شواكلي تريد عيوناً وهي للعلم بي سبلُ
 وعَلَّقتُ بالأسماع كلَّ غريبةٍ بأمثالها لم تُفترعُ ^(١) أدنُّ قبلُ
 ولم آلُ في إفهامهم أين موضعي ولكنهم دقوا عن الفهم أو قلوبا
 يريدونني أن أشري المآل سائلا ^(٢) بعرضي، وطيب الفرع أن يُحفظ الأصلُ
 ويقبُحُ عندي - والفتى حيثُ نفسه - سؤالُ البخيلِ مثلها يقبُحُ البخلُ
 ولي منه إما المنع، والعذرُ بعده يُلَقِّقُ مكذوباً، أو المنُّ والبذلُ
 أرى الحلمَ أدواني وعوفي جاهلُ ^(٣) وما العيشُ إلا ما رمى دونه الجهلُ
 صعبتُ فلو ما كان شيء يردني الى السهل ردتني له الأعينُ النجلُ ^(٤)
 ويا قلماً أعطى الهوى فضلَ مقودي فإن أعتلق حباً فيا قلماً أسلو
 وكم تحت درعي "باللوى" من جراحةٍ لعجاء ما فيها قصاصٌ ولا عقلُ ^(٥)
 وهيفاء يروى الخوطُ عنها أهترزه ^(٦) ويسرقُ من ألاحظها لونه الكحلُ
 أشارت وحولى في الطعائن أعينُ محاجرها غيظُ وأفئدة غلُ
 تخفَّفُ بفيض الدمع من ثقلِ الجوى تجدُ راحةً، إن الدموع هي الثقلُ!
 أخوفها "بالخيف" ها إن دارنا حرامٌ، فمن أفتاك أن دمي حلُّ؟
 دعيني أعش، قالت: دع الوجد بي إذن فقلت لها: أقررت أن الهوى قتلُ
 وواش بها، لم تخدع الشوقَ كما منَّا رُقاهُ، ولم يُخضمْ بإغوائه الخبلُ ^(٧) ^(٨) ^(٩)

(٣١)

- (١) في الأصل "لا تفترع" . (٢) في الأصل "أسرى" . (٣) أدواني :
 أمرضني . (٤) النجل جمع نجلاء وهي الواسعة . (٥) العقل : دفع الدية .
 (٦) الخوط : الفصن . (٧) يُخضم : يغلب . (٨) في الأصل "بأعوانه" .
 (٩) الخبل : جنون العشق .

فبَغَّضَهُ أَنْ أَلْهَوَى جَمْرَهُ الْعَدْلُ
 تَبَيَّنَ، عَلَى مَنْ لَمْتَنِي ! إِنِّهَا "جُمْلُ"
 يَجْرِبُ - مَا لَمْ يُخْتَبَرْ حَدُّهُ ^(٢) - النَّضْلُ
 وَتُوَصَّلُ رُقَمَاتُ ^(٣) فَيُبَلِّغُكَ الْجَبْلُ !
 إِذَا الْكَثْرُ لَمْ يَسْمَحْ لَهَا سَدَّهَا الْقُلُّ
 عَلَى سَاعَةٍ لَا يَرْتَجِي غَيْبَهَا الْمُحَلُّ،
 مَقْبَلَةٌ ^(٤)، عَلَى مَكَارِمِهَا كَكُلِّ
 أُخٍّ، مَا أُخِي مِنْهُ لَظْهَرِ أَبِي نَسْلُ
 لِكُلِّ فِتْيٍ مِنْ نَسَجِ شِمْتِهِ شَكْلُ ^(٥)
 لِنَذَابِ فِيهَا حَيْثُ يَرْسَلُنَا الْأَصْلُ ^(٦)
 بِهِ مِنْ جَوَارِ ذِمَّةٍ لَيْسَ تَحْمَلُ
 مَلَأَتْ ^(٧) وَطَابِي ثُمَّ أَخْلَافُهُ حَفْلُ ^(٨)
 تَنَامُ، وَقَلْبِي مِنْ وَسَاوِسِهِ يَخْلُو
 لِيَدْرُجُ فِي أَحْسَابِهِ مَا مَشَى النَّمْلُ
 لِمَطَرِيهِ مِنْ آثَارِهِ شَاهِدُ عَدْلُ
 يَشَابُ بِمَسِكٍ، خَلَقَهُ الْبَارِدُ السَّهْلُ
 وَيَفْرِجُ عَنْهُ وَهُوَ أَخْضَرُ مَبْتَلُ

تَجَبَّبَ فِي عَدْلِي يُبْرَدَ لَوْعَتِي
 يَلُومُ، وَسَوَى عِنْدَهُ النَّاسَ ظَنُّهُ، ^(١)
 يَجْرِبُ دَهْرِي كَيْفَ صَبْرِي وَإِنَّمَا
 تَبَلَّغُ بِيَعُضِ الرِّزْقِ إِنْ عَزَّ كَلُّهُ،
 وَأَوْلَا الْفَضُولُ لَمْ تَكُنْ غَيْرَ حَاجَةٍ
 وَكُنْتُ مَتَى آسْتَصْرَخْتُ نُصْرَةَ صَاحِبِ
 كَفْتَنِي يَدَاهُ فِي النَّدَى كُلِّ طَلْقَةٍ
 وَأَرْفَدَ ظَهْرِي - أَنْ تَشَلَّ جَوَانِحِي -
 أُخٍ لَاحَمَتْ بَيْنِي الشُّكُولُ وَبَيْنَهُ،
 ذَهَبْنَا بِهَا حَيْثُ الصِّفَاءُ وَلَمْ نَكُنْ
 أَدَمَّ أَيْنَ "أَيُّوبٍ" عَلَى مَا عَقَدْتُهُ
 عَلَى الْبَسْرِ وَالْإِعْسَارِ كَيْفَ أَحْتَلَبْتُهُ
 ضَمَانًا عَلَيْهِ أَنْ عَيْنِي قَرِيرَةٌ
 سَلِيمُ الْوَفَاءِ أَمْلَسُ الْعَرِضُ، لَوْ مَشَى
 مَفْدَى بِأَفْرَادِ الرِّجَالِ مَفْضَلُ
 كَأَنَّ فِتْيَ الْأَقْوَانِ عَلَى النَّدَى
 بَلِيلُ الْبَنَانِ يَقْبِضُ التَّرْبَ يَابَسَا

- (١) فِي الْأَصْلِ "الْيَاسُ" . (٢) فِي الْأَصْلِ "مَنْ" . (٣) رُقَمَاتُ جَمْعُ رِقْمَةٍ
 وَهِيَ الْقِطْعَةُ مِنَ الْجَبَلِ . (٤) الْكُلُّ : النِّقْلُ . (٥) فِي الْأَصْلِ "سَنَجٌ" .
 (٦) أَدَمٌ : أَعْطَى الذِّمَّةَ . (٧) الْوِطَابُ جَمْعُ وَطْبٍ وَهُوَ إِذَاءٌ يَحْبَلُ فِيهِ . (٨) الْأَخْلَافُ :
 حَلَمَاتُ الضَّرْعِ وَاحِدُهَا خَلْفٌ . (٩) حَفْلٌ : مَمْتَلَةٌ .

كَانَتْ سِبْجَايَاهُ وَنُجْحُ عِدَاتِهِ
 مِنْ الْقَوْمِ لَمْ يَسْتَنْزِلُوا عَنْ عِلَائِهِمْ
 إِذَا فُزُّوا طَارُوا نَفِيرًا فَكَثُرُوا ^(٢)
 نَدِيهِمْ وَهُمْ جَمِيعٌ مَوْقَرٌ
 وَلَا يَنْطِقُونَ الْهَجْرَ إِنْ أُحْرَجُوا لَهُ
 يَرُوضُ الْجِيَادَ وَالْقَرَاطِيسَ مِنْهُمْ
 إِذَا طَاعَنُوا كَانَ الطَّعَانُ بِلَاغَةً
 تُكْهَلُ أَبْنَاءَ الرِّجَالِ سِنُوهُمْ
 عَلَقْتُكَ مِنْ دَهْرِي عُلُوقَ مَجْرَبٍ
 وَأَوْجَبَ نَذْرِي فِيكَ أَنْ صَارَ بِالْغَا
 فِرَاقُ جَنِي ثُمَّ أَرَعَوِي فَتَفَرَّقْتُ
 جَرَى الْمَاءُ لِي مَذْأَبَتَ بَعْدَ جَفْوَفِهِ
 فَأَنَا لَمْ أَشْكُرْ زَمَانِي بِالذِّي
 وَأَنَّ الْيَدَ الْبَيْضَاءَ فِي عُنُقِ الْفَتَى
 وَإِنْ لَمْ أَعُوذْ وَدَنَا بِتَمَامٍ ^(٨)
 نَوَافِدُ مَا لَا يَنْفُذُ السِّحْرُ وَالرَّقِيُّ ^(٩)
 تَرَى الْعَرَضَ مِنْهَا ذَا فَرَائِدَ حَالِيَا

خُلِقْنَ وَلَمْ يُنْقَلْ نَفَاقٌ وَلَا مَطْلٌ
 وَلَمْ تُغْتَصَبْ مِنْهُمْ دِيَاتٌ وَلَا ذَحْلٌ ^(١)
 عَدِيدًا وَإِنْ نُوذُوا لِمَطْعَمَةٍ قَلُوا
 وَيَوْمَ الْخِصَامِ صَوْتُ فَذِهِمْ ^(٣) يَعْلُو
 بِأَحْلَامِهِمْ عَنْ فُحْشِ أَقْوَالِهِمْ فَضْلٌ
 فَوَارِسٌ لَا مِثْلَ السَّرُوجِ وَلَا عُزْلٌ ^(٥)
 وَإِنْ كَاتَبُوا كَانَ الْكِتَابُ هُوَ الْقَتْلُ
 وَطِفْلُهُمْ مَا عَدَّ مِنْ سَنَةِ كَهْلٍ
 تَعَوَّدَ لَا يَغْلُو هَوَى دُونَ أَنْ يَبْلُو
 تَجْمَعُنَا مَا تَبْلُغُ الْكِتَابَ وَالرَّسْلُ
 غِيَايَتُهُ وَأَنْضَمَّ ^(٦) مِنْ بَعْدِهِ الشَّمْلُ
 وَعَادَ كَثِيفًا بَعْدَ مَا أُنْتَقَلَ الظِّلُّ
 شَكُوتٌ فَلَا عَهْدَ لَدِيٍّ وَلَا إِلَّ
 إِذَا هُوَ لَمْ يَجْزِ الشَّنَاءَ بِهَا غُلٌّ ^(٧)
 لِإِيثَاقِهَا فِي عَقْدِ كُلِّ نَوَى حَلٌّ
 قَوَاطِعَ مَا لَا يَقْطَعُ السَّيْلُ وَالرَّمْلُ
 وَلَوْ أَنَّهُ عُرْيَانٌ مِنْ شَرَفٍ عُطْلُ

(١) في الأصل "يعصب عنهم" . (٢) النفير: القوم أو مادون العشرة . (٣) القدّ: الفرد .
 (٤) ميل جمع أميل وهو المائل . (٥) عزل جمع أعزل وهو من ليس معه سلاح . (٦) الغياية:
 ماخيم فوقك من سحاب ونحوه، وفي الأصل "غياية" . (٧) النلّ: القيد . (٨) التمام: عوذ
 تعلق على الصغار مخافة العين، واحدها تيمية . (٩) في الأصل "نوافد" .

بداوتها تستصحب الجِدَّ كَلِّه وحاضرها طبعٌ يُرى أنه الهزلُ
تزورك منها كلُّ يوم هديَّةً هديٌّ متى تَعدَمُ فليس لها بعلٌ^(١)

*
*
*

وكتب الى عميد الكفاة أبي سعد بن عبد الرحيم في المهرجان

أمنني والمنى جهدُ المقلِّ وأقضى الدهر في ليلت وهل
وأداوى كُفَّ العيش اذا أظلمت لى بطلاواتِ الأمل
سلاوةٌ وهى الغرامُ المشتكى وتعاليلُ أسى هنَّ العللُ
وهوى أهنونٌ ما يُسمى الضنا بمسئِءٍ بالإساءاتِ مُبدلٌ^(٢)
لاترى أعجبَ منى مشرفا أسأل الركبانَ عمن لم يسأل
أحسب الظبية - لاحت - غمرةً والثفالُ النَّضوَ بالقاع الطللُ^(٣)
يابنة "السعدى" ما جورٌ لكم ووفاءٌ عاد غدرا وبجَلْ!
أزعتِ العربَ عن دينهم أم تفرّدتِ يدينٍ متحلَّ
لى فى كئلٍ قائلٌ قائلٌ ما ودى عنى ومولى ما عقلُ^(٤)
تعسلُ الأرماحُ من دونهم وحُماةُ النحلِ من دون العسلِ^(٥)
فمن المطلوبُ بى! شاط دمٌ^(٦) ثأرهُ مقتسمٌ بين الحلالِ
حال "ياخنساء" حولُ البينِ بى أفرعين لعهدٍ لم يحلُّ؟
قلتُ: صبرا، فهبينى فلقةً^(٧) من "أبان" قد أذابتنى المقلُّ!^(٨)

﴿٣٣٢﴾

(١) الهدى : العروس . (٢) هذا البيت مطموس بالأصل الفتوغرافى وقد جهدنا حتى تبيناه على ما فيه من تشويه . (٣) الثفال النضو : الجمل البطىء المهزول . (٤) ودى دفع الدية ومثلها "عقل" . (٥) تعسل : تضرّب ، وحماة جمع حمة وهى إبرة النحل وغيره . (٦) شاط دمه : ذهب هدرا . (٧) الفلقة : القطعة . (٨) أبان : اسم جبل .

أين "بالطحاء" ميثاقكم
وسعى الواشي "بجمع" بيننا؛
ظنه حبا مُريباً فوشى
لا تخل شراً وسل عن باطن^(٤)
لم يكن بعدك إلا نظراً
سافرات "مئى" اولاً التقي
كل بيضاء تمئى الكحل لو
نصفها الأعلى نشاط كله
لم تُعنها هزة في قدها
ماعلى دين الغوانى حكماً
رُشفت أممته أن نصلت^(٦)
قلن إذ أبصرنى : أف له
ولقد كن متى أستبطأنى
فاذا ريجانة العمر الصبا
غاطوا وجدى وقالوا : أكثرال
غفلات كن حلماً فأنقضى
لو أرانى الدهر ما أنحر لى
ياخجال من مكاني قلبه

رب آل وأسّمه فيكن إل^(٢)
لا مشت رجلك يذاك الرجل
فرأى وصلاً كريماً فعُدل
عف عن قولك ؛ من يسمع يخل
جرح القلب ولو دام قتل
نعمرتهن^(٥) شفاه بالقبّل
أنه ما بين جفنيها الكحل
والذى يدنو من الأرض كسل
إنه من صفة الرمح الخطل
يوم قاضيتُ إليه لوعدل
وعذارى عيف لما أن نصل
ضلل شيخاً وتعاطيه الغزل
قن [يسألن] : أخونا ما فعل؟^(٧)
وسنوه ، واذا الشيبُ الأجل
حمر في الشيب ، فن لى بالأقل!
وشباب كان ظلاً فانتقل
تعلقتُ بأيامى الأول
بعد ودّى كيف بالرأى أخل!

(١) الآل : السراب . (٢) الإلّ : العهد والذمة . (٣) جمع : المزدلفة .
(٤) فى الأصل "لا تخل" . (٥) نعمرتهن : ألبستن الخمار . (٦) نصلت : خرجت
من خضابها . (٧) ليست بالأصل .

ليت شعري ! عنيّ أعتاض بمن !
 إن جيدا سقطت من عقده
 ولدخالين في الأمر معي
 حرّموا الفضل فسدوا ملقا
 كلّ ذى شديقين رَحْبِين معي
 قال حُسْنَى ونَوَى سَيْئَةً^(٢)
 ساط شهدا لي في حنظلة^(٣)
 ناكروا حلمي بجاهلتهم
 أَلِمْتُ من جلستي مستوطئا
 إنما أفردني مطّرحا
 أكل الدهرُ فأفنى معشري
 درَجُوا وأستخلفوني واحدا
 غرضاً ما لي من سهمٍ سوى^(٤)
 تعجبُ الأحداث من حملي لها^(٥)
 كم ترى أعرك جنبي نافيا
 غير نفسي همّه شأنُ غدٍ
 أشكُ من يومك أو فأشكره
 بنى "عبد الرحيم" أنفسحت
 هل لعين فارقت رأساً بدل؟
 دُرَّةٌ مثلي حقيقٌ بالعطل
 بوجوه يتواصفن الدخَل^(١)
 بفضولِ القولِ خَلَّتِ العملُ
 وفؤاد ضيقِ المسرى دِغَلُ
 ليت من لم ينو خيرا لم يُقَلْ!
 لست حُلوا إنما نحرُّك خَلُ
 فاذا أُحْرِج ذو الحلم جَهْلُ
 فُرُشَّ الوحدَةِ، والوحدة ذُلُّ
 قَدَرٌ مرّاً بقومي فتزلُ
 ليته أشبع ذهرا ما أكلُ
 واذا قلَّ عديدُ المرءِ قَلُّ!
 كلُّ رامٍ ينتحيني من "نَعْلُ"^(٥)
 واذا أكره ذو العرِّ حَمَلُ^(٦)
 حصياتِ الأرض عن جلدِ نَعْلُ^(٨)
 وحديثُ الأمس تَهْكَيرِ يَمَلُ
 ما مضى كان وما يأتي لعلُّ
 طُرُقُ حاجاتي على ضيقِ السُّبَلُ

- (١) الدخَل : الخلداع والملق . (٢) في الأصل "نسيئة" . (٣) ساط : خلط .
 (٤) الغرض : الهدف . (٥) نعل : قبيلة مشهورة بالرمي . (٦) في الأصل "حلمي" .
 (٧) العرّ : الجرب والمراد بذى العرّ : الجمل الجرب . (٨) النعل : الذى حلّ به الفساد .

تَهَتْ فِي النَّاسِ فَوَلَّيْتُهُمْ
 أَنْجَبِي يَا أَرْضُ لِي مِثْلَهُمْ
 أَرْتَعُونِي وَالْأَنْابِيبُ سَقَا^(٢)
 عَدَلُوا الْوَدَّ فِيهِمْ نَصْفُهُ^(٣)
 كَرَمَاءٌ حَيْثَا كَشَفْتَهُمْ^(٤)
 نَقَلُوا السُّودَّ فِي أَظْهَرِهِمْ
 كَابِرًا عَنِ كَابِرٍ يَتَدَرُّ الـ
 كَالْأَنْابِيبِ اتِّصَالًا كَلَّمَا
 أَنْبَتِ الدَّهْرُ غِلَامًا مِنْهُمْ
 أَلْمِيًّا لَا يَبَالِي عَزَّةً^(٥)
 أُدْرِجَتْ فِي الْقُمَطِ مِنْهُ رَاحَةٌ^(٦)
 كَلَّمَا أَصْحَرَ فِي عَلِيَّائِهِ^(٧)
 طَبَعَتْ شَمْسُ الضُّحَى فِي وَجْهِهِ
 عَقَدْتُ لِي بِأَبِي "سَعْدِهِمْ"^(٨)
 الْفَتَى الْعَطَافَ مَا نَابَ كَفْنِي
 وَالْحَيْمَى وَجْهَهُ إِنْ لُعْنْتُ^(٩)

وَجَهَ آمَلِي فَيَمَّتَ الْقَبِيلُ
 إِخْوَةٌ أَوْ قَلْدِيهِمْ لِلْهَبْلِ^(١)
 وَسَقَوْنِي وَالْقَرَارَاتُ وَسَلَّ^(٢)
 وَإِذَا جَادُوا يَزِيدُونَ فَضُلَّ^(٣)
 سَادَةُ الْمَكْثَرِ إِخْوَانُ الْمَقِيلُ
 كُلُّ ظَهْرٍ مِثْلَمَا طَابَ نَسَلُ
 مَجْدَ مِنْهُمْ مُقْبَلٌ بَعْدَ مَوْثُ
 قَلْتُ : تَمَّ الْفَضْلُ فِيهِمْ وَكَلَّ
 عَاقَلَ الْجُودَ إِذَا قَالَ فَعَلُ
 وَهُوَ طِفْلٌ أَيْ عَمْرِيهِ آكْتَمَلُ^(٤)
 مَوْضِعُ الْأَقْلَامِ مِنْهَا لِلْأَسْلِ
 غَارَ نَفْسًا أَنْ تَصْبَاهُ الظُّلَلُ^(٥)
 سَهْمَةٌ لَا تُتْلَفَاهَا الْأَصْلُ^(٦)
 ذِمَّةٌ غَيْرُ قَوَاهَا مَا يَحِلُّ^(٧)
 وَالْحَيَا الْوَكَافَ مَا صَابَ هَطْلُ
 أَوْجَهُ لَمْ تُتْلَمِ بِالنَّجْلِ^(٨)

- (١) الهبل : العكل . (٢) الأنابيب : سطور الشجر ، واحدها أنبوب .
 (٣) السفا : الشد وك . (٤) الوشل : الماء القليل . (٥) في الأصل
 "فيهم" . (٦) الفضل : ما يتفضل به زيادة . (٧) القمط جمع قاط : وهو ما يلت
 على الصبي . (٨) الأسل : الرماح . (٩) أصحر : برز إلى الصحراء . (١٠) الظلل
 جمع ظلة وهي ما يستظل به . (١١) السهمه : تغير اللون . (١٢) الأصل جمع أصيل وهو وقت
 ما بين بعد العصر إلى المغرب . (١٣) في الأصل "بأي" . (١٤) في الأصل "تلم" .

يملاً الصدرَ لسانا ويذا
 عَفَّ والسِّنُّ له معذرةٌ
 تبلُغُ النجمَ به مسعائه
 عازفُ الهَمِّ اذا عاشرتُه
 كلما لَزُّ الى أقرانه
 حسدوا فيه أباه، خاب من
 إنها - فأرضوا لها أو فأغضبوا -
 هم - وإن أنكرهم حاسدُهم -
 ومنيع غابها، مغلقة
 كلما أبرمَ بالرأى لها
 سهرِ الحاوونِ في رُقيتها
 يعجزُ الصارمُ عن تبليغها
 مدَّ حتى نالها فارسهم
 أدبُ البرِّ لهاكم ^(١١) فأقتفى
 إنما قللَ من أموالكم
 أنستُ بالعدمِ أيمانكمُ
 ضامني الدهرِ بفاورتكم ^(١٢)

ويصيب الرأى ريثاً ^(١) وعجلاً
 ورأى العجزَ فراغا فأشتغلُ
 فاذا آستقرَّبه الحقُّ نزلُ
 يقمَحُ ^(٢) الشربةَ والماءُ عللُ
 ظلَعوا ^(٤) غيرَ عجافٍ وآستقلُّ
 يحسدُ الشمس على البدرِ وضلُّ
 أَيْكَةً ^(٥) تُطعِمُ مجداً وتُظِلُّ
 برةٌ ^(٥) يعرفها أنفُ الجملِ -
 طُرُقُ ^(٦) المكرِ إليها والحيلُ ^(٧)
 مرَّسٌ ^(٦) أسحلُّ ^(٧) من حيثِ قُتِلُ ^(٨)
 وهى صماءُ ^(٩) تُعاصى بالعُصَلِ ^(١٠)
 ما تقولُ الكتبِ فيها والرُّسُلُ
 قلما يذرُعُ والريحُ أشلُّ
 كلُّكم جوداً أيبه وأمتثلُ
 فرطاً ما تُعطونُ والمعطى مُقلُّ
 واذا سودك الصعبُ سهلُ
 فاذا جاركمُ من لا يذلُّ

(١) الريث : الإبطاء . (٢) يقمَح : يأبى الشرب مع آسكتراه له . (٣) لز : شدَّ
 ولصق . (٤) ظلَعوا : عرجوا وفي الأصل "طلعوا" . (٥) البرة : الحلقة توضع في أنف
 الجمل . (٦) المرس : الحبل . (٧) أسحل : قُض غزله . (٨) في الأصل
 "قتل" . (٩) الصماء : الحية . (١٠) العصل جمع أعصل وهو الناب الأعوج .
 (١١) اللها جمع لهاة وهى اللهمة المشرفة على أقصى الحلق . (١٢) في الأصل "فخاورتكم" .

مَكْرَمٌ يُحْسَبُ^(١) فِي آيَاتِكُمْ
يُرَدُّ الْمَاءَ فَيُسْقَى أَوْلَا
إِنَّ مَرْعَى أَنْتَ فِيهِ رَائِدِي
رُضَّتَنِي بِالْحَبِّ فَاقْتَدُ عَنْقَا
أَلْهَمِ الشَّعْرُ بَأَنِي نَاصِحٌ
حَظْوَةٌ فِي الْقَوْلِ مَنِّي قُضِمْتُ
كَلِمًا عَنْ تَرْنَحْتُ لَهُ
شَاقِنِي فِيكَ فَطَرَّبْتُ بِهِ
كَلَّ بَيْتَ مَائِلٌ مِنْ دُونِكُمْ
هَاجَهُ جَوْدُكَ لِي مَبْتَدِئًا ،
لَكَ حَبِي حَزَنُهُ ، أَكْرَمْتَهُ
فَرِيقٌ مِنْ "لَا" ضَمِينٍ "بِنَعْمٍ"^(٧)

مِنْكُمْ فِي كُلِّ مَا طَابَ وَحَلُّ^(٢)
[لَمْ يَسْمَعْ^(٣)] ضَرْبَ غَرِيْبَاتِ الْإِبِلِ
لَعَمِيمِ الْبَنَاتِ مَا نَوَسُ الْحَلَّ
طَالَمَا عَزَّتْ عَلَيَّ لِي الطَّوْلُ^(٣)
لَكَ فِي الْمَدْحِ فَصَفَّنِي وَنَحَلُّ^(٤)
لَكَ وَالشَّعْرُ حَظْوَةٌ وَدُوْلُ
فَيَشْكُونَ أَفْكَرٌ أَمْ تَمَلُّ؟^(٥)
مَرَحَ الطَّرْفِ إِذَا حَنَّ صَهْلُ^(٦)
هَضْبَةٌ أَوْ سَائِرُ سَيْرِ الْمَثَلِ
مَا رَعَى الْمَجْدَ كَعَطِطٍ لَمْ يُسَلِّ!
عَنْ عَقِيمِ الْيَدِ مَوْلُودِ الْعِلِّ
- وَهِيَ غُرْمٌ - وَإِذَا سِيلَ سَعَلُ^(٨)

* * *

وكتب الى الأستاذ أبي طالب بن أيوب في المهرجان

مَنْ مَخْبَرِي عَنِ الطَّفْلِ؟^(٩)
تَنَاصَلَ الْبُرْدِ السَّمَلُ^(١٠)
قَلَّصْ بَعْدَ مَا أَظَلَّ!
يَنْصَاعُ مِنْ فِرطِ الْوَجَلِ
مِنْ الصَّبَاحِ الْمَشْتَعِلِ
نَجَاءً صِلَّ مِنْ وَعِلِ^(١٢)
^(١١)

٣٣٤

- (١) في الأصل "تحبب" . (٢) ليست بالأصل . (٣) الطول : جبل طويل تشد به قاعة الدابة ؛ وقيل : جبل تربط به وترسل لترعى فيه .
(٤) في الأصل "ونحل" . (٥) الثمل : السكر . (٦) الطرف : الفرس . (٧) الفرق : الخائف . (٨) سيل : مخففة عن سئل . (٩) الطفل : الظلمة ويراد به هنا سواد الشعر . (١٠) السمل : البالي .
(١١) الوجل : الخوف . (١٢) الصل : الثعبان . (١٣) الوعل : تيس الجبل .

أَتْبَعُ مِنْهُ بِالْأَمَلِ	مَنْسَلَخًا لَا يَسْتَهْلُ
كُنْتُ الْمَدْلُ الْمُحْتَمِلُ	أَيَّامَ نَبْتِي مَبْتَقِلُ ^(١)
غَصْنٌ يَلْسُ بِالْقُبْلِ ^(٢) ^(٣)	فَلَيْتَهُ لَمْ يَكْتَهْلُ
ظِلُّ دَجِيٍّ لَمَّا آتَقَلُّ	تَحَامَتِ الشَّمْسُ الْمُقَلُّ
يَا هَلْ - وَلَا تَنْفَعُ هَلْ -	يَخْضِبُ دَهْرٌ مَا نَصَلُ ^(٤)
قَنْعَتُ مِنْهُ إِذَا رَحَلُ	بِيَبْدَلٍ وَلَا بَدَلُ
مَضَى شِرَاتِ الْجَذَلِ ^(٥)	وَجَاءَ يَأْخُذُ الْأَجَلُ
طَارِقٌ شَرٌّ مَذْنُزَلُ ^(٦)	أَنْكَرْتُ عَادَاتِي الْأَوَّلُ
ضَيْفٌ سَرَى عَلَيَّ عَجَلُ	خَاضَ الدَّجِيَّ وَمَا آسَدَلُ
نَارٌ وَلَا أَرْغَى جَمَلُ	مَنْبَسَطًا وَمَا سُئِلُ
وَلَا دَعَا بِحَيِّ هَلْ ^(٧)	قَرِيئَةً وَلَمْ أَبْلُ ^(٨) ،
الْبَكَرَاتِ وَالْبَزَلِ ^(٩)	وَالضَّرْعَ جَهْدًا مَا آخْتَفَلُ
نَغْبَقُهُ فَمَا قَبْلُ ^(١١)	لَحْمٍ سِوَايَ فِي الْأَكْلِ
حَتَّى آتَقَى لِحْمِي وَخَلَّ ^(١٢)	عَطَّ الظُّبَا رِثَّ الْخَلَلِ ^(١٣)

- (١) مبتقل : ذوبقل . (٢) في الأصل "عض" . (٣) يلس : يؤخذ بمقدم الفم .
 (٤) فصل : خرج من خضابه . (٥) شرات جمع شرّة وهي نشاط الشباب . (٦) يشير
 بقوله "طارق شر" الى الشيب . (٧) حي بمعنى أقبل وهل بمعنى أمجل ، وفيها لغات يرجع اليها
 في مواضعها : (٨) لم أبل : لم أكثرث . (٩) البكرات جمع بكرة وهي الفتية
 من الإبل . (١٠) البزل جمع بازل وهو المسن من الإبل . (١١) نغبهه : نسقيه الغبوق
 وهو شرب العشى . (١٢) اتقى : استخلص ما فيه من نوق وهو المنخ . (١٣) خلّ لحمه :
 هزل . (١٤) العطّ : القطع . (١٥) الظبا : السيوف . (١٦) الرث : البالي ،
 وفي الأصل "رب" . (١٧) الخلل : الأعماد .

(٤) مع الرذايا والهمل (٣)	(١) وقادنى نضوا أبل (٢)
(٦) (٥) مطرحة الشن النغل -	مطرحة لا أحففل
ذكرتُ والذكري شغلُ ،	موت الشباب والغزلُ ؛
حيًا فؤداى فيه حل (٩)	- بين "الجفير والقلل" (٧) -
فلا يخيب المتبيل (٩)	رامين بالسود النجل (٨)
فعادنى عيد الخبل	يُصن ما تخطى "ثعل" (١٠)
فانشد رقادى أين ضلُّ ؟	قرفك جرحا ما آندمل (١١)
يا دار إنى لم أسل (١٣)	يوم الأسير فى الطول (١٢)
ونضب الدمعُ وقَلُّ :	حين حليتُ بالعطل (١٤)
كلُّ مهاةٍ لم يزلُ ، (١٥)	أين الشموس فى الكلل (١٤)
مِرودها اذا صُقلُ ،	جريحها حتى قتلُ ؛
ذات قوام معتدلُ	لونه صبغ الكحل (١٦)
بين النشاط والكسل (١٩)	من التريب والكفل (١٧)
على الأحاديث الفضلُ ،	اذا آحبتين بالأصل (١٨)

- (١) النضو : المهزول . (٢) أبل : اقتيد . (٣) الرذايا : الإبل المهزولة من السير .
(٤) الهمل : الإبل المتركة ترعى بلا راع . (٥) الشن : الأديم . (٦) النغل : الذى دب
اليه الفساد . (٧) الجفير والقلل : اسماء موضعين . (٨) السود النجل : العيون الواسعة .
(٩) المتبيل : الراعى بالنبل . (١٠) ثعل : قبيلة مشهورة بالرى . (١١) القرف : نزع قشرة
الجرح . (١٢) الطول : حبل تشد به قائمة الدابة أو تربط به لترعى فيه . (١٣) نضب :
جف . (١٤) الكلل جمع كلة وهى سترىخى على الهودج . (١٥) المهاة : الظية .
(١٦) التريب : عظام الصدر . (١٧) الكفل : العجز . (١٨) الأصل جمع أصيل
وهو الوقت ما بين بعد العصر الى المغرب . (١٩) الفضل : الزيادة .

وَنُظِمَ الْعَقْدُ وَحُلُّ مِنْ الْعَفَافِ وَالْمَجْلُ
 وَقَدْ تُرِكَنَ فِي الظُّلِّ^(١) مِثْلَ مَبَارِكِ الْإِبْلِ
 يَادَهُرُ أَنْتَ وَالْعَذْلُ؟! قَدْ وَقِرَ السَّمْعُ وَمِثْلُ^(٢)
 غَرَّكَ مِنْ عَوْدٍ بَزَلِ^(٣) نَهْوَضُهُ بِمَا حَمَلُ
 عَقْلًا قَدْ أَشْتَاقَ الْعُقْلُ^(٤) رَبِّ طَلِيقٍ مُحْتَبِلِ^(٥)
 قَدْ عَدْتُ مِنْ تَحْتِ الرَّحْلِ كَانَ غَارِقِي أَظْلُ
 كَمْ أَطْلُبُ الْأَمْرَ الْجَلْلُ^(٦) بِنَصْرٍ أَيَّامِ خُنْدُ
 أَعْلُو بِحِطِّ قَدْ نَزَلُ أَسُومَ نَحْرَقَاءَ الْعَمَلِ
 أَيْ يَدٍ لَوْ لَمْ تَشَلُّ لَا تَسْعَ الرِّزْقَ الْحَيْلُ
 مَا أَطْعَمَ الدَّهْرُ فِكْلُ وَمَا حَذَاكَ فَانْتَعِلِ
 يَا سَقْمِي كَيْفَ أُبَلِّ وَالطَّبُّ أَعْوَانُ الْعِلِّ
 إِنْ يَكُ مَقْدَارُ جَهْلُ أَوْ سِحْرِ آمَالٍ بَطَلُ،
 فَقَدْ يُقِيمُكَ الزَّالُّ مَوْلَى إِذَا قَالَ فَعَلِ
 حَتَّى آبَنَ "أَيُوبَ" وَمِثْلُ إِلَى ذَرَاهِ فَاسْتِظَلِّ،
 تَرِ الْأَنَامَ فِي رَجُلِ سُودَّ فِي الْعَشْرِ الْأَوَّلِ .
 وَتَمَّ وَهُوَ مَقْتَبِلُ وَدَاسَ عَوَصَاءَ السُّبُلِ^(٧)
 إِلَى الْكَمَالِ فَكَمَلُ؛ إِنْ رَوَّحَ الْمَزْنَ أَنْهَمَلُ

- (١) الظلال : جمع ظلة وهي ما يستظل به . (٢) وفر : صم . (٣) العود : الجمل .
 (٤) بزل : صار بازلا أى مستأ . (٥) عقلا : اربطه ربطا . (٦) العقْلُ : جمع عقال
 وهو ما يربط به الدابة . (٧) محتبل : واقع في الحباله . (٨) الجلل : العظيم .
 (٩) العوصاء : الصعبة .

أو أورق الغصن حمل ؛ مَدَّ يَمِينَا فَبَدَلُ
 لولا الندى لم تُبَدَّلْ ؛ هَامِرَهَا الْغَيْثُ الْمَطِيلُ^(١) ،
 مطاولا فلم ينل حتى إذا زادت وقل
 صاح بها - وقد نكل^(٢) - : هذا السماح لا سألل !
 أي فتى عقيد وحل إن عافت الرأى الشكلى^(٣) !
 ومررت يرتاد العلل رب الضمير المنقل
 أنهل رأيا وأعل^(٥) إذا طغى الخطب وجل
 وعذرت على الفشل نفس الشجاع المصمئل^(٦)
 وقذف الجرح الفئسل^(٧) وكن أدواء عضل^(٨)
 خاض من البحر وسئل^(٩) ضحاحه ثم وأل^(١٠) ،
 يعصر ذيلا من بلل لا مكرها لكن بطل^(١٢)
 فتك عجول في مهل^(١٣) مصابير طول الطيل^(١٢)
 إن ركب القرن نزل ؛ يُجِيلُ فِكْرًا لَمْ يَجْلُ ،
 إلا لتقويم خطل^(١٥) ؛ يصححو به اليوم الثمل^(١٦)
 له وراء ما فعل عين عقاب يوم طل

- (١) في الأصل "صامرها" . (٢) نكل : رجع ناكها هائبا . (٣) في الأصل "عافت" . (٤) الشكل جمع شكال وهو ما تربط به الدابة . والمراد ما أشكل وأستهم . (٥) أنهل وأعل من النهل والعلل وهو الشرب الأول والثاني . (٦) المصمئل : المتفخ غضبا . (٧) الفتل جمع فتيل ، وفي الأصل "القتل" . (٨) العضل جمع عضال وهو ما أستعصى شفاؤه . (٩) الوشل : الماء القليل . (١٠) الضحاح : الماء القريب القعر . (١١) وأل : طلب النجاة . (١٢) الطيل : الغيبة . (١٣) القرن : الكفو والنظير في الشجاعة . (١٤) نزل : ترجل . (١٥) الخطلل : الحق . (١٦) الثمل : المنتهى من السكر .

من معشر راضو والدول ^(١) وملاؤا فَرَجَ الخِلَلِ
 وأختلفوا فلم يَحِلُّ ^(٢) أيأُنْهَم على بَطْل
 لا صَحَبوا العيشَ بذلًّا؛ إن أكلَ المألَ عدلًا،
 مكثُرهم حالَ المقلِّ؛ إن [هوموا] ^(٣) على ذحلِّ ^(٤)،
 سلُّوا الكرى من المقلِّ ^(٥) [وشمروا] ^(٦) الرُدنَ ^(٧) الفضلِّ،
 عن كلِّ عبلٍ ^(٨) منصقلِّ ^(٩) يُحسب من غمديِّ يسسَلِّ ^(١٠)
 بالسهمريِّ ^(٩) قد فُتِلَّ ^(١٠) كأنه من الذبيلِ ^(١١)
 وأفرغوا من العجل ^(١٢) على عَصاراتِ المقلِّ ^(١٣)
 سيوفهم إثر الفلال ^(١٤) تأخذ ما أبقى الأسلِّ ^(١٥)
 جربتُ - والسيف نكلِّ ^(١٦) وإخوة الفقر قتلِّ - ^(١٧)
 ”مجدا“ فلم يَحِلُّ ^(١٨) عن شيم المجد الأولِّ
 يقظان كالسمع الأزلِّ ^(١٩) يعقلها ويتكلِّ ^(٢٠)
 كم لك في العام الأزلِّ ^(٢١) من شافياتٍ للفلِّ
 من دبرٍ ومن قُبَلِّ ^(٢٢) مفصَّلاتٍ وجمَلِّ
 جودا - وفي البحر يَحَلِّ - ^(٢٣) أطلعني فوق الأملِّ

- (١) الفرج : ما بين الشيء وبعضه من فضاء، والخلل : الحاجات . (٢) اختلفوا : حلفوا .
 (٣) في الأصل هكذا [موا] . (٤) الذحل : الثأر . (٥) هذه الكلمة مطموسة في الأصل
 الفتوغرافي ولم تبيينها إلا بمقدار ما رجحناه . (٦) الردن : الكم . (٧) الفضل : الزائد .
 (٨) العبل : السمين الضخم . (٩) السهمري : الرمح . (١٠) في الأصل ”قتل“ .
 (١١) الذبيل : الرماح الدقيقة . (١٢) كذا بالأصل والمعنى فيه غير واضح . (١٣) الأسل :
 الرماح . (١٤) نكل : نكص وجبن . (١٥) قتل : قليلون . (١٦) السمع الأزل :
 الذئب الأرسح يتولد بين الضبع والذئب وهذه الصفة لازمة له . (١٧) الأزل : المجدب والأصل
 فيه سكون الزاي وقد حركت للضرورة .

حتى كفاني وفضّل^(١) أو يعدل القطر السَّبيل^(١)؛
فإن جرى قولٌ عمَل^(٢)، فقد مصاعيبَ ذُلل^(٢)؛
بنات فكر منتخِل^(٣) يولَدن من غير جَبَل^(٣)؛
إذا مررن في الرِّحَل^(٤) ببس فهو خَصَل^(٤)؛
حاملها بما نَقَل^(٥) في الركب مرحانُ جَدَل^(٥)؛
كأنه قد آسَتهل^(٦) بابه يومَ ثَمَل^(٦)؛
كم سهم حاسدٍ نَصَل^(٧) عنها وقد حابَ وذَل^(٧)؛
يذمُّ منها ما جهَل^(٨) وودّه إذا آحتَفَل^(٨)؛
بالبيت منها لو وصل^(٩) يَقْرِضه أو ينتَحِل^(٩)؛
أولم يقل فقد هِيل^(١٠) من لك أعمى بالحوَل^(١٠)؟!
لا تُبَلِّغُ الموتى الرُّسُل^(١١) إن كنت قوَّالاً فقل^(١١)؛
قد جاءني ما يُرْتَمِل^(١٢) من عيتي، فما عمَل^(١٢)؛
مِبْرَدَقَيْنِ في الجبل؟!^(١٣) أمدد يداً قِبَلِ "زحل"؛
إذا آبن "أيوب" كَقَل^(١٤) يحفظ غيبي لم أبَل^(١٤)؛
إِسْلِم يسألك الأجل^(١٥) ونل ذرى العزِّ وطُل^(١٥)؛
في كلِّ يومٍ مقتبِل^(١٦) إن طرَقَ الخطبُ الجَلَل^(١٦)؛
حجيتَه فلم يصِل^(١٧) وصبُّ إذا الغيثُ مَطَل^(١٧)؛
إنك من قومٍ فُعَل^(١٨)

- (١) يعدل : يساوى ويوازن ، والسيل : المطر . (٢) المصاعيب الذلل : الجمال المذلة .
(٣) خصل : طرى نضر . (٤) الجذل مرادف لرحان بمعنى فرحان . (٥) ثمل : سكر .
(٦) نصل : خرج . (٧) هيل : ثكل . (٨) العيبة : ما يجعل فيها الثياب .
(٩) القين : صانع السيوف والحداد . (١٠) في الأصل "الجبل" .



وكتب الى أبي الحسين أحمد بن عبد الله والى البطيحة في النيروز

ألا صاحب كالسيف حلوشاً^(١) له
أخو عزيمة أو صبوة^(٢) عربيّة
معي أين مالت بي من الأرض حاجة^(٣)
أضنّ به ما ضنّ جفني بمقلتي
خيليّ هل من نظرة ترجمانها
وهل رشاً^(٤) بالباتين "عهده
رمي يوم "سليح" والقلوب حوائد
هربت بلبي أتقى سحر لفظه
رأى مهجتي مرعى وعيني مشرباً
أساهر ليلاً "بالغضا" كلما آنقضت
كانّ الدجى برد تعاقدهدبه
رفعت لحاظي والظلام يصدها
كانّ خلاط^(٥) البين بين حمولهم
وخلف سبجوف الرقيم بيّض^(٦) أكنة
حمته الرماح والحصانة أن تُرى

رداء الهوى مثلي على الشيب شامله؟
أحامسه شكوى الجوى وأغازله
أعطفه حتى كآني مفاصله
فلا أنا مهديه ولا أنا باذله
الى روح "نجيد" هل تخضر ذابله؟^(١)
على ما آفترقنا ليتّه وأياطله؟^(٢)
فما رام حتى أثبت السهم نابله^(٣)
ولم أدر أن السحر عيناه "بابله"^(٤)
فلم يُفنه ماء "النخيل" وباقله
وأخره كرت على أوائله
"برضوى" يمادى عمره ويطاوله
لحي "بسلمى" أين زالت زوائله!
لواعج قلبي بعدهم وبلايله^(٥)
تكتفه من جنب "سلمى" طلائله^(٦)
مصاونه أو أن ترام مبادله

(١) في الأصل "تخضر". (٢) الليت : صفحة العنق . (٣) أياطل جمع
أياطل وهو الخاصرة . (٤) في الأصل "نائله". (٥) السجوف جمع سبجف وهو الستر .
(٦) الرقيم : ضرب مخطط من الوشي والخز . (٧) الطلائل جمع طلالة وهي ما شخص
من آثار الدار .

بِخَضْبٍ يَدِيهِ أَوْ حِقَابٍ يَجَاوِلُهُ^(٢)
 وَهَاجِرَتُهُ بَغِيًّا وَقَلْبِي مَوَاصِلُهُ
 بِحُلْمٍ فِي حَتَّى عَلَا الْحَقُّ بَاطِلُهُ
 - عَلَى عَقِّي مِنْ بَذَلِي - وَتَحَاوَلُهُ
 لَشِيْمَتَهَا، وَالطَّبْعُ يُتَعَبُ نَاقِلُهُ
 عَلَى^(٣)، وَشَاءَ الْحَيَّ^(٤) دَثْرٌ وَجَامِلُهُ^(٥)
 مَصُونًا وَلَا يُعْيِيهِ مَا هُوَ بِإِذْلُهُ
 لَمَّا فَاتَكَ الزَّادُ الَّذِي أَنْتَ آكَلُهُ
 لِجَانِبِ قَيْرِنٍ لَا يَضَعُضَعُ كَاهِلُهُ
 وَمَا جَرَّتِ الْأَقْدَارُ وَهِيَ تَنَازَلُهُ
 وَيَعْمَى عَنِ الدَّاءِ الَّذِي هُوَ قَاتِلُهُ
 تَصَافِحُ كَفَى كَفِّ مِنْ لَا أَشَاكُلُهُ!
 كَفَانِي الطَّلَابَ وَدُهُ لِي وَنَائِلُهُ
 وَلَا جَفَّ عَامٌ كَفَّ^(٦) "أَحْمَدَ" وَأَبْلُهُ^(٧)
 فَعَادَ بِفَضْلِ السَّبْقِ وَالْبَحْرِ سَاحِلُهُ
 عَنِ الْكِرْمَاءِ بَعْضُ مَا هُوَ فَاعِلُهُ
 لِكَثْرَةِ مَا يُغْرِيهِ بِالْجُودِ عَادِلُهُ^(٨)

وَأَغْيَدُ أَعْيَاهُ سَوَارًا يُغِصِّهِ^(١)
 حَفِظْتُ الَّذِي آسْتَوْدَعْتُ مِنْ سَرَّحَبِهِ
 فَمَا زَالَ طَرَفِي فِي الْهَوَى، وَسَفَاهِهِ
 عَذِيرِي مِنْ دُنْيَايَ فِيمَا تَرَوَّمِهِ
 تَكَلَّفَنِي أَطْعَامُهَا تَرَكَ شِيْمَتِي
 كَفَى شَرِبْتِي يَوْمِي : رَوَاحُ حُلُوبِيَّةِ
 أَرَى الْمَرْءَ لَا يُضْوِيهِ مَا رَدَّ وَجْهَهُ^(٢)
 وَمَا الْحَرِصُ إِلَّا فَضْلُهُ^(٣) لَوْ [نَبَذْتَهَا]
 وَمَنْ غَالِبَ الْأَيَّامِ كَانَ صَرِيْعَةً
 يَصِيبُ الْفَتَى بِالرَّأْيِ - مَا شَاءَ - حَظَّهُ
 [يَدَاوِي] بَصِيرًا كُلَّ دَاءٍ يَصِيبُهُ^(٤)
 فَمَا لِي - وَفِي الْأَحْرَارِ بَعْدُ بَقِيَّةٌ -
 إِذَا مَا آبَنَ "عَبْدَ اللَّهِ" صَحَّ وَفَاوَهُ
 فَمَا غَامَ خُطْبُ وَجْهِ^(٥) "أَحْمَدَ" شَمْسُهُ
 كَرِيمٌ جَرَى وَالْبَحْرَ شَوْطًا إِلَى النَّدَى
 يُصَدِّقُ مَا قَالَ الرِّوَاةَ فَاسْرَفُوا
 لِعَازِلِهِ حَقُّ عَلَى مَنْ يَزُورُهُ



- (١) الأغيْد : الطويل العنق والمتنق ليثا .
 وتعلق فيه حلينا . (٣) شاء جمع شاة .
 من الإبل . (٦) يضويه : يضعفه .
 مطموسة بالأصل ولم تنيها إلا بمقدار ما رجحناه .
 (٢) الحقَاب : حزام تشده المرأة على وسطها .
 (٤) دثر : كثير . (٥) الجامل : القطيع .
 (٧) في الأصل "بندقتها" . (٨) هذه الكلمة
 غام : غيم . (١٠) الوابل : المطر
 الشديد المتتابع . (١١) في الأصل "يعريه" . (١٢) في الأصل "الجور" .

كَأَنَّ النَّدَى دِينَ لَهُ كَلِمًا أَنْقَضَتْ فَرَأَيْتُصَهُ عَنْهُ تَلَمَّتْهَا نَوَافِلُهُ
 يَلُومُ عَلَى إِنْتِقَافِهِ كَثْرَ مَالِهِ فَمِنْ لَكَ أَنْ تَبْقَى عَلَيْهِ قَلَائِلُهُ !
 تَرَى مَجْدَهُ الشَّقَافَ مِنْ تَحْتِ بِشِيرِهِ إِذَا الْخَيْرِ دَلَّتْنَا عَلَيْهِ دَلَائِلُهُ
 كَأَنَّ قِنَاعَ الشَّمْسِ فَوْقَ جَبِينِهِ وَمَنْكَبَ "رَضْوَى" مَا تَضَمَّ سِرَابِلُهُ
 مَدِيدُ نِجَادِ السِّيفِ إِنْ هُوَ لَمْ يُطْلَ إِذَا قَامَ قَيْدَ الرِّيحِ وَهُوَ يِعَادِلُهُ
 قَلِيلَ رِقَادِ الْعَيْنِ إِلَّا تَعَالَى لَمَّا كَأَنَّ اللَّيْلَ بِالنَّوْمِ كَاحِلُهُ
 إِذَا عَجَّ ظَهْرٌ مَثْقَلٌ فَهُوَ عَامِدٌ لِأَثْقَلِ، مَا حَمَلْتَهُ فَهُوَ حَامِلُهُ
 فَإِنْ نَزَلَ الْخَطْبُ الْغَرِيبُ تَطَلَّعَتْ لَهُ مِنْ خَصَائِصِ الذِّكَاةِ شَوَاكِلُهُ
 حَمَى الْمَلِكَ، وَالذُّؤْبَانَ فَوْضَى تَنَوُّشُهُ تَخَاتَلَهُ عَنِ سِرْجِهِ وَتَعَاسَلُهُ
 وَلَبَّى وَقَدْ نَادَاهُ : " يَا نَاصِرَ الْعِلَا " عَلَى فِتْرَةٍ فِيهَا أَخُو الْمَرْءِ خَاذِلُهُ
 رَمَى خَلَلَ الْآفَاقِ مِنْهُ بَسَادَةٌ إِذَا وُزِنَتْ بِالذَّهْرِ شَالَتْ مَنَاقِلُهُ
 فَيَوْمَاهُ عَنْهُ يَوْمٌ قَرِينٌ يَجَاوِلُهُ فَيُرِيدِيهِ أَوْ خَصِمٌ أَلْدُّ يَجَادِلُهُ
 إِذَا الدَّوْلَةُ آسْتَذَرَتْ بِأَيَّامِ عَزَّهَا فَمَا هِيَ إِلَّا رَايَةٌ وَمَنَاصِلُهُ
 وَلَمْ يَكْ كَلْمُ دَلِيٍّ بِجَرْمَةِ غَيْرِهِ وَلَا مِنْ أَنْالَتِهِ الْعِلَاءُ وَسَائِلُهُ
 غَرِيبًا عَلَى النِّعْمَاءِ وَالخَفِيفِ وَجْهُهُ وَنَاطِقَةً بِالْعَجْزِ عَنْهُ مَخَايِلُهُ
 وَإِكْنَهُ الْبَدْرُ الَّذِي مَا خَبِتَ لَهُ الْإِلَ كَمَا كَبُّ حَتَّى بَيَّضَ الْأُنُقَ كَامِلُهُ

(١) النجاد : الجمائل . (٢) اللام : النزم القايل . (٣) عَجَّ : صاح
 متباللا . (٤) خصائص جمع خصائص . : وهو كل خلل وخرق في باب أو برقع ونحوه .
 (٥) الذؤبان جمع ذئب . (٦) تعاسله . : تسارعه في العدو والاضطراب . (٧) في الأصل
 "أخوه" . (٨) شالت : رفعت ولم ترجح . (٩) القرن : الظير في الشجاعة .
 (١٠) استذرت : استظلت . (١١) رأى جمع راية . (١٢) مناصل جمع منصل
 وهو السيف .

هو الراكب الدهماء تمشى بظهرها (١)
 عريض النياط لا يشور تراه (٣)
 أمين الظل لا تعرف العيس نحسه (٧) (٨)
 لزاجر أعجاز السوابق فوقه
 تراه بمحضنيه يجاركُ ظلّه
 وتحسبه يهوى يُفِضِي بسرّه
 أمينٌ بسرّي أو مؤدّ تحيّي
 لعلّ الذي حمّلتُ من شوقٍ "أحميد" (١٠)
 عهدتُ فؤادي أصمعا لا ينجوئني
 فما بال قلبي يستكين لهذه
 وأولى الهوى إن يستخفّك نقله
 وقبلكم ما خفتُ أن تسترقني
 ولا أن ربعا "بالصليق" (١٣) تشوقني
 ولكن أبي الفضل المفرّج منكم
 جرى الله يوما ضمّ شملى اليكم

على جدٍ لا يحسد الركب راجله (٢)
 بخفّ ولا تُخفي المطايا جنادله (٤) (٥) (٦)
 يبلّ إذا نارت عليه قساطله (٩)
 سيّاطٌ من النسل الذي هو ناسله
 يقاومه طورا وطورا يمايله
 الى جالسٍ ما إن يزال يزامله
 ومن يحمل السرّ الذي أنا حامله؟!
 يخفّ بأن تُسكّي اليه دواخله
 وصدرى متينا لا ترث حبايله (١١)
 وجاءشي قد جالت على جوائله!
 هوى لم يُجرب قبله ما يمايله (١٢)
 مياهٌ عن الماء الذي أنا ناهله
 على بغضها أوطانه ومنازله (١٤)
 على الناس إلا أن يخيل خائله
 صلاحا وأعطاءه الذي هو سائله

- (١) المراد بالدهماء هنا "السفينة". (٢) الجدد : المستوى من الأرض . (٣) النياط : بعد الطريق من المفازة كأنها نيطت بمفازة أخرى فلا تكاد تنقطع . (٤) في الأصل "بخفي" .
 (٥) المطايا جمع مطية وهي ما ركب من الإبل . (٦) جنادل جمع جندل وهو الحجر العظيم . (٧) العيس : الإبل . (٨) الخمس : ورود الإبل على الماء . في اليوم الخامس . (٩) القساطل : جمع قسطل وهو القبار الاعم . (١٠) الأصمغ : الذكئ .
 (١١) ترث : تبلى . (١٢) في الأصل "يمايله" . (١٣) الصليق : مواضع كانت في بطيحة واسط بينها وبين بغداد كانت دار ملك مهذب الدولة أبي نصر . (١٤) في الأصل "بعضها" .

فَا كُنْتُمْ إِلَّا سَحَابًا رَجَوْتَهُ
 وَيَاطِيبَ مَا أَسْتَعْجَلْتُ كُتُبَ وَدَادِكُمْ
 بَلَغْتُ بِكُمْ غِيظَ الزَّمَانِ وَفِيكُمْ
 فَهَلْ أَنْتَ يَا بَنَ الْخَيْرِ رَاجٍ عَلَى النُّوَى
 نَعَمْ عَهْدُكَ الْعَقْدُ الَّذِي لَا تَحْلَهُ
 وَأَنْتَ قَدْ أَحْرَزْتَ مِنِّي مَهْنَدًا ^(٢)
 وَعِذْرَاءَ مِنْ سِرِّ الْفَصَاحَةِ بَيْنَهَا
 لَهَا نَسَبٌ فِي الشَّعْرِ كَالْفَجْرِ فِي الدُّجَى
 أَبُوهَا شَرِيفُ الْفِكْرِ، وَالْفَخْرُ كُلُّهُ
 أَنْتَ يَا بَنَ النُّيُوزِ "مَنْ هَدِيَّةٌ
 إِذَا بَرَزْتَ فِي زِيٍّ" "فَارِسٌ" قَوْمِهَا
 فَعَشُّ يُعْجِزُ الْأَقْوَامَ مَا أَنْتَ فَاعِلٌ
 وَأَفْضَلُ مَا مَلَكَتُهُ صَفْوُ خَاطِرِي

لَبْلٌ فِي فَعَمَّتَنِي هَوَاطِلُهُ
 لَوْ آتَى بَعِيدٍ لَمْ يَرُعْنِي آجَلُهُ
 وَأَكْثَرُ مَا نَلْتُ مَا أَنَا آمَلُهُ
 أَحَا لَكَ لَمْ تَسْغَلْهُ عَنْكَ شِوَاغُهُ؟
 يَدُ الْغَدْرِ وَالْحَبْلِ الَّذِي لَا تَسَاحِلُهُ ^(١)
 يَرُوقُ وَإِنْ رَثْتُ عَلَيْهِ حَمَائِلُهُ
 طَوِيلَ الْعِمَادِ مَتِيبٌ مِنْ يَطَاوُلُهُ
 مَتَى تُظَلِّمُ الْأَنْسَابُ تُرْفَعُ مِشَاغَلُهُ
 إِصَابُهَا صِهْرًا كَانَتْ تَبَاعِلُهُ ^(٣)
 فَلِلَّهِ مَا أُرْسَلْتُ أَوْ مِنْ أُرَاسَلُهُ ^(٤)
 فِخْلِيهَا تَيْجَانُهُ وَأَكَالِلُهُ
 كَمَا يَعْجِزُ الْأَقْوَالَ مَا أَنَا قَائِلُهُ
 وَهَا أَنَا مَهْدِيهِ، فَهَلْ أَنْتَ قَابِلُهُ؟

٣٧٧

وكتب الى عميد الكفاة أبي سعد بن عبد الرحيم في النيروز

عَثَرْتُ يَوْمَ "الْعَدَيْبِ" فَاسْتَقَلِ
 مَا سَأَلْتِ قَبْلَكَ الْقَلُوبُ عَلَى الـ
 رَاحُوا بِقَلْبِي وَغَادَرُوا جِسْدَا
 وَقَفْتُ فِيهِ وَلَا تَرَى عَجَابَا
 مَا كُلُّ سَاعٍ يُحَسِّسُ بِالزَّلِيلِ
 حُسْنٌ وَلَا الرَّاحِمُونَ بِالْمَقِيلِ
 أَعْدَى بِلَاةِ رِيحِ الْهَوَى فَبَلِي
 كَطَلِيلٍ وَقَافٍ عَلَى طَائِلِ

(١) تساحله : تفك بإرامه ، وفي الأصل "تساجله" . (٢) المهند : السيف المنسوب

الى الهند . (٣) تباعله : تتزوجه . (٤) في الأصل "من" .

سل إخوتي في قصور "فارس" عن
 أبح عزيز يضام في الحلال (١)
 يا قوم! إن "العذيب" بعدكم
 يأخذني بالطوائل الأول (٢)
 لا تطلبوا في طلي الرجال دمي
 إن دمي في غوارب الإبل (٣)
 كأنها بالحمول واطئة
 صفحة خدي تمشي الى أجل
 يا عجبا صادني عنادا على
 "وجرة" ظبي يصاد بالحيل (٤)
 مدد حبالا من الذوائب وآس (٥)
 ترهف يرمى نصلا من الكحل
 ما آخض مني السقام جارحة؛
 على جهاتي أغراض متنبلي (٦)
 اذا لحاظي لجسمي آمتعضت
 من الضنا قال قلمي: آحتمل
 ولو كُفيت الملام لم أبل
 قد آشتني الدهر من قساوته
 من الضنا قال قلمي: آحتمل
 ولو كُفيت الملام لم أبل
 وما آشتني العاذلات من عدلي
 فالليل لولا السهاد لم يطل
 يا قصر الليل دم لناؤه
 عيين، ولون السواد من ال
 وأنكرت عيني النهار من آء
 تباد ليلا هي الطول (٧)
 ظاهر ثوبا من السلامة لي
 فوق أديم محلم نعل (٨)
 يسقيني الصاب إن وصفت له
 ظاءة من إدواة العسل (٩)

- (١) الحلال جمع حلة وهي المحلة . (٢) الطوائل : جمع طائلة وهي العداوة . (٣) الطلي : الأعناق . (٤) الغوارب جمع غارب وهو ما بين السنام والعنق . (٥) الذوائب جمع ذؤابة وهي منبت شعر الناصية من الرأس . (٦) النصل : حديدة السيف . (٧) أغراض جمع غرض وهو المهدف ، وفي الأصل "أغراض" . (٨) المتبلل : الرابي بالنبل . (٩) الأديم : الجلد المدبوغ . (١٠) الحلم : الجلد الذي فسد في العمل ووقع فيه دود فتقب . (١١) النغل : الجلد الذي فسد في الدباغ . (١٢) الإدارة : إناء صغير من جلد .

(٣)	(٢)	(١)
ما كلَّ لحظٍ بالمأقِ عن قبَلِ	مبتسم لى من غير ما مقية	
رحتُ بثوبٍ من غدره سَمَلِ	إذا أستجدتْ له ثيابٌ غنى	
يرأبُ إلا ما سدَّ من خللي	يرى بعينه كلَّ منصدع	
إن التفانى وسمُّ على الغفيلِ	يرى ذهابَ الساداتِ سوّده؛	
خوفِ سؤالى : أعفيتَ فأعتلِ	قلْ للئيمِ يضمّ راحته	
أحسنها لو تكفُّ من شلِّ	كففتها ترهبُ العطاءَ فإ	
فكيف قد خفتنى مع البخلِ	عهدى بمال الجواد يأمنى	
سِيلِ أناسٌ وأنت لم تُسَلِ !	مالك ترتاع للسمع اذا	
ولا يدُ أنت رهبا قبلى	غضبان تبغى شرى بلا ترة	(٧)
تكون مسترجعا ولم تُتَلِ !	يذمُّ مسترجعُ النوالِ فهل	
حاجات حرصا بغارب الجميلِ ،	يا عاقدا صبوة الحسان الى الـ	
من الغنى فى سفارة العجلِ ،	يطلبُ ما أمهلَ القضاء به	
أرض ويُمسى منها على وجلِ ،	حيران يضحى على أمانٍ من الـ	
ينظرُ رشدا : أقمرتَ فأرتحلِ	حطّ وقد أعتمتَ مذاهبه	
ليل وكشأفُ أوجهِ السُّبُلِ	هدا عميد "الكفاة" نارِ قرى الـ	
والشرقُ يشرى بالعارضِ المَطَلِ	دلَّ على جوده تبسُّمه	
على سراييل قومِه الفضلِ	أبلجُ وإِ سربالُ سودده	

(١) المقّة : المحبة . (٢) المأق : طرف العين مما يلي الأنف . (٣) القبَل :

إقبال سواد العين على الأنف مثل الحول ، وقيل : إقبال إحدى الحدقتين على الأخرى . (٤) السمل :

البالى . (٥) يرأب : يصلح . (٦) الغفيل : ما لا علامة فيه . (٧) الترة :

النار والعداوة . (٨) الغارب : الكاهل . (٩) يشرى : يلع . (١٠) الفضل :

الزيادة .

فات به أن تداس حُبَّتْهُ سنُ فَتَى ورأى مُكْتَهِلِ
 قَرَّ وما أُلْقِيَتْ تَمِيْمَتُهُ ^(١) وساد في عشر عمره الأُوْلُ
 مستيقظ الظنّ ألمعى إذا أخلف ليلُ النَّوَامَةِ الوَكْلِ ^(٢)
 يكاد من طاعة الوفاق له يُصلح بين الجنوبِ والشَّمْلِ
 صحّت له في الندى بصيرتُهُ فا يردُّ السَّوَالِ بالعِلْلِ ^(٣)
 وعاقَد الغيث أن يساهمه ال جودَ بِكفِّ محلولةِ العُقْلِ
 من معشرٍ شاب مجدهم في صبي ال هر وداسوا أوائلَ الدَّوْلِ ^(٤)
 اذا هوى الناسبون في صَبِي ^(٥) تطلَّعوا من ذوائبِ القُلْلِ ^(٦)
 خلوا عن المال أيديا وهبوا منها مكانَ الأموالِ والقُبْلِ
 يُصبح رزقُ الأنام تحت يدِ منهم وثقل الدنيا على رَجْلِ ^(٧)
 كلِّ غلامٍ ضربٍ يخفُّ الى ال ربُّ خُفوفِ الصَّنَاعِ للعملِ ^(٨)
 لو شاء مما طالت حائله مسَّ قِياما تُعالبُ الأَسْلِ ^(٩)
 شابَه طيبُ الولاد بينهمُ وَفقَ الأنايبِ في القنا الذُّبْلِ ^(١٠)
 ووهدُّ وو كالْحَسِينِ سبَقا الى غايته و وو الحَسِينِ مُمُّ مثلُ وو على وو
 يبغي مساعيك متعبٌ، يده وو تفتُلُ جِلا لشارِدِ الإِبْلِ
 وما جنت خيبةً كرجلِ فَتَى يمشى على النار غيرَ مشْتَعِلِ ^(١١)



- (١) التيممة : عُوذَةٌ تعلق على الصغار مخافة العين . (٢) الوكل : العاجز . (٣) العقل جمع عقال وهو ما يربط به . (٤) الصبب : المنحدر من الأرض . (٥) ذوائب جمع ذؤابة وهي الناصية . (٦) القلل جمع قلة وهي رأس الجبل . (٧) الضرب : الخفيف . (٨) الصنّاع : الماهر الحاذق في عمله . (٩) تُعالب جمع تُعلب وهو طرف الرمح الداخل في جبة السنان . (١٠) الأسل : الرماح . (١١) الذُّبْل : الدقيقه .

أنعمتُ لى خوض الرجاء وقد كنتُ أحلاً^(١) منه عن البلبل
 وزادِ شعري فيكم على فيكرى مزيداً إحسانكم على أملى
 لكنّه يقتضى مكارمكم تعجيلها ما يفوت بالمهل
 وأن أكون الشريك في جمة الـ^(٢) ماءٍ كما قد شُركتُ في الوشل^(٣)
 كل يدٍ في مديحك عُمتُ غير يدي فهى كُفٌ متحلٍ
 وكل قلب بعدى أحببكمُ قلبُ دخيل الودادِ متقبل^(٤)
 كم جلوةٍ حلوةٍ زفتُ لكم فيها هدياً من خاطرٍ غزبل^(٥)
 كالشمس يأتىكم الصباحُ بها عذراءَ حتى تُجلى مع الطفيل^(٦)
 طيبة الردين^(٧) بالذى ضمنت
 تُكثر مع حسنها الوصالَ فما أخشى عليها إلا من الملل^(٨)
 أثقلتُ حملَ جيدها فإن آز دادت فالفخر ليس للعطل
 كم حاسدٍ قد مشى الضراء لها^(٩) — لما استقامت — برأيه الخطل
 رجا بما قال عندكم وزرا يُنجيه من غيظه فلم ينبل^(١٠)
 لو لم توسع له مسامعكم ما طمع الصلّ في فم الوعل^(١١)
 يُقْصُ إثر الشذوذِ يلتمس الـ

- (١) أحلاً : أمنع عن الورد، وخففت الهمزة للضرورة . (٢) الجمّة : معظم الماء .
 (٣) الوشل : الماء القليل . (٤) الهدى : العروس . (٥) فى الأصل "عزل"
 والغزل : المتشبه بوصف النساء . (٦) الطفل : قبيل مغيب الشمس . (٧) الردين :
 الكم . (٨) العطل : الخلق من الخلل . (٩) الضراء : الاستخفاء، يقال : هو يمشى
 الضراء إذا مشى مستخفياً وراء ما يواريه من الشجر وغيره . (١٠) الصلّ : الثعبان .
 (١١) الوعل : تيس الجبل .

له إذا أمتدَّ بأعْ همته ذكري بالعب والمحسن لي
كفى أحقاراً تركي إجابته لو كان من يُجاب لم يُقيل

*
*
*

وكتب الى أبي الحسين أحمد بن عبد الله والى البطيحة في المهرجان

يادار بين "شَراف" "فالنخل" دزت عليك حلائبُ الويل
وتلطفت بك كلُّ غاديةٍ وطفاءٌ تُنفضُ عثرةَ المحلِّ (١)
تُحِّي إذا طفق الغمام على عافى الطلول بكرةً يُبلى
رعيًا لما أسلفت من زمن سمح الخليفة غافلٍ سهل
لا يهتدى هجرًا الى أذني فيه ولا هجرًا الى وصل
أيام عقْدك عقل (٢) راحلي طربا وأهلك عزّة أهلى
ورباك ملعب كلِّ آنسةٍ حمت الصّبا لعفافها الكهل
تغشى كثيبَ الرمل جليتهاً بمهيّل متفواتِ الثقل
ترمي المقاتل - لا تُقادُ بها - عن مقلةٍ موقوفةٍ القتل
مراه (٣) ما وهبت مرأودها (٤) وبقّها فقرًا الى الكحل
تعنو الأسود لها فإن صدقت خفقت خصائلها من الظل
كان الشبابُ أخوا مودتها فرميت في الأخوين بالشكل
نفرت ظباءُ العزلِ شاردةً فأتى الشبابُ الشيبُ بالعزل
فاليوم لا يدري البكاءُ على شغرى يُفيض الدمعُ أم شملى

(١) الغادية الوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة ماؤها . (٢) عقل جمع عقال وهو

ما تربط به الدابة . (٣) المراه : المرأة التي لا تتكحل . (٤) في الأصل

"مزأودها" .

٣٣٩

يا قاتل الله الصِّبا سَكْرًا
 قالوا : صحت من الجنون به
 نُفضت من البيض الحسانِ يدي
 وسعى بي الواشي وكان وما
 فكأنهن بما أذن له
 أشكو الى الأيام جفوتها
 وأريدها والجور ستمها
 عنق لعمر أبيك جامحة
 وأيدت والأنباء طارئة
 نبئت أن كلاب معيبة
 أغراهم أنى فضلهم
 يتباحثون طلاب عائرة
 خفت مخالهم، وما خدشت
 أن عيونى صادقين فهم
 حسدوا إباى وعزتى وهم
 والله أغلانى وأرخصهم
 لا أشرب إلى بلهنية
 بينى وبينك يا مطامع ما

لو أت دولة سُكره تُملى
 من ردِّ جتته على عقلى !
 وأرتد عنها ناصلا حبل
 يستطيع بيدي ولا رجل
 يلبس أقرطا من العذل
 شكوى يدِ العانى الى الكجل^(١)
 أن تستقيم بسيرة العدل
 لم يثنها الرواض من قبل
 بغريبة سامت على النقل
 يتعاقرون بها على أكل
 ما ألع النقصان بالفضل
 عصدت على القرطاس من نبلى^(٢)
 حد الصفاة أكارع النمل
 من كل ما اخترصوه فى حل
 نهبى الهوان وأكلة الذل
 ما شاء وهو المرخص المغلى
 من عيشة وطريقها يدلى
 بين ابن " عبد الله " والبخيل

(١) الكجل : القيد . (٢) العائرة : السهام لا يدري راميا . (٣) عصدت : ألتوت .
 (٤) القرطاس : الهدف . (٥) الصفاة : الحجر الصلب . (٦) اخترصوه :
 لفقوه . (٧) أشرب : أتناول بعنى . (٨) البلهنية : خفض العيش وسعته .

ركب العلا - ففضى السباق له -
 ووفى بنظم الملك رأى فتى
 قطّاع أرشية الكلام إذا^(٣)
 عجل الرجال وراءه فونوا
 لبس السيادة مع تئمه^(٤)
 ونمى على أعراق دوحته
 حظ بحق الفضل نيل إذا
 "لأبي الحسين" يد إذا حُببت
 لا يُغبط الدينار يجمله
 طُبعت من البيضاء غرته^(٧)
 نصب الحقوق على مكارمه
 كما نسي الظن في سير
 ونفسق الراوين من سرف
 حتى نجت فكنت بينة
 ولقد فضلت بأنهم وهبوا
 فليهن كففك وهي خاتمة
 أنت المعد لكل مزلفة
 قد جربوك أصادقا وعددا^(٩)

(١) متعوّدا للفوز بالحصل^(١)
 طب^(٢) بداء العقيد والحل
 عجل اللسان بقوله الفصل
 وأصاب غايته على مهل
 وتفزع العلياء عن أصل
 ورق يرق ومجتنى يحلى
 ما الحظ كان قرابة الجهل
 غدت السماء بكية الرسل^(٦)
 وينوء بعد بأثقل الحمل
 وبنانه من طينة البذل
 حكما يريه الفرض في النقل
 قُصت^(٨) عن الكرماء من قبل
 ونشك في الأخبار والنقل
 نصرت دعاوى القول بالفعل
 من كثرة، ووهبت من قُل
 ما أحرزت من رتبة الفضل
 ترتاب فيها الساق بالرجل^(١٠)
 وبألك تحت الحصب والأزل

- (١) الحصل : الفضل . (٢) الطب : الخير . (٣) الأرشية : الحبال واحدها رشاء .
 وفي الأصل "أرسنة" . (٤) تئم جمع تيمة وهي عوذة تعلق على الصغار تخافة العين .
 (٥) البكية : التي قل لبنا . (٦) الرسل : اللبن . (٧) البيضاء : الشمس .
 (٨) في الأصل هكذا "فصب" . (٩) أصادق جمع صديق . (١٠) الأزل : الجذب والقحط .

وتعترفوا خُلُقَيْكَ من غَزِيلٍ
 فرأوك أمتعهم حمى شريفٍ
 وأخفهم سرَّجاً الى ظَفِيرِ
 وعلى "الصليق" غداة إذ نفرت
 والحرب فاعرةٌ تنظر ما
 في موقفٍ غدرَ السلاحُ به
 وقد آمتطى "سابور" غاربها
 وأسترعتُ أيدي عشيرته
 وافى ففادع عن طرائدها
 فثبتت فاستزلت ركبته
 وجد الفرارَ أسدَّ عاقبةً
 تتعكَّبُ النهجَ البصيرَ الى
 وعوى "أبن مروان" وأكلبه
 طيَّان لا يرضى لجوعته
 من بعد ما أقترشوا الإمارةَ وآل
 ألحقهم بشذوذِ قومهم
 بردت حذاراً منك ألسنهم

لين ومن متحمِّسٍ جَزَلٍ
 وأشدهم عقداً على إلٍ
 متعجلٍ ويداً الى نصلٍ
 كف الشقاق مريرةً القتلِ
 تهدي الظبا لنيوبها العصلِ
 غدرَ القبالِ بذمة النعلِ
 متمسكا بمغارزِ الرِّحْلِ
 أوصالها بالطرد والشلِّ
 حتى رددن عليه بالختلِ
 بيد تُردى كلَّ مستعلي
 مع ذلَّةٍ من عزَّة القتلِ
 عافى المياه وميت السُّبُلِ
 فرموا بمشبوخِ أبي شبِلِ
 بسوى فريسته من الأكلِ
 تحفوا ظلالل عيشها الغفلِ
 يتساهمون مطارحَ الذلِّ
 وصدورهم بحقودها آتلي

٣٤٠

- (١) الإلّ: العهد . (٢) النصل: حديدة السيف أو الرمح . (٣) الظبا: السيف واحدها
 ظبة . (٤) النيوب جمع ناب . (٥) العصل: المعوجة . (٦) القبال: زمام النعل .
 (٧) المغارز جمع مغرز وهو ركاب الزحل . (٨) الختل: الخداع . (٩) المشبوخ:
 المريض الذراعين الطويلهما . (١٠) الطيَّان: الجائع . (١١) الغفل: الواسع
 من العيش .

(١) تركوا لوشجة المناسب في
 من كل رخو المفضلين وقد
 تعي بحمل السيف راحتُهُ
 كانوا الفصال خبت جراجرها
 أحيت في "ميسان" دائرة
 ونشرت في قصياء "دجلتها"
 فكأن "سافلة النبط" بها
 يفديك كل مزند، يده
 لايتنه الأخلاق من كرم
 حسد الكمال فظلل يقتله ،
 كم منية لك لم يزن يدها
 مطبوعة خفت مواردها ،
 ومنودة أطرافها عقت
 ألستنى خضراء حلتها
 أيقظت هاجع همتي وسرى
 وتعلم الإنجاز في عدتي
 فلتقضيتك كل وافية

(٢) طرق الفرار حمية الذحل
 لف القناة بساعد عبل
 فكأتمها خلقت بلا جبل
 لما سمعن تقطم الفحل
 شيم الوفاء وسنة العدل
 عز البيوت بجانب "الرميل"
 "عليا تميم" أو "بني ذهل"
 من ثقل جمع المال في غل
 فأغتر منك بمشية الصل
 يا ذل مقتول بلا عقل!
 شكرى ولم ينهض بها حمل
 ومن الندي متكاف الكل
 بعري وفاء غير منحل
 تضافوها كتنى على رجلي
 حظى الحرون بقادى حبل
 من كنت أقع منه بالمطل
 بالحق شافية من الجبل

- (١) الواشجة : الشابكة . (٢) الذحل : العداوة . (٣) في الأصل "الفصلين" .
 (٤) العبل : الضخم القوى . (٥) الفصال جمع فصيل وهو ما فطم عن الرضاع
 ففصل . (٦) جراجر جمع جرجرة وهي صوت هدير البعير . (٧) التقطم : العض .
 (٨) المزند : البخيل الضيق . (٩) الصل : الثعبان . (١٠) العقل : الدية .
 (١١) الكل : العبء والنقل .

محبوبة لو أنها هجرت أغنت ، فكيف بها مع الوصل!
تستوقف الغادى لحاجته ويعيدُ كاتبها فَمَ المُملى
ترتدُّ للسالى صبابته وتعللُ المشتاقَ أو تسلى
تُضحى المسامع والعقول لها أسراءٌ وهى طليقةُ العُقلى^(١)
وإذا رميتُ بها مقامَ علا نهضتُ فأبلتُ مثلها أبلى
تسيرى وذكرُك فى صحائفها كالوسمِ فوق حَوارك الإبلِ^(٢)
فى كلِّ يومٍ هديةً لكم عرسٌ بها تُهدى الى بعلى
فتملأها وأعرف لغربتها هجرَ الديارِ وفُرقةَ الأهلِ
وأعلم بانَّ الشعرَ فى قلبِ^(٣) عوراءِ^(٤) إلا ما أسْتقى سَجلى^(٥)
يستلُّ نابَ الليث من فمه ويرى العُقوقَ ولا يرى مثلى



وكتب الى الأستاذ أبى المعالى بن عبد الرحيم فى المهرجان

نوازعُ الشوق والغليلِ على أحنى من العذولِ
لام على "بابل" سهادى ونام عن ليلى الطويلِ
فرَّ لا راحا ضلالى فيها ولا سالكا سبيلى
ينفض طُرق الكرى بصيرا^(٦) بها وطُرقى بلا دليلِ
تخلُّ - لا سرِّكَ التخلُّ -^(٧) وذمك الودُّ من خليلِ^(٨)

- (١) العقل جمع عقال وهو ما يربط به . (٢) حوارك جمع حارك وهو أعلى الكاهل .
(٣) القلب : الآبار، واحدها قلب . (٤) العوراء : التى لا ماء فيها . (٥) السجل : الدلو .
(٦) فى الأصل "طرف" . (٧) فى الأصل "تخل لاسرك التخل" . (٨) فى الأصل "دمك" .

ياراكب الليل مستطيلاً
 أمامك الظعن^(١) رائحات
 أنظر فإن الدموع حالت
 أبارق ما تَسِيمُ عيني
 تسابق الشمس جنب "سليح"
 ينقلن وخذاً بيضا كن
 أهدى أستارُ الشموِسِ فيها
 ياصاحبي - والردي منيخ
 خذ بدمي طرف "أم عمرو"
 وأستروح الريح من "سليمي"^(٦)
 ولم أخل قبلها شفائي
 وأقتضى أذرع المطايا
 دارك - والركب مستقيم -
 وكيف ظل الرءاء فيها
 أنصل كُرَّ السقامِ شلواً
 تعلم الوبل من دموعي
 ما منجزاتُ الوعودِ عندي

يُرْجِلُكَ الصُّبْحُ عن قليل،
 فكيف تراح للزول
 جفني عن ناظرٍ كليل
 أم المصاييحُ في الحمولِ؟
 حتى سبقن الدجى بميل
 نُحْضِنُ^(٢) بالشدِّ والذميل^(٣)
 لُغْبِطُهَا صبغة الأصيل^(٥)
 يُنْظِرُنِي ساعة الرحيل -،
 إن أخذ السيف بالقتيل^(٧)
 مرّاً على ربعها الحيل
 عند نسيم الصبا العليل
 ما أستصحبت من ثرى الطلول
 تعلم يا "سلم" ما عدولى
 - إذا هم هَجَّروا - مَقِيلِ!
 متى ومنها كُرَّ السيول
 فغادر الربع في حُجُولِ
 أكرم من وعدك المطول

٣٤١

(١) الظعن جمع ظعينة وهي المرأة في الهودج أو هي الهودج نفسه أو هي الجمل رحل عليه، ولا يقال: جمل ولا ظعن إلا للإبل التي عليها الهودج، والحمل أيضاً الهودج نفسها. (٢) نحضن: نهكن. (٣) الذميل: ضرب من السير. (٤) غبط جمع غبيط وهو نوع من أنواع الهودج، أو هو الرحل يشد عليه الهودج، وفي الأصل "لغبطها". (٥) الأصيل: الوقت من بعد العصر إلى الغروب. (٦) هذه الكلمة مطموسة في الأصل الفتوغرافي ولم تبينها إلا بمقدار ما رجحناه. (٧) الحيل: الذي مرت عليه أحوال أي سنون فقيرته.

ولا الحبيبُ الوصولُ أخطى لدى من طيفك البخيل
 ربّ سميرٍ سقاطٍ فيه لهم أنقى من الشمول^(١)
 أهوى له أن يطولَ ليلى ولو على سُقى الدخيلِ
 قد أخذَ الحزمُ بي وأعطى وشفّ عن ما طرى غيلى
 وجربَ الدهرُ كيف يمضى غربي فيه على فلول^(٢)
 إن سفّه الجذبُ رأى قومٍ عاد حليمى على جهولى
 أو أغنت السنُّ عن رجالٍ أربت فصالى على الفحول^(٣)
 ما خضعتُ للمُمولِ نفسى وصورُ عِرضى مع الخمولِ
 ولا أستكانت يدى لفقيرٍ والمالُ فى جانبِ ذليلِ
 فى بُلغ العيشِ لى كفافٍ فما ألتفاتى إلى الفضولِ
 ما أنصف الرزقَ لو أدّرت مزنته برقة العقولِ^(٤)
 وكم فتى شاكلت علاه خلقي على قلة الشكولِ
 منازلٌ كالهلال تُذكى قدحُته فى الدجى سبيلِ
 يطير بي رائشا جناحى والدهرُ يقتص من نسيلِ
 من آل "عبد الرحيم" وإفٍ كأنه بالمنى كفيلى
 من الميامين لم تُخذلْ فروعهم عزّة الأصولِ
 ولا آستاحوا العموم نخرًا سدّوا به نلّمة الخؤلِ^(٥)
 الفررُ الواضحاتُ فيهم مجتمعاتٌ إلى الخؤلِ^(٦)^(٧)^(٨)

(١) الشمول : الخمر . (٢) الغرب : حدّ السيف . (٣) الفلول : التلثم
 وفى الأصل "فلول" (٤) الفصال جمع فصيل وهو من الإبل مافصل عن أمه . (٥) البرقة :
 غلظ فيه حجارة ورمل وطين . (٦) العموم جمع عم . (٧) الخؤلول : جمع خال .
 (٨) الخؤل جمع خؤل وهو البياض فى القوائم .

ترطبُ أيديهمُ سمانا (١)
 إذا الحيا أخلف أستغاثت
 هم قشروا العار عن عصاهم (٢)
 وأسنيقظوا للتراتِ لما (٤)
 كلّ غلامٍ يسُدُّ مجدا
 يَحْتشمُ البحرُ من يديه
 قَليصُ عن ساقه قِصارا
 يذرع طولَ القناة قَدًّا
 تُسمى العلام من "أبي المعالي"
 ويحمل الخطبَ يومَ يعرو
 أبلج يجرى الجمال منه
 يردُّ خزرَ العيون قُبلا (٨) (٩)
 لافترَةُ العاجزِ المرؤي
 يستندُ الوعدُ والعطايا
 معتدل الشيمتين حلوال
 يزيده التَّيْلُ لِينَ مَسِّ
 للفقَرِ المشكلاتِ منه
 في لهواتِ العامِ الهزِيلِ
 أيماهمُ ألسنُ المَحولِ
 بكلِّ عارى الطُّبا صَقيلِ (٣)
 نامت عيونٌ على الذُّحولِ (٥)
 بنفسه تُغرةَ القَيْيلِ
 والبدرُ من وجهه الجميلِ
 ذبولُ سرباله الطويلِ
 وهي تنافيه في الذُّبولِ (٦)
 إلى عريقِ الثرى أصيلِ
 منه على كاهلِ حمولِ
 في ستنى واضح أسيلِ (٧)
 إليه من شدةِ القبولِ
 فيه ولا طيشةُ العَجولِ
 منه الى قائلِ فَعولِ (١٠)
 عَمين في الصعْبِ والذُّلولِ
 إن لعبَ العُجبُ بالمنيْلِ
 عارضةُ البارِقِ المَطولِ

- (١) لهوات جمع لهاة وهي اللحمة المشرفة على الخلق في أقصى سقف الفم ، وهذا الشطر غير مترن .
 (٢) في الأصل "هو" . (٣) الطبا جمع طبة وهي حد السيف . (٤) الترات جمع ترة وهي النار . (٥) الذحول جمع ذحل وهو النار . (٦) في الأصل "الديول" . (٧) الستة : الجبهة والجبينان . (٨) الخزر جمع خزراء وهي العين الصغيرة الضيقة . (٩) القبل جمع قبلاء وهي العين التي أقبل سوادها على الأنف . (١٠) الذلول : المهل .

(١) إذا لهأة البليغ جفّت
 يفديك مسروقةً علاه
 مؤتلفٌ غير مستزيد
 أمواله ضرة العطايا
 ياموردى - "والفراة" ملح -
 أسرتنى بالوفاء لما
 وقتت لما وليت نصرى
 أمرٌ وإن خفّ كان عندى
 إذا حملت الدقيق عني
 لم يرتجعك الجفاء مني
 ولم تؤاخذ قديم عجزى
 فلتوفينك الجزاء عني
 إن أتى الشعر من قصور
 أو انس ما عرفن صونا
 تغشاك حتى أخشى عليها
 إذا خلوتم بها أقامت
 من عربى الطباع فيها

أرساها من فيم بليلى
 راضٍ من المجد بالغلول^(٢)
 وعائراً غير مستقيل
 وزاده غصّة الأكيل
 نمير^(٣) ودّ أرضى غليلى
 رأيتَه وهو من كبولى
 والناس من قاعدٍ خذول
 فى زنة المهبط الثقيل
 ولست تعيا عن الجليل،
 عن كرم العاطف الوصول^(٥)
 عنك ولم تعقب نكولى
 قاسطة الوزن والكيل^(٦)
 صدرن من معرض مطيل
 قبلك [ما لمسة^(٧)] البعول^(٨)
 - حاشاك - من فترة الملول
 لكم على تخبرى دليلى
 تخطر مجرورة الذبول

- (١) اللّهاء : اللّهمة المشرفة على اللّحاق فى أقصى سقّف الفم . . (٢) الغلول : اللّحياة والسّرقة .
 (٣) النّمير : الماء العذب . . (٤) الكبول جمع بجل وهو القيد . . (٥) النّكول :
 النّكوص . . (٦) المعرض : اسم فاعل من أعرض الشئ جعله عريضا . . (٧) فى الأصل
 "بالسه" . . (٨) البعول جمع بعل وهو الزوج .

قد كنت أعددتها ليوم يُبلغني المجد فيه سُولى
 أزفها فيه تحت ظلِّ من سُحبِ نَعائمِ ظليلِ
 مصطفيا مَهْرَها بحكى من فيضِ أيديكمِ الجزِيلِ
 فعَدَلْتُ بي الأيامِ عنه لا عَرَفْتُ حَايَةَ العَدُولِ
 إنَّ يَنْبُ دَهْرٌ بكمِ فِقْدَمَا لم يَخْلُ من غَدْرَةٍ وُغُولِ
 وكمِ أدبُ الصدا فسادا إلى طُبا الصارِمِ الصَقِيلِ
 وأرسلتُ أُنمَلُّ لواها الـظ نُّ على عهدِه المُحِيلِ
 ما خَلَصَ الرأى من فسادِ يَفْدَحُ والعرضُ من نُمُولِ
 فالْمَالُ [إنَّ أَمَلتُ] رباهُ خَضَّرَها الغيثُ عن قَلِيلِ
 لا بد للشمسِ من كسوفِ والقمرِ البتِّ من أفولِ
 ثم يعودان [لم] يُزالا بنقصِ نورٍ ولا تُقولِ
 وكالْبَةِ الله فيكمُ لى حَسْبى ، رعتكم عِينُ الوكيلِ
 بكمِ أطلالُ الزمانِ دِرعى وأبرمِ الحظِّ من سَحِيلِ
 كم حاسِدٍ عندكمِ مكانى يدعو "سهيلاً" إلى التزولِ
 وغائبٍ ذنبكمِ إليه أنكمُ قد فطنتمُ لى

٤٤٢

- (١) فى الأصل "نمحل" . (٢) طبا جمع طبة وهى حد السيف . (٣) الصارم :
 السيف . (٤) الصقيل : المجلو . (٥) المحيل : المتغير الذى مرّت عليه أحوال
 أى سنون ، والبيت هكذا فى الأصل ولم نوفق إلى معناه . (٦) فى الأصل هكذا "لمت" .
 (٧) فى الأصل "لا" . (٨) القول : الانتقال . (٩) السحيل : الحبل يفتل
 فتلا واحدا . (١٠) سهيل : اسم نجم .



وقال يرثى الشيخ المفيد أبا عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الفقيه رضى الله عنه

<p>ما بعدَ يومِك سلوةٌ لمعللٍ سوى المصابُ بك القلوبَ على الجوى وتشابه الباكون فيك فلم بين كأ نغيرٍ بالحلوم إذا هفت فاليوم صار العذرُ للفانى أسى رحل الحمام بها غنيمَةً فائزٍ كانت يدَ الدين الحنيف وسيفه مالى رقدت وطالبي مستيقظ ولويت وجهى عن مصارع أسرتى قد نمت الدنيا إلى بسرها ورأيت كيف يطير فى لهواتها وعلمت مع طيب المحلل وخصبه لم أركب الأمل الغرور مطية ألوى ليمهلى إلى زمامها</p>	<p>منى ولا ظفرتُ بسمع معذلٍ فيدُ الجليدِ على حشا المتاملِ دمعُ المحقِّ لنا من المتعمِّلِ جزعا ونهزا بالعيون الهملِ، واللومُ للمتاسك المتجمِّلِ ما نثار قط بمثلها عن منزلٍ فلأبكين على الأشلِّ الأعزلِ وغفلتُ والأقدارُ لما تغفلِ حذرَ المنية والشفارُ تحذلى ودللتُ بالماضى على المستقبلِ لحى وإن أنا بعدُ لما أوكلِ بتحوّل الجيران كيف تحوِّلى بلهَاء لم تبلغ مدى بمؤملِ وراءها أهوبُ سوقي معجلِ</p>
---	--

- (١) الجليد : القوى الشديد . (٢) المتامل : المتقلب على فراشه مرضا أو جزعا .
 (٣) فى الأصل "دع" . (٤) الأشل : الذى شلت يده . (٥) الأعزل : من لم يكن معه سلاح . (٦) الشفار جمع شفرة وهى حد السيف . (٧) فى الأصل "بأسرها" . (٨) لهوات جمع لهاة وهى اللمة المشرفة على الخلق فى أقصى سقف الفم .
 (٩) فى الأصل "يمحى" . (١٠) الأهوب : السوط .

حلمٌ تزخرفه الحنادس في الكرى ^(١)
 احصى السنين يسر نفسى طولها
 واذما مضى يوم طربت الى غد
 أخشن اذا لاقيت يومك أو فلن
 سيان عند يد لقبض نفوسنا
 سوى الردى بين الخصاصه والغنى ^(٢)
 والثائر العادى على أعدائه
 لو قل غرب الموت عن متدرج ^(٣)
 أو واحد الحسنات غير مشبه
 أو قائل في الدين فعلى إذا
 وقت "أبن نمان" الزاهة أو نجا
 ولجاءه حب السلامة مؤذنا
 أودفعت صدر الردى عصب الهدى
 لمجته أيد لا تنى في نصره ^(٤)
 وغدت تطارد عن قناة لسانه
 وتبادرت سبقا إلى عليها
 ويقينه عند الصباح المنجل
 وقصير ما يغنيك مثل الأطول
 وببضعة منى مضى أو مفصل
 وأشدذ فإنك ميت أو فاخلل
 ممدودة فم ناهش ومقبل
 فإذا الحريص هو الذى لم يعقل
 ينقاد قود العاجز المترمل ^(٥)
 بعفاه أو ناسك متعزل،
 بأخ، وفرد الفضل غير ممثل،
 قال المفقده فيه ما لم يفعل،
 سألما فكان من الخطوب بمعز
 بسلامه من كل داء معضل
 عن بحرهما أو بدرهما المتهلل ^(٦)
 صدق الجهاد وأنفس لا تأتلى ^(٧)
 أبناء "فهر" بالقنى الذبل ^(٨)
 فى نصر مولاها الكرام بنو "على" ^(٩)

- (١) حنادس جمع حندس وهو الليل الشديد الظلمة . (٢) الخصاصه : الفقر .
 (٣) المترمل : الملقف فى ثيابه . (٤) الغرب : الحد . (٥) فى الأصل "و" .
 (٦) لا تنى : لا تكمل ولا تضعف . (٧) تأتلى : لا تقصر ولا تبطل . (٨) القنى
 جمع قناة وهو الرخ . (٩) الذبل جمع ذابل وهو الدقيق من الرماح .

من كَلِّ مفتول القنائة ساعدٍ
 غيرانَ يسبقُ عزْمُهُ أخبارَهُ
 وافي الجما ويُخال أن برأسه
 ما قنعتُ أفقا عِجاجةٌ غارةٌ^(٧)
 تعدو به خِيفانةٌ لو أشعرتُ^(٩)
 صبارَةً إن مسها جهْدُ الطَّوى
 فسروا فناداهم سِراةً رجالهم
 بعداءُ عن وهن التواكل في قَى
 سُمِّحَ ببذل النفس فيهم قائمُ
 تِزاعٍ أرسية التنازع فيهم^(١٥)
 ويبين عندهم الإمامة نازعا
 بطريقةٍ وصَحَّتْ كأن لم تشبته^(١٦)
 يصبوها قلبُ العدوِّ وسمعه

شَطْبٌ كصدر السمهرية أفتل^(١)
 حتى يغامر في الرِّعيل الأول^(٤)
 في الحرب عارضٌ جِنَّةٍ أو أُخْبِل^(٦)
 إلا تحرق عنه ثوبُ القسطلِ^(٨)
 أن الصهيلَ يُجْهأ لم تصهل^(١٠)
 قنعتُ مكانَ عليها بالمِسحلِ^(١١)
 لمجسِدٍ من هامهم ومرجلِ^(١٢)
 لهمُ على أعدائهم متوكِّلِ^(١٤)
 لله في نصر الهدى متبتلِ
 حتى يسوق اليهم النصَّ الجلي
 فيها الحجاج من الكتاب المنزَلِ
 وأمانةٌ عُرِفَتْ كأن لم تُجْهَلِ
 حتى يُنَبِّ فكيف حالك بالولى!



- (١) الشطب : الطويل . (٢) السمهرية : الراح المنسوبة الى سمهر زوج زدينة اللذين كانا يتقنان الراح أو الى قرية في الحبشة .
- (٣) الأفتل : المندج المقنول . (٤) يغامر : يتحاطر ولم يبال الموت . (٥) الرعيل : القطعة المتقدمة من الجيش .
- (٦) الأخبيل : الذي جنَّ عقله . (٧) العجاجة : غبار الحرب . (٨) القسطل : الغبار . (٩) الخيفانة : الفرس الخفيفة . (١٠) يجْهأ : يريجها .
- (١١) المسحل : اللجام . (١٢) المجسد : المدهون بالجسَاد وهو الزعفران ، وفي الأصل "لمجسم" . (١٣) المرجل : الشعر المسرح ، وهذا البيت — على ما نخيل البنا — مقتضب في غير موضعه . (١٤) المتبتل : العابد . (١٥) أرسية جمع رشاء وهو الخبل وفي الأصل "أرسنة" . (١٦) في الأصل "يستبه" .

يا مرسلاً إن كنت مُبْلَغَ مَيْتٍ
 فليجِ الثرى الراوى قُفْلٌ "لمحمد" ^(٢)
 من لخصوم اللدِّ بعدك غُصَّةٌ ^(٣)
 من لجدال اذا الشفاهُ تقلَّصتْ
 من بعد فقيدك ربُّ كلِّ غريبةٍ
 ولغامضٍ خافٍ رفعتَ قوامه
 من للطروس يصوغ في صفحاتها
 يبقين للذكر المخلد رحمةً ^(٥)
 أين الفؤادُ الندب غير مضعِّفٍ ^(٧)
 تفرى به وتحزُّ كلُّ ضريبةٍ
 كم قد ضممتَ لدين آل "محمد" ^(٩)
 وعقلت من ودِّ عليهم ناشطٍ ^(١٠)
 لا تطيِّبك ملالةٌ عن قولةٍ ^(١١)
 فليجزينك عنهم ما لم يزل ^(١٢)
 ولتنظرنَّ الى "علي" رافعا
 يا ثاوياء - وسدتُ منه في الثرى

تحت الصفائح قولٌ حى مرسل، ^(١)
 عن ذى فؤادٍ بالفجيجة مشعل:
 فى الصدر لا تهوى ولا هى تعلى؟
 واذا اللسان بريقه لم يبائل؟
 بكرٍ بك أفتُرعَت وقولةٍ فيصل؟ ^(٤)
 وفتحت منه فى الجواب المقلِّ؟
 حلياً يقعقع كلما حرس الحلى؟
 لك من فم الراوى وعين المجتلى ^(٦)
 أين اللسان الصعب غير مقلِّ؟
 ما كلُّ حزةٍ مفصلٍ للمنصل ^(٨)
 من شارِدٍ وهديت قلبَ مضللٍ
 لو لم ترضه ملاطفا لم يعقل
 تروى عن المفضول حقَّ الأفضل ^(١٣)
 ييلو القلوب ليحتبى وليبتلى ^(١٥)
 ضبعيك يومَ البعث ينظرُ من على ^(١٤)
 علماً يطول به البقاء وإن بلى -

- (١) الصفائح : حجارة القبر . (٢) فى الأصل "محمد" بغير لام . (٣) اللد : جمع ألد وهو الشديد الخصومة . (٤) الفصل : القاطع . (٥) الندب : الخفيف فى الحاجة . (٦) المقلِّ : المثلِّم . (٧) تفرى : تشق . (٨) المنصل : السيف والسنان . (٩) عقلت : ربطت . (١٠) الناشط الذى فُكَّ عقالُه فنشط ، وفى الأصل "ياسط" . (١١) لا تطيِّبك : لا تزدهيك . (١٢) فى الأصل "فاتجزينك" . (١٣) فى الأصل هكذا "لحمى" . (١٤) الضبع : المضد . (١٥) من عل : من فوق .

(١) جَدْنَا لَدَى " الزوراء " بين قصورها
 مَا كُنْتُ - قَبْلَ أُرَاكَ تُقْبِرُ - خَائِفًا (٤)
 مَنْ نَلَّ عَرْشَكَ وَأَسْتَقْدَاكَ خَاطِمًا (٨)
 مَنْ قَلَّ غَرْبَ حَسَامٍ فِيكَ فُودَهُ (١٠)
 قَدْ كُنْتَ مِنْ مُصِّصِ الدَّجَى فِي جُنَّةٍ
 مَمْتَعًا بِالْفَضْلِ ، لَا تَرْنُو إِلَى
 فَمَنْ أَىَّ نَحْرِمِ أَوْ ثَنِيَّةِ غِرَّةٍ (١٣)
 مَا خَلْتُ قَبْلَكَ أَنْ خُدَعَةَ قَانِصٍ
 أَوْ أَنْ كَفَّ الدَّهْرُ يَقْوَى بِطُشْهَا (١٦)
 كَانُوا يَرُونَ الْفَضْلَ لِلتَّقَدُّمِ الـ
 قَوْلَ الْهَوَى وَشَرِيعَةَ مَنْسُوخَةٍ
 حَتَّى نَجَمَتْ فَأَجْمَعُوا وَتَبَيَّنُوا
 بِكُرِّ النَّعَى فَسَكَ فِيكَ مَسَامِعِي
 أَجَلَّتْهُ عَنْ بَطْنِ قَاعٍ مَمْحَلٍ (٣)
 مِنْ أَنْ تُوَارَى هَضْبَةً بِالْجُنْدَلِ (٧)
 فَانْقَدْتَ يَا قَطَاعَ تَلِكِ الْأَجْبَلِ؟ (٩)
 زُبْرًا تُسَاقُطُ مِنْ يَمِينِ الصَّيْقِلِ؟ (١٢)
 لَا تُتَنَحَّى وَمَنْ الْجَمَا فِي مَعْقِلِ
 مَغْنَاكَ مَقْلَةً رَاصِدٍ مَتَأَمِّلِ
 طَلَعْتُ عَلَيْكَ يَدُ الرَّدَى الْمُتَوَعَّلِ (١٤)
 تَلْجُ الْعَرِينِ وَرَاءَ لَيْثٍ مَشْبَلِ (١٩)
 حَتَّى تُظْفَرُ فِي ذُوَابَةٍ " يَذْبَلِ " (١٨)
 سَبَاقِ وَالتَّقْصَانِ فِي الْمُتَقَبَّلِ
 وَقَضِيَّةٍ مِنْ عَادَةٍ لَمْ تَعْدِلِ
 أَنْ الْأَخِيرَ مَقْصَرٌ بِالْأَوَّلِ
 وَأَعَادَ صَبْحِي جَنَحَ لَيْلٍ أَيْلِ

- (١) الجدلث : القبر . (٢) القاع : الأرض السهلة التي أقربت عنها الجبال والآكام .
 (٣) الممحل : المقفر . (٤) في الأصل هكذا " ممر حاففا " . (٥) في الأصل
 " يوادى " . (٦) الهضبة : الجبل المنبسط أو الطويل المنتع المنفرد . (٧) الجندل :
 الصخرة . (٨) الخاطم : واضع الخطام في الأنف . (٩) الأجل جمع جبل .
 (١٠) الغرب : الحد . (١١) زبر جمع زبرة وهي القطعة من الحديد . (١٢) الصيقل :
 صانع السيوف . (١٣) الثنية : طريق العقبة . (١٤) العرين : موضع الأسد .
 (١٥) المشبل : الأسد له أشبال . (١٦) في الأصل " لو " . (١٧) تظفر :
 تفرز أظفارها ، وفي الأصل " تظفر " . (١٨) الذوابة : الناصية . (١٩) يذبل :
 اسم جبل .

وزنتُ بِنِيَاتُ الْفؤَادِ لَصَوْتِهِ
 مَا كُنْتُ أَحْسَبُ - وَالزَّمَانُ مُقَاتِلِي
 يَوْمٌ أَطَّلَ بَغْلَةً لَا يَشْتَفِي
 فَكَأَنَّهُ يَوْمٌ "الْوَصِي" مَدَافِعَا
 مَا إِنْ رَأَتْ عَيْنَايَ أَكْثَرَ بَاكِمَا
 حُشِدُوا عَلَى جَنَابَاتِ نَعِيشِكَ وَقَعَا
 وَتَنَازَفُوا الدَّمَعَ الْغَرِيبَ كَأَنَّمَا ال
 يَمشُونَ خَلْفَكَ وَالثَّرَى بِكَ رَوْضَةٌ^(٧)
 إِنْ كَانَ حِظِّي مِنْ وَصَالِكَ قَبْلَهَا
 فَلَأَعْطِيَنَّكَ مِنْ وَدَادِي مِثًّا^(٩)
 وَأَنْفَدْتُ عَيْنِي عَلَيْكَ دَمَوْعَهَا
 وَمَتَى تَلَقَّتِ لِلنَّصِيحَةِ مَوْجِعَ
 فَسَلُوكِ الْمَاءِ الَّذِي لَا أَسْتَقِي

رِقَاصَةُ الْقَطْرَاتِ تَنْحَمُّ فِي الْحِصَا^(١٠)
 نَسَجَتْ لَهَا كَفَّ الْجَنُوبِ مُلَاءَةً
 وَتَمَّ وَتَفَحَّصَ فِي الثَّرَى الْمَتَهِيلِ^(١١)
 رَتَقَاءَ لَا تَقْصِي بِكَفِّ الشَّمَالِ^(١٢)^(١٣)

(١) الفصائل جمع فضيلة وهي القطعة من لحم الأنفاذ، وفي الأصل "الوصائل". (٢) الرجل: القدر من النحاس وغيره. (٣) المعول: رافع صوته بالبكاء. (٤) الشفير: ناحية كل شيء. (٥) المنهل: الندير. (٦) في الأصل "أمة". (٧) في الأصل "يمشين". (٨) المنب: الذي يزور يوما وينقطع يوما. (٩) في الأصل "لو"، والمقول: اللسان. (١٠) في الأصل هكذا "تح"، (١١) في الأصل "المتقيل". (١٢) الرتقاء: المرأة التي لا يستطيع جماعها أو لا تحرق لها وهي هنا مجاز بمعنى محكمة في ألتامها. (١٣) تقصي: شقُّ وتفصلُّ.

صَبَابَةٌ الْجَنَابَاتِ تَسْمَعُ حَوْلَهَا (١) للرعْدِ شِقْشِقَةً الْقُرُومِ الْبَزْلِ (٣)
 تُرَضَى ثَرَاكَ بِوَاكِفٍ مُتَدَفِّقٍ (٤) يُرَوَى صَدَاكَ وَقَاطِرٍ مُتَسَلِّسِلِ (٢)
 حَتَّى يَرَى زَوَارُ قَبْرِكَ أَنَّهُمْ حَطُّوا رِحَالَهُمْ بِوَادٍ مَبْقَلِ
 وَمَتَى وَنْتُ أَوْ قَصَّرْتُ أَهْدَابُهَا أَمَدَدْتَهَا مِنِّي بِدَمْعٍ مَسْبِلِ

* * *

وقال يذكر مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه وسلامه،

وما مني به من أعدائه

إِنْ كُنْتَ مَن يَلِجُ "الْوَادِي" فَسَلْ بَيْنَ الْبُيُوتِ عَنِ فُؤَادِي : مَا فَعَلْ
 وَهَلْ رَأَيْتَ - وَالْغَرِيبُ مَا تَرَى - وَاجِدَ جَسِيمٍ قَلْبُهُ مِنْهُ يَضِلُّ؟
 وَقُلْ لَغَزْلَانِ "النَّقَا": مَاتَ الْهُوَى وَطُلَّقْتُ بَعْدَكُمْ بِنْتُ الْغَزْلِ
 وَعَادَ عِنَّا يَنْحِبُ قَانِصٌ مَدَّ الْجِبَالَاتِ لَكُنَّ فَاحْتَبِلْ (٥)
 يَا مَنْ يَرَى قَتْلَ السِّيَوفِ حُظِرْتُ دَمَاؤُهُمْ ، آتَى فِي قَتْلِ الْمَقْلِ
 مَا عِنْدَ سَكَانٍ "مِنِّي" فِي رَجُلٍ سَبَاهَ ظَبِيٌّ وَهُوَ فِي أَلْفِ رَجُلٍ
 دَافِعٌ عَنِ صَفْحَتِهِ شَوْكُ الْقَنَا وَجَرَحْتَهُ أَعْيُنُ السَّرْبِ النَّجْلِ (٦)
 دَمٌ حَرَامٌ لِلأَخِ الْمُسْلِمِ فِي أَرْضِ حَرَامٍ ، يَا "نُعَيْمُ" كَيْفَ حَلُّ؟!
 قَلْبٍ : شَكَأ ، فَأَيْنَ دَعْوَى صَبْرِهِ ! كَرَّمَى اللَّحَاطَ وَأَسْأَلِي عَنِ الْحَبْلِ
 عَنَّ هَوَاكِ فَأَذَلَّ جَلْدِي (٨) وَالْحَبُّ مَارِقٌ لَهُ الْجَلْدُ وَذَلُّ (٩)

(١) الشقشقة : هدير الفعل . (٢) القروم جمع قرم وهو الفحل من الإبل . (٣) البزل جمع بازل وهو الفحل المستقر .
 (٤) الواكف : المنهر ، وفي الأصل "بوالف" .
 (٥) فاحتبل : فصيد بالحبالة . (٦) السرب : القطيع من الغنم . (٧) النجل جمع نجلاء وهي الواسعة .
 (٨) الجلد : الصبر . (٩) الجلد : القوى الشديد .

من دَلَّ مسرَّكِ علىّ في الدجى ! هيهات في وجهك بدرٌ لا يدُلُّ
 رُميتَ الجمال فمَلَكتِ عنوةً أعتاقَ مادقٍ من الحسن وجلُّ
 لواحظا عَمَّتِ الضربَ الطُّبا (١) على قوامِ علمِ الطعنِ الأسل (٢)
 يا من رأى "بجابرٍ" مجاليا من حيثُ ما أَسْتَقْبَلُها فهي قِبَلُ
 اذا مررتَ بالقبابِ من "قبا" (٣) مرفوعةً وقد هوت شمسُ الأصلِ (٤)
 فقل لأقمارِ السماء : آختمري (٥) فخلبَةُ الحسنِ لأقمارِ الكِلالِ (٦)
 أين ليالينا على "الخيفِ" وهل يردُّ عيشا بالحمى قولك : هل؟
 ما كُنَّ إلا حُلُمًا روعه الـ صبيحٌ وظلًّا كالشبابِ فانتقل
 ما جمعتُ قطَّ الشبابِ والغنى يدُ أمرئٍ ولا المشيبَ والجدلُ
 يا ليت ما سَوَدَ أيامَ الصِّبا أعدى بياضا في العذارين نزلُ
 ما خلَّتْ سوداءَ بياضى نصلتُ حتى ذوى أسودُ زأسى فنصلُ (٧)
 طارقة من الزمان أخذتُ أوآخرَ العيشِ بفَراطِ الأوَّلِ
 قد أُنذرتُ مبيضةً أن حدَّرتُ ونطقَ الشيبُ بنصحٍ لو قِبَلُ
 ودلُّ ما حطَّ عليك من سِنِي عمركَ أنَّ الحظَّ فيما قد رحلُ
 كم عِبرةٍ وأنت من عظامها ملتفتٌ تبتع شيطانَ الأملِ
 ما بين يَمناكَ وبين أختها إلا كما بين مناك والأجلِ
 فأعمل من اليوم لما تلقى غدا أو لا فقل خيرا تُوفِّقُ للعملِ

(١) الطبا جمع طبة وهي حد السيف . (٢) الأسل : الرماح . (٣) قبا ويمد :

اسم موضع بالمدينة . (٤) الأصل جمع أصيل وهو وقت ما بعد العصر الى المغرب .

(٥) آختمري : تغطى بالبخار وهو كل ما غطى الرأس : (٦) الكلال جمع كلة وهي ثياب يغطى

بها الهودج . (٧) نصل : نخرج من خضابه .

وَرِدٌ خَفِيفُ الظَّهْرِ حَوْضَ أُسْرَةٍ
أَشَدُّ يَدًا بِحَبِّ آلٍ "أَحْمَدٍ"
وَأَبْعَثْ لَهُمْ مَرَاثِيًا وَمِذْحَا
عَقَائِلًا تَصَانُ بِابْتِذَالِهَا
تَحْمَلُ مِنْ فَضْلِهِمْ مَا نَهَضَتْ
مُوسِمَةً فِي جِبَهَاتِ الخَيْلِ أَوْ
تَنْتَوِ العِلَاءَ سَيِّدًا فَسَيِّدَا
الطَّيْبُونَ أَزْرًا تَحْتَ الدَّجَى^(٥)
وَالْمَنْعَمُونَ وَالثَّرَى مَقْطَبٌ
خَيْرٌ مَصَلٍّ مَلَكًا وَبَشْرًا
هَمْ وَأَبُوهُمْ شَرَفًا وَأَمْتَهُمْ
لَا طَلْقَاءَ مِنْهُمْ عَلَيْهِمْ
يَسْتَشْعِرُونَ "اللَّهُ أَعْلَى فِي الْوَرَى"
لَمْ يَتْرَحِفْ وَثْنٌ لِعَابِدٍ

إِنْ تَقَلَّوْا الْمِيزَانَ فِي الْخَيْرِ تَقَلُّ
فَإِنَّهُ عَقْدَةٌ فَوْزٍ لَا تُحْلُ^(١)
صَفْوَةً مَا رَاضَ الضَّمِيرُ وَتَحَلَّ^(٢)
وَشَارِدَاتٍ وَهِيَ لِلْسَارَى عَقْلُ^(٣)
بِحْمَلِهِ أَقْوَى الْمَصَاعِبِ الذُّلُّ
مَعْلَقَاتٍ فَوْقَ أَعْجَازِ الإِبْلِ
عَنْهُمْ وَتَتَعَى بِطَلَا بَعْدَ بَطَلُ
الكَائِنُونَ وَزَرًا يَوْمَ الْوَجَلِ^(٦)
[مِنْ جَدْبِهِ] وَالْعَامُ غَضْبَانٌ أَزَلُّ^(٧)
وَحَافِيَا دَاسِ الثَّرَى وَمَتَعِلُّ
أَكْرَمُ مِنْ تَحْوِي السَّمَاءِ وَتُظَلُّ^(٨)
وَلَا يَحَارُونَ إِذَا النَّاصِرُ قَلَّ
وغيرِهِمْ شِعَارُهُ "أَعْلَى هَبْلُ"^(٩)
مِنْهُمْ يُزَيِّغُ قَلْبَهُ وَلَا يُضِلُّ^(١٠)

٣٤٥

- (١) في الأصل "بجل". (٢) عقل جمع عقال وهو ما تربط به الدابة . (٣) المصاعيب
الذلل : الفحول المذلة . (٤) تنتو : تدبغ . (٥) الأزر جمع إزار . (٦) الوزر :
الملجأ والكنف . (٧) ليست بالأصل . (٨) الأزل : الشديد الضيق يقال :
أزلُّ أزلُّ للبالغة . (٩) في الأصل هكذا «يجاورن» ؛ ويشير الشاعر بقوله : « لا طلقاء »
الى الطلقاء الذين خلى عنهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وأطلقهم ولم يسترقهم ؛ ويشير
بقوله : « يحارون » الى أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر فئة من المسلمين في غزوة أحد أن لا يبرحوا
من مكانهم فأبوا فلما أبوا صرف وجوههم أى تحيروا فلم يدروا أين يذهبون . (١٠) هبل :
صنم كان في الكعبة ، ويشير الشاعر بذلك الى قول أبي سفيان في يوم أحد « أعل هبل » أى أظهر
دينك فلما سمعه النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر رضى الله عنه : قم فأجبه فقل : الله أعلى وأجل .

خبائث ليست مَرِيثَاتُ الْأَكْمَلِ ^(١)	ولا سرى عرقُ الإمامِ فيهمُ
مهويَّةَ الظهرِ بعضَاتِ الرَّحَلِ ،	يا راكبا تحمله ”عَيْدِيَّةٌ“ ^(٢)
إذا شكا غارِبها حَيْفَ الْإِطْلِ ، ^(٥)	ليس لها من الوجا متصر ^(٣)
والماءِ عِدَّةً وَالنَّبَاتُ مَكْتَهْلٌ ، ^(٧)	تشربُ نِحْمًا وَتُجِرُّ رِعِيَهَا ^(٦)
سَوْفَهَا الْفَجْرَ وَمَنَّاها الطَّفْلُ ، ^(١٠)	إذا أقتضت راکبها تعريسة ^(٩)
أزكى ثرى وواطئا أعلى محل	عرج بروضاتٍ ”الغرى“ سائفا ^(١٢)
خير ”الوصيين“ أبا خير الرسل	وأدّ عني مبلغا تحيىتى
كنايةً لم تك فيها متحل ^(١٤)	سمعا ”أمير المؤمنين“ إنها ^(١٣)
وداجتلك ودّها على دخل! ^(١٥)	ما ”لقريش“ ما ذقتك عهدها
بعد أخيك بالتراتِ والدحل ^(١٧)	وطالبتك عن قديم غلها ^(١٦)
فأستوزروا الرأى وأنت منعزل! ^(١٩)	وكيف ضموا أمرهم وأجمعوا
فيك ولا قاضٍ عليك بوهل	وليس فيهم قادحٌ بريّة
إلا لك التفصيلُ منها والجمل	ولا تعدُّ بينهم متقبّة

- (١) فى الأصل ”مرييات“ ولا معنى لها هنا . (٢) عيدية : نسبة الى غل تنسب اليه كرام النجائب ، أو نسبة الى حى يقال له : بنو العيد تنسب اليه النوق العيدية . (٣) الوجا : الحفا . (٤) الغارب : الكاهل . (٥) الإطل : الخاصرة . (٦) الخمس : ورد الإبل على الماء فى اليوم الخامس ، وتجر : تعيد ما فى جوفها لتأكله ثانية ، والرعى : الكلاء . (٧) المد : الغزير الذى لا ينقطع . (٨) المکتهل : من النبات ما تم طوله ونوره . (٩) التعريسة : نزول القوم آخر الليل للاستراحة . (١٠) الطفل : قبيل غروب الشمس . (١١) الغرى : أحد الغريين وهما بناءان بظاهر الكوفة . (١٢) سائفا : شاتا . (١٣) ما ذقتك : شابت ودّها ولم تحلص . (١٤) داجتلك ودّها : جمعت لك ودّها . (١٥) الدحل : الخداع والغش . (١٦) الغل : الحقد . (١٧) الترات جمع ترة وهى النار . (١٨) الدحل : النار أو الحقد والعداوة . (١٩) الوهل : الخوف والضعف .

وما لقوم نافقوا "مجدا"
 وتابعوه بقلوبٍ نزل "ال
 مات فلم تتعق على صاحبه
 ولا شكا القائم في مكانه
 فهل ترى مات النفاق معه
 لا والذي أيده بوحيه
 ما ذاك إلا أن نياتهم
 وأن وداً بينهم دل على
 وهبهم تحرصا قد آدعوا
 فما لهم عادوا وقد وليتهم
 وبايعوك عن خداع، كلهم
 ضرورة ذاك، كما عاهد من
 وصاحب الشورى لما ذاك ترى
 "والأموى" ما له أنحركم
 وردّها عجاء "كسروية"
 كذاك حتى أنكروا مكانه
 ثم قسمت بالسواء بينهم
 فشحذت تلك الطبا وحفرت^(٤)

عمر الحياة وبغوا فيه الغيل!
 فرفقان^(١) فيها ناطقا بما نزل
 ناعقة منهم ولم يرغ حمل
 منهم ولا عتفهم ولا عدل
 أم خلصت أديانهم لما نقل
 وشده منك بركين لم يزل
 في الكفر كانت تلتوى وتعادل^(١)
 صفائه رضاهم بما فعل
 أن النفاق كان فيهم وبطل!
 فذكروا تلك الخزازات الأول!
 باسط كف تحتها قلب نفل
 عاهد منهم "أحمدا" ثم نكل^(٢)
 عنك وقد ضايقه الموت عدل
 وخص قوما بالطاء والنفل^(٣)
 يضاع فيها الدين حفظا للدول
 وهم عليك قدموه فقيل
 فعظم الخطب عليهم وثقل
 تلك الزبي^(٥) وأضمرت تلك الشعل

(١) في الأصل "تستوى" والسياق يأبأها . (٢) نكل : نكض وجبن . (٣) النفل :

الغنيمة والهبة . (٤) الطبا جمع طبة وهي حد السيف . (٥) الزبي جمع زبية وهي الحفرة

في موضع عال يصاد بها الذئب أو الأسد .

مواقف في الغدر يكفى سبباً
يا ليت شعري عن أكف أرهفت
وأحتطبت تبغيك بالشر، على
أنسيت صفقتها أمس على
وعن حصان^(٤) أبرزت يكشف بأس
تطلب أمراً لم يكن ينصره
يا للرجال "ولتيم" تدعى
وللقتيال يلزمون دمه
حتى إذا دارت رحي بغيرهم
وأنجز النكث العذاب^(٥) فيهم
عاذوا بعفو ما جيد معوّد
فنجت البقيا عليهم من نجا
فاحتج قوم بعد ذلك لهم
فقل منهم من لوى ندامة
وأنترع العامل^(٧) من قناته
والحال تنبي أت ذلك لم يكن
ومنهم من تاب بعد موته

منها وعارا لهم "يوم الجمل"^(١)
لك المواضي^(٢) وأتحتك بالذبل^(٣)
أى "أعتذار في المعاد تتكلى؟!
يديك ألا غير ولا بدل؟
تخراجها ستر النبي المنسدل
بمثلها في الحرب إلا من خذل
نار "بني أمية" وتتحل
- وفيهم القاتل - غير من قتل
عليهم وسبق السيف العذل،
بعد أعتزال منهم بما مظل،
للصبر حمال لهم على العلل
وأكل الحديد منهم من أكل
بفاضحات ربها يوم الجدل^(٦)
عناؤه عن المصاع فاعتزل
فرد^(٩) بالكره^(٨) فشد فحمل
عن توبة وإنما كان فشل
وليس بعد الموت للراء عمل

(١) يوم الجمل : سمي بذلك لركوب عائشة أم المؤمنين جملا يوم جعلت تحرض المسلمين على قتال على رضى الله عنه . (٢) المواضي : السيوف الماضية . (٣) الذبل : الرماح الدقيقة الطويلة . (٤) الحصان : السيدة المصونة ، ويريد بها "عائشة" أم المؤمنين . (٥) في الأصل "العداات" . (٦) المصاع : المجالدة . (٧) العامل : صدرالرح وهو ما يلى السنان . (٨) في الأصل "بالكرم" . (٩) في الأصل "فرد" .

وما الخبيثان "أبنُ هندی" وأبْنُهُ ^(١)
بمبدعين في الذي جاء به
إن يحسدوك فلفرط عجزهم
الصنؤ أنت والوصى دونهم
وآكلُ الطائر والطارِدُ لَدَّ صَدِّيلٍ ، ومن كلمته قبلكِ صلِّ! ^(٢)
وخاصفُ النعلِ وذو الخاتمِ وال
وفاصلُ القضيَّة العسراءِ في
ورجعةُ الشمسِ عليكِ نبأٌ
فما ألومُ حاسداً عنكِ آزوى
يا صاحبَ الحوضِ غداً لا حُلَّتْ ^(٣)
ولا تسلطُ قبضةُ النارِ على
عادتُ فيكِ الناسَ لم أحفلُ بهم
تفرغوا يعترقون غيبةً ^(٤)
عدلتُ أن ترضى بأن يسخطَ من
ولو يُسبِقَ البحرُ ثمَّ يلتقي
علاقةً بي لكمُ سابقةً
ضاربةً في حبكمِ عروفتها

(١) ابن هند : هو معاوية بن أبي سفيان سمي هنا باسم أمه وأبته يزيد . (٢) في هذا البيت وما بعده من الأبيات ذكر كرامات للإمام على رضي الله عنه يعتقدها الشيعة فليرجع إليها من يشاء في موضعها ؛ ولها قصص طويلة يحكم عليها بعضهم أنها موضوعة ؛ والصل : التعبان . (٣) حلت منعت من الورد . (٤) يعترقون : يزعون ما على العظم من لحم وهي هنا بمعنى يأكلون . (٥) الفلاق : نصف الشيء إذا شق . (٦) الشول : جمع شائلة وهي النافة ترفع ذنبها ، والشول أيضا رفع الذنب . (٧) النوق : جمع ناقة . (٨) البزل جمع بازل وهو المسنن من الإبل .

تَضْمَنِي مِنْ طَرَفِي فِي حَبْلِكُمْ مَوْدَّةً شَاخَتْ وَدِينٌ مَقْتَبِلٌ
 فَضَلْتُ آبَائِي الْمُلُوكَ بِكُمْ فَضِيلَةَ الْإِسْلَامِ أَسْلَافَ الْمَلَلِ
 لِدَاكُمْ أَرْسَلُهَا نَوَافِذَا ، لِأُمَّمٍ مَنْ لَا يَتَّقِيَنَّ الْهَبْلَ^(١)
 يَمُرُّنَ زُرْقًا مِنْ يَدِي حَدَائِدَا تُنْحَى أَعَادِيكُمْ بِهَا وَتُنْبَلُ^(٢)
 صَوَائِبَا إِمَّا رَمِيَتْ عَنْكُمْ وَرَبَّمَا أَخْطَأَ رَايِمٌ مِنْ "تَعْل"^(٣)



وقال وقد أطلع في ديوان شعر بعض المحدثين من شعراء الزمان، ممن يوصف شعره، وتدعى له طبقة في الصنعة، فوجده خاليا من لفظ عال، ومعنى معمور، وأنشدها متعجبا

رِحْمَتُ قَوْمَا وَمَا مَالَتْ رِقَابُهُمْ تَحْتَ الْقَرِيضِ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ حَمَلُوا
 وَقَعَقَعُوا دُونَهُ الْأَبْوَابَ فَأَعْتَقَدُوا بِطُولِ مَا قَرَعُوهَا أَنَّهُمْ وَصَلُوا
 وَحَظُّهُمْ مِنْهُ حِظُّ النَّاقِفَاتِ رَجَتْ^(٤) أَنْ يُحْتَنَى مِنْ هَبِيدِ الْحَنْظَلِ الْعَسَلُ
 تَسْرَعُوا فِي بَحُورٍ مِنْهُ طَامِيَةٌ وَالْمَنْبِيعِ الْعَذْبُ فِيهَا بَيْنَنَا وَشَلُ^(٥)
 مَحْجَّةٌ سُبُلُهَا الْبِيضَاءُ خَافِيَةٌ وَكَلَّهَا فِي مَرَائِي أَعْيُنٍ سُبُلُ
 وَالصَّحُفُ تُمَلَأُ وَالْأَقْلَامُ مُتَعَبَةٌ وَكَلَّمَا سَمِعُوا مِنْ خَاطِبٍ نَقَلُوا
 وَالْقَوْلُ وَالنَّقْدُ مَخْلُوقَانِ فِي عَادِدِ^(٦) قُلٌّ كَمَا تُخْلَقُ الْأَسْمَاعُ وَالْمَقَلُ
 لَا يُكْسَبَانِ بِتَقْلِيدٍ وَلَا أَدَبٍ وَلَا يَفِيدُهُمَا عِلْمٌ وَلَا عَمَلُ

(١) الهبل : النكل . (٢) تتبل : ترمي بالنبل . (٣) نعل : اسم قبيلة مشهورة بالرى .
 (٤) الناقفات : ناقبات الحنظل والمستخرجات لما فيه من الهيد وهو حبه . (٥) في الأصل
 "المنبذ" . (٦) في الأصل "البعء" .

وقال في النخلة

وحاملة لك محمولةً
 تضيقُ بناك^(١) عن بعضها
 على ظهرٍ محتقِرٍ ثقلها
 إذا عونتُ منعتُ وصلها
 حساباً وتحسبها كآلها
 وأسمنها ربها في السماء
 وإن صورتُ وصلتُ جبلها
 قديماً ولكنه أستلها
 إذا لقيتُ بالطبا أكرمُ
 نتاجاً وما طارقتُ فخلها
 إذا لم يكن رأسها رجلها
 ولا يدرك الحظُّ منها أمرؤُ

* * *

وقال في مرآة

ومكنونة بين الخدور أقامها
 قديمة عهد العمر تطمئ عانسا
 هوى ونُصحى حائنين على رجلٍ
 لها أخوات في البلاد كثيرةٌ
 فإن ولدت منى فتى ولدت مثلى
 تقص على الحق ما حضرتُ معي
 ووالدها في الدهر منقطع النسلِ
 ولا تصدق الإخبار بعدى ولا قبلى

٢٤٧

* * *

وقال في مكحلة وميل

وما زوجان من ذكرٍ وأنثى
 ترى الألحاظ نحوهما تميلُ؟
 إذا أقترعا على إحراز حُسن
 أغار على سمينهما النجيلُ
 وحاملة لها أبنا وهو بعلُ
 يعالُ بها لأطفال تعولُ
 له من زادها ما أطعمته
 وغيرهما ل زادها الأكلُ

(١) في الأصل "بناك"، والبنان : الأصابع واحداً بنانة .

يدأوس بين جنبها علاجا دقيقا تحته معنى جليل
إذا ما أبْنُ عَصَى بنتاج أمَّ فإن نتاج أمهما جميل



وقال في الميزان

وما زائدُ أبدا ناقصُ فطورا يقوم ويطورا يميلُ؟
إذا ضلَّ فهمُ الدليلِ الحليمِ هدى الناس منه دليلُ جهولُ
متى خَفَّ أو طاش أعمدتهُ ويُحمدُ وهو رزينٌ ثقيلُ
له مَرَفقان، يقيم الحدودَ على صمته فيهما ما يقولُ
فحاضره صحَّةٌ أو ضنَى وغائبه سَمِجٌ أو جميلُ^(١)



وكتب الى الأستاذ أبي طالب محمد بن أيوب في المهرجان

سوى رَسَنِ قاده الباطلُ^(٢) وعاج به الطائلُ الحائلُ
وغيرى شفاه الخيالُ الكذوبُ وعَلَّه الواعدُ الماطلُ
وبات يغافل في صدره يجِدُّ الأسي رشاً هازلُ
نبا اليومَ عن كلِّ سميعٍ أحبُّ وسمى له وطنٌ قابلُ^(٣)
سرى البرقُ وهنا فما شاقني وثار، فما راعني، البازلُ
وغنَّى الجمأمُ فلا صافرُ هفا بضلوعى ولا هادلُ^(٤)
ويبيضُ الصوارم لي بارقُ وماءُ الججام لي وابلُ
ولجِبْنُ خير لو أنَّ الردى عن المرء في عيشه غافلُ^(٥)

(١) في الأصل "سمج". (٢) الرسن : الحبل . (٣) البازل : الجمل المسن .
(٤) الهادل : الصوت . (٥) في الأصل "العقل" .

(٢)	إذا مِتَّ والعزّلى واصلُ	(١)	نَشَرْتُ فَمِنْ شَاءَ فليجفُنِي
	أما يَأْتِفُ الأَدَبَ الخاملُ!		كَمْ الضَّيْمُ نَحْتِ رِواقِ القنوعِ،
	تَ لما أَحْصَرَ الأَسَدُ الباسِلُ!		فلو أُدْرِكُ المَجْدُ بَيْنَ اليَسِوِ
	سؤالُ فلا أَفْلَحُ السائلُ		إذا كانَ في الأَرْضِ رِزْقُ بلا
(٣)	بِ كالأدْرِ يَشْقَى بِهِ العاملُ		أرى المَالَ يَجْمِهُ ذُلُّ الطَّلَا
(٤)	مَ فَمَا أَنْتَ مِنْ يَوْمِهِ وائِلُ		تَقَدِّمُ وَلَا تَتَوَقَّ الحِما
	عَلَى أَتَّ عَمَرَ الفَتَى حائلُ		وقد دَلَّ حائلُ لَوْنِ الشَّبَابِ
(٦)	وإنَّ هُوَ رانِخِي بِها الحابِلُ	(٥)	حَبائِلُ لا بَدَّ مِنْ جَدْبِها
	تُ لو كانَ لِي في غَدِ طائلُ		أرَجِي غَدًا وَقريبًا رَجوِ
	لِ وَهُوَ عَلَيَّ قَبْدِها سائلُ		وَكَمْ سألَ دَمْعِي لِحالِ تَروِ
	وَيُنْسِي أَدَى عَمِي القابِلُ		يَجِبُّ مَكروهُ يَوْمِي غَدِي
(٧)	وَمَنْ دُونَهُ أَمَلٌ حائلُ!		وما الخُطْبُ في أَدبِ نائِجِ
	قُ، خَداعًا وَتَسْحَرُنِي "بابلُ"؟	(٨)	إلى كَمْ يَكفُكُفِ غَربِي "العِرا
	فِيخَدَعُنِي حَسَنُها الخائلُ؟		وَيُبرِزُ "بِغَدادُ" لِي وَجْهَها
	تَ يَوْمُ بَطالِها العاجِلُ؟		وَيَلوِي بِأَيامِي الصالِحِ
	وَظَلَّ عَلائِي بِها زائلُ؟		وَهَلْ نافِعِي ظِلُّ أفيائِها
	وَأمرُ النُّهى أَننى راحِلُ		أَقِمْ عَلَيْها بِأمرِ الهوى
(٩)	وَمَنْ قَفَرِي رِبْعُها أهْلُ		غَدًا رِبْعُ حالي بِها مَقفِرا

- (١) في الأصل "فليخفني". (٢) في الأصل "نت". (٣) في الأصل "يسقى".
 (٤) وائل : ناج . (٥) في الأصل "جدبها". (٦) الحابل : صاحب الحباله .
 (٧) الحائل : العقيم . (٨) الغرب : الدمع . (٩) فقر جمع فقرة ويريد بها القصائد .

وفي كلِّ نادى قِيْلَ بها
 وفوق فقارى من أهلها^(١)
 يفوتُ الطلّاةُ مفاريقها^(٢)
 إلام أدامجهم سابرا^(٣)
 وأحْمِلُ قِلَّةَ إنصافهم^(٤)
 فمن جاهلٍ بى أو عارِفٍ
 وليس سكوتى عنهم رضًا
 كفى صاحبي غدرَةً أن علت
 أما تستحى حاليًا بالغنى
 وأن تركبَ النجمَ ظهرًا إلى^(٥)
 فأقسم [لو] دولةَ الدهرِ لى
 ولا آفقتمت بيننا صوعها^(٦)
 تذكّرْ فكم قولية أمس قد
 وكلُّ إن أكلتَ وأطعمَ أخاك
 عجبت لمغترسى بالوداد
 ومتقضى حظَّ إسماعده
 أسلمَ للفقير كفى وأن
 من الفخرى بى مجلس حافلٍ
 وسوقُ أدّى ما لها حاملٌ^(٧)
 إذا صرّ من تحتها الكاهلُ^(٨)
 لسانى حشًا داؤها داخلٌ^(٩)
 كما يحْمِلُ الجلبيةَ البازلُ^(١٠)
 بنخيل، فياليتَه جاهلٌ!
 ولكنه غضبٌ عاقلٌ
 به الحالُ، وأنحطَّ بى نازلٌ
 ومولاك قبل الغنى عاقلٌ!
 مناك ولى أمسَلُ راجلٌ
 لما مال عنك بها مائلٌ
 بأقسطَ ما قسمَ العادلُ
 تَ والفعلُ يضمّنه القائلُ
 فلا الزاد يبقى ولا الآكلُ
 وغصني من رفده ذابلُ
 ويشهدُ لى أننى فاضلُ
 ت دون فى راحٌ نابلُ^(١١)

٣٤٨

- (١) الفقار: سلسلة عظم الظهر . (٢) وسوق جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٣) الطلّاة: جمع طالٍ . (٤) صرّ: صوت . (٥) الكاهل: مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق . (٦) أدامجهم: أرافقهم . (٧) الجلبية: القشرة تعلو الجرح . (٨) البازل: الجمل المسن . (٩) فى الأصل "يا" . (١٠) صوع جمع صاع وهو ميكال يكال به . (١١) الراح: حامل الرمح، والنابل: الراعى بالنبل .

وهل عائدٌ بحياة القتيه
 سل الماضي بغم الإغتياب :
 أفي كل يومٍ ديبب الـ
 يقول العدو ويصني الصديق
 لئن ساء سمعي ما قلتم
 وما عابني ناقص منكم
 حمى الله لي منصفاً وحده
 وحيّاً "أبن أيوب" من حافظ
 كريم صفاً لي من قلبه الـ
 ولم تترجمه معالي الأمور
 ولا قلص الملك عادته
 تسحل لي كل حيل علق^(٥)
 مقيم على خلتي واحد
 زحمت صدور الليالي به
 وضمّ على عزيب^(٦) المنى
 فلا "وأبي المجد" ما ضرني
 فتى جوده أبدا مسيل
 هل أن يستقاد به القائل؟
 أما يبشم^(١) الدم يا ناهل؟
 بالشتر عقربه شائل^(٢)
 وشتر من القائل القابل^(٣)
 ففضلي لما ساءكم فاعل
 بشيء سوى أنني فاضل
 حماني [و] الجور لي شامل^(٤)
 وفي وأخي خائن خاذل
 ووداد ومن يده النائل
 رعى وحوّل الغنى الحائل
 معي وهو في ثوبه رافل
 ت وهو يميناه لي فائل
 إذا ملك الشيم الناقل
 وظهري عن شماتي ناكل
 وقد شل^(٧) سارحها الهامل
 حياً قاطع وهو الواصل
 وفي الديمية الطل والوابل

(١) يبشم : يتخم ، والناهل الشارب وقد ورد هذا البيت في الأصل هكذا

سل الماضي بغم الاعتبا يا ما تبشم الدم يا ناهل

(٢) الشائل : رافع ذنبه . (٣) في الأصل " القائل " . (٤) ليست بالأصل .

(٥) تسحل الحبل : تقض فتله . (٦) العزيب : البعيد عن المرعى ، وفي الأصل "عزيب" .

(٧) شل : طرد ، وفي الأصل "سل" .

فكُلُّ أَنَامِلِهِ بُلَّةٌ وَلَا بَحْرَ إِلَّا لَهُ سَاحِلٌ
يَمُدُّ إِلَى الْمَجْدِ بَاعًا تَطُولُ إِذَا قَصَرَ الْأَسْمُرُ الْعَاسِلُ^(١)
تُصَافِحُ مِنْهُ يَدٌ لَا يَخِيبُ مَعَ الْإِسْتِطَاطِ لَهَا أَمَلٌ
تَعْرِفُهُ شَعْبَةٌ لِلْعَلَا ءِ وَالرَّيْحُ مُنْفَتِلٌ ذَابِلٌ
إِذَا سَمِنَتْ هَمَّةٌ فِي الضَّلُوعِ فَأَيُّهَا الْبَدَنُ النَّاحِلُ
مِنَ الْقَوْمِ تُتَجَدُّ أَيْمَانُهُمْ إِذَا آسْتَصْرَخَ الْبَلَدُ الْمَاحِلُ^(٢)
رِحَابُ الْمَقَارِي عَمَاقُ الْجَفَانِ إِذَا خَفَّضَ الْمُضْعَةَ الْآكِلُ^(٣)
وَبَاتَ مِنَ الْقُرَيْنِ فِي الصَّبِيهِ رَعْنُ رُسْغِهِ الْفَرَسُ الْبَائِلُ^(٤)
مَطَاعِيمٌ لَا يُنْهَرُ الْمُسْتَضِيهِ فِ فِيهِمْ وَلَا يُنْجَلُ الْوَاعِلُ^(٥)
وِسَاعُ الْحَلُوقِ رِطَابُ الشِّفَاهِ إِذَا أَعَصُوصِبَ الْكَلِمُ الْفَاصِلُ^(٦)
سَمَا بِهِمُ الْبَيْتُ، سَقْفُ السَّمَاءِ ءِ لَا طِ لَأَطْنَابِهِ نَازِلُ^(٧)
مَنْعٌ وَلَكِنَّهُ بِالْعَفَا ةٌ مُسْتَطْرَقٌ أَبْدَا سَائِلُ^(٨)
يُرَاحُ عَلَيْهِ عَزِيبُ الْعَلَا إِذَا رَوَّحَ الشَّاءُ وَالْجَامِلُ^(٩)
وَكُلُّ غَلَامٍ وَرَاءَ اللَّثَا مِ مِنْ وَجْهِهِ الْقَمَرُ الْكَامِلُ
حَلِيمُ الصَّبَا مُطْمَئِنُّ الضَّلُوعِ عِ وَالْيَوْمُ مُنْخَرِقٌ ذَاهِلُ^(١٠)
طَوِيلُ الْجَمَائِلِ يَعَزَى إِلَيْهِ هِ دُونَ الْعُرَى سَيْفُهُ الْقَاصِلُ^(١١)
لَهُ آسْمَانُ، فِي جَارِهِ : مَانِعٌ، وَمَا بَيْنَ زَوَارِهِ : بَاذِلُ

(١) الأسمر العاسل : الريح المهتز . (٢) المقاري جمع مقارة ومقري وهي قصعة يقرى فيها الضيف . (٣) الجفان جمع جفنة وهي القصعة . (٤) القر : البرد . (٥) الصبير : الجليد . (٦) الواغل : الداخل على القوم وهم يأكلون بغير دعوة . (٧) اعصوصب : اشتد . (٨) لايط : لاذق بالأرض . (٩) الشاء جمع شاة وهي الغنمة . (١٠) الجامل : الجماعة من الجمال . (١١) القاصل : القاطع .

كفى "بأبي طالب" طلعة
 وبالشاهد العدل في مجده
 اذا عدّهم درجاً فاتهم
 حمى الله منجبةً طرقت^(٢)
 وخذلّ نفسك للكرما
 فكم ففر الدهر بالمعضلات
 وناهضت بالرأى أم الخطوب
 وأعرضت عن لذة أمكتك
 سرى بك عر في وعزت يدي
 وولت تناكص^(٤) عنى الخطوب
 وكم مطلب بك عاجلته
 وحال تدرن عيشي بها
 فلا أقشعت عنك سحّب الثنا
 بكل مجنبة في العدا
 سواء على جوبها في البلا
 خرائد^(٥) ، فكري بها عن سواك
 غرائب^(٧) ، كل معان له
 يباهل فخلاً^(٨) "تميم" بها
 إذا البخل بان به الباخل
 اذا حرف الخبر الناقل
 وأخرى كعوب التنا العامل^(١)
 بمثلك ما ولدت حامل
 ت ما ناوب الطالع الآفل
 وجودك متقد ناشل
 ب والرأى في مثلها فائل^(٣)
 وعرضك من عارها ناصل
 وحالني دهري الجاهل
 بآية أنك لي كافل
 فنيّل وميقاته آجل
 وماء نذاك لها غاسل
 قاطرها لك والهاطل
 جواد لها الكلم الباخل
 دعال من الأرض أو سافل^(٦)
 أبي ، وفكري بها عاضل
 متجحل وأنا الناحل
 وتوقرها لأبنا "وائل"

(١) العامل : صدر الرخ ، ما إلى السنان . (٢) طرقت : حلت . (٣) الفائل : المخطئ الضعيف ، وفي الأصل "آفل" . (٤) تناكص : تراجع . (٥) خرائد جمع خريدة وهي المرأة الحية أو البركلم تمس . (٦) العاضل : حابس المرأة عن الزواج . (٧) يباهل : يفانر . (٨) لعله يشير إلى الفرزدق وجرير من بين شعراء تميم لشهرتهما الغالبة ، ويشير في آخر البيت إلى سبحان وائل لشهرته بالفصاحة .

بَنَتْ شَرَفًا لَكُمْ نَفْرَهُ
 تَرَدَّى الْجِبَالُ وَيَبْقَى لَكُمْ
 وَيَفْنَى الثَّوَابُ، وَمَا تَذْنَرُو
 أُسُودُ الْكَلَامِ، وَمَا تَسْمَعُو
 إِذَا نُطِئْتُمْ مِنْهُنَّ بِالْمَهْرَجَا
 مَشَى فَوْقَ هَامَاتِ أَيَامِهِ
 بَقِيَتْ لَهَا أَنْتُمْ سَامَعُو
 مَدَى الدَّهْرِ مَا حَسِدْتُمْ نِعْمَةً
 إِلَى نَفْرِكُمْ زَائِدٌ فَاضِلٌ
 بِهَا عِلْمٌ قَائِمٌ مَائِلٌ
 نَ مِنْ كَنْزِهَا مَحْرَزٌ حَاصِلٌ
 نَ مِنْ غَيْرِهَا نَعْمٌ جَافِلٌ^(١)
 نَ مَا أَنَا مَتَخِبٌ نَاخِلٌ،
 بِهَا وَهُوَ مَفْتَخِرٌ خَائِلٌ
 نَ مَعْجَزَاهَا وَأَنَا قَائِلٌ
 وَمَا فَضَّلَ الْحَافِي النَّاعِلُ

* *

وقال يمدح الوزير أبا القاسم الحسين بن علي المغربي، ويشكره على جميل

أولاده، ويهنته بالمهرجان

عَسَى مَعْرَضٌ وَجْهَهُ مَقْبَلٌ
 أَرَى الدَّهْرَ طَامِنًا مِنْ تَيْبِهِ
 وَخُودِعَ عَنْ خُلُقِهِ فِي الْعُقُوقِ
 صَفَتْ جَمَّةُ المَاءِ بَعْدَ الْأَجُونِ^(٢)
 حَمَى السَّرْحَ أَغْلَبَ وَارَى الزَّنَادِ^(٤)
 بَعِينِينَ لَا يَسْأَلَانِ السَّمَادِ:
 لَهُ عَطْنٌ لَا تَسْمُمُ الدَّمَآ
 فَيُوهَبُ لِلآخِرِ الْأَوَّلُ
 وَعُدْلٌ جَانِبُهُ الْأَمِيلُ
 وَمَا خَلَّتْهَا شَيْمَةٌ تُنْقَلُ
 وَقَرَّ وَكَانَ نَبَا الْمَنْزَلِ
 أُسُودٌ «الشَّرَى» عِنْدَهُ أَشْبِلُ^(٥)
 مَتَى الصَّبْحُ إِنْ رَقَدَ الْمَهْمَلُ؟^(٦)
 ءَ فِيهِ ذُنَابٌ «الغُضَاءُ» الْعَسَلُ^(٧)

٣٤٩

(١) النعم الجافل: الإبل أو الشاة الشاردة فزعاً . (٢) الجملة: الماء المتجمع .

(٣) الأجون: الكدر . (٤) الأغلب: الأسد . (٥) أشبل جمع شبل وهو

ابن الأسد . (٦) المهمل: الذي يترك ما شئته ترعى . (٧) العسل جمع عاسل

وهو المضطرب المسرع في عدوه .

فأبلغُ حبائبنا "بالنخيل" رسولاً وما صغراً تُرسلُ:
 صلونا فقد نسخ الحجر أم وقد قسم^(١) النَّصْفَ حُرِّ الميِّدِ
 ون في كلِّ مَظْلِمَةٍ يعدلُ وطرحُ لحاظك هل "بالشريف"
 ركائبُ^(٢) يحفزها المِعْمَلُ؟ عوائمُ في الآلِ عوم السفين^(٤)
 من يطردها عاصف زلزُلُ وأين "ببابل" منك الجمو
 لُ موعدها "التعف" أو "حومل"؟ وقفنا وأتعبَ لي الرقاب
 "بسقط اللوى" طللٌ يئنلُ فلا حافظُ عهد من بان عنك
 فيكي ولا ناطقٌ يسألُ سُقيتَ محلاً وأحيت رباك
 مدامعُ كلِّ فتى يقبلُ ولا برحتُ تَضَعُ المَثَقَلاتُ
 من المزنِ فوقك ما تحمِلُ وفي الركب من "ثعل" من يدُ^(٨)
 (١١) ومنها كَثيبُ النقا الأهيلِ يطفنُ بلفاء، منها القضيبي^(٩)
 (١٢) ظِ يصبغها مثله الأكلُ محسدة العين سهل اللها
 (١٤) بطاءً على غمرٍ تنزلُ مهاوى قلائدها إن هوينَ
 فليس لها مئزرٌ مسبلُ نفوت النواجِجِ أثوابها
 ز" في شِكْتِي رشاً أعزلُ! أحقاً تقنصني "بالحجا
 (١٥) ست دون زيارته تعسلُ حيبٌ، رماحُ بغيضٍ تيد

- (١) النصف : الإنصاف . (٢) في الأصل "وكانت" . (٣) يحفزها : يدفعها .
 (٤) الآل : السراب . (٥) السفين جمع سفينة . (٦) العاصف الزلزل الريح الشديدة .
 (٧) المزن : السحاب . (٨) ثعل ، قبيلة مشهورة بالرمي . (٩) اللفاء : الضخمة الفخذين .
 (١٠) القضيبي : الفصن . (١١) الكتيب : التل من الرمل . (١٢) الأهيل : غير المماسك .
 (١٣) الأكل : الظبي . (١٤) الغرر : الخطر . (١٥) الشككة : السلاح التام .
 (١٦) تعسل : تضطرب .

لقد أحزنت لك ذات البرين^(١) رأيت طالعات نعين الشباب
لواحظَ كانت بها تُسهلُ لها وهو أنفَس ما شكَل^(٢) م أنت مصابيحُه تُشعلُ
لعدوتُ سنيَّ لها والبياضُ وأقبلتُ أستشهدُ الأربعين
وقالوا: رداءٌ جميلٌ عليك وويل آمتها شارةٌ لو تكو
وما الشيب أولُ مكروهة تمرنَ جنبي بحمل الزمان
فردَّ يدي عن منالِ المنى^(٣) وتعللَ ناشطَ^(٤) عزمي الهمو
وما الحظُّ في أدبٍ مفصِّحٍ تراضى الفتى رتبةً وهو حيد
وقد يرزقُ المالَ أعمى اليدي ويستثقلُ الناسُ ما يحملُ ال
وحى الله للجدد نفساً بغير حياً على ظلمات الخطو
يندُ القذى إن تلاقى عليه جفونٌ برؤيته تكحلُ
ب وجهها هو البدرُ أو أجَلُ

(١) البرين جمع برة وهي كل حلقة من سوار أو قرط أو خلخال أو نحوها . (٢) في الأصل

”شكل“ . (٣) تعلل : تربط . (٤) الناشط : الذى فك عقاله . (٥) الجدول : النهر

الصغير . (٦) النشب : المال وفى الأصل ”نسب“ ؛ والمحبل : الواقع فى الحباله .

وَتَقْبَلُ بِالرِّزْقِ قَبْلَ السُّؤَالِ	أَسْرَتُهُ حِينَ تُسْتَقْبَلُ
إِلَى الرُّوْحِ تَحْتَ سَمَاءِ الْوَزِيدِ	رَتَعَتْرِضِ الْعَيْسُ أَوْ تَرَحَّلُ
مَصَائِفُ تَشْرَبُ حِرَاتَهَا	إِذَا عَاقَهَا عَنْ سُرَى مِنْهَلٍ ^(٣)
غَوَارِبُهَا بَعْضَاضِ الْقَتَوِ	دَمِنْ بَزْ أَوْ بَارَهَا تُنَسَّلُ ^(٥)
يَصِيحُ بَهَنَّ الرَّجَاءِ الْعَنِيدِ	فُ: هَبْ، إِنْ وَفَى السَّائِقُ الْمَهْمَلُ ^(٦)
تَضِيغُ عَلَى الْمَقْلِ الضَّابِطَا	تِ أَحْفَافُهَا فَرَطًا مَا تُجْفَلُ ^(٧)
فَتَحْسَبُ مِنْهَنَّ تَحْتَ الرَّحَالِ	كِرَا كَرَجَعِ كِرَاةٍ لَيْسَتْ لَهَا أَرْجَلُ ^(٨)
إِذَا غَوَّثَ بِاسْمِهِ فِي الْمَجِيرِ	وَفِي الظِّلِّ وَأَنْجِيسِ الْجَنْدَلِ ^(٩)
فَحَطَّتْ وَقَدْ لَفَّ هَامَ الرَّبِي	مِنْ اللَّيْلِ مَطْرَفُهُ الْمَخْمَلِ ^(١٠) ^(١١)
وَقَدْ سَبَقْتَنَا إِلَيْهِ النُّجُومُ	فَمَثَلُ مَغَارِبِهَا تَتَرَلُ
كَأَنَّ الثَّرْيَا لِسَانًا عَلِيًّا	سَهْ يُثْنِي مَعِيَ أَوْ يَدُّ تَسْأَلُ
إِلَى خَيْرِ مَرَعَى جَمِيمٍ يَلْسُ ^(١٢) ^(١٣)	وَأَعْذِبُ مَاءٍ حَيًّا يُنَهَلُ
وَمَنْ سَبَقَ النَّاسَ لَا يَغْضَبُونَ	إِذَا أُخْرُوا وَهُوَ الْأَوَّلُ ^(١٤)
مَنْ الْقَوْمِ يُنْجِدُ أَيْمَانَهُمْ	إِذَا أَسْتَصْرَخَ الْبَلَدُ الْمَحْلُ ^(١٥) ^(١٦)
رَحَابُ الدَّرَا وَجِفَانِ الْقِرَى	إِذَا بَلَّتْ الْمَوْقِدَ الشَّمَالَ

- (١) المصايف: النوق تنجح في الصيف . (٢) جرات جمع جرة وهي أن يعبد البعير ما أكله إلى فاه ليأكله ثانية . (٣) المنهل: المورد . (٤) الغارب: أعلى الكاهل وجمعه غوارب . (٥) البز: الشعر . (٦) هب: من كلمات الدعاء أو الزجر بمعنى أقبل وأقدمي . (٧) تجفل: تسرع . (٨) كرا كرجع كركرة وهي صدر البعير . (٩) انجيس: انفجر، والجدل: الصخر . (١٠) المطرف: رداء من خز . (١١) المخمل: القطيفة . (١٢) الجميم: الكثير . (١٣) يلس: يؤخذ بمقدم فم الدابة . (١٤) أيمان جمع يمين اليد . (١٥) الدرا: الكنف . (١٦) الشمال: ريح الشمال .

بنى الملك فوقهم عزة الـ
 وداسوا الزمان وليدا وشاب
 لهم غرر^١ "أردشيرية"
 ترى نحرز الملك من فوقها
 أولئك قومك من يعزهم
 ولى تابعا لك يوم الفخا
 وترى القبائل عن قوسهم
 وما تلك تسوية بيننا
 ويومٍ تواكل فيه العيون،
 تُعارض فيه الكماة الكماة
 تورطته خائضا تقعه
 ترى عاره درنا لا يماط
 بنيت حياضا من الهام في
 وعُدت بأسلاب أملاكه
 وتحتك أحوى يطيش المراح
 كأن الأباريق طافت عليه

قُدأى وغاربه الأطول
 وهم شعر مفارقة الأشعل
 تضيئ^(١) ويسترد الدجى مسبل
 مياسم والناس قد أغفلوا
 فكعب مناقيره الأسفل
 ر من باب مجدهم مدخل
 وأرى ولكنك الأفضل
 وفي الظبية العين والأبطل^(٢)
 عمائم فرسانه القسطل^(٣)
 فتن^(٤) يحطم أو كلكل^(٥)
 بما شاء أبطاله تجدل^(٦)
 بغير الدماء فلا يغسل
 ه تُشرع فيها القنا الذبل^(٧)
 تقسم في الجود أو تتقل
 به أن يقر له مفصل
 ه أو مس أعطافه أفكل^(٨)

٢٥٠

- (١) مياسم جمع ميسم وهو أثر الوسم . (٢) الأبطل : الخاصرة . (٣) القسطل : غبار الحرب . (٤) المتن : الظهر . (٥) الكلكل : الصدر . (٦) تجدل : تصرع . (٧) القنا الذبل : الرماح الدقيقة الطويلة . (٨) يريد بالأحوى : الفرس . (٩) في الأصل هكذا "طيس" . (١٠) في الأصل "خافت" . (١١) الأفكل : الرعدة تعرى من برد أو خوف أو نحوهما .

شجَاهُ غِنَاءُ الطُّبَا فِي الطُّلِي (١) (٢)
 إِذَا قِيلَ فِي فَرَسٍ : هَيْكَلٌ (٣)
 جَرَى الْمُجْهَدُونَ فَلَمْ يَلْتَبَسْ
 إِذَا فَاتَ سَعِيكَ شَأْوُ الرِّيحِ
 يَعِجُّ النَّدَى خِصَامًا فَإِنْ
 وَيَخْتَلِفُ النَّاسُ حَتَّى إِذَا
 بَسَطْتَ يَدَيْنِ : يَدَا تَأْخُذُ الـ
 فِيمَنَّاكَ صَاعِقَةٌ تُتَّقَى
 وَقَدْ أَصْلَحَ النَّاسَ فِي رَاحَتِكَ
 سَقَيْتَ فَأَطْفَأَ لَهَبَ الْبَلَا
 وَلَمْ يُرْ أَنْوَأَ مِنْ قَبْلِهَا
 فَدَاكُ، وَتَفْعَلُ مَا لَا تَقُولُ،
 يَلُومُكَ فِي الْجُودِ لَمَّا عَرَفَ
 وَمَا غَشَّ سَمْعَكَ أَشْنَا إِلَيْهِ (٦)
 سَلَّتْ عَلَى الْمَالِ سَيْفَ الْعِطَاءِ
 أُعِيدَ بِكَ بِالْكَلِمَاتِ الَّتِي
 فَلَا يَسَعُ الْجَوْ مَا قَدْ وَسِعَتْ
 إِذَا الْخُلَفَاءُ آتَدَوْا وَالْمَلُوكُ (٧)

فَمِنْ طَرِبٍ كَلَّمَا يَصْهَلُ
 تَبَلَّغَ ، يَنْصِفُهُ الْهَيْكَلُ
 بِنَقْعِكَ حَافٍ وَلَا مَنَعَلُ
 فَمِنْ أَيْنَ تَلْحَقُكَ الْأَرْجُلُ
 نَطَقْتَ أَرَمَ (٤) لَكَ الْحَفِيفُ
 قَضَيْتَ قَضَى الْقَدْرِ الْمَنْزِلُ
 نَفُوسَ بِهَا، وَيَدَا تَبْدُلُ
 وَيَسْرَاكَ بَارِقَةٌ تَهْطِلُ
 أَخْوَاكَ النَّدَى وَأَبْنِكَ الْمِقْصَلُ (٥)
 دَ مَاءٍ أَنَا مَلِكُ السَّلْسَلُ
 مَوَاطِرُ أَسْمَائِهَا أُنْمَلُ
 مِمَّنْ يَقُولُ وَلَا يَفْعَلُ
 مَتَّ مِنْ شَرَفِ الْجُودِ مَا يَجْهَلُ
 لَكَ مِنْ نَاصِحٍ فِي النَّدَى يَعْذَلُ
 فَلَاحِيكَ فِي الْجُودِ مَسْتَقْتَلُ
 بَهْرٌ تَعَوَّذَ مِنْ يَكْلُ
 وَلَا تَحْمَلُ الْأَرْضُ مَا تَحْمَلُ
 لُكَ عَدُوُّكَ أَشْرَفَ مَا خُوِّلُوا

- (١) الطبا جمع طبة وهي حد السيف . (٢) الطلي جمع طلية وهي العنق . (٣) الهيكل : البناء المرتفع . (٤) أرم : سكت . (٥) المقصل : السيف . (٦) أشنا : أبنض وقد سهلت همزتها . (٧) اتدوا : اجتمعوا في المنتدى ، وفي الأصل هكذا « أسدوا » .

وقام أعزهم من جلست
 رددت العمام لما وزرت
 ليهن الوزارة أن زوجتك
 غدت بك مُحصنة لا تحل
 وتعلم إن نازعت للرجا
 وكانت بما تعدم الكفاء في
 لئن جئتها عانسا قد أبر^(٣)
 فني معجزاتك أن الشباب
 وإن كنت آخر خطابها
 فلا عريت دولة ألبستك
 ضفا فوقها رأيك السمهرى
 وجللتها نايفا شوبها^(٤)
 وضاحك "بغداد" بعد القطو
 تعرف^(٨) مذ دستها تربها
 طلعت عليها طلوع الصبا
 وكم طفقت بك "مصر" تطول
 ولسنا هناك ولكنه
 لنظم سياسته تكفل
 تخاطب تيجانهم من عل
 على طول ما ليثت^(١) تُعضل
 لبعيل سواك ولا تُبدل
 ل مُحصنة أنها تقتل
 حبال بعولتها ترمل^(٢)
 على سنّها العدد الأطول،
 لها عاد؛ ماضيه مستقبل
 فإنك محبوبها الأؤل
 شفاءً وأدواؤها تُمطل
 وقد صاح بالضارب المقتل
 كما جلل^(٥) الجمّة^(٥) المرجل^(٦)
 ب من عدلك العارض^(٧) المسبل
 كما عرف^(٩) الرّيطة^(٩) المنسل^(١٠)
 وليل ضلالتها أيل^(١١)
 عليها وتكثرها "الموصل"
 يعزُّ بك الخامل المهمل

(١) تعضل: تُحبس عن الزواج . (٢) ترمل: تمشي مشية الأعرج (٣) العانس: التي فانت
 سن الزواج ولم تتروج . (٤) الشوب: الخلط . (٥) الجمّة: مجتمع شعر الرأس،
 وفي الأصل « الجمّة » . (٦) المرجل: برد يبنى . (٧) العارض: المطر . (٨) تعرف:
 صار ذا عرف وهو الطيب . (٩) الرّيطة: الملاعة . (١٠) المنسل: العود .
 (١١) يقال: ليل أيل للبالغة .

أنا العبد كثرَ حساده على ما تقول وما تفعلُ
 ملأت عيابَ المنى بالغنى ^(١) له وأستردك ما يفضلُ
 سوى شعبةٍ ظهرها للزما ن من حاله كاشفٌ أعزلُ ^(٢)
 ترؤعها حادثاتُ الخطوب وتحذر منك فلا تبذلُ ^(٣)
 فهل أنت منتشلي من نيو ب دهرٍ يدمي ولا يدملُ
 ومن عيشة كلِّ أعوامها - وإن أخصب الناس - بي محلُ ^(٤)
 يكالح سرحي تراها التظوبُ ^(٥) ^(٦) ومسرح روادها مبقلُ
 أجرني بجودك من أن أذلَّ وأنصر دعائي فلا أخذلُ
 وصن بك وجهي عمن سواك فما مثل وجهي يُستبدلُ
 فكم راش مثلك مثلي فطار وإن كان مثلك لا يفعلُ
 وقَدما وفي "زهير" وزا ^(٧) د من "هريم" واهب مجزلُ
 فسار به الشعرُ فيما سمع. ت من مثلٍ باسمه يرسلُ
 و"حسان" أمست رُقاها الصعا ^(٨) ب من "آل جفنة" تستنزلُ
 فأوقر منهم وسوقا تنو ^(٩) ^(١٠) ء منها البكارُ بما تحملُ ^(١١)
 تعرف ريحَ عطاياهمُ وقد جاء يحمِلها المرسلُ
 وأبصر نعاءهم نازحين وباب لواحيظه مقفلُ ^(١٢)

- (١) عياب جمع عيبة : وهي ما يوضع فيه الثياب . (٢) كاشف بمعنى مكشوف والأعزل : من لا سلاح معه . (٣) تبذل : ترمى بالنبال . (٤) محل : مجذب . (٥) السرح : المشاية . (٦) في الأصل هكذا « راها » . (٧) يشير الى زهير بن أبي سلمى الشاعر ومدحوه هريم بن سنان . (٨) يشير الى حسان بن ثابت الشاعر وإلى مدحه آل جفنة . (٩) أوقر : حمل . (١٠) الوسوق جمع وسق وهو الحمل . (١١) والبكار : النوق الفنية واحداها بكرة . (١٢) يشير الى ما أرسله اليه جبلة بن الأيهم وهو بالقسطنطينية مع رسول عمر فطلب عمر حسانا وقد كان كف بصره فقال إني لأجد ريح آل جفنة .

وشدَّ^(١) الحطيئة^(٢) من آل لآي^(٣) بعروة أملس لا يسحل^(٤)
 تنادوه بين بيوت "آبن بدر"^(٥) فعلوه عنهن وأستنقلوا
 وجازوه يغتمون الثناء^(٦) فبقى لهم فوق ما أمّلوا
 وقام "يزيد" على جنبه^(٧) فذافع ما كره "الأخطل"^(٨)
 ملوك مضوا بالذي أستعجلوا^(٩) وطاب لهم زحر ما أجّلوا
 وما فيهم جامع ما جمعت^(١٠) اذا أنت حصّلت أو حصّلوا
 وإن أبطأ الحظّ فالمهرجا^(١١) ن إلى حظّه ناهض قلقل^(١٢)
 هو اليوم جاءك في الوافدي^(١٣) بن معنّى وإن عزّه ميقول^(١٤)
 تجلّى بفضل قبول حباه^(١٥) به وجه دولتك المقبل^(١٦)
 وما زال قدماً عريق الجها^(١٧) ل والعام منظره أجمل^(١٨)
 يمينا لما بعد هذا المقام^(١٩) م أصرم متى ولا أنبل^(٢٠)
 يلجّج عنك اللسان السليد^(٢١) ط وتضحى حديدته تكل^(٢٢)
 وقد ركب المادحون الصعاب^(٢٣) وليكنّي الفارس المريجّل^(٢٤)
 وما كلّفوا عدّ سرج النجوم^(٢٥) ومثقال ما تزن الأجل^(٢٦)
 أحلت القرائح تحت القلوب^(٢٧) سوى أنى القلب الحؤل^(٢٨)
 رمى الشعراء عناني إلى^(٢٩) ففت وأرساغهم^(٣٠) تشكّل^(٣١)
 وسرهم أنهم يعملون^(٣٢) بزعمهم وأنا أعمل^(٣٣)

٢٥١

- (١) يشير إلى الحطيئة الشاعر حين استعداه بنو لآي على الزبرقان بن بدر . (٢) لا تسحل : لا تحل ولا تنقض . (٣) يشير إلى يزيد بن معاوية ودفاعه عن الأخطل الشاعر حين طلبه معاوية لمعاقبته على هجوه الأنصار . (٤) القلقل : الخفيف السريع التحرك . (٥) القلب الحؤل : الشديد الاحتيال البصير بالأمور . (٦) أرساغ جمع رسع وهو الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف أو هو المفصل ما بين الساعد والكف والساق والقدم . (٧) تشكّل : تربط بالشكال وهو الرباط .

(١) ولو مُنِعَ الجُبْنَ بالسيفِ كان
أحَقَّ بضربِ الطَّلِي الصَّيْقَلِ (٣)
ببسطك لى سال وادى فى
ولا يلقى الكَلِمَ الأَعْضَلِ (٤)
فسومتها مُهْرَةً لا يَعِضُ
بغيرِ يدي شَدَقَهَا مِسْجَلِ (٥)
محزومة السرج إلا علي
كأنَّ "عَيْدًا" (٦) تَمَطَّى بها
لك تشرفُ منك بمن تَبَعُلُ
ومسح أَعْطافها "جَرَوْل" (٧)

* * *

وقال وقد آتفق عَوْدُ الأستاذ أبي طالب محمد بن أيوب من الحج، ومن سفرته
التي آتصلت بها نكبتهم، وما جرى من تغيير أمورهم، وطالت هذه السفرة طولا
شديدا، ثم عاد الى مدينة السلام ملازما داره، فوجب بحكم الإسعاد ألا يُحَلَى من
المؤانسة مع حضوره، فكتب اليه

لاعداك الغيثُ يادار الوصالِ
كُلُّ منهلِّ العرى واهى الغزالي (٨)
غديق، كَلُّ ثرى هاجرة
تحتة يضحكُ عن بردِ الظلالِ
موقظُ تريك من غير ضرارٍ
ممرضُ ريحك من غير أعتلالِ
بليالٍ سلقت من عيشنا
آه وا لهنى على تلك الليالى
إذ يد الدهر يمينُ والصبا
واسعُ الشوطِ وجيدُ الدهرِ حالى
وإماءُ الحىِّ ممَّا أختضبت
أرضهم، بيضُ الطلَى خضرُ النعالِ (٩)
وشبابى ما عليه فى الهوى
أمرُ سلطانٍ ولا تعزيرِ والى (١٠)

(١) فى الأصل هكذا "امنع". (٢) فى الأصل "الحيز". (٣) الطلى جمع طلية
وهى العنق، والصيقل: صانع السيوف. (٤) الأعضل: العويص. (٥) المسجل:
الجمام. (٦) يشير الى عييد بن الأبرص الشاعر الجاهلى. (٧) يشير الى الخطيئة الشاعر
وجرول لقبه. (٨) الغزالي جمع عزلة وهى المزايدة على التشبيه. (٩) يكتب بخضر النعال
عن الخصب. (١٠) فى الأصل "تغير".

والفواني أذوناتٌ لُفمي ویدی مرتسَناتٌ^(١) فی حِبالِ
 کلَّ هيفاءَ يميني طوقها - فحمة الليل - وقرطاهَا شِمالي^(٢)
 أجتني ریحانةَ الحب بها غَضَّةٌ ما بين غصنٍ وهلالِ
 ضمةٌ تُلهي عن النوم الى لثمةٌ تُسلي عن العذب الزلالِ^(٣)
 رِخوةُ المفصلِ لَينِ مَسما صعبةٌ، مزجَكُ جورا باعتدالِ
 لك منها جلسةٌ أو لفتةٌ بنتُ دِعِصٍ فوقها أم غزالِ^(٤)
 حكمتُ في الحسنِ حتى ختمتُ سِمةَ الرِّقِّ على عنقِ الجَمالِ
 غفلةً للدهرِ كانت تحت سترِ من سوادِ الشعرِ مسدولِ مذايِ
 لم أكن أنكرُ حالا من زمانِ قبلَ أن غيرَ جورُ الشيبِ حالي
 أقبر الليلُ ، فقالوا : رشدا قلت : يا شوقِ الى ذاك الضلالِ !!
 حَكَمَ الدهرُ فا أنصفنا حاكما يصرفُ حقا بجمالِ
 وأبو الألوان لا يُسقى على صبغةٍ فينا ولا حدوِ مثالِ
 إن وفي يوما فللغدرِ وإن ضمَّ شمالا فلصدعِ وزيالِ
 وهو مغررى بي من بين بنيه سفها ، مالك يا دهرُ ومالي !
 أبتأر ضاع تبغيتي؟ لا ، بل حسدَ الفضلِ وقصدًا للكمالِ^(٥)
 هل تُرى تستطيع أن تأخذَ عزى وإبائي [عند] ما تأخذُ مالي؟
 أنا ذاك الخِذْمُ القاطعُ لا^(٦) صدئي تقصُّ ولا فرطُ أنفلاي^(٧)
 أغرِ بي ماشئتُ ، قد يوغلُ قطعًا عاطلُ الجفنِ ، وقد ينكلُ حالي^(٨) و^(٩) و^(١٠)

- (١) مرتسَنات : مربوطات بالأرسان وهي الحبال . (٢) في الأصل "شمالى" .
 (٣) العذب الزلال : الماء الحلو الصافي . (٤) الدعص : الكثيب من الرمل . (٥) ليست
 بالأصل . (٦) الخِذْم : السيف . (٧) الانقلال : الانثلام . (٨) الجفن :
 الغمد . (٩) ينكل : يضعف . (١٠) الحالى : الذى تريه الخلية وهو غير العاطل .

لِيَ فِي دَفْعِكَ نَفْسٌ أَى نَفْسٍ وَرَجَالٌ وَزُرٌّ أَى رَجَالٍ
 جَنَّةٌ دُونِي لَا يَنْفُذُهَا لَكَ كَيْدٌ بِنَصَالٍ وَنِبَالٍ^(١)
 هُمْ لِنَصْرِي أُسْرَةُ الْعَزِّ الْقُدَامِي وَهُمْ أَرْبَابُ نُمَامَى الْأَوَالِي
 كَيْفَا طَوَّفَتَ بِي صَدِّكَ عَنِي بِيَدِيهِ كَالْيُ مِنْهُمْ وَوَالِي
 لَمْ تَغْيِّرْ رَأْيَهُمْ فِي لَمْ شَعْنِي غَيْرُ الدَّهْرِ وَفِي سَدِّ أَخْتِلَالِي
 بَعْدُ! رُوحُ الْمَجْدِ فِيهِمْ حَيَّةٌ وَالْمَعَالِي عِنْدَهُمْ بَعْدُ مَعَالِي
 حَمَلُوا غَدْرَكَ يَا دَهْرُ فَمَا أَنْكُرُوا عَادَةَ صَبْرٍ وَأَحْتِمَالِ
 تُثَلُّوا مِنْكَ عَلَى سُوقِ خِفَافٍ^(٢) بُوَسُوقٍ تُظَلِّعُ^(٣) الْبَزْلَ^(٤) ثِقَالِ
 كُلِّ شَخِصٍ عَقَرُ أَهْوَالِكَ فِي جَنْبِهِ أَوْفَى عَلَى عَوْدِ جُلَالِ^(٥)
 فَانَّهُ يَا بَاحِثُ مِحْفَارِكَ عَنْهُمْ إِنْ تَمَّا تَنَكُّتُ مِنْهُمْ فِي جِبَالِ
 أَنْفُسٌ تَرَخُّصٌ فِي سُوقِ الْوَغَى وَمَرْوَاتٍ وَأَحْسَابٍ غَوَالِي
 وَدَبَى الْأَرْضِ إِذَا قِيلَ: أَرْكَبُوا،^(٦) وَرَوَاسِيهَا إِذَا قِيلَ: نَزَالِ
 طَرَدُوا الْأَعْدَاءَ ذُبَابًا بِالْعَوَالِي^(٧) وَبِأَقْلَامٍ كَأَطْرَافِ الْعَوَالِي
 وَأَغْصَصُوا كُلَّ رَيْقٍ وَفِيمِ بِجِرَاحِ أَلْجَمْتِنِهِ وَجِدَالِ
 كُلِّ مَجْرَسَعِي^(٨) "أَيُّوب" لَهُ فِي ظَلَامِ الْخُطْبِ شِعْشَاعُ الذَّبَالِ^(٩)
 يَقْتَفِي ثُمَّ يَرَى فِي خَطْوِهِ سَعَةً تُوْفِي عَلَى ذَاكَ الْمَثَالِ

٣٥٢

(١) النصال جمع نصل وهو حديدة السهم . (٢) هذه الكلمة مطموسة بالأصل الفتوغرافي ولم تنبئها إلا بمقدار ما رجحناه . (٣) وسوق جمع وسق وهو الحمل الثقيل . (٤) تظلع : تُعْرَجُ ، وَفِي الْأَصْلِ "يَطْلَعُ" . (٥) البزل جمع بازل وهو الجمل المسن ، وَفِي الْأَصْلِ "الزل" . (٦) العود : المسن من الإبل . (٧) الجلال : الضخم ، وَهَذَا الْبَيْتُ فِي الْأَصْلِ الْفَتُوغْرَافِي مطموس جده الطمس ولسنا بمسئولين عما رجحناه من ألفاظه وإن أعطينا معنى . (٨) الدبي : الجراد . (٩) فِي الْأَصْلِ "أَدْبَا" . (١٠) الذبال : الفتيلة .

"وكأبي طالب" طود من كثيب
 درجوا^(١) وأستحفظوه مأثرات
 عزمات بالمعالى صبة
 وكاء الكرم أخلاق إذا
 ربح الحلم به وأعتدلت
 ساكن الجاش وإن نقره ال
 كلما راجعته مجتديا
 لم يخن عهدا ولا وسوس في
 يسبق القول إذا قال : نعم
 أكسد المدح فبعناه رخيصا
 ورأى الفضل يتما فكفى
 يا يميني في الملمات إذا
 والذي كان ذراه منفق^(٤)
 لعبت بعدكم بي لعبها
 لم أجد مذشطت الدار بكم
 أكل الدهر الذي أسمنتم^(٨)
 وأنتقى عظمي لما لم يجد

فرع الأصل وشمس من هلال
 أنشرت أعظمهم تلك البوالى
 وبنان عبقات بالنوال
 ما القذى دب إلى الماء الزلال
 فيه - من بعد - كريمات الخلال
 خطب صبارا لإلحاح السؤال
 أحمد الروض الرباب^(٢) المتوالى
 وعده العاجل شيطان المطال
 في رهان الجود شوطا بالفعال
 وهو فيه سنة الجذب^(٣) يُقال
 أب صدق وجبا أم عيال
 لم أجد أختا يمينا لشمالي
 - من سرايا الدهر خلفي^(٦) - ومالي
 نوب الدهر وأحداث الليالي
 نشطة تفلت جنبى من عقالى
 بالندى والفضيل من جاهى ومالى
 فوه لحمالي من فرط هزالي

- (١) درجوا : ماتوا . (٢) الرباب : المطر . (٣) فى الأصل "تعالى" .
 (٤) الذرا : الكنف والمالجأ . (٥) المنفق : المنفق وهو سرب فى الأرض يُخرج منه الى مكان .
 (٦) سرايا جمع سرية وهى القاطعة من الجيش . (٧) فى الأصل "خلفى" . (٨) يقال :
 انتقى العظم إذا أستخرج ما فيه من نقي وهو المخ .

وغدا الناسُ بغيضًا وعدوًّا فيكمُّ لي من صديقٍ ومُوَالِي
 ساءهم حَفِظِي فيكم وعكوفي جانبَ الغيبِ عليكم وآشمتالي ^(١)
 وعلى ما راهبهم أو رابخي من زمانِي ما بقيتم ما أبالي
 أنا راضٍ أن أرى أعيانكم وبكم عن سائر الأعواض سالي
 حوّل الناسُ وجوها عندكم وتساقوا فيكم كَأَسِّ التَّقَالِي ^(٢)
 وأبت نفسي على النأي فما آسـ طاع تحويلي ولا رام آنتقالِي
 كبدِي تلكَ عليكم حرقةٌ والهوى ذاكَ وغرٌّ كاللألي
 يتناصعن بأوصافكم بين مصغ طربِ السمع وتالي
 لا يبالين آفتقارا من غني وآفتراقا بين معزولٍ ووالِي
 كالمصاييح وأعداؤكم كهدا منها وغيظا في آشتعالِ
 فاحفظوا عني - فإني قلما خاب بشرای ولا كذبَ فالِي - ،
 ساحباتٍ للتهاني أبدا كلَّ ذليلٍ في السعادات مُذالِ
 مخبراتٍ : أن ظلَّ العزَّ من ^(٣) فوقكم يسبغُ من بعد الزوالِ
 وبأنَّ الدهرَ عبدٌ تائبٌ جاء يرجو منكم عفوَ المَوالِي



وكتب الى بعض الرؤساء الكُتَّاب يهنئه بالمهرجان
 وجد الجسيمَ فَعافه وتبَقَّلا ^(٤) ^(٥) وجرى له الوادى فصدَّ وأوشلا ^(٦)
 ورأى الكثير مع المذلة هادما حسبَ الكريمِ وعرضه فتبَقَّلا

(١) في الأصل "الغيث" . (٢) التقالِي : التباغض ، وفي الأصل "القتالِي" .

(٣) في الأصل "مخبرات" . (٤) الجسيم : الذبب الكثير العميم . (٥) تبقل : طلب

البقل وهو ما نبت في بزره لا في أرومة ثابتة . (٦) أوشل : طلب الوشل وهو الماء القليل .

يا ضلَّ تغرير الحريص بنفسه
يُلحَى على البخل الضنين بماله ،
أكرمُ يدبك عن السؤال فإنما
واذا نزعَت الى أرومةٍ مخصبٍ^(١)
ولقد أضْمُ الى فضلِّ قناعتي
وأرى الغدوَّ على الخصاصةِ شارةً^(٢)
واذا أمرؤُ أفنى الليالي حسرةً
فعدَّ المدججَ وانيا عن نصرتي
لو أنَّ من ملك النوال حلا له
الناسُ عندك من يكن أغنى يدا
والعارُ كلَّ العارِ في أديانهم
إصنع لهم ملقاً كما يرضونه^(٣)
كم صاحبٍ والنارُلى في قلبه
وأرَيْتُه أنى وإياه يدُ
فاذا ظفرت من الزمانِ بماجدٍ
وأشددُ يدبك بوده وأقنع به
تقل الرياسةَ كابرا عن كابرٍ

وهوى المطامع ما أرق وأحملا
أفلا تكونُ بماء وجهك أنجلا!
قدرُ الحياة أقلُّ من أن تسالا
ذاك فصنُ أغصانها أن تُبدَلا
وأبيتُ مشتملا بها مترملا
تصف الغنى فتخالني متمولا
وأمانياً أفنيتُهم توكلا
فعلام أنتصر الألف الأعزلا!^(٤)
عزُّ القناعةِ جاءني متنولا
فيهم وإن لم تعطِ كان الأفضلا^(٥)
أن يُقتَر الرجلُ الشريفُ ويرملا^(٦)
وتنحَّ عنهم سامرياً قلقللا^(٧)
خالبتُ بارقَ وجهه المتهللا
مع أختها فيما أهمُّ وأعضلا
فأنحَّ إليه وكنُّ عليه معولا
سكناً كما سكن "العلاء" الى العلا^(٨)
قرمُ اذا عثر العجولُ تمهللا^(٩)

٢٥٣

(١) فى الأصل : خصب . (٢) الخصاصة : الفقر . (٣) الألف : التقليل
البطيء ، وفى الأصل "الألف" . (٤) الأعزل : الخالى من السلاح . (٥) يقتَر :
يفتقر . (٦) يرمل : ينفذ زاده . (٧) الملق : المداهنة . (٨) السامرى : القلقل :
طالب السمرا النشيط الخفيف . (٩) القرم : السيد فى قومه .

واذا الملوك تدارست أنسابها
 في ذروة الشرف التي لو حلَّها
 بيتا عتيقا في السماء بناؤه
 جارى مساعيمهم وجاء مبرزا
 أقسمت بالمتطرَّاتِ شوائلا^(١)
 ينصُّبن للإشخاص حولا عودا
 عوج الرقاب كما أعتزَّت أهلةً
 من كلِّ تاركةٍ - ولم تعطف له -
 يجمن أشباه العصى تجنَّبوا
 لا يفرقون مكدرا صعدت به
 يرجون من أيام "مكة" ساعةً،
 لولم تعوذ نسلها أم العلاء
 وجه كما وضَّح النهار وهمةً
 وكفايةً تقضى الملوك أمورهم
 واذا الخطوب تقلَّبت أحوالها
 يبرى لهم ويريش من آرائه
 وتوبُّ عن بيض الطُّبا في كفه

ألفيته فيها المعم الخولا
 سعد الكواكب لم يرد متحوِّلا
 قدما ومجدا "كسرويا" أولا
 فرع أبر على الأصول وأفضلا
 يذرعن بالأعضاء أدرج الفلا،
 مثل الذكي يرى الخفي المشكلا،
 ضمَّ الروس كما قرعت الجندلا،
 بوا وطارحة بمضيعة سالا،
 لغو الحديث مكبرا ومهلا،
 لهم الدلاء إذا استقوا أم سلسلا،
 إدراكها أو أن تفوت كالا ولا،
 "بأبي علي" أو شكت أن تشكلا
 أمرت نجوم الليل أن تترِّلا
 بنفاذها أخذها وتقبلا
 وجدوه فيها القلي الحولا^(٢)
 سهما اذا علق الرمية أشكلا
 سود المضارب لا تكذب مقتلا^(٣)

- (١) المتطرَّات الشوائل : التوق تعدو بشدة كسقوط المطر اذ يالها . (٢) الجندل : الصخر الصلب . (٣) البو : جلد يحشى تبنا أو غيره و يقرب من أم الفصيل فتحنو عليه وتدر . (٤) في الأصل "بمضيعة" . (٥) السلا : الجلدة التي يكون فيها الخنين من الناس والمواشى . (٦) كلا ولا : كلمتان تدلان على قصر الوقت . (٧) القلي الحول : البصير بالأمور وتصر يفها . (٨) يشير بسود المضارب الى الأقالم .

تمضى أذيتها إذا هي جردت
 من كل حاوى الصدر أجوف لورمى
 يتناول الغرض البعيد ولم يرم^(١)
 يمضى وربقته المداد وينثى
 سمّوه بالعادات في أمثاله
 تعب الرجال مرهين وراءه
 يفديك معتل المكارم، جوده
 ومزند الكفين^(٤) غاية رأيه
 أنا من أسرك المودة قلبه
 ورأى بقربك ما يرى بحبيبه
 وإذا ذكرت له تحفز قلبه
 ورأى جنابك للفضائل روضة
 وصوارف الحظ القصير تعوقه
 وأظن إصرار الزمان قد أروعى
 وأظن أن محاسنا سارودها
 وأبيت أعلق من يديك مودة
 وتسير فيك مع الرياح شوارد
 يجمان عرضك كلما أدينه
 في حيث لا تجد السيوف توغلا
 بلعابه الصخر الأصم لزلزلا
 وطننا ولم يقطع لسير منزلنا
 وقد استعاض مكانها ماء الأطل
 قلما ولولا الظلم سمي منصلا^(٢)
 فتنا كصوا لا يلحقون الشمالا^(٣)
 قول إذا ما أنت قات لتفعلا
 عجز وغاية وعده أن يطملا
 وطوى لذلك لسانه متجملا
 صب الفؤاد شفاؤه أن يوصلا^(٥)
 طربا إليك ومر نحوك مجفلا
 أنف^(٦) ودارك للكارم مؤثلا
 من طالب إعجال أمر أجلا
 شيئا، ومعرض وجهه قد أقبلا
 نظرا وتجريها لدى تفضلا
 تأبى مرأئ^(٧) فتلها أن تسحلا^(٨)
 لا يأتلين إقامة وتثقلا
 في منزل عطرن منه المتزلا

٢٥٥

(١) يرم : يرح . (٢) المنصل : السيف . (٣) الشمال : ربح الشمال .

(٤) المزند : البجبل الضيق الكف . (٥) مجفلا : مسرعا . (٦) الروضة الأنف : التي

لم ترع . (٧) المرار جمع مريرة وهي الحبل المحكم القتل . (٨) تسحل : تنقض .

موسومةً بعلاك فوق جباههم
 ومصونةٍ منهمٍ قد أعجلتها
 قدمت بين يديّ عندك جاهها
 ومنحتُ جيدَ المهرجانِ قلادةً
 فاستجله فيها وقل من بعده :
 وتمله ذكرا لقومك باقيا
 من غبر السَّيرِ التي سلفت لكم
 وأصبح مدى الأيام مُعدتْ مدى
 ما ضاع شعرُ الجاملين وأغفلا
 لك لم تكن لولا هواك لتبذلا
 قبل اللقاء ممهدا ومؤثلا
 منها فلتته وكان معطلا
 ما كان أحسنها عليه وأجملا
 يصفُ العلاءَ علمًا لهم متمثلا
 والمجيدِ، آخرهم يريك الأثلا
 وأسلم إذا أفنت عزيرًا مقبلا



وكتب الى عميد الكفاة أبي سعد بن عبد الرحيم في المهرجان

كيف رأيت الإبلا
 ينضان من غميدٍ "أشئى"^(٢) "منصلاً فبنصلاً"^(٣)
 منتشراتٍ كالملا
 يحمان بيضاتِ الأفا
 عفاتٍ ماتحت الحبي^(٦)
 عواصيا على الخنا^(٨)
 يُّجِدَنَّ بالأرواحِ ظا
 خواطفاً كلاً ولا!^(١)
 ءِ ألحفت عرض الفلا
 حيصٍ أستعرن الكلا^(٤)
 وانخمر إلا المقلا^(٧)
 وإن أظعن الغزلا
 درن جسوماً عطلا

- (١) كلا ولا : كلمتان يراد بهما الدلالة على قصر الوقت . (٢) أشئى : اسم واد
 بنجد . (٣) المنصل : السيف . (٤) أفا حيص جمع أخوص وهو مجثم يبيض فيه
 النعام . (٥) الكلل جمع كلة وهى سنار يغطى به الهودج . (٦) الحبي : جمع حبة
 وهى زداء يحتجى به . (٧) الخمر : جمع خمار وهو ما ستر الرأس . (٨) فى الأصل "الحيا" .

لا يتغبن بحلا واتِ الهوى التبَعلا
لا وصل إلا بالحديد ث حلّ مثلما حلا
تظاللاً ترى الطريد تقَ أيدياً وأرجلاً
وبأبي الحامل إك ببارالمن قد حملا
وفي البكار بكرة^(١) تشرف^(٢) تلك البزلا
تملك أمر الركب ما عرس^(٣) أو ما وصل
أمر العزيز حسنه^٤ ساد وجوها ذُللاً
حكمت طرفاً شاكياً لها وقدأ أعزلاً^(٤)
فعدلت قائمتها وطرفها ما عدلا
ما برحت تبطل حدت^٥ ي لم تجدلى مقتلا
من مخبرى عن "اللوى" أخصب ماءً وكلاً؟^(٥)
عن ظبية جائرة تشد من وصلى طلا^(٦)
تكثر الواشى بما قال بنا أو فعلا
فأصبح المرفوع من ستر الوصال مُسبلاً
ولا ومن يلقمه تحت^(٧) اللهاة الجندلا^(٨)
ما كان إلا زحرفاً ذاك الذى تقولا
كانت لباتان فأ^٩ ما الرتبة القصوى فلا

- (١) البكرة : الفتية من الإبل وجمعها بكار . (٢) البزل جمع بازل وهو الجمل المسق .
(٣) عرس : استراح آخر الليل . (٤) الأعزل : من لا سلاح معه وضده الشاكى ،
وفي الأصل "عزلاً" . (٥) الكلا : الحشيش اليابس . (٦) الطلا : ولد
الظبية . (٧) اللهاة : اللحمه المشرفة على الخلق فى أقصى الفم . (٨) الجندل : الصخر .

كُلِّ حَمِي مِثْرِهِ حَدِيقَةٌ لَا تُخْتَلَى ^(١)
 فَمَا أَبَالِي أَرْخَصَ الـ بَائِعٍ مِنْهُ أَمْ غَلَا!
 بَلِي! سَلَا لِسَانَهَا: كَيْفَ يَشُورُ الْعَسَلَا ^(٢)
 هَلْ عِنْدَظِي "الْمُنْحَنَى" مِنْ جَائِدٍ فَيْسُأَلَا؟
 أَمْ أَنَا مَعْذُورٌ بِمَا نَاجَيْتَ مِنْهُ الطَّلَا!
 بَلِي! عَدِمْتُ النَّازِلِي مِنْ فَبِكَيْتِ الْمَتْرَلَا
 يَا أُمَّ ذَاتِ الْوَدِيعِ ^(٣) تُر عِيهَا الْجَنَابَ الْمَبْقَلَا
 عَثَرْتُ فِي غَدْرِكَ بِي عَثْرَةً مِنْ لَا وَأَلَا ^(٤)
 جَنَّ الْفَوَادُ جِنَّةً ^(٥) وَخَنَيْتُمْ فَعَقَلَا
 أَكْرَمَ حِينَا فَاسْتَهَا مَ ثُمَّ ضَمِيمَ فَسَلَا
 أَبَدَلْتُ بِاللَّهِ مَدِيَّةً مِنْ رَضِيَّتِ الْبَدَلَا؟
 وَاعْجَبِي بِعَدِي مِنْ قَلْبٍ بَغَيْرِي شُغْلَا!
 سَلَى الْعَلَا بِي وَبِهِ وَأَيْنَ أَنْتِ وَالْعَلَا!
 أَغَيْرَ أَنْ كُنْتُ الْمَقْدَلُ وَغَدَا مَمُولَا ^(٦)
 تَرَوَّخْتُ عِشَارَهُ مَلءَ الضَّلُوعِ حَقْلَا ^(٧)
 وَاللُّؤْمُ دُونَ مَذْقَةٍ ^(٨) عَلَّ بِهَا وَأَنْهَلَا
 عَوْضَتَهُ أَوْقَصَ مَحِي ^(٩) لَوْلَ السُّورِيدِ أَطْحَلَا ^(١٠)

- (١) تختلى: لا يميز ما بها من الخلى وهو رطب النبات . (٢) يشور: ينجي . (٣) الودع: خرز بيض تخرج من البحر تتفاوت في الصغر، والمراد به القلادة . (٤) وأل: طلب النجاة . (٥) في الأصل "جنّ الفؤاد حنة" . (٦) العشار: النوق . (٧) حقلا: ممتلئة ضروعها . (٨) المذقة: اللبن المزوج ماء . (٩) الأوقص: القصير العنق . (١٠) الأطحل: ما يكون لونه كلون الطحال .

أعزَلَ حِلَسَ بَيْتِهِ	يُرِي الْفِتَاةَ الْمِغْزَلَا
ولو كرمت لأبتغيه	بِتِ الْعِزِّ وَالتَّقْلِيلَا
وما عليك من فتي	أفقره ما بذلا!
لو كان بحرا رده	نُزْفُ الْجَفُونَ وَشَلَا ^(١)
أما علمت لا عدم	بِتِ نَدَمَا وَخَبَلَا؟،
أَنْ وِراءَ خَلَّتِي ^(٢)	يَدَا تَسُدُّ الْحِلَلَا
خرقاء في ضبط النوا ^(٣)	لِ لَا تُطِيقُ الْعَمَلَا
تمدني من بحرها	فِي كَلِّ يَوْمٍ جَدُولَا ^(٤)
يصبغ ربي ماؤها	أخضر أو مهاهلا
صاح بها الغيث وقد	تَجَسَّتْ : لَا تَشَلَلَا ^(٥)
حصنت ظهري "بأبن أ ^(٦)	يَدِ حُوبَ " فَكَانَ مَعْقَلَا ^(*)
وساندتني هضبة ^(٧)	تَوَسَّسَ أَنْ تُحُولَا ^(*)
لا تسبح الريح بها	عاصفة أوزانلا
...	...
ولم يدع لي مطبا	أَكُذُّ فِيهِ الْأَمَلَا
ذخرته لي في الحيا	ةِ وَالْمَمَاتِ مَوْتَلَا
فقد وقتت آحرا	بِمَا رُزِقْتُ أَوْلَا

٣٥٥

(١) الوشل : الماء القليل . (٢) الخلة : الفقر والحاجة . (٣) الخرقاء : الخمقاء التي لا تجيد عملها . (٤) الجدول : النهر الصغير . (٥) في الأصل «فكر» . (٦) في الأصل «تيمس» . (٧) الززل : الزلزال ولم ترد بالمعجم وسبقت له في صحيفة (١٢٥) سطر (٥) .
 (*) هذان البيتان بالأصل الفتوخرا في مطموسان ومشوهان تشويها بالغا ومعظمهما غير ظاهر اللهم إلا بعض حروف لاشقى غليلا ولذلك لاناخذ على عاتقنا ماظناه مرجحا على غيره ، وأما محل التقط فهو بيت لم تدبين منه كلمة واحدة فظمتن لإثباتها .

فما أبالي أيُّ يو ميّ لقيتُ الأَجْلا
 فقي النَّهْيَ والجودِ هل رأيتَ بحرا جبلا؟
 وحاملُ الدِّياتِ لا يُثقله ما حملا
 تحت المئين والألو في لا تراه مثقلا
 لمَّا جرى والناس في شوط العِلا ففضلا،
 ولم يجد حاسدُه عبا له تعلا،
 قال : نجيلُ جسمه، من كرمٍ قد نحلا
 وما على الرمح يكو ن أهيفا أو أخطلا!
 دعوا قُدّامى المجدِ وال قُدّامس المؤملا^(١)
 فإنكم تعسفو ه غرباء دُخلا
 وشاوروا فيه الأضيء بل والمعَمَّ المخولا^(٢)
 لو خلدَّ الجودُ أمراً بما حبا وأجزلا،^(٤)
 أو حرق السبع بيء تيه نسيب فعلا،^(٣)
 أو سجد الناس لأخ ملاقي فكنَّ قبلا،^(٥)
 أو نيل بالفضل "السما" لكنتَ ذاك الرَجْلا
 لك المساعي نهضة إن قعدوا توكللا
 ويحينُ السيفُ فتس تتلُّ اليراعَ البطلا
 أرقش ما أوجر منهُ هارِيقَةً فأمهلا^(٦)^(٧)^(٨)

(١) القدامس : السيد . (٢) في الأصل : «جنى» . (٣) يشير الى السبع السموات .
 (٤) فعلا : فمما، معطوف بالفاء على حرق . (٥) القبل : جمع قبة . (٦) الأرقش : الثعبان المنقط
 ويريد به القلم على التشبيه . (٧) أوجر : بلع . (٨) في الأصل : «عنها» .

يبعثُ بأُسهِ الردى الى النفوس رُسُلا
 يقصُّ عنك أحرسا مادقٌ أو ما أشكلا
 إن حلَّ حلَّ عِظَةٌ^(١) أو سار سار مثلا
 يُحبُّ وهوفتنةً ، ربَّ حبيبٍ قَتلا
 يفصمُ سردَ كلِّ حصص داءٌ^(٢) تدقُّ الأَسلا^(٣)
 كايُنِيك الدهرُ بال : اس زمانَ عدلا
 وقال لى : آخترفتخـ رتُ لنفسي الأفضلا
 فإ آعتقتُ نِده ولا آبتغيتُ بدلا
 ودُّ جديدٌ ككها كان الودادُ سَملا^(٤)
 وحلَّق إن أمحلوا سقى الفراتَ السلسلا^(٥)
 وراحةٌ مفتوحةٌ إذا السحابُ أففلا
 ومنطقٌ يُفصح ما^(٦) شاء ولا يُحسِنُ "لا"
 فلا تُمِلَنَّ اللبا^(٧) لى ظلكَ المعتدلا
 ولا يرى الحاسدُ في لك نجمَ عنِّ أفلا
 حتى يرى "سأى" هوى "وأجأ"^(٨) تحولا
 وطبق الغبراء تط بيقي فيك المفصلا^(٩)
 صالحٌ ما سيرت في لك مُحزنا أو مُسهلا ،
 يصعبُ سهلا ويكو نُ صعبه مسهلا

(١) فى الأصل : "غبطة" . (٢) الحصداء : الدرغ . (٣) الأصل : الرماح .
 (٤) السمل : البالى . (٥) الفرات السلسل : العذب الجارى . (٦) فى الأصل :
 « يفصح » . (٧) فى الأصل « تميل » . (٨) سلمى وأجأ : جبلان . (٩) يقال للرجل
 إذا أصاب الحجة : "إنه يطابق المفصل" .

يحمّله الراوى مخففاً في البلاد منقلًا
 في كلّ يومٍ عَليمٍ منه هدىً يُجتَلَى^(١)
 لو لم يكن للمهرجا ن حليّه تعطّلا

*
*
*

وكتب الى كمال الملك أبي المعالى في هذا المهرجان

بالله ثمّ بالله ياراكب الشمّلة^(٢)
 تحمّله وهمّه بزلاء^(٣) مسـتقلّه
 ينفّض بعض ليله بها "الغويرة" ككّه
 يسابق الفجر فياً تي "ذا الأراك" قبله
 منصوبة أقطانها^(٤) على الظلام الأبله
 عرّج على الوادى ولو إمامة^(٥) لا حله^(٦)
 وآمن على وقفةً يجنب تلك الأئله
 فأنبذ بها تسليمه على بيوت "رملة"
 فإن سمعت هاتفا يسأل بي فقل له :
 غادرته - والحق قد ست - الواله المدله
 لا اليأس أبلاه ولا طول السقام مله
 جنّ بكم فما الذى به حبستم عقله
 قال : تقول "ظبية"^(٧) : غزّ الهوى أذله
 كان محباً واقفا عرّضته للنجله

- (١) الهدى : العروس . (٢) الشملة : الناقة السريعة الخفيفة . (٣) الزلاء : الناقة .
 (٤) أقطان جمع قطن وهو ما انحد من الظهر ثم استوى . (٥) الإمامة : الزيارة القصيرة .
 (٦) الحلة : المرة من الحلول بالمكان وفى الأصل «لأجله» .

(١) أنا التي أصابه طرفي بأرلى نبلة
 خدعته وإنما خدعة مثل قتلته
 أين بشأري ودمي وليه من طلته! (٢)
 يُحَلِّ قتل كل يو م زمة في حيلة (٣)
 من دونها السمر النحا ف والأكف العبلة (٤)
 وساهر غيران لا تطمع فيه الغفلة
 فما تُساق نلة (٥) ولا تطاق سلة
 علقها مجدولة تألم ضم الشملة (٦)
 أخت القضيبي هيا وتربه وشكاه
 هوجاء لا من وره (٧) صفرأء لا من علة (٨)
 صحيحة كأنها من سقيم ميلة
 قد عدل الحسن لها ال بدور بالأهله (٩)
 ياليت شعري - والظنو ن الحق والتله -
 عن طارح لي "بني" حين أرتبقت حبله (١٠)
 أمائق أم مارق عما تقول الملة؟
 حجت وصادت فهي بي محرمة حله
 مالي وحكمت الزما ن قد حرمت عدله!
 في كل عهد بيننا مكيدة مغلة

١٤٦

- (١) بالأصل "الذي" والسياق يقتضى التأنيث . (٢) في الأصل "وليله" . (٣) في الأصل "دمه" ؛ والزمة : المرة من خطم البعير بالزمام وهي تخاية عن الرحيل . (٤) الحلة : المحلة . (٥) التلة : جماعة الغنم . (٦) الشملة ثوب يشتمل به . (٧) الهوجاء : المتسرعة في خفة وطيش ؛ وفي الأصل "مرحاء" . (٨) الوره : الحق والحرق . (٩) في الأصل "عزل" . (١٠) أرتبقت : علقته .

إذا رضيتُ قوله	فقد سَخِطْتُ فعله
ولو ملكتُ سمعه	لقد أطلتُ عدته
ما أكثر الودَّ وإن	صحَّ فما أقله
ألا فتى ذو خلة ^(١)	يسدُّ هذى الخلة ^(٢) !!
بلى ! له فرعٌ من الـ	مجد يبارى أصله
من طينةٍ على الندى	مطبوعةٍ الجيلة
بيت له ساكنه	لم يرتحل مذحله
له النجومُ طنب ^(٣)	وأمهون ^(٤) ظله
شيده "عبد الرحيد"	مـ "والملوك قبلة
ثم مضى يُعقبُ فيه	له نجلةٌ فنجلة
أبناء أُم المجد ما	راهم ابن عله ^(٥)
ودوحةٌ مذخلفتُ	مطعمةٌ مظله
يا ناشدى عنهم وهل	على الضحى أدله؟
"أبو المعالي" منهم ^١	فأقع بهذى الجملة
وأنظر ترى للشمس في الـ	كواكب أبناء مثله
أروع مذتيه	حب العلام لم يسله
ولم يكن منحرفا	فيها ولا ذامله
بذ غلاما رأيه	شيخ الجحا وكهله

(١) الخلة بالضم : الصداقة . (٢) الخلة بالفتح : الحاجة . (٣) أم النجوم : الهجرة .

(٤) أبناء العلات الإخوة من أمهات شتى وأبوهم واحد؛ واحدها « علة » ، وأما الأخوة الذين أهمهم

واحدة وآباؤهم شتى فهم « أبناء الأخياف » : والإخوة الذين من أبوين فهم « أبناء الأعيان » .

وَفَرَعَ الدَّوْحَ الطَّوَا لَ وَهُوَ بِمُدِّ بَقْلَهُ
 جَرَى إِلَى الْغَايَةِ فِي مِنْ لَقِيَةٍ مُزَلَّةً
 حَتَّى أَتَهَى وَلَيْسَ لَدَى يَجِ عَلَيْهِ فَضْلَهُ
 لَا يَلْبَثُ الْوَفْرُ الْجَمِيءَ عَ أَنْ يُشِيتَّ شَمْلَهُ
 وَلَا تَكُونُ يَدُهُ لِمَالِهِ مُجَالَهُ
 فَكَانَ كُلُّ دَرَاهِمٍ فِي مَالِهِ لِقِبْلَهُ
 مَبَارَكٌ ، غَرَّتْهُ بِالْخَيْرِ مَسْتَهْلَهُ
 يَنْفُثُ فِي عَقْدِ الْجَدْوِ بِ مِزْنَةٍ مِنْهُلَهُ
 يُرْوَى الثَّرَى عَلَى الظَّمَا مِنْ مَائِهِ بَيْلَهُ
 أَنْتَ الشَّهَابُ إِنْ دَجَّتْ لِيَلْتُهَا الْمُضَلَّةُ
 وَالكَالِيُّ الْحَامِي لَهَا إِنْ نَامَ أَهْلُ الثَّلَاةِ^(١)
 أَعْلَقْتُ كَفِّي بِكَ وَالِدِ أَسْبَابِ مَضْمَحَلَهُ
 فَكُنْتَ حَبْلًا أَحْصَفَ الـ^(٢) وَدَّ الصَّرِيحُ قَتْلَهُ
 لَا غَائِبَ النَّصْحِ وَلَا صَعْبَ آغْتِفَارِ الزَّلَّةِ
 وَلَا تَقَى مَالِكٍ بِالـ^(٣) عَذْرِ وَلَا بِالْعِلَّةِ
 جُودًا بَنَى "عَبْدَ الرَّحِيءِ" سَمَّ "وَحَلُومًا جَزَلَهُ
 وَجَانِبًا مَسْتَصْعَبًا وَقَسِمَاتٍ سَهْلَهُ^(٤)
 أَنْكَرْتُ دَهْرِي قَبْلَكُمْ أَنْكَرْتُهُ وَأَهْلَهُ
 حَتَّى تَكَثَّرْتُ بِكُمْ تَكَثَّرًا مِنْ قِيلِهِ

(١) الثَّلَاةُ : الجماعة من الغنم . (٢) أَحْصَفَ : أَحْكَمُ . (٣) فِي الْأَصْلِ "بَفِي" .

(٤) الْقَسِمَاتُ جَمْعُ قَسَمَةٍ وَهِيَ مَا بَيْنَ الْوَجْهَيْنِ وَالْأَنْفِ .

وسالم الدهرُ يدي	فيكم وأعطى إله ^(١)
فما يقول مشفق:	عساه أو لعاه ^(٢)
وحطّ ظهرُ الشرفيد	كم إصره ^(٣) وكله ^(٤)
بكلّ خرقاءِ الكلي ^(٥)	ديمتها المنهله ^(٦)
تمدكم طلّ الثنا	ء سحبا ^(٧) ووبله ^(٨)
يسحبُ ناديكُم بها ال	حله ^(٩) بعد الحله ^(١٠)
إن زار يوم كمي ^(١١) ال	حسَنَ ولم تحله ^(١٢)
ملائن ^(١٣) وقفا ^(١٤) وخدا ^(١٥)	ما يده ^(١٦) ورجله ^(١٧)
أو ظمئتُ أعراضكم	كانت شفاء ^(١٨) النله ^(١٩)



وقال يمدح الوزير شرف الدين أبا سعد بن عبد الرحيم في هذا المهرجان
 خفف^(١) "بذات البان" من أنقالها
 وأمدد لها وراخ من حبالها
 وخلها سارحة^(٢) من "وجرة"
 في كهلها السببط^(٣) وفي سلسالها
 رافعة^(٤) ما انحط من أعناقها
 جامع^(٥) ما شد من فصالها^(٦)
 لعلها تخلف من أوباردا
 ما حلق الجذب^(٧) ومن أنسالها
 قد آن أن ينتصر الدهر لها
 ويخجل الواعد^(٨) من مطالها

(١) الإل : الذمة والعهد . (٢) الإصر والكل : العبء والحمل . (٣) الكلي جمع كلية وهو أسفل السحاب . (٤) في الأصل هكذا « راب » . (٥) في الأصل هكذا « محله » . (٦) الوقف : السوار من العاج . (٧) خدام جمع خدمة وهي الخللخال ، وفي الأصل هكذا « حدا ما » . (٨) في الأصل هكذا « بده » . (٩) في الأصل « رحله » . (١٠) الكهل السببط : النبات المتناهي في الطول المسترسل . (١١) في الأصل « شد » . (١٢) الفصيل : البعير فصل عن أمه وجمعه فصال .

وأن تراح أذرع وأسوق
 لها "بنعمان" مدى اقتراحها
 وما يجسر الأمن من أرسائها
 وكالدمى من ظيَّبات "حاجر"
 نعم! فياسق الغمام "حاجر"
 ولا عدمت من صباها نفحة
 فكم بها - واكبدي فيمن بها -
 وراميات عن ذوات مقليل
 كل فناة رُكزت على نقأ
 تحكم ما أشتطت على حقاها
 عولت منهن غداة "غامد"
 بن صحيجات وأرسلان معي
 وطارقا من الخيال ربما
 تُزيره على النوى ضئيلة
 لولا جنون الحب وخباله
 زارت وأخياط الدجى عقودها
 والعيس أيدىها الى صدورها
 ناحت العصى من كلالها
 من واسع الأرزاق أو حلالها
 مرخى وما يسحب من جلالها
 كوالثا يصلحن من أحوالها
 ما أحتكم الشاخص من أطلالها
 باردة تأتي ومن شمالها
 من أم خشفين ومن غزالها
 تلاوذ "القارى" من نبالها
 ينقص بدر التم من هلالها
 وتطلب الأمان من خالها
 على تعلات المنى وخالها
 جفنا قريحا وفؤادا والها
 بل القلوب الهيم من بلالها
 ما خطررت زيارة ببالها
 لم نرض منها بسرى خيالها
 قد بدأت تأخذ في انحلالها
 لم تتروح بعد من عقالها

- (١) الأرسان جمع رسن وهو خبل تقاده الدابة . (٢) الجلال جمع جل وهو للدابة كالثوب للإنسان . (٣) فى الأصل هكذا «باى» . (٤) الخشف مثلثة : ولد الظبية . (٥) القارى : منسوب الى القارة وهى قبيلة مشهورة بالرى . (٦) الحقاب : حزام تشده المرأة على وسطها معلقة فيه حلبيها . (٧) الخال : التخيل . (٨) الهيم : العطاش .

وفي الركاب عُصْبٌ بدائد
 وافقَ من أشخاصها طولُ السرى
 فساهبٌ لحاجةٍ ما نالها
 فلو أمنتُ كذبَ الحُلمِ بها
 ثم أنتهتُ ويدي لامسةٌ
 يا عاذلي في العزِّ: ين، فإنها
 ما أنت في لومي على نزاهتي
 قد أخذَ المجدُ وأعطى بيدي
 وقد ولجتُ أطلبُ القصوى فما
 وقودتُ يدُ الوزير الدهرلى
 جاد وأخلافُ الحيا بكيةٌ
 كأنَّ عينَ عاشقٍ مفارقٍ
 ومدَّ من نغمائه ضافيةٌ
 في كلِّ يومٍ نظرةٌ ضاحيةٌ
 ونعمةٌ تُحلقُ مثلَ أختها
 أمكنني من الندى أخو الندى
 ولافت الأيام ورقابها
 والعادلُ المقيمُ منها صعدةٌ
 رجالها مفترشو جملها
 وخالف الأوطارَ من أحوالها
 ونائمٌ عنها ولم يبالها^(١)
 قتُ فصليتُ الى تمثالها
 أن تعالقَ المفلتَ من أذيالها
 نفسُ هوى تأبى على عذَّالها
 من هم حاجاتي ولا أشغالها
 فإ يطول الأفقُ عن مَناها
 تجنبتُ رجلى في إيغالها^(٢)
 بقاءني يرُسُفُ في سكالها
 لا يطمع العاصبُ في آرسالها^(٣)
 بمائها يمينه بمالها
 يفضُّلُ عنى مسجبا سربالها^(٤)
 تكشف عن حالى دجى ضلالها
 فى الحسن أو يُجذَى على مثالها
 فى قومه وأبنِ العلا وآلها
 قد ذهبَت عَرَضاً مع أنفتالها
 لا يظفر الثقافُ بأعتدالها^(٥)

(١) فى الأصل "ينالها" . (٢) فى الأصل "تحييت" . (٣) أخلاف جمع خلف
 وهو حلبة الضرع . (٤) البكية : التى قل لبنا . (٥) العاصب : الذى يعصب الضرع .
 (٦) الأرسال جمع رسل وهو اللبن . (٧) يفضل : يزيد، وفى الأصل "تفصل" .
 (٨) الصعدة : القناة .

مَدَّ عَلَى الدَّوْلَةِ مِنْ عَمِيدِهَا أَفِيحٌ ^(١) لَا يَقْلِصُ مِنْ ظِلَالِهَا
 وَأَرْتَجَعْتُ بِسَيْفِهِ وَعِزْمِهِ مَا آسْتَلِبُ الزَّمَانَ مِنْ كِمَالِهَا
 قَامَ بِهَا وَكَاهَلُ الدَّهْرِ بِهَا مَضْعُوعٌ ^٢ يَبْعَا عَنْ أَحْتِمَالِهَا
 وَالنَّاسَ إِمَّا عَارَفٌ مَقْصَرٌ أَوْ جَاهِلٌ بِمَوْضِعِ اخْتِلَالِهَا
 يَغْمِطُ نُعْبَاهَا وَيُلْغِي حَقَّهَا وَيَطْلُبُ الْعِزَّةَ بِأَبْتِدَائِهَا
 حَتَّى أَتَاهَا اللَّهُ مِنْ عَمِيدِهَا بِكَاشِفِ الْغَمِّاءِ مِنْ خِلَالِهَا
 بِالْوَاحِدِ الْمَبْعُوثِ فِي زَمَانِهَا وَالْبَاتِرِ الْمَبْعُوثِ لِأَنْشَالِهَا
 مِنْ طِينَةِ رِيًّا التَّرَابِ جُبِلَتْ جَوَاهِرُ السُّؤْدُدِ فِي صَلَاحِهَا
 رَبَّتْ مَعَ الزَّمَانِ وَهُوَ يَافِعٌ وَأَكْتَهَلَ الدَّهْرُ مَعَ أَكْتِهَالِهَا
 وَدَرَجَتْ فِي الْبَيْتِ فَالْبَيْتُ عَلَى ^(٢) مَرَازِبِ الْمَلُوكِ أَوْ أَقْيَالِهَا ^(٣)
 لَمَلَمَهَا "عَبْدُ الرَّحِيمِ" وَسَقَى "أَيُّوبُ" بِالْمَفْعَمِ مِنْ سِجَالِهَا ^(٤)
 فَهِيَ إِذَا عَبَسَ نَفْرٌ ضَحِكْتُ عُجْبًا بِنْتِ عَمِّهَا وَخَالِهَا
 "يَا شَرَفِ الدِّينِ" تَمَلَّ وَدَّهَا وَأَسْكَنَ إِلَى الدَّائِمِ مِنْ وَصَالِهَا
 وَزَارَةَ قِيضَكَ اللَّهُ لَهَا أَحَبُّ ^(٥) مِنْ [يَبْغِي] صَلَاحِهَا
 أَنْكَحْتَهَا مِنْ بَعْدِ مَا تَعَنَّسْتُ وَلَجَّتِ الْأَيَّامُ فِي إِعْضَالِهَا
 عَزَّتْ فَلَمَّا أَنْ تَسَمَّيْتَ لَهَا كَفَيْتَهَا وَكَنْتِ مِنْ رِجَالِهَا
 كُنْتَ لَهَا ذَخِيرَةً وَإِنَّمَا مِثْلُكَ مَوْقُوفٌ عَلَى أَمْتَالِهَا
 خِيَالُكَ الْيَوْمَ عَلَيْهَا وَلَقَدْ كَانَ رِجَالٌ أَمِسَ فِي خِيَالِهَا

٣٥٨

(١) الأفيح : المتسع .

(٢) المرازب جمع مرزبان وهو رئيس الفرس .

(٣) أقيال جمع قيل وهو الملك من ملوك اليمن .

(٤) سجال جمع سجال وهو الدلو .

(٥) ليست بالأصل .

ملكتها ملك اليمين فأحفظ
 وأجمع - هنيئالك - بين صونها
 جاءتك لم تُقرع بظنوبٍ ولا^(٢)
 ولا طرقت غاشيا أبوابها
 طائفةً جاءتك بل مضطرة
 تطاب معني لأسمها مخاصا
 تخطت البزل الجلالات الى^(٥)
 تؤم منكم عصبه تعرفت
 حتى استقرت منك في موطنها
 هذا الذي حدثك الشعر به^(٦)
 وبشرك ماضيات فقري
 عيافةً عندي يمن طيرها
 قلنا صح فافعلوا فإنما ال
 ففضلنا يعرف في أقوالنا
 وما ندم قاطرات سجبكم
 ولا رأينا البحر عب فوفى^(٧)
 لكن نرى أن النحول ضيعةً
 برقها وأسبل على مجالها^(١)
 وبين ما راقك من جمالها
 سوط ولا أرصدت لأغتيالها
 بين غداياها الى أصالها
 منتشط البكرة من عقالها^(٣)^(٤)
 من كذب الأسماء وأتجالها
 أوائل الأعمار وأقبلها
 سيادة الكهول في أطفالها
 مكان لا تأنس بأنتقالها
 عن آية الذكاء وأستدلها
 بأنه يكون في أستقبالها
 وزاجرات لي صدق فالها
 حسنى بعشر منكم أمثالها
 وكرم الملوك في أفعالها
 فينا ولا نكفر بأنهاها
 يجود أيديكم ولا نوالها
 في دولة ونحن من عيالها

- (١) المجال جمع جملة : وهو بيت يزبن بالثياب والستور . (٢) الظنوب : حرف
 الساق وقيل حرف عظامه . (٣) البكرة : الفتية من الإبل . (٤) المقال : الرباط .
 (٥) البزل الجلالات : النوق المسية الضخمة والمراد بها كبار القوم . (٦) يريد بالفقر : القوائد .
 (٧) عب : ارتفع وكثر موجه .

وَأَنْ عِنَاءَكُمْ تَحَقَّقْتُ وَلَمْ تُغَيِّرْ حَالَنَا بِجَاهِهَا
 وَقَدْ نَضَوْنَا الْعَمَرَ فِي رَجَائِهَا نَنْتَظِرُ الْإِقْبَالَ فِي إِقْبَالِهَا
 وَحُرْمَاتٍ أَغْفَلْتُ ، وَالْمَجْدُ غَضُ . بَيَانٌ لَنَا - لَا شَكَّ - مِنْ إِغْفَالِهَا
 فَأَقْدِحُوا حَلَّتْنَا بِنَظَرَةٍ ^(١) تُثَبِّتُ نَارَ الْعِزِّ فِي ذُبَالِهَا ^(٢)
 وَبَلَّغُوا الْآمَالَ مِنْكُمْ أَنْفَسَا قَدْ بَلَغَتْ فِيكُمْ مَدَى آمَالِهَا
 وَأَسْتَقْبَلُوهَا غُرْرًا سَوَائِرَا لَا تَنْخَرِقُ ^(٣) الرِّيحُ فِي مَجَالِهَا
 تَطْوِي الْبِلَادَ خَوْضًا بِحَارِهَا رَوَاقِيَا فِيكُمْ ذُرَى جِبَالِهَا
 لَا تَرْتَبِ الْفَوْتَ إِذَا تَأَيَّدَتْ وَلَا تَخَافُ زَلَّةَ أَسْتَعْجَالِهَا
 لُصْحَفِهَا مِنْهَا إِذَا مَا أُنْتُضِيَّتْ مَا يَجْفُونَ الْبِيضَ ^(٤) مِنْ نِصَالِهَا ^(٥) ^(٦)
 تَجْبِرْكُمْ عَنِ الْخُلُودِ أَبَدَا وَتَجْبِرُ الْأَعْدَاءَ عَنِ آجَالِهَا
 يَضْحَكُ مِنْهَا الْمَهْرَجَانُ الْيَوْمَ عَنِ بَرْدِ الثَّنَائِيَا الْغُرِّ وَصِقَالِهَا
 يَتِيهِ فِي الزَّمَانِ مِثْلَ تَيْهِيهَا فِي الشَّعْرِ أَوْ يَخْتَالُ كَأَخْتِيَالِهَا
 يَوْمٌ حَكِي فَضْلَكَ فَاْمَنَّا لَنَا عَنِ شَبِّهِ الْأَيَّامِ أَوْ أَشْكَالِهَا
 جَاءَ مَعَ الْوَفُودِ مِشْتَاقَا عَلَى تَبَاعُدِ الشُّقَّةِ وَأَعْتَالِهَا
 فَوَاقِفَا مَا لَحَتْ كَوَقُوفِهَا وَسَائِلَا مَا جَدَتْ كَسُؤَالِهَا
 مَبْشُرَا أَنْكَ وَالِي نَعْمَةٍ لَا تَطْمَعُ الْأَحْدَاثُ فِي زِيَالِهَا
 تَبْقَى مَعَ الدَّهْرِ فَإِنْ تَنَكَّرَتْ ^(٧) بِالدَّهْرِ حَالٌ لَمْ تَزَلْ بِجَاهِهَا

(١) الخلة : الحاجة ، وفي الأصل " حَلَّتْنَا " . (٢) الذبال : الفتيلة . (٣) تنخرق :

تعضف . (٤) جفون جمع جفن وهو الغمد . (٥) البيض : السيف . (٦) النصال

جمع نصل وهو حديدة السيف . (٧) في الأصل " شَكَرَتْ " .



وكتب الى كمال الملك أبي المعالي بن عبد الرحيم في النيروز

<p>يا دارُ ما أبقت الليالى لم يقنَ فُضَّ الرِّبيعَ فيها أنحلها الظاعنون حتى وكيف يزكو ترابُ ربيعٍ لو فارق الراحلون عنه ما أنت يا أذرع المطايا ولا نساءٌ راحتٌ ^(٤) "بفلجٍ" كم ضيعةٌ "باللوى" صريع و"بالتقا" من دمٍ ثقيل ما نصلت من حرارٍ "سَلع" حتى تيقنتُ أن حُلما راحوا فن ضاحكٍ وباكٍ ^(١١) وفي الغيظِ المومى إليه سمراء خلىّ البياض زغما</p>	<p>منك سوى أربعٍ بوالى ^(١) عذراءٍ محتومة العزالى ^(٢) تعطلت والزمان حالى ^(٣) غدا من الشمس وهو خالى! بحرا لدسنائه بالنعال إلا المنايا تحت الرحال إلا بلاءٌ على الرجال تحتله مقلتا غزال أرخصه البين وهو غالى ^(٦) ^(٧) تلك الحنايا تحت النصال ^(٨) كنّ الليالى على "ألال" ^(٩) ^(١٠) شجواً ومن وامقٍ وقالى بدرٌ دجى من "بني هلال" للسونها صبغة الجمال</p>
--	---

(٣٥٩)

- (١) العزالي جمع عزلة وهي مصب الماء في الراوية وغيرها . (٢) الظاعنون : الراحلون .
(٣) تعطلت : خلت من الخلية . (٤) بهذا الصدر عيب تكرر مثله في هذه القصيدة تارة في الصدور
وطورا في الأبخار فتأمله . (٥) حرار جمع حرّة وهي أرض ذات حجارة سود . (٦) الحنايا :
الضلوع . (٧) النصال جمع نصل وهو حديدة السيف والسهم والرمح والسكين . (٨) ألال :
بوزن حمام اسم جبل يعرفات ، وقدروى : إلال بوزن بلال . (٩) الوامق : المحب .
(١٠) القالى : المنبض . (١١) الغيظ : الرجل يشدّ عليه الهودج .

يقول مساوئها لفيها :
 من أنبغ الخمرَ في اللآلى؟
 كبانة الرمل لم يعيها
 نفج^(١) ولم تشق بالهزلى
 تمسح بالأرض ذا قرون^(٢)
 تضل فيه أيدي الفوالى
 حلت لأهل "العذيب" بعدى
 ملحاء مطولة السجال^(٤)
 وغادروني أغص شوقا
 بالعذب من "دجلة" الزلال
 لا جرَّ "بالأنعمين" يوم^(٦)
 ذنل جنوب ولا شمال،
 إلا آحتبي مهديا سلامي
 لبانة فيه أو غزال^(٥)
 بن أحل الشكوى وألقى
 وسوق أشجاني الثقال^(٨)
 وكميف في رقية الليالى^(٦)
 وصم حياتها آحتيالى!
 فعمن المستهأم سالى؟
 صد حبيب وصد حظ
 وأخلط اللؤم بالدلال
 قد جمع البخل والتجنى
 أضوى بجسمى أم داء حالى!؟
 فلست أدرى أداء قلبي
 مالك يا قاتلى ومالى
 بلغ زمان التفاق عني :
 منك وجرح على أندمال
 كسر على الجبر كل يوم
 من شرك السبق الأوالى
 قد هونت عندى التوالى
 ثم تأليت^(٩) لا أبالى
 باليت حينا بسوء حظى
 قل للغنى البخيل : أمنا ،
 مالك بسلى على سؤالى!

(١) النفج : انتفاخ الجنين ، وفي الأصل هكذا "نح" . (٢) القرون : خصائل الشعر واحداها قرن . (٣) الفوالى : جمع فالية وهي التي تفل الشعر . (٤) السجال جمع سجال وهو الدلو . (٥) وسوق جمع وسق وهو الحمل . (٦) في الأصل "رقية" . (٧) صم جمع أصم وهو من الحيات مالا يقبل الرق . (٨) في الأصل هكذا "حائها" . (٩) تأليت : حلفت . (١٠) البسل : الحرام ، وفي الأصل هكذا "نسل" .

مثلك ما رسته فأعيا
 كنت على عفتي ووصوني
 لي من بقايا الكرام مرعى
 بيت هو المجد ، كل مجد
 يسامت الشمس ثم تهوى
 طنّب بالأذرع الطوال الـ
 وجلّ فالمتى إليه
 شيد "عبد الرحيم" منه
 وأقترع الدهر من بينه
 كل كريم الوجهين يرمى
 جرّوا فن سابق مجلّ
 ينظّمون العلا اتصالا
 ونظمت "بالحسين" منهم
 حدث عنه والبدر تُنبي
 ساد وما أسودّ له زماء
 وأظلع البزل [منه] ثقل
 عبّل الحجا واسع العطايا
 يمينه الغمز في شمالي
 أشفق منه على النوال
 يسمن فيه عرضي ومالي
 من يدعيه مجد أنتحال
 فتهبط الشمس وهو دالي
 جبال^(١) تحت القنا الطوال
 يعجب من رقة الجبال
 أشرف بيت لخير آل
 سمى أبراجه العوالي
 سؤدد عمّ يجحد خال^(٢)
 ولاحق الأيطلين تالي
 نظم الأنايب في العوالي
 شهادة في "أبي المعالي"
 عن نوره غرة الهلال
 وأبتدأ الفضل بالكال^(٣)
 أقله وهو في الفصل^(٤)
 جعد المساعي سبط الجلال^(٥)

(١) في الأصل "الجبال" . (٢) الأيطل : الخاصرة . (٣) اللهمز : العظم الناقئ في الحجي تحت الأذن ، والمراد به الخد ولم نثر في المعاجم إلا على "لهزيمة" بالثاء وجمعها "لهازم" . (٤) أظلع : أعرج . (٥) البزل : النوق المستة . (٦) ليست بالأصل . (٧) الفصل جمع فصيل وهو البعير فضل عن أمه في الرضاع . (٨) العبل : الضخم . (٩) الجعد ضد السبط وهو السهل .

معتدلُ الجانينِ ماضٍ من طرفيه على مثالِ
 باركٍ فيه يداً ووجهاً من قَرَنِ الجودِ بالجمالِ
 أصفر^(١) كفاً وعنّ نفساً فقال: نفسى مكانٌ . الى
 فن أراد البُقياءَ عليه فليكفه جانبَ السؤالِ
 راشك لى نافداً مصيباً بارٍ تجنى على نبالِ
 فما أرت^(٢) عليك قوسى إلا ولى خصلةَ النضالِ
 جنيتُ منك الودادَ حلواً إذ كان من كسبِ الحلالِ
 كم من يدٍ قد أصبت فيها مطبقاً ثغرةَ اختلالِ
 مواهبٌ إن تُغَبَّ أخرى منها فقد زارتِ الأولى
 وربّ منع والمذرفيه ممثلاً قائمٌ حيالى
 فلا تجشم ثقلَ احتشامى ولا تحفّ قلةَ احتمالِ
 فالمألُ عندى ما دمتم لى باقين يا أيها الموالى
 رأيكم لى كترٌ وأنتم صفةً ربحى ورأسٌ الى
 فلتنقلبِ عنكم الليالى شلاءً مبيضةً النصالِ^(٣)
 ولتتحرش بحاسديكم تحرش النار بالذبالِ
 وطرقكم - فلا أغبت ما أرتاح صبُّ الى الخيالِ -
 شواردٌ من فى عذابٍ فى سمعٍ مُصغٍ ولفظ تالى
 تزداد بالوصلِ فضلَ حبٍّ وربّ مملولة الوصالِ
 يلبس منها النيروزُ عقداً فُصلَ بالسحر لا اللالى

(١) أصفر: خلا . (٢) أرت: صوتت، وفي الأصل "أربت" . (٣) النصال

جمع نصل وهي حديدة السهم والسيف والرمح والسكين .

جواهرٌ كلَّهنَّ يُؤمُّ توجَدُ مفقودة المثلِ
تجنَّبَ الغائضونَ عجزا عنها وجاشتَ بحارها لى

* * *

وكتب اليه أيضا

ذكرَ العيشَ "بالحمى" فبكى له ورأى العذلَ حظه فاستقاله^(١)
وأخو الشوق [مَنْ] أطاع هواه وقتى العهدِ من عصى عداله
من تناسى "بالبان" مغنى هواه فبنفسى غصونه المياله
ونسيم من تُربه حملته لفؤادى ريح الصبا الجماله
كلما قلت : قر قلبي على "با" بل "، هبت فهججت بلباله
وجدتني أنى يُستُ فعاتد^(٢) لوعتى جمرةً وكانت دباله^(٣)
لا وأيام "حاجر" ولياليه به تُقضى قصيرةً مستطاله،
وزمانٍ أعاده الله "بالجز" ع " تُبارى أسحاره أصاله،
وأحاديثَ كالنسيق من العقد يدِ فإن كنَّ السحرَ كنَّ جلاله،^(٤)
لا يقول الوشاةُ عني : محبُّ غيرَ النأى ودّه فأحاله
ومتى ما سلوتُ ياسا وحزما فتعلم أنى سلوتُ ملاله
من عذيرى والليلُ تختلب العيد بنَ على جوزِه البروقُ الخاله،^(٥)
فيرينى تلك الثنايا الطريرا تِ وتلك المراشف السلساله^(٦)
أنا فى صبغةِ الوفاء وإن حوَّل لَ دهرى فى لمتى أحواله^(٧)

- (١) الحظ : النصب . (٢) فى الأصل "الى" . (٣) فى الأصل "فكانت" .
(٤) الذبالة : الفتيلة . (٥) فى الأصل "جلاله" . (٦) الخالة : التى تظهر فيها
دلالتل المطر . (٧) الطريرات : الطرية الغضة . (٨) السلساله : العذبة الصافية .
(٩) الله : الشعر المجاوز شمة الأذن .

أكثرني مع البياض، وقالت :
 من جناها حرباً عواناً على رأ^(١)
 لث عليها الرداء فالشعر المقد^(٢)
 قلت : لكنّها الهدى من ضلالي،
 يا ثقاتي على الغرام وأحلا
 أكل الدهر بعدكم ما كفاه
 غادرت عودى الصليب ليالي
 تبتع الريح شامةً ويمينا
 واحداً أزحم الأعدى بصدر^(٣)
 ما غناء الوحيد غاب مواليد
 ورماه في أهل وصلته الده.
 وحدة السيف مغمداً، غير أن قد
 وبرأي يضيع عند زمان^(٤)
 والذي في يدي من الناس محلو^(٥)
 في الغنى عنه صاحبي ومع الحا^(٦)
 فكأنى راميتُ أعزل^(٧) منه
 وإذا ما أنتصرت بالفضل يوماً
 قدس يكره الظلام أشتعاله^(٨)
 سك أم من أثارها قسطاله؟^(٩)
 تول داءً في الأعين القتالة^(١٠)
 والهدى عندهن تلك الضلالة^(١١)
 في في طاعة الصبا والبطالة،
 من مراحي وضامني ما بدالته^(١٢)
 نه سفاةً على الصعيد مذالته^(١٣)
 وتطيع المساحب الذبالة^(١٤)
 لو بنى مثله البعوض أماله^(١٥)
 به وبت المصارمون جبالة^(١٦)
 ر ولكن رمى بهم أوصاله^(١٧)
 شرب الغمد ماءه وصقاله^(١٨)
 لا مفيد ولا مؤد حماله^(١٩)
 ل الأواخي مقلقل جواله^(٢٠)
 جة خصم لا أستطيع جداله^(٢١)
 نغلا أو أمنت ود نعاله^(٢٢)
 نصرثي معونة خذاله^(٢٣)

- (١) العوان : أشد الحرب . (٢) القسطالة : الغبار . (٣) لث : لف .
 (٤) السفاة : الشوكة الرفيعة كسفاة السنبل . (٥) الصعيد : وجه الأرض تراباً كان أم غيره .
 (٦) الحماله : الكفالة . (٧) الأواخي جمع آخيه وهي العروة . (٨) في الأصل
 "أخنا" . (٩) الأعزل : من ليس معه سلاح . (١٠) النغل : الحاقد .
 (١١) ثعالة : الثعلب، وفي الأصل "نغاله" .

فاتى حظّه وعاد وبالا وشقاءً - لا يُنعم الله باله -
 رحل الحاملون كُلفتَه عندى وبَقُوا لكاهلى أُنْقَالَه
 كَلَّ حَامٍ لسرحه قائم الحفّ ظ على رعيه أمين الكفّالَه
 صبب الله والثناء رجلا ناهضوا دهرهم فكانوا رجلاه
 أدركوه معنسا^(١) أشمطَ الرأى س فردّوا شبابَه وأقتبالَه
 أعجز البزل^(٢) دائره فتلافو ه وكانوا جذاعه^(٣) وفصّالَه^(٤)
 دَعَمَ الملك منهم بأكفّ صعبة^(٥) الأسرِ جلدَه عمّالَه^(٦)
 لم يخنّها ضعف العروق الأصيلّا ت ولا طينة الثرى الهلهالَه
 طاب "عبد الرحيم" فى تُربها عي^(٧) صا وطابت عُصارةٌ وسُلالَه
 ركبوا أنجم السرايا وصلوا^(٨) ورؤوا أنجم^(٩) الحجا والأصالَه^(١٠)
 فهم فى الوغى السيوف المصالي^(١١) ت وفى الندوة الملوكة القالَه^(١٢)
 وفى ذو الرياستين بسعي^(١٣) أعرض المجد ما آشتهى وأطلَه
 أحرز السؤدد التليد^(١٣) ومُدَّتْ يده تبتغى المزيد فنالَه
 علّق الحظّ والغناء بكفّيه ه فكافا بفضله إقبالَه
 وأستردّ الكهولُ مقتبل العمد ر توّد أجتاعه وأعتدالَه
 لا الحصور الذى اذا أزدحم القو ل على بابَه أضاق مجالَه

- (١) المعنس : الذى فات سن الزواج . (٢) البزل : الإبل المسنة واحدها بازل .
 (٣) الجذاع : الشابة الفتية واحدها جذع . (٤) الفصال : التى فصلت عن أمها واحدها فضيل .
 (٥) الأسر : القوة . (٦) الجلدة : الشديدة القوية ، وفى الأصل "جلد" . (٧) العيصن :
 خير منابت الشجر . (٨) السرايا جمع سرية وهى القطعة من الجيش ، وفى الأصل "قالوا" بدلا من
 "صالوا" . (٩) الحجا : العقل . (١٠) الأصالة : جودة الرأى . (١١) المصالي^(١١)
 جمع مصلات وهو السيف الماضى . (١٢) القالة جمع قائل . (١٣) التليد : القديم .



وإذا أظلم الصوابُ على الرأى أضاعت له بفجأُ المجالَه
 ملك الجودَ يوم يُعطى على البحر . فأمواهُهُ تُظلمُ ماله
 وشكاه بدرُ السماء الى الأَرْض . وض وقد بزَّ نورَه وجمالَه
 فحى اللهُ من غدا البحرُ والبد . رُمعًا يطلبان منه الإقالَه
 أى غمز في الملكِ مذلّم تتقف . ه ومذلّم ترش يداك نبالَه
 لكفاه نقصا رضاه بأن تب . عد عنه وقد دعاك "كجالة"
 غبت عنه نجما وغاز أخوك ال . بدرُ فالتيسه سيره والضلالَه
 ومتى البطشُ والدفاعُ اذا فا . رق جسمٌ يمينه وشمالَه
 خبط الملكُ بعدكم يخطب الأكَ . فاء للأمر والكفاة العالَه (١)
 فاذا بالصدى الغرورِ يلبى . ه ورجع المنى يجبُ سؤالَه
 فهو يستولد البطونَ العقيا . ت ويسترفد الظنونَ المُحالَه
 ويديح السنَّ البنان اذا ما . غاله من ندامة ما غالَه
 زال عنه وعن وزارته ظ . دكم وهو بالعقوق أزالَه
 بات يدعو طلس الذئاب اليها (٢) . ويذب العقاربَ الشوالَه (٣)
 كلهم أجنبيون عنها وأنتم (٤) . زعماء لها وآل وآلَه
 واليكم مسيرها إن قضى الل . ه لها ما يسرها وقضى لَه
 نذرٌ فيكم وآياتُ صدق . لي فيها شريعة ومقالَه
 قول شعري فيها قسامهُ صدق . وحديثي فيها زكى العدالَه

(١) العالة جمع عائل . (٢) طلس جمع أطلس وهو الذئب في لونه غيرة . (٣) الشواله :

الرافعة أذناها . (٤) الأجنبيون : الغرباء ، وفي الأصل "أخيون" .

وَيَرَى بُعْدَهَا الْعِدَا وَأَرَاهَا رَجْعَةَ الطَّرْفِ سُرْعَةً وَعَجَالَةً
 مَا لِعَيْنِي قُتْرَةٌ وَقَلْبِي غَيْرُكُمْ إِذْ أَرَى غَدًا أَطْلَالَهٗ
 وَأَرَى مِنْكَ مَلءَ سَرَجِكَ لَيْشَا يَرْهَبُ النَّاسُ بِطَشِّهِ وَصِيَالَهٗ
 تَجْتَلِيكَ الْأَبْصَارُ بِدِرَا مَكَانَ الْـ (١) تَاجٍ مِنْهُ عِمَامَةٌ كَالِهَالَهٗ (١)
 فَوْقَ طَرْفٍ مِثْلِ الْغَزَالِ عَلَيْهِ (٢) مِنْكَ وَجْهٌ يُزِرِّي بِوَجْهِ الْغَزَالَهٗ (٢)
 أَمَلٌ مِنْ مَفْجَعِ بِنَوَاكِمِ كَانَ مِنْكُمْ مَبْلَغًا آمَالَهٗ
 ظَلُّكُمْ رُبْعَهُ الْأَيْنُسُ وَأَيَا مُكِّمِ الصَّالِحَاتِ تُصَلِّحُ حَالَهٗ
 سَالِمِ الْغَيْبِ فِيكُمْ كَلَّمَا بَدَّلَ دَهْرٌ بِأَهْلِهِ أَبْدَالَهٗ
 وَاحِدِ الْقَلْبِ وَاللِّسَانِ سَوَاءً مَا نَوَاهُ فِي مَدْحِكُمْ أَوْ قَالَهٗ
 تَرَكَ النَّاسَ جَانِبًا وَثَنِي نَحْمُ وَكُمُّ عَيْسَهُ وَحِطُّ رِحَالَهٗ
 لَا يَبَالِي إِذَا بَقِيْتُمْ مِنَ الْحَا بَسُّ عَنْهُ النَّوَالِ أَوْ مَنْ أَنَالَهٗ
 فَأَفْتَرَعَهَا مَعَ الْمَلَاخَةِ وَالِدٌ لِّ سَلِيْسَا قِيَادُهَا وَصَالَهٗ
 حَفِظْتُمْ فَمَا أَخَلَّ لَهَا رَسْمُكُمْ تُنْكَرُ الْعِلَا إِخْلَالَهٗ
 هَجَرْتُ قَوْمَهَا إِلَيْكَ وَمَغْنَا هَا وَزَارَتِكَ بَرْزَةٌ مَخْتَالَهٗ (٤)
 لَمْ تَخْفُ جَانِبَ الْمُحْوَلِ مِنَ الْأَرْضِ وَلَمْ تَخْشَ فِي السَّرِيِّ أَهْوَالَهٗ
 يَصْحَبُ الْمَهْرَجَانُ مِنْهَا جَمَالًا يَقْتَفِي إِثْرَهُ وَيَحْذُو مِثَالَهٗ
 وَيَكُفِّرَانِ يَطْرُقَانِيكَ مَا قَا مَت "بِنَعْمَانَ" بَانَةٌ أَوْ ضَالَهٗ (٥)

(١) الهالة : دائرة بيضاء تحيط بالبدر . (٢) الطَّرف : الجواد . (٣) الغزالة : الشمس . (٤) البرزة : المرأة الجميلة التي تبرز وتجلس للرجال . (٥) في الأصل "صاله".



وكتب إلى الرئيس أبي الوفاء كامل بن مهدى - وقد واصل إكرامه - يهنئه بالعيد

<p>أُنشِدُ نومي بين طول الليالِ عُلالةٌ وهو سؤالُ محالِ والنومُ من شرط ليالى الوصالِ! وهى قصارٌ والليالى طوالِ يطلب بعضها بقوى لا تُنالِ تُرخص فى الأحلام لى كلِّ غالِ شبهه لها أو سرَّ عيني مثالِ طيف لها لم أك منه ببالِ حولى وصحبي شعث^(١) فى الرحالِ شهبُ الدرارى قبل بيضِ الحمالِ^(٣) فتارةٌ بدرا وطورا هلالِ تفتقُ مسكا وكثيبِ يهالِ^(٦) وشقوةٌ الدعصِ بها والغزالِ،^(٧) وإنما ميل غصنا فمالِ</p>	<p>ما كنت لولا طمعى فى الخيالِ أسأل عيني كيف طعم الكرى وكيف بالنوم على الهجر لى لله أجفانٌ ذرعن الدجى كأنها من قصرٍ بعضها لكن "لمياء" على ضنَّها تسرى فإما هى أو راقنى وليلىةٍ عطر أرواحها بيض مسراه سواد الدجى بمشرق اللبات دانت له^(٢) يجلو العشا مختمرا مسفرا^(٤) جاءت تتنى بين ريحانةٍ فلا وعينها وأردانها ما قدَّها هن نسيم الصبا</p>
---	--

(٣١٢)

(١) شعث جمع أشعث وهو المغبر المتلبد شعر الرأس وحركت عينه للضرورة . (٢) اللبات جمع لبة وهى موضع الفلادة من الصدر وأهى الفقرة بين الترقوتين . (٣) الحمال : ضرب من الحلى يصاغ محززا مثل تحزير وسط الجراد . (٤) العشا : العمى أو عدم الإبصار بالليل دون النهار . (٥) مختمرا : لابسا الخمار وهو كل ما يغطى الرأس . (٦) الكثيب : التل من الرمل . (٧) الدعص : كثيب الرمل المجتمع . ملاحظة — البيتان الموضوعان بين هاتين العلامتين { } مطموسان بالأصل الفتوغرافى وبعد الإجهاد فى تحقيقهما رجحنا ما أئتمناه .

حتى اذا الليل قضى ما قضى .
 وآبتدرت تغنم فضل الدجى
 أبكى وتبكي غير أن الأسي
 ظل من العيش نعمنا به
 وموسم للهو كآثرته
 كل وجه الوجه رحب الجدا
 يُريك من آدابه روضة
 يذل في الراح اللهأ عادلا^(١)
 أشهد منه وقعات الصبا
 وحاجة بكر تناولتها^(٢)
 وسعما حتى تقنصتها
 أيام أدلو بشبابي فلا
 حتى تعممت بمفروعة
 تراجع الأبصار وفضا لها^(٦)
 صديغة سوداء بيضتها،
 وأقتص حق الشيب من باطلي
 وماجد الآباء في منصب
 أبلج حر العريض إن دوخت

خفت مع الفجر خطاها التقل
 سبق مغاوير النجوم التوال
 دموعه غير دموع الدلال
 لكنه ظل مع الصبح زال
 بفتية مثل صدور العوال
 معذل السمع رضى الخصبال
 جر عليها المزن ذيل الشمال
 ما وزن الخمار منها وكأل
 بفاتك ساعة يدعى : نزال
 وبأها أعسر على المنال
 بدربي في مثلها وأحتيال^(٣)
 أرجع إلا مترعات سجال^(٤)
 تجمع بين الذل وأسم الجلال^(٥)
 عنى بقاس أن يرانى وقال^(٧)
 نصولها في الرأس وقع النصال
 فتلك حالى ولي اليوم حال
 تأوى إليه درجات المعال
 أحسابهم أو هجنت بالموال^(٨)
^(٩)

- (١) الراح : الخمر، والمها جمع لهوة وهى أجزل العطايا . (٢) فى الأصل "تقيضتها" .
 (٣) مترعات : مثلثات . (٤) سجال : ضخمة مفعمة . (٥) فى الأصل "الجلال" .
 (٦) وفضا : سريعا . (٧) القالى : المبيض . (٨) هجنت : عيبت . (٩) الموالى : العيد .

ترى سماتِ الملك أنوارها
 أعلقتُه الودَّ ومحضَ الهوى
 حبًّا وإن لم تُدني زورةً
 أهبه غيرَ جليدٍ على
 وأحسد الشَّرَاعَ في حوضه
 لكنَّها من شيمى عادةً
 تبارك الجامعُ آياته
 تدرُسُ آثارَ القرونِ الألى
 فلا ترى في رجلٍ مثله
 صادقتِ النعمةُ منه فتى
 جاءته بين الحقِّ من إرثه
 جاورها بالشكرِ حفظا لها
 فهي مذ استذرت^(٢) الى ظله
 وغيره تفرُّ نعامؤه
 وزاده الإسعادُ من نفسه
 إن أظلم الدهر فعزماته
 أو خبت الآراءُ من حيرة
 طلائع الإقبال من وجهه
 وجهه على ماء الحياء ألقت
 نضارة الدنيا وإشراقها

شاهدةً في قوله والفعال
 مُحكَّاتٍ محصَّاتِ الجبال
 منه ولم يُبردِ غليلى وصال
 هجرٍ وأجفوه لغير الملال
 وما لذودى ظامئًا من يلال^(١)
 لم أغشَ بابا لم يُبِّبِ بي : تعال
 في "كاملٍ" حتى وقى بالكامل
 فاتوا وأخبار السنين الأوائل
 تقوم عنه أمهاتُ الرجال
 لاقت بعطفية الأمور العوال
 وبين كسبٍ بالمساعي حلال
 والبشرِ والمعروفِ قبل السؤال
 في وطنٍ لم تنو عنه أنتقال
 تطلعا عنه ليوم الزيال
 ما لم يكن في ظنِّ عمٍ وخال
 توقَّد في أفاقه وأشتعال
 فرأيه بُلجَّةً ليلِ الضلال^(٣)
 في جدَّةٍ من عمره وأقتبال
 غرائبِ البشرِ به والجمال
 تجول منه في فسيح المجال

(١) الذود : الجماعة من الإبل . (٢) استذرت : التجأت . (٣) البلجة : الضوء .

”بكاملٍ“ - لا عدمتُ كاملا -
 دارت رحاها في يديه فما
 وجهك في عَمَّائها فُرجةٌ
 كم عثرةٌ لملك أنهضتها
 وصرعةٌ شارف منها الردى
 أوليت إقبالك تدبيرها
 نصرته فردا وأنصاره
 وجفت الأفلامُ في صُحفه
 كان جباناً فتقدمته
 رحلته نهضا الى عزه
 فكان بالله ورغم العدا
 لذلك قد أضحت مقاليدُه
 علوت في الحق بكعبك وال
 بلّغ زمانا سامنى مطمعا
 كم قد تجاذبنا على مثلها
 ورمت حطى باستلاب الغنى
 لو ذلّ ظهري للأيادي لقد

(١) ألقحت الدولةُ بعد الحِبالِ
 ذمت مجارى قطبها والثفالِ (٢)
 تجلّو وأراؤك فيها دُبّالِ (٣)
 لولاك كانت عثرةٌ لا تقالِ،
 وطال من داء ضناها المطالِ،
 فطبها (٥) والداءُ داءٌ عُضالِ
 قد ستموا للخصم قبل الجدالِ (٦)
 يأسا وخانته سيوفُ القتالِ
 وُصّلت بين يديه فصالِ
 والناس يلحونك في الأرتحالِ
 الى التي حاولت أنت المالِ
 تجرى على أمرك جرى المحالِ (٧)
 بهاماتُ تهوى كمدًا في سفالِ (٨)
 في الرُفد أن تعلّى يدي أو تُطالِ
 قدما، فهل روضتني للسؤالِ؟
 منى، فهل حطت رواسى الجبالِ؟
 حُببت منها بالجسام الثقالِ

٣٦٣

- (١) الحيال : عدم الحمل . (٢) الثفال : جلد يسط تحت الرحي ليسقط عليه الدقيق .
- (٣) في الأصل هكذا ”محلوا“ . (٤) الذبال : القتيلة . (٥) طبها : داواها .
- (٦) في الأصل هكذا ”ناسا“ . (٧) المحال جمع محالة وهى البكرة العظيمة تستسقى بها الإبل .
- (٨) السفال : الأخطاط، وفي الأصل ”سقال“ . (٩) في الأصل ”تحاديننا“ .

أو شئتُ أغناني من أسرتي
 يداه في الجود يمينان والـ
 لَّد له الحمدُ فعاف الثرا^(١)
 لو عيب بالجود وإفراطه
 تلام في النَّيلِ وهل ينبغي
 يزدحم الوفدُ على بابه
 مباركٌ تجمدُ كَف الحيا^(٢)
 كأنما الأرضُ - وليست له -
 جوهرةٌ في الدهر شفافَةٌ
 يمزجُ صرفَ الكأس في كفه
 "أبا الوفاء" أسمع لها رُقِيَّةً
 أرخصَ منها الودُّ ممنوعةٌ
 مصونة لولا شفيعُ الهوى
 أمكك الإقبالُ من قودها
 كم من ملوك الأرض من راغِبٍ
 رددته عنها بسخطٍ فلم
 لكن تخيِّرتك كنفوا لها

مأل كريمُ يده بيتُ مالٍ
 أكف مع كلِّ يمينِ شمالٍ
 وقلما تمي مع الحمد حالٍ
 مُعطٍ، رأى العائب فيه مقالٍ
 للنع كَف خلقت للنوالِ^(٣)
 تراحمُ الحجِّ بسفحَى "ألأل"^(٤)
 بخلا إذا واديه بالجود سأل
 له، ومن فيها عليه عيالٍ
 من كرم الأصل وطيب الخلالِ^(٥)
 من خلَّقه العذب بماء زلالٍ
 أفئدةُ العُصم بها تستمالِ^(٦)
 غلت فلم يقدر عليها المغالِ^(٧)
 فيك إليها فركت أن تذلِ^(٨)
 ورأسها صعبٌ على الأنفتالِ^(٩)
 يخطبها مني كريمُ العالِ،^(١٠)
 أبُل به وهو بمنى مبالٍ
 لأنها منك على كلِّ حالٍ

(١) الثراء : كثرة المال ، وفي الأصل "الندى" . (٢) في الأصل "للسؤال" وهي
 تتنافى مع المذح فتأمل . (٣) ألأل بفتح الألف وكسرهما جبل بعرفات أو هو عرفات بعينه .
 (٤) في الأصل "تجمد" . (٥) في الأصل "الزلال" . (٦) العصم : الوعول وهي تيبوس
 الجبل . (٧) في الأصل "غالى" . (٨) في الأصل "تقدر" . (٩) فركت :
 نشرت وهجرت . (١٠) في الأصل "منه" .

وإن تصارمنا فما بيننا وشائج^(١) ليس لها أنفصال
 تلاحم القربى وإني وإياك لنزى عن قبيل وآل
 فأنعم بما يعمر مجد الفتى ويرفع البيت وإن كان عال
 وبعني الودّ بها صافيا فإنه عندى أسنى منال
 إن بزّ منها المهرجان الذي ودّع أو عطّل فالعيدُ حال
 زارتك في اليوم الذي خصّني إذ عاق عما خصّك الإشتغال
 جاءك "شوال" بها غزّة فاجتليها مقرونه بالهلال
 لم تغلّ في وصفك مع طولها بل وجد الشعرُ مقالا فقال



وكتب الى عميد الرؤساء أبي طالب يهنئه بالوزارة وخليج أفيضت عليه

ما جدّ السعى أتاه ما سعى له ومُعاب طلب العزّ فنالهُ
 وجوآد أطلقت أرساغه^(٢) همم تبديل بالريث العجالهُ^(٣)
 بحرى لم تنه دون المدى^(٤) سعة الشوط ولا ضيق المجالهُ
 كلما طال به ميدانه تم بالبعد وأجرى في الإطاله
 ناشدا من حقه عازبه^(٥) ردها الله على طول الضلالهُ
 فاتمى والريح في أعقابه حيرة تسأل مجريها الإقالهُ
 يا بنى "أيوب" بشرى أعظم لكم من فوقها الأرض مهاله
 وهنا أسلافكم ما أعقت تلكم الأصلاب من هذى السلالهُ



(١) وشائج جمع واشحة وهي أشتبك القربى . (٢) أرساغ جمع رسغ وهو الموضع المستدق بين

الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل أو المفصل الذي بين الساعد والكف والساق والقدم من كل دابة .

(٣) الريث : البطء . (٤) في الأصل "بخزى" . (٥) العازبة : التي بعدت عن مرعاها .

بعميد الرؤساء آعدت
 لم تنزل مديته حافرة^(١)
 رجع الحق إلى أربابه
 يشكر الأقدار في أوبته
 أنحلته بعدكم كل يد
 جهلت قدر معانيه فقد
 أبصر "القادر"^(٢) لما ردها
 ورأى أنوارها من ظلكم
 والإمام المجتلي من قبله
 لم تكونوا كالذي دب له
 ورأى "القائم"^(٣) بالأمر غدا
 عجم الناس فكنتم دونهم
 فأجتي منكم فتى أى فتى
 لحق العرق وزادت خطوة
 "بأبي طالب" تترأخ غدا
 يا وزير الخلفاء أنهض بها
 كيف لا يشتاق أن تملاه
 موقف أنت أخوه وأبنة

لكم أعمدة المجد الماله
 في الكدى حتى صفت هذى الزلالة^(٢)
 وأحتسبى في داره يعرف آله
 ويذم البعد فيما كان عاله
 لم تكن تُحسن في الغصب آتخاله
 رضيت منه بأسماء محاله
 فيكم أن الهدى فيما بدا له
 بعد بيت الجور في بيت العدالة
 كنتم أولى به ممن عنا له
 نمرأ في ملكه حتى أزاله^(٤)
 أنكم أنصر أعضادا وآله
 يده تحمل سيفاً ورحاله^(٥)
 شفع الأصل بحزم وأصاله
 منه أعطت فوق ما تُعطى الفضاله
 دولة من ظاهر الجور مزاله
 مثلما تنهض بالسيف الجماله
 مجلس وجهك بدر وهو هاله^(٦)
 غلب الناس عليه بالجهاله

(١) المدية : الشفرة . (٢) الكدى جمع كدية وهى الأرض الغليظة الصلبة . (٣) يريد الخليفة
 القادر بالله . (٤) الخمر : ما وارك من شجر وغيره ، يقال لمن يحتل صاحبه : هو يدب له الخمر .
 (٥) يريد الخليفة القائم بأمر الله . (٦) الرحالة : السرج من جلود لا خشب فيه يتخذ للركض الشديد .
 (٧) الهالة : دائرة بيضاء تحيط بالصدر .

رتبةٌ لم تقتعدها غلطا
 تجلُّ الدنيا ومن فيها به
 وهيناً لبسةٌ فضفاضةٌ
 لبسةٌ سوداءُ "عباسيةٌ"
 من أديم الليل قُدت هيبَةٌ
 أطلع الأفقُ على ديجورها
 خلقت لونَ الشبابِ المشتبى
 وأعزّوها بأخرى وصفتُ
 ترجع الأبصارُ من أوطارها
 يترك الشكُّ في راصعها
 ومنيفٌ "لاحقٌ"^(٥) لو عطا^(٦)
 نفض الرّوسُ على أعطافه^(٧)
 لا يمسّ الأرض إلا غلطا
 نصّخته مقلّتا جازئة^(٨)
 ومصبخان على نائبة^(٩)
 عجب الناسُ وقد أمطيتهُ
 منحٌ كنتُ أرى آثارها
 ومُقامٌ لم ترثه عن كلاله^(١)
 وعلى ذلك لقد كنت جماله
 ذيلوها لك من غير إذالة
 تنطلق الروعةُ منها والبسالة
 لا ظلاماً ووقاراً لا ضلالة
 شمسه وجهك والتبرهالة
 وحكت خطرتة فيك وخاله^(٢)
 روضٌ وعساءٌ جرى الماءُ خلاله^(٣)
 حيرةٌ عن قيسٍ أو عن ذباله^(٤)
 أجمد العسجدَ فيها أم أسأله؟
 عنقه يمسح بالطود لطاله
 صبيغةٌ لم تتعقبها أستحاله
 غير أن يُعلق بالترب نعاله
 آنست بالرمل سهما وجباله
 بخفى^(١٠) الجرسِ حتى يوضحا له
 من غزالٍ فوقه وجه الغزاة
 بخفى^(١١) الحدسِ أوحى الدلالة

- (١) يقال : لم يرثه "كلاله" أى لم يرثه عن عَرَض بل عن قرب وأستحقاق . (٢) الخلال : العجب ، وفى الأصل "حاله" . (٣) الوعساء : رابية من رمل لينة . (٤) الذبالة : الفتيلة . (٥) لاحقٌ : منسوب الى "لاحق" وهو اسم فرس تنسب اليه الجياد . (٦) عطا : مدّ . (٧) الروس : نبات أصفر يصبغ به . (٨) الجازئة : الظبية الوحشية ، وفى الأصل "جارية" . (٩) المراد بالنائبة المفازة وفى الأصل "نائلة" . (١٠) الجرس : الصوت . (١١) الحدس : الظن .

وَأَنْسَكَابِ الْمِزْنَ مِنْ حَيْثُ أَنْبَرْتِ شَقَقِ الْبَرْقِ خَطَافًا وَمَحَالَةً
 فَمَلَّ الْعِزَّ وَأَسْحَبَ ذَيْلَهُ وَأَرْتَبِعَ رَوْضَتَهُ وَأَسْكَنَ ظِلَالَهُ
 خَطْوَةً مَّا لِلنِّيِّ مِنْ بَعْدِهَا مَرْتَقَى يَعْطَى سَمَوًا وَأَسْتَطَالَهُ
 وَإِذَا لَمْ يَكْ أَمْرٌ زَائِدًا فَأَدَامَ اللَّهُ هَذَا وَأَطَالَهُ
 وَأَنْطَوَى الدَّهْرَ عَلَى أَعْقَابِهِ وَالْقَضَايَا وَهِيَ لَمْ تَقْضِ أَنْتَقَالَهُ
 وَأَنْتَحَالَ الْمَدْحَ يَسِيرَى رَاكِبًا كَلَّ فَنَلَّاءَ ضَمُورٍ فِي الرَّحَالَهُ
 دَقَّ فَاسْتَصْعَبَ مَا تَحْمَلُهُ وَهِيَ تَحْتَ الْحِمْلِ بَزَاءً جُلَالَهُ^(١)
 فَاتَتْ الْقَوْلَ وَزَادَتْ قَدْرَةً وَقُورَى أَنْ وَجَدَتْ فِيكَ مَقَالَهُ
 لِلتَّهَانِي كُلَّ يَوْمٍ فَوْقَهَا طَارِقٌ يَوْسَعُ لِلشَّعْرِ مَجَالَهُ
 يَحْتَلِيهَا مِنْكَ كَفَاءً عَارِفٌ يَأْخُذُ الْقَوْلَ وَيُعْطِينَا فَعَالَهُ
 يُسَمِّنُ الْعِرْضَ وَيُضْوِي كَفَّهُ،^(٢) وَحَبِيبُ الْعِرْضِ مِنْ أَبْفَضِ مَالَهُ
 فَتَغْنَمَهَا وَخَذَ مِنْ رِزْقِهِ حُلُوهُ الْمَأْكُولَ عَفْوًا وَحَالَهُ
 وَأَحْتَمَلَ مِنْ هَذِهِ تَقْصِيرَهَا رَبَّمَا كَانَتْ مَعَ الطَّلُولِ الْإِطَالَهُ

٣٦٥

* * *

وكتب الى زعيم الملك أبي الحسن في النيروز

يُذَنْبُ دَهْرٌ وَيَسْتَقْبِلُ وَيَسْتَقِيمُ الَّذِي يَمِيلُ
 وَالْعَيْشُ لَوْنٌ يَوْمًا وَلَوْنٌ^(٣) كِلَاهِمَا صَبْغَةٌ تَحْوُلُ
 وَرَبَّمَا حَنْتَ اللَّيَالِي ثُمَّ لَهَا مَرَّةً غَفْوُلُ
 فَاسْرِفَانِ الدُّنْيَا طَرِيقُ أَسْهَلُ مَيْلٌ وَشَقُّ مَيْلُ

(١) البزلاء الجلالة : الناقة القوية الضخمة . (٢) يضوي : يهزل ويضعف .

(٣) بهذا الشطر عيب من عيوب الشعر وهو متكرر في هذه القصيدة فتأمل .

لا غرو أن تظَلَّحَ ^(١) المطايا
 والرجلُ الضربُ من تَسَاوَى ^(٢)
 فهو إذا آنحَطَّ أو تعالَى
 كالسيفِ لا زَيْنُهُ التحلَّى
 فقلْ وإن نال من أناس
 أبناء "عبد الرحيم" أفقُّ
 إن شرقت فالصباحُ منها
 لها علاها فإن وجدتم
 لا تحسبوها إذا توارتْ
 فالأسدُ أسدٌ في الغيلِ ^(٦) والـ
 والماء في السحبِ مستسرُّ
 قد يهجر القومُ عُقرَ دارٍ
 والبدر في أفقه رديدٌ
 وهو على تركِ ذالهدا
 ما أعتلوا أن أطاف عجزٌ
 ولا رأوا هضبةَ المعالي
 فيها وأن يغلظَ الدليلُ
 في نفسه الصعبُ والدَّلُولُ ^(٣)
 لا التيهُ منه ولا الخُمولُ
 يوما ولا عيبُهُ القُلُولُ ^(٤)
 في حسدِ المجد ما تقولُ!
 لم يهتضم شمسُه الأفولُ
 أو غربتْ فأبناها الأصيلُ
 طولاً الى نيلها فطولوا
 أن التوارى لها نزولُ
 صولُ ^(٧) في قُربها نُصولُ ^(٨)
 لحاجةٍ عندها يسيلُ
 وهم بأخرى حتى حُلُولُ ^(٩)
 ما بين أبراجه نقييلُ
 مباركٌ وجهُه جميلُ
 بهم ولا صدمهم نُكُولُ ^(١٠)
 من تحت أقدامهم تزولُ

- (١) تظَلَّحَ : تمشى مشية تشبه العرج ، وفي الأصل "تظلع" . (٢) الضرب : الخفيف .
 (٣) الدلول : السهل . (٤) القلول : التلم . (٥) في الأصل "جسد" .
 (٦) الغيل : موضع الأسد . (٧) النصول جمع نصل وهو السيف . (٨) قرب جمع
 قراب وهو الغمد وهذا البيت غير مترن ولعله :

فالأسد أسد بغليها والنصول في قربها نصول*

- (٩) نقييل : منتقل . (١٠) التكول : التكوص والجهن .

كَمْ جَذَعٍ مِنْهُمْ فَتِيٌّ^(١) لم يُعِيهِ حِمْلُهُ الثَّقِيلُ
 وَبَازٍ فِيهِمْ جُلَالٍ^(٢) أَنهَضَهُ بِالْعِلَا الْبُزُولُ^(٣)
 لَكِن لَأَمْرٍ يَغِيبُ عَنْكُمْ تَعَلَّقُ بِالْفَنَةِ الْوَعُولُ^(٤)
 فَاجْتَنِبُوا اللَّوْمَ وَأَنْظَرُوا غَدًا إِذَا اسْتَنَوَقَ الْفَصِيلُ^(٥)
 وَأُنْكِحَتْ وَالصَّدَاقُ وَعَدٌّ وَغَيْرُ أَكْفَاءِهَا الْبُعُولُ^(٦)
 وَهِيَ إِذَا اسْتَصْرَخَتْ سِوَاكُمْ أَصْرَخَهَا النَّاصِرُ الْخَذُولُ^(٧)
 هُمْ قَطْبُهَا كَيْفَمَا أُدِيرَتْ وَهَمَّ إِذَا ضَلَّتْ السَّبِيلُ^(٨)
 تَقْضَى وَتَمْضَى الْأُمُورُ فِيهَا وَهِيَ إِلَى أَمْرِهِمْ تَوْوُلُ
 اللَّهُ وَالْمَجْدُ هُمْ فِرْعَوَا تَمَّتْ بِإِقْبَالِهَا الْأُصُولُ
 تَوَحَّدُوا بِالْعِلَا فَبَانُوا وَالنَّاسُ مِنْ بَعْدِهِمْ شُكُولُ
 آبَاءُ صَدَقٍ دَلَّتْ عَلَيْهِمْ شَهْوَدُ أُنْبَاءِهَا الْعَدُولُ
 وَأَصْدَقُ النِّقْلِ فِي صِفَاتِ الـ أَسْوَدَ مَا قَالَتْ الشُّبُولُ
 قَوْمٌ إِذَا مَا السَّمَاءُ ضَنْتْ عَاذَتْ بِأَيْدِيهِمُ الْمُحُولُ
 أَحْلَامُهُمْ رُزْنٌ^(٩) ثِقَالٌ وَمَالُهُمْ طَائِشٌ جَهْوَلُ
 فَتَحَّتْ عِمَاتِهِمْ جِبَالٌ^(١٠) وَفَوْقَ أَقْلَامِهِمْ سَيُولُ
 إِذَا زَعِيمُ الْمَلِكِ آقْتَفَاهُمْ يَجِيءُ مِنَ الضَّمِيمِ أَوْ يَنْبِيلُ،
 فَاقْضِ عَلَى نَازِحِ مُدَانٍ^(١١) وَأَقْطَعْ فَقَدْ ذَلِكَ الدَّلِيلُ

- (١) الجذع : الفتى من الإبل . (٢) البازل : المسن من الإبل . (٣) الجلال : الضخم . (٤) الفنة : رأس الجبل . (٥) الوعول جمع وعل وهو تيس الجبل . (٦) استنوق : صار ناقة . (٧) الفصيل : البعير فصل عن أمه . (٨) يريد وهم السبيل لها إذا ضلت . (٩) في الأصل « رزن » . (١٠) في الأصل « غماتهم » . (١١) في الأصل « تدان » .

وأسأل "علياً" بما بناه "ال
 أبلج" لا رَفْدُهُ نَسِيءٌ^(١)
 ولا نداهُ الحىُّ المعافى^(٢)
 لِيَمَّ عَلَى الجودِ ، والتعنى
 سقى وروى وفى يديه
 وضنَّ لُؤَامَهُ ومثوا
 فيومٍ سؤَالَهُ قصيرٌ
 مضى وما آسرتَهفتِ سِنُوهُ
 أحرزَ شوطَ الصِّبَا إلى أن
 ثم جرى "أعوجاً" فقامت^(٤)
 يَنْشَقُّهَا نَقْعُهُ غباراً^(٦)
 شِيمٍ لِهَامِ العدا، فأغنى^(٧)
 وحمّلوهُ الجُلَى فآوَى^(٨)
 خُلِقَتْ غِيظاً لكلِّ نفسٍ
 وكلَّ جسمٍ لا مجدَ فيه
 عزَّ بك الفضلُ فاستقادت^(١٠)
 وآفترتُ منك الزمانُ طَلَقاً
 وحسينٌ "وأقع بما يقولُ"
 فينا ولا عهدهُ غُلُولُ^(٣)
 بالمطلِّ مَيَّتٌ ولا عليلُ
 أن تُعدَلَ الديمةُ الهَطُولُ
 من ماله جَدُولٌ نجيلُ
 وفيهم "دجلةٌ" و"نيلُ"
 وليلُ عدَّاله طویلُ
 فلم يُخنَّه حدُّ كليلُ
 تناكصتُ خلقه الكهُولُ
 تَغُضُّ أرساغها الخيولُ^(٥)
 يَشُمُّه الراغمُ الذليلُ
 غنَّاهُ ، الصارمُ الصقيـلُ
 "بيذيلُ" كاهلُ حمولُ^(٩)
 حبُّ العلا عندها فُضُولُ
 فأنت فى صدره غليلُ
 أم الندى وأبنتها قتيـلُ
 عن روضةٍ ريحها قبولُ

- (١) الأبلج : الأبيض الوجه . (٢) نسيء : مؤجل . (٣) الغلول : الخيانة .
 (٤) أعوج : مخل ليس فى العرب أشهر ولا أكثر نسلاً منه . (٥) تغض : تكسر، والأرساغ
 جمع رسغ وهو الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل أو هو المفصل ما بين الكف
 والساعد والساق والقدم من كل دابة . (٦) فى الأصل "ينشقها" . (٧) شيم : جرد .
 (٨) الهام جمع هامة وهى الرأس . (٩) يذبل : اسم جبل . (١٠) استقادت : طلبت
 القود ، وهو قصاص القتل بالقتل .

شمائلٌ أحنزت^(١) ولانت
 وطلعةٌ تُشرقُ الدياجي
 للحسن وجهٌ أغرُّ منها^(٣)
 ملاكتَ رقيٌّ بالودِّ حتى
 ولم يحوِّلك عن وفاء^(٥)
 رشتَ وأخصبتَ والخوافي
 ولم تكُنني إلى دعيّ
 يفضب إن قلتُ : يا جوادا
 فإن أولى من رابَ قولي
 والمدحُ في معصم سوارٍ
 سوى جفاءٍ يعنُّ نبذا
 يعذِرفيه المولى المولى^(٩)
 فآبتدر الآن من قريب^(١٠)
 واقدح ولو جذوة فإن الـ
 ولا ترأج القليلَ فيها^(١١)
 وآلق بوجه "النيروز" وجهها^(١٢)

كأنها الماءُ والشَّمولُ^(٢)
 منها وأقمارها أفولُ
 والحسن في غيرها جُجولُ^(٤)
 صرتُ من العتق أستقبلُ
 عهدته دولةٌ تدولُ^(٦)
 حصُّ ونبتُ المرعى وبيلُ^(٧)
 منصِّبه في الندى دخیلُ
 لعلمه أنه بخيـلُ
 من فعله ضدُّ ما أقولُ^(٨)
 وفي أكفِّ أخرى كُبولُ
 كما أغبَّ الحيا الوصولُ
 شيئا ولا يُعذر الخليلُ
 ما كان من شوطه يطولُ
 لهما يورى فيها القليلُ
 فربما ينفع القليلُ
 يضحك في صحنه القبولُ

٣٦٦

- (١) أحنزت : صعبت ، وفي الأصل "أحنزت" . (٢) الشمول : الخمر . (٣) الأغر : ذو العرة . (٤) الجول : البياض في قوائم الفرس . (٥) الخوافي : ريشات اذا ضم الطائر جناحه خفيت . (٦) حص جمع أحص وحصاء وهي التي ذهب ريشها . (٧) الوبيل : الوجيم . (٨) كبول جمع بجل وهو القيد . (٩) المولى : السيد . (١٠) الجذوة : القطعة من النار . (١١) في الأصل هكذا رسما وشكلا «ولأبراع القليل» . (١٢) في الأصل "وجهك" .

يَوْمٌ جَدِيدٌ يَرُدُّ غَضًّا من ملككم ما جنى الذبولُ
 يشهدُ أنَّ السَّعْوَدَ حَالٌ من أمركم ليس يستحيلُ
 وأنَّ ما غاب من علاكم غيرُ بطيءٍ به القُفُولُ^(١)
 شهادة لا فسوقَ فيها، شعري بتصديقها كفيْلُ

* * *

وقال وكتب بها الى عميد الرؤساء أبي طالب بن أيوب في النيروز

سَأَلْتُ "ظِيئَةَ" ما هذا النحولُ أسقامُ باحٍ أم همُّ دخيلُ
 أين ذاك الظاهرُ المائلُ لد^(٢) عينٍ والمختَرَطُ الرطبُ الصقيْلُ
 أهلالا بعد ما أقر لي أم قضييا ومشى فيه الذبولُ^(٣)
 أنتِ والأيامُ ما أنكرته وبلاءُ المرءِ يومٌ أو خيلُ
 قتلتني وأنبرت تسأل بي : أيها الناسُ ، لمن هذا القتيْلُ ؟
 أشْرُ الحسِنِ وِجْنِي الصِّبَا^(٤) شدَّ ما طاحت دماءٌ وعقولُ
 أنا ذا لِحْمِي أَطَعَمْتُ الهوى فهىَ نَفْسِي فوقَ أظفاري تسيلُ
 حكَمَ اللهُ على والى دمي ولعيني ولقلبي ما أقولُ
 ووشى الواشي وفي تأميله سفها أئني مع الغدر أميلُ
 لمُ وقل : إني عدو كاشحٌ ذابَ غيظا ، لا تقل : إني عدولُ^(٥)
 لك ما رابك مني ، إنما^(٦) لمتَ في نفسي ، فهل منها بديلُ ؟

(١) القفول : الرجوع . (٢) في الأصل : « المائل » . (٣) القضيب : العنق .

(٤) الأشتر : البطر . (٥) جنى الصلح : عفوانه ، وفي الأصل : « حتى » .

(٦) في الأصل : « دب » . (٧) في الأصل : « رأيتك » .

وعلى « الحيف^(١) » أخ غيرك لى
 شأن قلينا اذا جد الهوى
 نمت عني ولديه لوعة^ك
 وعسى الأيام أن تبدله^ك
 طين والأزمان^(٢) في إبانها^(٣)
 رد دنيء الورد أو مت ظامثا^(٤)
 وآسال المliche واراها القذى :
 طير بالود كما طار السفا^(٥)
 كنت أبكى قلة الناس، فمن
 وأراني غدر من يالفني
 ليت بالمولى الذى يظلمنى
 أحل الطود، وأعيا جلدى
 قيل : صبرا وانتظر إسفارها
 قلت : لم أجزع ولكن خطئة^ك
 خوفتى أن تجشمت الردى
 يا بنى دهري دهانى عندكم
 خففوا عن منكبى حمل العلا
 قد غبت الفضل يوم آبتعه

يُمِرُّ الخُلَّةَ حلواً ويحيلُ
 شأن قلب وسيلانا سبيلُ
 يعرض الليل عليها ويطولُ
 صبغة تنضل أو لونا يحولُ
 آيةً والناس والدهر شوكولُ
 غير شريك الذى يرضى الغليلُ
 أين ذاك « البالي » السلسبيلُ^(٥)
 وعفا المجد كما تعفو الطلولُ
 لمنأى اليوم لو دام القليلُ ؟
 انه خير خيل الملولُ
 عارفاً بمنصفى وهو جهولُ
 اللسان السمح والكف البخيلُ
 يقبل المعرض أو يقضى المطولُ
 قبح الصبر لها وهو جميلُ
 قلت : عيشى، إنما الموت الخمولُ
 هم تعلو وحاجات نزولُ
 إن ما بينكم عبء ثقيلُ
 فأقولونى إنى مستقيلُ

- (١) الحيف : موضع، وفي الأصل : « الحيف » . (٢) فى الأصل : طين الأزمان .
 (٣) إبان الشيء : أوله، وفي الأصل : « أباتها » . (٤) فى الأصل : « ونى » .
 (٥) هذه الكلمة مشوهة فى الأصل تشويهاً بالفا، ولعل ما رجحناه هو الصواب . (٦) السفا : شوك السنبل أو هواسم لما تسفيه الريح من الزراب .

هل على بابِ الأحاطى آذنُ
 فيرى^(١) منى ومنها ساءةٌ
 يا بنى «أيوب» حسبي بكم
 عللوني ببقاءِ مجدكم
 أنكرتني عن تقالٍ أسرتي^(٢)
 ورمتني بيدِ الضيم على
 ولديكم مألّف معتلِقُ
 وعهودُ جددٍ مرعيّةٌ
 كلما أمحل ودًا قدم^(٣)
 «بأبي طالب» طالت نبعةٌ^(٤)
 ربهَا بالجود حتى ساقها
 الفتى كلُّ الفتى تخبره
 وتحنون العينُ غدرا أختها
 من رجالٍ صان أعراضهم
 منعوها بالندى أن تُتخلى^(٥)
 أبهم الناس ولاحت أنجبا
 كلُّ آباءٍ له ما آحتكم^(٦) الشرفُ الفارعُ والبيتُ الأصيلُ
 أم الى جارى المقاديرِ رسولُ؟
 ظالمٌ يُسمعُ أو شاكٍ يقولُ
 أتم الحاجةُ والناسُ الفضولُ
 إنما يلتمس البرءَ العليلُ
 وتناهى الأهلُ عنى والقييلُ
 ظهر تيماءٌ يصاديها الدليلُ^(٧)
 بنى ويشرُّ لا يعطى وقبولُ
 وعهودُ الناسِ أخلاقٌ سُمولُ^(٨)
 عاد حبلٌ مبرمٌ منها فتيْلُ
 عقها الماءُ، فقالوا : لا تطولُ
 شَطَطُ الحاضنِ والفيءِ الظليلُ
 يوم يقسو البرُّ أو يجفو الوصولُ
 ويدقُّ الرأى والخطبُ جليلُ
 زلقٌ بالعارِ عنها وزليلُ
 وهى إن طيفَ بها مرعىً وبيلُ
 غررُ السؤددِ فيها والمجولُ
 شرفُ الفارعُ والبيتُ الأصيلُ

١٨١

- (١) فى الأصل : هكذا «فيرى» . (٢) التقال : التباغض . (٣) النباء :
 المفازة يضل فيها . (٤) أخلاق سمول : ثياب بالية . (٥) أمحل الحبل : نقض إبرامه .
 (٦) النبعة واحد النبع وهو شجر تعمل منه القسي وتتخذ من أغصانه السهام . (٧) ربهَا : تمهدها .
 (٨) تخلى : يميز ما فيها من الخلى وهو الرطب من النبات .

بَكَ قَامَتْ لِلنَّدَى مُسَكَّنَهُ وهو لولا الرَّمُقُ النَّضْوُ ^(١) الْقَتِيلُ
ومشى الفضلُ الذي آوَيْتَهُ رافلا في العزِّ والفضلُ دليلاً
فَأَبَقَ لِلجَدِّ الذي منك بدا وإلى مغناك يُفِضِي وَيؤوِلُ
وَأَرْتَبَطَ نَاتِجَ ما أَلْفَحْتَهُ كَلَّ جَرْدَاءَ ^(٢) لها شَوْطٌ طَوِيلُ
تَطَرَّحَ الرِّيحَ على أعقابها وتردُّ البرقَ والبرقَ كليلُ
ذَارُهَا الأَرْضُ اذا ما أَدْفَعْتُ بَعِيَابِ الشُّكْرِ ^(٣) تَسْرِي وَتَجُولُ
كَلَّمَا طَامَنَ منها كَفَلُ مُرْدَفٌ ^(٤) أَشْرَفَ هَادٍ وَتَلِيلُ ^(٤)
فَهِىَ إِتْمَا قِيَدْتُ أو أُطَلِّقْتُ أَطْرَبَ السَّمْعَ صَليلاً وَصَهِيلُ
ولها إن لم تكن من "لاحقٍ" ^(٥) أَتْمَهَاتٌ مَنجَبَاتٌ وَغَوْلُ
من بناتِ الفكرِ، يَغْذُوها الحِجَا مَرَضَعَاتٍ وَتُرْبِيها العَقُولُ
يُقَسِّمُ الرِّوَاضُ : أن قد كَرَّمْتُ فَارْتَبِطْها ، هَكَذَا تُبَلَى الخِيُولُ
يَجْنُبُ النَّيروزُ منها تَحْفَةً ما لها في نُحْفِ الدُّنْيَا عَدِيلُ



وسأله الرئيس أبو الوفاء كامل بن مهدي إجراء شيء على عادته من الشعر

فكتب إليه

قُمْ غَيْرَ مَعْتَذِرٍ وَلَا مَشَاغِلٍ فَأَقْصِصْ ^(٦) مَعِيَ أَثَرَ الخَلِيطِ الزَائِلِ ^(٧)
وَأَسْمَحْ بِأَحْلَى نَوْمَتِكَ لِسَاهِرٍ شُفِعْتُ أَوَاخِرَ لَيْلِهِ بِأَوَائِلِ

(١) النضو: الهزيل . (٢) الجرداء: الفرس القصيرة شعر الجلد وهو من الأوصاف الحمودة في الخيل . (٣) عياب جمع عيبة وهي ما توضع فيها الثياب ونحوها ، وفي الأصل "بعيات" . (٤) الهادي والتليل كلاهما العنق . (٥) لاحق: اسم فرس تنسب إليه النجائب . (٦) اقصص: اقتف . (٧) الخليط: الركب الراحل .

قلقِ الوسادِ يسومُ بيعةَ غابنِ
 إركبِ وطاويلَ فوقَ كُوركِ^(١) علَّها
 وإذا لحقتَ وقصرتُ بي ناقتي
 فقل : السلامُ ، ومن تباريحِ الجوى
 ومن الغواربِ فى الخدورِ مسأطِ
 لقينَ النفارَ من الغزاةِ وأحتذى
 وجدَ القضاء - وطالَ عمرُ مطالِهِ - :
 يا "سعدُ" أحرزها يداً مذخورةً
 إن كنتَ فاتكَ يومَ "رامة" نصرتى
 ما قامَ عنك المجدُ أن خلتنى
 ولقد رأيتَ فهل رأيتَ كوقفِ
 وعلى "النقا" من خالفاتِ مها^(٥) "النقا"
 ودعنا بخصباتِ وقُعوا
 نصَل الشبا بُولاتِ حينَ أوانه^(٧)
 وصَدَدَنَ إلا نظرةً من خالِسِ
 وأما وما أستودِعَنَ غيرَ حوافِظِ
 وحديثِهِنَّ فإنه بلَّ الصدى
 لقد أنتأينَ فما سعتِ لهاجرِ^(٨)

من صبره ويرومُ نُصرةَ خاذلِ
 أن تُرفَعَ الأحداجُ^(٢) للتطاويلِ
 والثقلِ ما بي ما يقصّرُ حاملي ،
 بعثُ القتيلى تَحِيمةً للقاتلِ !
 تَمضى قضيتُهُ وليس بعادلِ
 لى العهودِ من القضيبي المائلِ
 أن البليةِ بالملى^(٣) الماطلِ
 تولى أخا قننا بشكرِ النائلِ
 فتغنمُ الأخرى "بيرقةِ عاقلِ"
 والدمعِ أو أسلمتني للعادلِ
 "بالنغفِ" [يلبسُ^(٤)] حقه بالباطلِ
 بمؤزِرِ فَمِمْ وخصيرِ جائلِ
 وقعُ السهامِ تموهتُ بأناملِ^(٦)
 حسداً لمن على الخضابِ الناصلِ
 تُذكى الجوى أو لفتنةً من قابلِ
 يومَ الفراقِ وقُنَ غيرَ فواعلِ ،
 إن باللهِ ماءُ السحابِ الهاطلِ ،
 حفظاً لمن ولا أويتُ لواصلِ

(١) الكور : الرجل . (٢) الأحداج جمع حدج وهو مركب كالهودج . (٣) الملى :
 الغنى . (٤) ليست بالأصل وقد تخيرناها من قوله تعالى : (ولا تلبسوا الحق بالباطل) .
 (٥) المها : جمع مهاة وهى الظبية . (٦) الناصل : الذى ذهب لونه فايبيض . (٧) الخالاس :
 من أخذ الشيء فى نهبه ومخاطلة . (٨) هذه الكلمة فى الأصل مشوهة إلا بمقدار ما رجحناه .

أَعَلَى الْوَفَاءِ بِكُلِّ فَيْكٍ تَلُومُنِي؟
 وَمِنْ التَّجَشُّمِ أَنْ تَرُومَ مِحْطَةً
 وَلِهَذِهِ الْخِضْرَاءُ تَنْقُلُ شُهْبَهَا
 أَنَا مِنْ عَلِمْتَ قَدِيمَهُ وَحَدِيثَهُ
 قَوْمِي الْمَلُوكُ وَخِيَمِ نَفْسِي خِيَمُهَا^(١)
 مَا ضَرَّ عَيْصَى فِي أَرْوَمَةٍ «فَارِسٍ»^(٢)
 نَحْنُ الْوَلَاةُ الْعَادِلُونَ وَلَمْ تَزَلْ
 دُدْنَا فَمَذْ عَدِمَ الْأَنَامُ رِعَاءَنَا
 عُمِرْتَ بِنَا الدُّنْيَا فَفَضَّضَتْ عُدْرَهَا^(٥)
 نَتَبَسَّمُ التَّيْجَاتُ فَوْقَ رِءُوسِنَا
 كَالْبَدْرِ يَأْذُنُ لِلْسَّلَامِ ، فَإِنْ سَطَا
 مِنْ عَدَّ نَفْسًا نَفْرَهُ وَقِيْلَهُ^(٨)
 وَعَلَى بَقِيَّتِنَا طَلَاوَةٌ سَوْدِدٍ
 فَإِذَا الْخِصُومُ تَجَادَلُوا فِي مَجْدِهِمْ
 ذَا الرُّوضِ مِنْ ذَاكَ الْغَامِ الْمَنْجَلِي
 وَإِذَا عَدِمْتَ الشَّمْسَ فَاقْضِ لِنُورِهَا
 حَمَلِ الْمَكَارِمَ عَنْهُمْ فَوْقَ بَهَا

يَا بَعْدَ صَوْتِكَ قَائِلًا مِنْ قَائِلٍ!
 نَقَضَى وَقَدْ فَتَلَ الْخِفَافُ حَبَائِلِي
 أَدْنَى عَلَيْكَ مِنْ أَنْتَقَاصِ فِضَائِلِي
 عِلْمَ الْيَقِينِ ، وَإِنْ جَهَلْتَ فَسَائِلِي
 أَفْلِحَ بِمِثْلِ أَوْ أُخْرَى وَأَوْائِلِي
 أَلَّا يَكُونَ «بِخَنْدِفٍ» أَوْ «وَائِلِي»
 آثَارُنَا حَلَى الزَّمَانِ الْعَاطِلِ
 عَدَّتِ الذَّنَابُ عَلَى السَّوَامِ الْهَامِلِ^(٤)
 فِينَا وَعَمْرُ شَبَابِهَا الْمُتَخَايِلِ^(٦)
 عَنْ كَلِّ وَضَّاحِ الْجَبِينِ حُلَّاحِلِ^(٧)
 لَيْتَ السَّلَاحُ بُوْجِهَ أَشْوَسَ بَاسِلِ^(٩)
 فَلْنَا أَثَارَةَ نَفْرِهِ الْمُتَقَابِلِ
 تَهْدِي لَعِينِكَ فَائِثًا مِنْ حَاصِلِ
 ظَهَرَتْ دَلَالَةٌ مَجْدَانَا فِي «كَامِلِي»
 وَالنُّورُ مِنْ ذَاكَ الشَّهَابِ الْآفِلِ
 بِمُشَابِهِ لِلْبَدْرِ أَوْ مُجْهَائِلِ
 عِبِلِ الذَّرَاعِ مِثِينَ حَبِيلِ الْكَاهِلِ^(١٠)

- (١) الخيم : الطبيعة والسجية . (٢) العيص : الأصل . (٣) في الأصل «غدت» .
 (٤) السوام الهامل : المشاية بلا راع . (٥) عذر جمع عذرة رهي البكارة ، والأصل في الجمع فتح
 الذال وسكنت هنا للضرورة . (٦) الحلاحل : السيد العظيم . (٧) لیت : لف .
 (٨) القبيل : الكفيل . (٩) يقال : أثار الحديث إثارة إذا رواه ونقله ، وفي الأصل «إثارة» .
 (١٠) العبل : الضخم .

يقظان تُسهره الحفوقُ إذا دجا
 عَرَفَ الزمانَ فلم يدعْ في يومه
 تجرِي خلائِقُه على أعراقِه
 ويسئ ظنًّا باللهُ ما لم يجد
 نشر المروءة بعد أن نُسي اسمُها
 ملك المدى بجرى بغير مراسيل
 ووفى، فقيل: "أبو الوفاء" وربما
 فاذا طرقت فليل ضيفٍ شاكرٍ
 وإذا تحدّث بشره بنواله
 شربت خلائِقُه فينب مجادلٍ
 فكأنَّ صرفَ شمولَةٍ مسكوبةٍ
 حمل الرياسة ناهضا بشروطها
 ما كان لما ساد حجةً ملحدٍ
 لم تأتِ نعمته برزقٍ غالطٍ
 لكنها نزلت بساحةٍ شاكرٍ
 أفلامك آرتجعت "بواسطة" دولة
 نُسبت برأيك من برائنٍ ضيغمٍ

ليل العُقوقِ على جفونِ الباخلِ
 من عاجلٍ مستظهِرا للآجلِ
 وعلى الأنايبِ اعتمادُ العاملِ
 فيها إصابةٌ حسنٍ ظنِّ الآمِلِ
 طيبًا وتوه بالسماحِ الخاملِ
 وحوى الندى بغير مراسيلِ
 تقع الكُنى صفةً لمعنى حائلِ
 وإذا آستجرت فيومٌ أمينٍ شاملِ
 عُرِفَ الحريرُ أمامَ وادٍ سائلِ
 سكرانٍ أو تَميلٍ بها متمائلِ
 في الكأس من خُلقي له وشمائلِ
 وهى الثقيلة في قفارِ الحاملِ
 غضبانٍ في جورِ القضاءِ مجادلِ
 ضلَّ الطريقَ ولا يحفظُ جاهلِ
 لم يألُ معرفةً لحقِّ النازلِ
 طُرِدَتْ بوخزِ أسنّةٍ ومناصلِ
 تَفَرى الشوى أنيابه بمعايلِ

- (١) الأنايب : جمع أنبوب وهو ما بين الكعنين من الرمح . (٢) العامل : صدر الرمح وهو ما يلى السنان . (٣) الها جمع طوة وهى العطية الجزيلة . (٤) الشمولة : الخمر . (٥) الأسنّة : نصال الرماح ، والمناصل : السيوف . (٦) برائن : جمع برثن وهى من السباع بمنزلة الأصابع من الإنسان . (٧) الشوى : الأطراف . (٨) المعائل : جمع معبلة وهى فصل عربض طويل .

طَيَّانٌ لَمْ يَسْمَعْ لَهْتَفَةَ زَاجِرٍ ^(١)
 كَانَتْ كَقَابٍ يَمِينِهِ فَرَدَّتْهَا ^(٢)
 سَأَلُوا سُعُودَكَ دُونَهَا فَتَرَا جَعْتَ
 كَمْ بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ لَوَاءٍ نَاكِسٍ
 حَسَدَ الرِّجَالِ عُلَاكَ فَأَزْدَدُ يَزْدَدُوا
 حَمَلُوا وَبَانَ بِكَ السَّمَاحُ وَرَبَّمَا
 جَعَلُوا الْبِلَادَ ذَخِيرَةً لَلْقَتَنِى
 شَمَخْتَ يَدَ الْمَعْطَى وَتَاهَ بِأَنْفِهِ
 وَأَنْتَ جَنَبَكَ لِلْعُفَاةِ تَوَاضَعَا
 أَنَا مِنْ سَكَنْتَ فَوَادَهُ مَتَخَلِّيًا
 وَمَلَكَتَهُ بِمُودَةٍ لَمْ تُكْتَسَبِ ^(٣)
 وَدَعْوَتَهُ ، فَأَجَابَ رَبُّ نَوَافِرٍ
 لَمْ يُجِرْهُ طَمَعٌ وَلَمْ تَقْدَمْ بِهِ ^(٤)
 إِلَّا هَوَى الْقُرْبَى وَرَعَى وَشَانِحٍ ^(٥)
 وَإِذَا وَصَفْتِكَ فَهَوَ وَصْفُ مُحَاسِنِ
 وَأَحَقُّ مِنْ صَغْتِ الشَّنَاءِ لِحَيْدِهِ
 وَالشُّعْرُ عِنْدَكَ مِنْ أَقَلِّ ذِرَائِعِي

يوما ولم يخشع لصيحة ناكل
 أخت "المجرة" من يد المتناول
 عنها السيوف وما حظين بطائل
 لولاك عز ومن حسام ناكل
 وأعذر فلم يحسدك غير العاقل
 سكت التقي والصوت صوت النائل
 وجعات مالك طعمة للاكل
 عجب المنيلا وزهو نفس الباذل
 حتى كأنك سائل للسائل
 فسكنت في وطن بجبك أهل
 بفرائض في الجود أو بنوافل ^(٦)
 وحش صوادف عن سواك عوادل ^(٧)
 حرصا على جدواك أوبة قافل،
 بنى وبينك أحكمت ووصائل
 وإذا مدحتك فهو مدح قبائل
 من ليس إن ليس الحلي بعاطل ^(٨)
 فيما أروم ومن أدق وسائل

(٣٦٩)

(١) الطيان : الجائع . (٢) القاب : القرب . (٣) في الأصل : "نوافل"
 والسياق يقضى بما أمثناه ، والمراد بالنوافر هنا القصائد لأنها شوارد في كل مكان . (٤) وحش :
 غير مستأنسة ، يقال للواحد والجمع . (٥) صوادف : زواهد . (٦) القافل : الأتب .
 (٧) وشانح جمع واشنحة وهي اشتباك القربى . (٨) في الأصل : "لست" .

ولقد دَعَرْتُ عن الرجال سَوامَهُ
ومنعُته منعَ الغيورِ بناثَهُ
وأثرتُ جَوهراً بحمره متعمِّقا
فأسمع لحظَّك منه وأنبذُ غيره
ولقد مدحتُ فكننتُ أصدقَ قائلٍ
ولعلَّ مجدَّك أن يَغارَ فأكتفى
ولعلَّ كَفَّكَ أن يَفِيضَ غديرها
كم من كرامٍ ليس مثلكَ فيهمُ
وتحمَّلوا متخفِّفينَ بِجملها
وإخالُ أنكَ سالِكُ بي سُبُلهمُ
صَبَحَتِكَ "بالنَّيروز" غُرَّةُ قادمِ
يومٍ أَحَبَّ حضورَ أنديةِ الندى
يُدليُّ إليك بفضلهِ في "فارس"
ويُذمُّ فيك بألفِ يومٍ مثلهِ
أعداهِ جودُك فأحتبني يصف الحيا
سَبَقَ الربيعَ فكانَ أيمنَ رائدِ
وأفاكَ مقبلا جديدا كاسمِهِ
وأطو الزمانَ مساوقا أيامه

ورفعتُه عن كَلِّ بيتِ نازلٍ
من أن أدنَّسَ صَوْنُه بمآذِلِ
والناسُ يَحْتَشُّونَ^(١) فوقَ الساحلِ
وإذا سمعتَ فِقْسَ عليه ومائِلِ
وفعلتَ أنتَ فكننتَ أكرمَ فاعِلِ
بك معشِباً عن كَلِّ وإدِ ذابِلِ
فأعزَّزَ عن نُظْفِ لهمُ ووشائلِ^(٢)
قد أسمنوا تحتَ الجُدوبِ هوأملي^(٣)
كُلَّني على أيدِ عليٍّ ثَقائلِ^(٤)
وغدت بصديقٍ في الرجالِ مخايلِ^(٥)
حملَ التحيَّةَ من حبيبٍ واصلِ
فأتاكَ في وفدِ الثناءِ الحافلِ
وبحَقِّه المتقدِّمِ المتطاولِ
في العزِّ يشهدُ عامها بالقابلِ
والعُشبَ للبلدِ الجديبِ الماحلِ
وحكى الصلاحَ فكانَ أصدقَ ناقلِ
فألْبَسَه وألقَى به السُّعودَ وقابلِ
في نعمةٍ فُضِّلِ وعيشِ غافلِ^(٦)

- (١) يَحْتَشُّونَ : يجمعون الحشيش . (٢) نطف : جمع نطفة وهي ما يقطر من الماء .
(٣) الوشائل : المياه القليلة . (٤) الهوامل : الإبل ترك بلا راع . (٥) في الأصل « متخففين » . (٦) في الأصل : "سبلهم" . (٧) مخايل : جمع مخيلة وهي الظن .
(٨) يذمُّ فيك : يأخذ لك الذمة . (٩) فضل : سابعة .



وقال يمدح الوزير عميد الدولة أبا سعد بن عبد الرحيم ، وقد عاد من بعض أسفاره ، وتقرر له النظر في الوزارة الثالثة ، وهيته بالنيروز

يَقُومُهَا الحَادُونَ وَهِيَ تَمِيلُ؟	لِمَنْ طَالَعَاتٌ فِي السَّرَابِ أُفُولُ
صُعُودٌ عَلَى حَكْمِ الزَّمَانِ نُزُولُ	نَوَاصِلُ مِنْ "جَوْ" خَوَائِضُ مِثْلِهِ
فَهِنَّ صَحِيحَاتُ النَوَاضِرِ حَوْلُ	هَوَاهَا وَرَاءُ وَالسَّرَى مِنْ أَمَامِهَا
وَتَرَعُو فِي طَوْلِ الرِّغَاءِ غَلِيلُ	تَضَاعَى فِي فِرطِ التَضَاعَى صَبَابُهُ
مَظَلُّ "عِرَاقِي" الثَّرَى وَمَقِيلُ	تُرَادُ عَلَى "نَجِيدٍ" وَيَجْدِبُ شَوْقَهَا
وَرَوْضٌ يَرِيْبُهُ الحَيَا وَقَبُولُ	وَمَا جِهَلْتُ أَنْ "الحِجَازِ" مَعِيشَةٌ
تُحَلِّلُ أَلْبَابُهَا وَعَقُولُ	وَلَكِنِّ سَحْرًا "بَابِلِيًّا" عَقُودُهُ
إِلَى أَنْفِيسِ العِشَاقِ فَهِيَ دَلِيلُ	نَجَائِبُ إِنْ ضَلَّ الحِمَامُ طَرِيقَهُ
وَكُلُّ عَزِيزِيَوْمٍ رُحْنِ ذَلِيلُ	حَمَلَانَ وَجُوهَا فِي الحُدُورِ أَعَزَّةٌ
قَوَاتِلَ لَا يُوَدِّي لَهَنَّ قَتِيلُ	قَسَمَنَّ العُقُولَ فِي السِّتُورِ بَاعِينَ
مَلِي ، وَلَكِنَّ المَلِيَّ مَطُوْلُ	وَفِيهِنَّ حَاجَاتٌ ، وَدَيْنٌ غَرِيْمُهُ
لَنَا وَهِيَ مِنْ فِي الرِقَابِ ثَقِيلُ	يُخْفِ عَلَى أَهْلِ القِبَابِ قَضَائِهَا
وَقَدْ تُعَرِّفُ الآثَارُ وَهِيَ مُحْوَلُ	أَبَى الرِّبْعِ "بِالْبِيضَاءِ" إِلَّا تَنَكَّرَا
جَسُومٌ بَرَاهِنَ البَلِي وَطَلُولُ	وَلَمَّا وَقَفْنَا بِالدِّيَارِ تَشَابَهَتْ
وَبَاكِ بِمَا جَرَّ الفِرَاقُ جَهُولُ	فَبَاكِ بَدَاءٍ بَيْنَ جَنِّيهِ عَارِفُ

- (١) تضاعى : تضور وتأتى من ألم الضرب أو الجوع . (٢) في الأصل : "ومن" .
 (٣) الرغاء : تصويت الإبل . (٤) في الأصل : «الحى» . (٥) القبول : ريح الصبا .
 (٦) يودى : تدفع دية . (٧) الملى : الغنى .

ونسأل عن "ظمياء" إلا يراعة^(١)
 ويعجبنا منها بزخرفة الكرى
 فإن كان سُؤلاً للنفوس بلاؤها
 تهجر وإش^(٣) فيك عندي فسأني^(٤)
 وسفهنى في أن تعلقت مانعاً
 إذا لم تكن حسناء إلا بنجيلة^(٥)
 وقبلك رضت الود وهو مماكس^(٥)
 وأتعبني المحفوظ وهو مضيع^(٥)
 وقلبت أبناء الزمان مجرباً
 ولم أر كالأقسام أفسق سيرة^(٥)
 ولا كاتباع الحرص للمرء خلة^(٥)
 وقد زعموا أت العفاف غميرة^(٥)
 وأت السؤال يسرة^(٥) ونباهة^(٥)
 إذا كفك الميسور والعرض وافر^(٥)
 ولكن مجداً فضل سعيك للعلا
 وأن تحبط الغبراء ضرباً وراءها
 بنى "شرف الدين" السماء فناها
 وخول أعناق المطى^(٧) [فساقها]

تميل^(٢) مع الأرواح حيث تميل
 دنو^(٢) إلى طول البعاد يؤول
 فإنك للبلوى وإنك سؤل
 فقلت : عدوانت؟ قال : عدول
 فقلت : وهل في الغايات منيل؟
 فلا عجب في أن يحب^(٣) بنجيل
 وصاغت^(٣) بالأبصار وهو جزيل
 لعهدى^(٣) والمألوف وهو ملول
 فكانوا كثيراً والصدیق قليل
 وأجور^(٣) بين الناس وهى عدول
 يدق^(٣) عليها العرض وهو جليل
 وأن التراخي في الطلاب^(٣) نكول
 وكل^(٣) آتياه بالسؤال نحول
 فكل^(٣) الذى فوق الكفاف فضول
 تطوف^(٣) في إحرازها وتجوول
 فتعرض^(٣) في آفاقها وتطيل
 بعزيم^(٣) على سقف السماء يطول
 وراء^(٣) التي يسموها ويصول

٣٧٠

(١) البراعة : القصة . (٢) الأرواح : جمع ريج . (٣) تهجر : نطق بالهجر .

(٤) فى الأصل : "فسأني" . (٥) مماكس : مشاكس . (٦) الخلة : الخصلة .

(٧) هذه الكلمة فى الأصل هكذا "فها" .

له كَلَّ يَوْمٍ وَالرِّيحُ ظَوَالِعُ^(١) مُنَاخٌ إِلَى أَمْرِ الْعَلَا وَرَحِيلُ
 فِي الضَّمِيمِ عَنْهُ أَنْفُ غَضْبَانَ نَائِرٍ يَخِيفُ وَقَسَطُ الْحَادِثَاتِ ثَقِيلُ^(٣)
 وَرَأَى يَوَدُّ السِّيفُ لَوْ شَافَهُ الطَّلِيَّ^(٢) بِهِ وَهُوَ مَطْرُورُ الْغَرَارِ صَقِيلُ
 إِذَا هُمْ فَالْبَحْرُ الْعَمِيقُ مَخَاضَةٌ تَوَشَّلُ وَالْأَرْضُ الْعَرِيضَةُ مِيلُ
 تَحْمَلُ عِبَاءَ الْمَجْدِ فَأَشْتَدَّ كَاهِلُ قَوِيٌّ عَلَى عَضِّ الرِّجَالِ حَمُولُ
 وَأَنْصَفَ أَحْكَامَ السِّيَادَةِ نَاشِئًا وَقَدْ غَدَرْتُ شَيْبٌ بِهَا وَكُهُولُ^(٤)
 فَتَى صُخْفِهِ فِي النَّازِلَاتِ دُرُوعُهُ وَأَقْلَامُهُ فِيهَا قَنَاءٌ وَنُصُولُ^(٥)
 تَسَلُّ الْعَدَا حَتَّى يَقَالَ : كِتَابٌ وَتَحْوِي الْمَدَى حَتَّى يَقَالَ : خِيُولُ^(٥)
 وَإِنْ شَهِدَ الْيَوْمَ الْقَطُوبَ تَهَلَّتْ قَسَائِمُ وَجْهِ كَلْهِنٍ قَبُولُ
 يَضْحَنُ إِذَا الْأَوْضَاحُ بِالنَّقَعِ أَهَمَّتْ^(٦) وَيَبْسِمُنَ أَمْنَا وَالنَّفُوسُ تَسِيلُ^(٩)
 وَفَارَقَهَا صُلْبُ الْعَصَا لَمْ يُرِعْ لَهُ^(٧) جَنَانٌ وَلَمْ تُرَعَدْ إِلَيْهِ خَصِيلُ^(٨)
 مِنَ الْقَوْمِ لَمْ يُخْرِزِ الْقَدِيمُ حَدِيثَهُمْ وَلَمْ تَخْذَلْ بِالْفُرُوعِ أَصُولُ
 إِذَا الْأَبُ مِنْهُمْ قَصَّ مَجْدًا عَلَى ابْنِهِ تَقْبَلُ آثَارَ الْأَسْوَدِ شُبُولُ^(١٠)
 تَوَدُّ النُّجُومُ السَّائِرَاتُ بِأَنْهَمِ إِذَا مَا أَنْتَمْتَ آلٌ لَهَا وَقِيْلُ^(١١)
 وَيَكْرَهُ صَوْبُ الْمُنْزَنِ لَوْ أَتَى مَاءَهُ يُنْبِطُ مِنْ أَيْمَانِهِمْ فَيْسِيلُ^(١١)
 لَهُمْ مِنْ «دَعْمِيدِ الدَّوْلَةِ» الْيَوْمَ ذُرُوءُهُ^(١١) مَعَالِيَهُمْ وَسَطَى وَهَنْ ذِيُولُ

(١) فِي الْأَصْلِ «ظَوَالِعُ» . (٢) الطلي : جمع طلية وهي العنق . (٣) الغرار : حد السيف .

(٤) النصول : السيوف . (٥) القبول : الحسن والشارة . (٦) أهمت : أشكلت .

(٧) يقال : فلان صلب العصا أي عنيف شديد . (٨) الجنان : القلب . (٩) الخصيل

جمع خصيلة وهي كل لحم فيها عصب أو كل لحم على حيزها من لحم الفعجنين والمضدين . (١٠) تقبل

أباه : أشبهه . (١١) ينبط : ينبع .

أرَيْتَ عَيَانَا مَجْدَهُمْ وَهُمْ لَنَا أَحَادِيثُ مَظْنُونٌ بِهَا وَتُقُولُ
 كَرُمْتَ فَلَمْ تُجَحِّدْ لَدَيْكَ وَسِيلَهُ وَطَلَّتْ فَلَمْ يُمَلِّكْ إِلَيْكَ وَصُولُ
 وَمَا آرَتَابَ هَذَا الْمَلِكُ أَنْكَ شَمْسُهُ تَعْمُ فَتَضْفُو تَارَةً وَتَزُولُ^(١)
 إِذَا غَرَبَتْ أَبَقْتُ فَوَائِدَ نُورِهَا وَإِنْ صَبَّغْتَ يَوْمًا فَلَيْسَ يَحُولُ^(٢)
 وَمَا شَكَّ فِيكَ النَّاسُ أَنْكَ مُرْنَةٌ تَلَاقِحَ فِيهَا الْعَامُ وَهُوَ مُحُولُ
 أَحْبَبْتُكَ حَبَّ الْعَيْنِ مُسْتَرَقَّ الْكُرَى وَلِلْعَيْنِ عَهْدٌ بِالرَّقَادِ طَوِيلُ
 إِذَا كَانَتِ الشُّورَى فَأَنْتَ، وَمَا لَهِمْ إِذَا خَيْرَ الْإِجْمَاعِ عَنْكَ عُدُولُ
 فَإِنْ وَجَدُوا الْأَبْدَالَ لَمْ يَتَعَرَّضُوا فَمَكِيفٌ وَمَا فِي النَّاسِ مِنْكَ بَدِيلُ^(٣)
 وَقَدْ عَلِمْتَ أُمَّ الْوِزَارَةِ أَنَّهَا إِذَا غَبَتِ شَمِطَاءُ الْقُرُونِ تُكْوَلُ^(٤)
 تَفَارِقُهَا مُسْتَصْلِحًا فَهِيَ فَاقِدٌ مَوْلَاهُ حَتَّى يَكُونَ قَفُولُ^(٥)
 وَتَبَدَّلُهَا حَتَّى تَغَارَ قَرَعَوَى بَعُولٌ تَعَاطَى بُضْعَهَا وَبُعُولُ
 وَإِعْضَالُهَا خَيْرٌ لَهَا مِنْ رِجَالِهَا^(٦) - سِوَاكَ - وَمَا كُلُّ الرِّجَالِ فِخُولُ
 لَهَا غَبِطَةٌ يَوْمًا وَيَوْمًا بِجِيعَةٍ كَذَلِكَ دُولَاتُ الزَّمَانِ تَدُولُ
 وَأَبَقِيَ دَمَاهَا عَلِمْتُ أَنَّ أَمْرَهَا^(٧) إِلَيْكَ وَإِنْ طَالَ الْبِعَادُ يُؤُولُ
 أَنَا الْمَطْلُوقُ الْمَأْسُورُ بِالْقُرْبِ وَالنَّوَى فَيَوْمًا وَيَوْمًا مَظْنَعٌ وَنَزُولُ
 تَجِيئُشِ اللَّيَالِي ثُمَّ يَجْمُدُ صَرْفُهَا^(٨) فَتَنْقُصُ فِيمَا بَيْنَنَا وَتُطِيلُ^(٩)

- (١) في الأصل "تصفو"، (٢) يحول: ينصل لونه ويتغير، وفي الأصل «تحول» .
 (٣) الشمطاء: العجوز التي شاب شعر رأسها . (٤) القرون جمع قرن وهو الضفيرة .
 (٥) التناول: التي فقدت ولدها . (٦) الناقد: التي فقدت وحيدها، والقول: الرجوع .
 (٧) الإعضال: الحبس عن الزواج . (٨) الذماء: بقية النفس . (٩) هذا البيت مشوه في الأصل تشويها بالغا لإبضع هبات مهدت لنا قراءة ما رجحناه بعد جهد جهيد .

(١) تغيَّبُ فلا فرطُ الأسيِّ بمقبَّحٍ
 فظاهرُ حالٍ مثلُ دمعيٍّ لأخٍ
 وباطنُها مثلُ الغرامِ دخيلٌ
 فينشرُ مرمومُ العظامِ أكيلٌ
 مع القربِ فيضٌ في يديك بليلٌ
 وحظيَّ منه في العلاءِ جزيلٌ
 فأنت بفضلِي شاهدٌ وكفيلٌ
 - وإن كان فلا - أن يكون نُكولٌ
 ويحسُّ فعلُ الرمحِ وهو نحيلٌ
 وأنت على بُعدِ الديارِ وصولٌ
 حياها "بجُلوانٍ" على هطولٍ؟
 وحقُّ قديمِ العهدِ ليس يحولٌ
 رقيبٌ على نعامك لي ووكيلٌ
 ولا منك حتى تُعتنِي وتُنيلٌ^(٣)
 فألكِ فرضٌ في السؤالِ يعولٌ
 هواك [إلى] حبِّ القلوبِ رسولٌ^(٤)
 وكلُّ مدحٍ في سواك غُلولٌ^(٥)
 بذاتِ العُصنِ الريانِ منك ذبولٌ

ويأكلني فيك العدا وتعودُ لي
 وقد أجذبتُ أرضي فلا يُغفلنَّها
 أرذني لأمرٍ غيظهُ حظُّ صاحبي
 وشافه بحالي ما يكافي كفايتي
 ولا تخش من سيفِ خبرتِ مضاهه
 فقد يُغدق الوادي وأولاهُ قطرةً
 وكيف جذاري من جفائك دانيا
 أتعاضُ "بالزوراء" عنك سحابةً
 معاذُ علاكِ وأرتياحك للندي
 ومبرمةُ الأسبابِ شائعُ ذكرها
 وأنت لا يحلو على يدك الغني
 إذا قلَّ نفعُ المالِ أو قلَّ ربُّه
 دعوتِ القلوبِ فاستجابت كأنما
 وكنت بما تُولى على المدحِ حاجراً
 فلا يسير في ذا البدرِ نقصٌ ولا يطرُ

(١) في الأصل هكذا "سفه" . (٢) الفل : المتلم . (٣) تعتنى :

يطلب فضلها ورزقها . (٤) في الأصل « على » . (٥) غلول جمع غل

وهو القيد من جلد في اليد .

ولا تنبسط^(١) كُفُّ الزمانِ بنبوةٍ تُريدك إلا رُدَّ وهو شليلٌ
 وزارك^(٢) ”بالنيروز“ وفدُ سعادةٍ له لَبَثٌ لا يَنْتَوِي وَحُلُولُ
 يكون نذيرا بالخلود بشيره^(٣) وأنتك تبتقى والزمان يزولُ
 فلو أمهل المقدارُ يومَكَ ما جرى مدارُ الدراري قلتُ : أنتَ عَجُولُ
 وجاءتك عني كلُّ عذراءٍ مهرها خفيفٌ بحكم الجودِ وهو ثقيلُ
 تحنُّ الى أترابها^(٤) في بيوتكم كما حنَّ للضرعِ الدرورِ فصَّيلُ^(٥)
 لها أخواتٌ مثلها أو فويقها جنُومٌ على أعراضكم ومثولُ
 حظوظهم منها سمانٌ جسامٌ وحظُّ رجالٍ آحرين هزِيلُ
 وأنصفتموها إذ ظفرتم برِقها فالكُها منكم أخٌ وخليلُ
 فلو أن إفصاحي بها كان لُكنةً لعلّمني المعروفُ كيف أقولُ



وَأَتَّفَقَ أَنْ بَعْضَ الْحَسَدَةِ وَالسَّعَاةِ وَشَى بِهِ فِي أَمْرِ مَحَالٍ آتِصَلَ بِحَضْرَةِ الْمَلِكِ شَاهِنْشَاهِ جَلَالِ الدَّوْلَةِ رُكْنَ الدِّينِ أَبِي طَاهِرِ بْنِ بُوِيهِ ، فَاقْتَضَى أَنْ آسْتُدْعَى إِلَى دَارِهِ ، وَآعْتَقِلَ لَيْلَةً عَلَى كَشْفِ الصُّورَةِ آعْتَقَالًا مُمَيِّزًا جَمِيلًا ، ثُمَّ آنْكَشَفَتْ لَهُ الْبِرَاءَةَ مِمَّا حَكَاهُ السَّاعِي بِهِ ، وَقَعْنَ الْمَلِكُ بِقَوْلِهِ ، وَوَثِقَ بِصَحْتِهِ ، وَبَالَغَ فِي الْإِنْعَامِ بِتَمْيِيزِهِ ، وَأَفْرَجَ عَنْهُ إِفْرَاجًا طَيِّبًا مَجْمَلًا^(٥) ، وَكَانَ فِي عَرْضِ ذَلِكَ آسْتَبْطَأَ مِنْهُ خِدْمَةَ مَجْلِسِهِ

(١) في الأصل ”تنسط“ . (٢) كذا بالأصل ولعلها ”لا يَنْتَوِي“ بمعنى لا يُكره المقام فيه ، أوللها ”لا يَقْضِي“ . (٣) أتراب جمع ترب وهو من ولد معك وأكثر ما يستعمل في المؤنث . (٤) الفصيل : البعير فصل عن أمه . (٥) في الأصل هكذا ”صا“ .

بالشعر ، وأسنتكم ما يستعمله مع خدمة أوليائه من المدح ، وما يُحْلُ به من فروض خِدْمَتِهِ ، فقال يشكر نعمته ، ويذكر القصة ويعرِّض بالساعى ، ويمدحه ، وأنشدنا بحضرته يوم عيد الفطر من سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة .

أما وهوها عِدْرَةٌ وَتَنْصَلَا لقد نقل الواشى إليها فأحلا
سعى جهده لكن تجاوز حده وكثرت فأرتابت ولو شاء قللا
وقال فلم تقبل ولكن [تلومت ^(١)] على أنه ما قال إلا لتقبلا
وطارحها أنى سلوت فهل رأى — له الذم — مثلى عن هوى مثلهاسلا
أنقض طوعا حببا عن جوانحى وإن كان حبا للجوانح مُثِقِلا؟
أبى الله والقلب الوفى بهديه وإلف إذا عدَّ الهوى كان أولا
أيا صاحبي نجوى يوم "سويقة" أناة! وإن لم تسعدا فتجملا،
سلا طيبة الوادى وما الظبي مثلها وإن كان مصقول الترائب أحلا: ^(٢)
أنت أمرت البدر أن يصدع الدجى وعلمت غصن البان أن يتملا؟
وحرمت يوم البين وقفة ساعة على عاشق ظنَّ الوداع محلا؟
جمعت عليه حرقة الدمع والجوى وما أجمع الداءان إلا ليقلا
هبي لي عيني وأحملي كلفة الأسي على القلب، إن القلب أصبر للبلا
أراك بوجه الشمس والبعث بيننا فأقنع تشبيها بها وتمثلا
وأذكر عذبا من رضاءك مسكرا فما أشرب الصهباء إلا تعلا
هنيئا لحب "المالكية" إنه رخيص له ما عز منى وما غلا

٢٧٦

(١) كذا ما علق بذكري مما حفظته من شعر مهيار؛ وتلومت: تمكثت في الأمر وتروت، وفى الأصل "أومه" وهى لامتعى لها هنا . (٢) الترائب: جمع تريب وهو موضع الفلادة

تعلقتهَا غِرًّا وِلِيدَا وَنَاشِئَا ^(١)
 وَوَحَّدَهَا فِي الْحَبِّ قَلْبِي فَهَالِه
 عَى اللّٰهُ قَلْبِي مَا أَرَبُّ مِنْ جَفَا
 وَكَرَّمْ عَهْدِي لِلصَّدِيقِ فَإِنِه
 وَلِيَنَّ أَيَّامِي عَلَيَّ فَإِنِّي
 وَأَهْلَ زَمَانٍ لَا هَوَادَةَ بَيْنَهُمْ
 صَدِيقٌ نَفَاقٍ أَوْ عَدُوٌّ فَضِيلَةٍ
 وَوُلُوجٌ عَلَى الشَّرِّ الَّذِي يَرُصُّدُونَه
 إِذَا مَا رَأَوْا عِنْدَ أَمْرِي زَادَ يَوْمِه
 وَفِي الْأَرْضِ عَنْهُمْ مَذْهَبٌ وَتَفْسِخٌ
 أَهْمٌ وَلَكِنْ مِنْ وَرَائِي جَوَازِبٌ
 وَتُعَلِّقُنِي الْآمَالُ فِي قُلَلِ الْعُلَا
 نَعْمَ عِنْدَ «رُكْنِ الدِّينِ» وَآبِنِ «قَوَامِه»
 وَفِي يَدِهِ الْبَيْضَاءُ يَقْطُرُ مَاؤُهَا
 وَبِالْقَصْرِ مِنْ «دَارِ السَّلَامِ» ^(٨) مَتَّوِّجٌ
 تَرَى خِرْزَاتِ الْمَلِكِ فَوْقَ جَبِينِه
 يُمِيتُ النَّفُوسَ قَاطِبَا مَتَمَمَّرَا

وَشَبْتُ وَنَاشِي حَبَّهَا مَا تَكْهَلَا
 وَإِنْ وَجَدَ الْأُبْدَالَ أَنْ يَتَبَدَّلَا
 وَأَصْبِرَه فِي النَّائِبَاتِ وَأَحْمَلَا
 قَلِيلٌ عَلَى الْحَالَاتِ أَنْ يَتَحَوَّلَا
 أَزَاحِمُ «شَهْلَانَا» عَلَيْهِ «وَيَذْبَلَا» ^(٢)
 إِذَا اسْتَوَمِنُوا كَانُوا أَخْبٌ وَأَخْتَلَا ^(٣)
 مَتَى طُبَّ عَادَ الدَّاءُ أَدَهَى وَأَعْضَلَا ^(٤)
 مَتَى وَجَدُوا يَوْمًا إِلَى الشَّرِّ مَدْخَلَا
 مَشَوْا حَسَدًا أَوْ بَاتَ جَوْعَانُ مَرْمِلَا ^(٥)
 فَمَنْ لِي لَوْ أَسْطِيعُ أَنْ أَتَرَحَّلَا
 أَخَافُ عَلَى أَعْطَانِهَا أَنْ تُشَلَّلَا ^(٦) ^(٧)
 فَاجْعَلْهَا مِنْهُمْ مَلَاذًا وَمَعْقِلَا
 غِنِيٌّ وَمَرَادٌ أَنْ أَضَامَ وَأَهْمَلَا
 رُبِيعٌ يَرُدُّ الْجَدْبَ أَخْضَرَ مُبْقِلَا
 بِإِشْرَاقِه أَخْرَى الْبَدُورَ وَأَجْمَلَا
 كَوَاكِبَ نَوْرِ ضَوْءِهَا يَمَلَأُ الْفَلَا
 وَيَحْيِي أَوَانًا بِاسْمَا مَتَهَلَّلَا

(١) كذا في مختارات البارودي وقد رجحناه، وفي الأصل «وشيت» . (٢) شعلان ويذبل :
 جعلان . (٣) أخب : أخدع ومثلها أختل . (٤) طب : دوى . (٥) المرمل :
 الذي نفذ زاده . (٦) الأعتان : مواضع الإبل وحظاؤها، واحدها عطن . (٧) تشلل :
 تطرد كما يشل السرح وهو المال السائم . (٨) دار السلام : بغداد .

إذا كَفَرُوا النَّعْمَاءَ شَامٌ سَيُوفَهُ ^(١)
 قَرِيبٌ إِلَى الْمَوْلَى بَعِيدٌ بَعِزُّهُ
 إِذَا مَنْ أَعْطَى حَامَهُ مَتِينِنَا
 حَوَى حَوِزَةَ الدُّنْيَا فِدْبَرٌ أَمْرَهَا
 أَطَاعَتْهُ أَعْنَاقُ الْبِلَادِ وَأَقْبَلَتْ
 وَدَانَتْ لَهُ الْأَقْدَارُ حَتَّى تَصْرَفَتْ
 إِذَا طَلَبَ الْأَعْدَاءُ أَنْفَذَ بِحَفْلَا ^(٢)
 كَفَاهُ مَكَانَ السَّيْفِ وَالرَّحِمِ جَدُهُ ^(٣)
 وَكَمْ عَادِيَةٌ لَللَّهِ فِي النَّصْرِ عِنْدَهُ
 وَمِنْ آيَةٍ قَامَتْ بِتَثْبِيثِ مُلْكِهِ
 ظَهَرَتْ "جَلَالُ الدُّوَلَيْنِ" بِفَضْلِهَا
 رَأَى اللَّهُ أَنَّ الْأَرْضَ أَصْلَحُ سِيرَةٌ
 وَأَنَّكَ تَأْوِي فِي أُمُورِكَ كُلِّهَا
 فَوَلَّاكَ فِي ضَيْقِ الشَّدَائِدِ فُرْجَةً
 وَكَمْ آيِقٌ مِنْ رِقِّ مُلْكِكَ غَامِطٍ ^(٤)
 عَفْوَتَ مِرَارًا عَنْ تَمَادِي ذُنُوبِهِ
 وَبِالْأَمْسِ لِحَا فِي الشَّقَاقِ وَأَجْلَبُوا
 فَلَمْ يَجْنِ ضَعْفُ الرَّأْيِ إِلَّا عَلَيْهِمْ ^(٥)

وَإِنْ سَأَلُوا الْإِغْضَاءَ سَامَ النَّفْضِلَا
 عَلَى مَغْمَزِ الْأَعْدَاءِ أَنْ يَتَسَهَّلَا
 وَإِنْ هُمْ أَعْطَى أَمْرَهُ مَتَعَجَّلَا
 مَلِيًّا بِتَقْوِيمِ الْأُمُورِ مَعْدَلَا
 إِلَيْهِ الْقُلُوبُ رَغْبَةً لَا تَعْمَلَا
 عَلَى أَمْرِهِ الْمَاضِي صُعُودًا وَنُزُلَا
 لَمَّا مِنْ الْإِقْبَالِ يَتَّبِعُ بِحَفْلَا ^(٦)
 فَلَوْ شَاءَ يَوْمَ الرُّوْعِ حَارِبٌ أَعَزَّلَا ^(٧)
 تَضَمَّنَ بِاسْتِمْرَارِهَا وَتَكَفَّلَا
 وَقَدْ كَادَتْ الْأَقْدَامُ أَنْ تَتْرِيَلَا
 وَمُعْجِزِهَا حَتَّى ظَنَّكَ مُرْسَلَا
 عَلَيْكَ وَأَنَّ النَّاسَ أَجْمَلُ مُحْفِلَا
 إِلَيْهِ مُنِيْبًا نَحْوَهُ مَتَبْتَلَا
 وَأَعْطَاكَ مَنَجِّي فِي الْخَطُوبِ وَمُوْتَلَا
 لِنَعْمَاكَ لَمْ يَنْهَضْ بِمَا قَدْ نَحْمَلَا
 فَأَنْظَرْتَهُ بِالْعَفْوِ حَتَّى تَوْغَلَا ^(٨)
 عَلَيْكَ وَظَنُّوْهَا - وَحَاشَاكَ - فَيَصِلَا ^(٩)
 وَلَا آزِدْتِ إِلَّا قُوَّةً وَتَأْتَلَا ^(١٠)

(١) شام : جرّاد . (٢) الحففل اللهم : الجيش العظيم الذي يلتم كل شيء . (٣) الحد : الحظ . (٤) الأعزل : من لا سلاح معه . (٥) الآبق : الهارب . (٦) الفيصل : ما يفصل بين الأمور . (٧) التأمل : التثبت .

فسائل بهم إما طريدا مشردا
 فلا زال من عاداك أبعدا شقة
 ولا زالت الرايات وأممك حليها
 إلى أن ترى بيض الملوك وسودها
 وبلغت في نجيمك يا بدر كل ما
 قديمهما والطالع الآن قابسا
 فكانا على الأعداء سيفي تناصير^(١)
 وشذاك، والضرغام أمتع جانبا
 وكثرت بالأولاد ترهف منصلا^(٢)
 فإنك من قوم نوى الملك فيهم
 أصولهم منصوره بفروعهم
 لكم في رقاب الناس أمراس ذمة^(٣)
 مفاتيح هذا الرزق بين أكفهم
 فإشهدون الحرب إلا إذا غلت^(٤)
 أتعرف يا مولى الملوك كقصه
 أبعدا قنوعي بالتماد تمففا^(٥)
 وظلمي فضلي وأهتصامي توحدى
 يسبي رعاع الناس عندك سمعتي

يلوذ بصفح أوقتيلا مجدلا
 وأخبث أياما وأخشن منزلا
 خوافت تحوى الأرض سهلا وأجبالا
 قياما على أخرى بساطك مثالا
 تؤمل في نجم على أفقي علا
 ضياءك حتى يستقيم ويكفلا
 شبيمك فيما أحدنا وتقيلا
 وأنهض إقداما إذا كان مشيلا
 طيرا إلى الدنيا وتطبع منصلا
 فلم ينو من بعد الحلول تحلا
 إذا قام منهم آخر كان أولا^(٦)
 بعيد على استحصافها أن تحللا
 ونصرة دين الله ييضا وذبلا^(٧)
 ولا يشترن الحمد إلا إذا غلا
 بليت بها بالأمس، والحر يتلى
 وهجرى أبواب الملوك تعزلا،
 مخافة أن أودى وأن أتبدلا،
 ويسعراتي حزت مالا مؤثلا

٢٧٢

(١) في الأصل: الأمداء جمع مدى . (٢) المنصل: السيف . (٣) أمراس جمع مرس وهو
 الجبل . (٤) الاستحصاف: الاستحكام . (٥) البيض: السيوف . (٦) الذبل:
 الزماح . (٧) نلت: حمى وطيسها، وفي الأصل: «علت» وقد رجحنا الأولى لما فيها من جناس
 يتعشقه الشاعر . (٨) السجاد جمع سجد وهو الماء القليل .

وَيُغْرِى بِإِفْقَارِي وَأَنْتَ الَّذِي تَرَى
 وَلَكِنَّهَا مَا غَيَّرْتُ لَكَ شِيئَةً
 وَمَا سَعَى السَّاعَى بِغَاثِكَ كَاذِبًا
 أَنْتَ بَزْوِيرٍ فَاتِحًا فَهُ بِهِ
 تَسْرَعُ فِيهَا جَالِبًا لَكَ إِثْمَهَا
 فَلَمْ تَأْتِنِي كَشْفًا لَصَدَقِ بَرَاءَتِي
 وَزَنْتَ بِذِكْرِ الْمَالِ مَجْدَكَ فِي الْعَلَا
 وَحَكَمْتَ رَأْيًا "طَاهِرِيًا" وَهَمَّةً
 فَأَرْضَاكَ مَنَى الصَّدْقِ لِمَا عَلِمْتَهُ
 فَإِنْ فَاجَأْتَنِي هَمَّةٌ مِنْ طَرَوْقِهَا
 حُبِسْتُ وَلَكِنْ كَانَ حَبْسًا مَشْرَفًا
 وَلَمْ أَرِ مِثْلِي مُسْتَضَامًا مَكْرَمًا
 لئن عَدَّ قَوْمٌ نَكْبَةً حَبْسَ لَيْلَةٍ
 وَسَبَّبَ لِي هَذَا الْمَقَامَ تَرَوُّعِي
 مَكَانٌ تَمْنَاهُ الْكَوَاكِبُ عِزَّةً
 وَمِنْ لَجِينِ الشَّمْسِ لَوْ نَحَرَ سَاجِدًا
 لَبَسْتُ بِهِ ثَوْبًا ضَفَا لِي نَفْرُهُ
 سَيَعْلَمُ مَنْ جَرَّ السَّعَايَةَ أَنَّهُ

لِمِثْلِي أَنْ يَفْنَى وَأَنْ يَتَمَوَّلَا
 كَرُمْتَ بِهَا ، إِلَّا قَلِيلًا كَلَّا وَلَا^(١)
 عَلَيَّ بِمَجْوَرٍ كُنْتُ أَعْلَى وَأَعْدَلَا
 فَالْقَمْتَهُ بِالرَّدِّ تُرْبًا وَجَنَدَلَا^(٢)
 وَلَكِنْ أَرَاكَ الْحَقُّ أَنْ تُتَهَّمَلَا
 وَلَا نَظَرَا فِي قِصَّتِي وَتَأْمَلَا
 فَكَانَ وِزَانُ الْمَجْدِ عِنْدَكَ أَنْقَلَا
 "بُؤْيُوبِيَّةً" مَا طَبَّقْتُ كَانَ مَفْصِلَا^(٣)
 بَيْنِيَّةٍ لَمْ أَسْتَعْرِهَا تَقَنُّوَلَا
 تَرَوُّعٍ مِنْهَا جَانِبِي وَتَوَجَّجَلَا
 أَنْفًا بِذِكْرِي وَأَعْتَقَلَا بِجُجَلَا
 وَلَا كَاسِبًا لِلْعِزِّ مِنْ حَيْثُ ذُلَّلَا
 لَقَدْ كُنْتُ مَنَكُوبًا مِنَ النَّاسِ مُقْبِلَا
 وَقَدْ كُنْتُ عَنْهُ سَاهِيًا أَوْ مَغْفَلَا
 فَتَبَنَى إِلَيْهِ مَهَبَطًا وَتَنَزَّلَا
 لِأَرْضِكَ أَوْ وَافِي ثَرَاكَ مُقْبَلَا؟
 بِمَدْحِكَ مَجْرُورًا عَلَيَّ مَذِيَّبَلَا
 بِكَرْهِي إِلَى مَا سَاقَ نَفْعِي تَوَصَّلَا

(١) كلا ولا : كلبتان يراد بهما السرعة أى بمقدار قولك : لا ولا . (٢) الجنادل :

الصخر . (٣) يقال : طبق السيف المفصل أى أصابه فأبان العضو ، ويقال للرجل اذا أصاب

المحجة : إنه يطبق المفصل .

(١) لقد غرس التعريض بي في وبيئة
 (٢) اذا سميت عرض اللسيم بميسم
 فكان شقياً خاب عندك سعيه
 اقم في من عادات سينك سنة
 فكم من نوال مسرف قد حقرته
 وعارفة لو يسأل البحر بعضها
 فر في بالمعروف من سيب راحة
 وكن مرغما خصمي بأمر مشرف
 وتجبر من جاهي الكسير وخطي
 وثق بجزاء، شعر عبدك ضامن
 من الباقيات الصالحات أروضها
 سوائر يقطعن البلاد حواملا
 إذا ما كسوت العيد منهن لبسة
 ومد يد الراجي نوالك مدلبا
 يبشر عنها أنه عائد بها
 هو اليوم، أعطاه الإله فضيلة
 فقابل به وجهه الولود مبلغا

متى استثمرت أجتته صابا وحنظلا
 من الدم باقي ود لو كان أغفلا
 وفزت، وكنت المنعم المتفضلا
 هي الغيث أو كانت أعم وأجزلا
 وفلت من جماعه فتفلا
 تعدر في إخراجها وتمحلا
 معودة أن تستهل وتهطلا
 توفر لي منه الضمان المعجلا
 فأجدر من أسمنت من كنت مهزلا
 لما طاب منه في الشفاه وما حلا
 بنفسى اذا طابت وقلبي اذا خلا
 دعاء مجابا أو ثناء منخلا
 ترفل فيها تائها وتخيلا
 بحرمتها . استشفعا متوسلا
 عليك مدى الأيام عمرا مطولا
 كما كنت ممن يجمل الأمر أفضلا
 شروط المنى ما كثر عيد وأقبلا

١٧٤

- (١) الوبيئة : الأرض المويودة الوخيمة . (٢) الميسم : آلة يعلم بها . (٣) أغفل : ترك بلا وسر . (٤) فلتت : كبرت . (٥) في الأصل هكذا « منخلا » . (٦) في الأصل : « الجبال » ولم تفهم لها معنى . (٧) الخلة : الحاجة . (٨) المنخل : المصفي المختار والمستقصى أفضله .

وكن مفطراً بالبرِّ وألبس على التقى
تُزخرف جناتُ العلاء لك مفطراً
إلى أن ترى صمَّ الجبال فلا تفتأ
إذا ما أنجلى صبحٌ واسعٌ مملِّكا
ثوابك وأنزع صومك المتقبلاً
وصائمٌ فرضٍ كنت أو متفتلاً
مسيرةً والجو ماءً مسلسللاً
علينا، فلا أنشق الظلام ولا أنجلى



وقال يمدح شهاب الدولة منصور بن الحسين بن علي بن ديبس، وأنفذها
الى العميد أبي الحسن بن المزرع، فولى إنشادها

قم فأنشيطها حسبها أن تُعقلا
وآرم بها عرض الفلا فإنها
ولا تخرج أن ترى شعارها
فإن ما تنفض من أوبارها
لا يطرح الذل وراء ظهرها
كم للظما توعد بالماء وكم
على ثرى لا يُنبت العز ولا
خير من أمتناعها وضمها
ما "بابل" بوطين لعازف
دار يكون الناقص الخطو بها
ودع لها أيديها والأرجلا
ما خلقت إلا رجوماً للفلا
حصت ولا البدن منها تحلا
أثمان ما تنفض من طرق العلاء
إلا فتى ينضى المطايا الذللا
ترعى الطوى وكم تمي بالكللا
يكون للخر الكريم منزلا
في الهون أن تطرد أو تسلا
يأنف أن يضام أو يتدلا
والصوت من كان الأئمة الأكللا

(١) في الأصل «البلا» . (٢) شعار جمع شعر . (٣) حصت : نفتت . (٤) البدن :
السمان . وفي الأصل «البادرن» . (٥) في الأصل «كم الظما يوعد» . (٦) الطوى : الجوع ،
والكللا : العشب وقد سهلت همزته ضرورة . (٧) في الأصل : «ترى» . (٨) الهون : الذل .
(٩) تطرد وتسلل بمعنى واحد . (١٠) العازف : الزاهد في الشيء . (١١) الصوت :
الذكر الحسن .

كأننا أقسمَ خبثُ طينها : لا يحمل الإنصافَ فيما حملا
 وإن ارتكَّ شارةً طريةً (١) ترضى بها العينُ ووجها هلهلا
 ففرَّ على المجدِ وواصلَ غيرها أنحرى تليقُ الفضلَ والتفضُّلا
 ولا تكن إلا أختاً صريمةً (٢) متى نبتت دارٌ به تحولا
 رُمِّ العلاءِ بين بيوتِ أهلها مقبلاً في طُرقها مُقلِّلا
 فقلما يعدمُ نُجحَ حاجةٍ من يقتنى الخيلَ لها والإبلا
 كم راودتُ بين بيوتِ أهلها عن رِيها فما سقوها بلا
 وفي "بني الأصفر" أوتارها (٣) نام وليُّ نأرها وعَفَّلا
 و"بالعراق" عربٌ أصفتمُ (٤) مُسَلِّفةً نساءها المنخِّلا
 فما قروها - والقري ميسر - إلا المني مكدوبةً والأملا
 لم يوقدوا نارا لها تؤنسها بهم ولم يرعوا إليها جملا
 لكن لها "بالشرق" من إخوتهم حتى ، قري أضيافهم "حتى هلا" (٥)
 وجمرةٌ من "أسد" ذاكية (٦) تهدي على البعد الضيوفَ الضللا
 حتى وقرب من "عفيف" أوجها أسرةُ الأبقار منها تُجتلى
 وفاخر المجدد بأيدٍ سبَّطة (٧) لهم تجود، والحيا قد بنجلا
 أمل إلى واديهم وادي الندى أعناقها ترع الخصبَ المُبلا
 ترى الرياضَ والحياضَ فعمة (٨) تكررُ علا ما أشتهت ونهلا (٩)

- (١) الهمل : الثوب الرقيق النسج وهو هنا مجاز . (٢) الصريمة : القطيعة . (٣) أوتار جمع وتر وهو النار . (٤) الشرق : اسم لمواضع كثيرة ولعل المقصود هنا محلة بالجانب الشرق من واسط ، وحتى هلا : اسم فعل أمر ومعناه أقبل وأجمل . (٥) أسد : اسم قبيلة الممدوح ، وذاكية : ملتبة . (٦) سبطة : لينة كريمة . (٧) فعمة : ملوثة . (٨) الل : الشرب الثاني . (٩) النهل : الشرب الأول يقال : عل بعد نهل .

أُدْعُ الى النصر الحسامَ المنتصَى
 وأجلُّ دجاها بفتى "خزيمة"
 وافتح "بمجد الدين"، إن مدَّ لها
 بالعربيِّ نسبا وكرما
 وقل لأبناء "دُبَيْس" ما طما
 فإفرا ومجدا بفتى جدِّع غدا^(١)
 شُدُّوا الحبيِّ بأبن الحسين وانتدوا^(٢)
 وكاثروا كواكبَ الأفقِ به
 إن كنتم من "مضر" لبأبها ال
 والأسدَ فيها نجدةً وأنفسا
 فن "شهابِ الدولة" اليومَ لكم
 قدَّمه الله على علمٍ به،
 أمره بحقه عليكم
 فإن تطيعوا تجتنبوها نجلةً
 وإن تميلوا حيدا عن أمره
 أولا فسُدُّوا ثم ثغرا سدَّه
 من لكم بنى أبيه من لكم

وأسأل عن الغيث الغمامَ المسبِلا
 ما صدع البرقُ الغمامَ فأبجلى
 يمينه، بابَ السماحِ المقفلا
 والفارسيِّ سيرةً ومثلا
 "بالشرق" واديها وما تأثلا:
 من سرِّكم ساد القروم البزلا^(٣)
 فوازنوا كلَّ فخارٍ ثُقلا
 مباهلين وأستقلُّوا الأُصلا^(٤)
 محضَّ وصافي طينها المصَّاصلا^(٥)
 إن ركبت أو دُعيت لتتزلا،
 آنحَ مجدٍ فاقَ ذاك الأوتلا
 والله من فضلٍ كان الأفضلا
 أحطَّ أو أرضاكم ما فعلا!
 بيضاءَ طاب مجتناها وحلا^(٦)
 وحسدا فانتقفوها حنظلا
 وأحتملوا من مغرمٍ ما احتملا
 — لولاه — بنى ما أبتنى من العلا؟

٣٧٥

(١) الجذع : الفتى من الإبل . (٢) القروم البرل : الفحول المسنة . (٣) الحبي جمع حبوة وهي مايشتمل به الرجل من عمامة أو ثوب جامعا بين سابقه وظهره ليستند . (٤) مباهلين : مفاخرين . (٥) الأصل : جمع أصيل وهو ما بين العصر الى المغرب . (٦) المصلل : الذى صفا صوته . (٧) انتقفوها : اتقوها وأكسروها .

وَمَنْ لَكُمْ يَغْدُو بِهَا مَغِيرَةً
 نَوَازِيَا نَزْوِ الدَّبِي مُطْلَعَةً^(٢)
 يَقْدُمُهَا مِنْكُمْ هَامٌ غَابِيَةٌ^(٣)
 إِذَا حَمَى لَيْثُ الشَّرَى عَرِينَهُ
 وَمَنْ سِوَاهُ مَشِيْعٌ أَضْيَافَهُ
 وَأَخَذُ بِيَدِهِ وَسَيْفِهِ
 وَأَيْنَ أَبِياتِكُمْ مِنْ بَيْتِهِ
 تَحْمُدُ أَوْلَى اللَّيْلِ نِيرَانِكُمْ^(٤)
 وَتَحْطَبُونَ وَإِمَاءُ بَيْتِهِ^(٥)
 وَمَنْ قَرَى أَضْيَافَهُ أَنْ تُحْرَّالَ
 كَذَاكَ مَا فَاضَ فَصَارَتْ مَعَهُ
 أَعْطَاكُمْ بَخَّارَ فِي أَمْوَالِهِ
 فَسَلَّمُوا الْإِقْرَارَ بِالْفَضْلِ لِمَنْ
 وَأَتَّبَعُوا لَوَاءَهُ فَإِنَّمَا أَلِ
 نَفِيرٌ مِنْ قَادِكُمْ مِنْ لَوْ سَرَى
 تُحْسَبُ فِي بَاقِي الظَّلَامِ سُعَلَا؟
 عَلَى الْأَعَادَى أَجَلًا فَاجَلَا
 يَعْلَمُ الطَّعْنَ الْأَشْلَ الْأَعْزَلَا^(٦)
 حَمَى بِهَا الْمَلِكَ وَأَحْيَا الدُّوَلَا
 غَلْبَةً مِنْ حَيْثُ يُرَوَى الْأَسْلَا؟
 نَفَاسًا يَسْأَلُهَا مَا نَوَلَا؟
 إِنْ طَلَبَ الْوَفْدَ الْعَمَادَ الْأَطْوَلَا؟^(٧)
 وَالشَّمْسُ مَعَ نِيرَانِهِ كَلَا وَلَا
 يَقْدِفَنَّ فَوْقَ الْجَمْرَاتِ الْمَنْدَلَا^(٨)
 يُبَدِّرُ حِينَ تَحْتَرُونَ الْإِبْلَا^(٩)
 بِحَارِكُمْ مَخَائِضًا [و] وَشَلَا^(١٠)
 وَقَامَ فِيكُمْ حَاكِمًا فَعَدَلَا
 رَاهِنًا فِي السَّبْقِ فَفَاتَ الْمَقْلَا
 حُقْبِيلٌ مِنْكُمْ مِنْ أَطَاعِ الْمَقْبِلَا^(١١)
 بِنَفْسِهِ كَانَ الْخَمِيْسُ الْجَمْحَلَا^(١٢)

- (١) نوازيا : واثبات . (٢) الدبي : الجراد . (٣) الهام : الأسد .
 (٤) الأشل : الذي شلت يده . (٥) الأعزل : من ليس معه سلاح . (٦) غلبة : قهرا .
 (٧) كلا ولا : في الأصل كلمتان يراد بهما السرعة بمقدار قولك : « لا ولا » ، والمراد هما دنا :
 الإخبار عن تلاشي نور الشمس بسرعة بجانب تلك النيران التي تنوب في إشراقها عنها حتى ترى كأنها لا شيء .
 (٨) الإماء جمع أمة وهي الجارية . (٩) المندل : العود . (١٠) البدور : جمع بدرة
 وهي كيس فيه عشرة آلاف درهم . (١١) الوشل : الماء القليل ، وفي الأصل « مخائضا وشلا » .
 (١٢) الخميس : الجيش ، والجمحل : العظيم .

العَلَمَ المنصُورُ منصوبٌ لكم^(١)
 من موصلٍ على الذوى ألوكة^(٢)
 يُبلِغُ عنى : حَمَاتُ ناجية
 اذا الفِجَاجُ صُعِبَتْ تذكَّر ال
 يتمُّ أميرَ الأَمراءِ جانبًا
 فحَى عنهم وجهه المقبول - بال
 وقل له : تحدَّثتْ فشوقتْ
 تحدُّثُوا أَنَّ يدِيك مُزَنَةٌ
 وَأَنَّكَ المرءُ تَقَرُّ عَيْنُهُ
 تُعطى حياءً مطرِقا ملثماً
 ويُسِفِرُ الناسُ على بخلهم
 وَأَنَّ أخلاقَكَ ماءٌ نَظْفَةٌ
 فلو سَكَبَتْ خُلُقَكَ المطرِبَ فى ال
 وقيل : إِنَّ اللَّيْثَ لا يَجْمى ، كما^(٩)
 لو حَرَّصَ الموتُ على إيفاله
 يزورُّ عن سَرَحِ سِرْحانِ الغضا^(١٠)
 وَأَنَّ مُلْكَ « الدَّيْمى » روضة^(١١)
 فَاجْتَنِبُوا المنكوسَ والمُخَدَّلَا
 يُفَصِّحُهَا مؤدِّيا ومرسَلا^(٢)
 ما ضم فى عِيابه وحاملا^(٣)
 فـوزَ الذى يُدركه فاستسهلا
 بجانب « الأهواز » تلك الحِلالا^(٤)
 جهد - وصاخ كفه المقبلا
 عنك الرواة مطلقا ومرسلا
 تستضحك العام القَطوبَ المُحِلا
 بفقره لسائل تمولا
 وقد وهبت مُسنيا ومُجزلا^(٥)
 لأنهم لا يعرفون الخجلا
 رقت لها الريح صبا وشملا^(٦)
 كاسات ما غادرت إلا شملا^(٧)
 تحمى البلادَ ، غابه والأشبالا^(٨)
 يطلبُ من تمنعه ما وصلا
 فإ يسمُّ [الترب] إلا وجلا^(١١)
 لولاك كانت بالسيف تختلى^(١٢)

- (١) فى الأصل « منصور » . (٢) فى الأصل « ينضحها » ، والألوكة : الرسالة .
 (٣) العياب جمع عيبة وهى ما يوضع فيه الثياب ونحوه . (٤) الحلل جمع حلة وهى الحلة .
 (٥) يقال : أسنى له العطاء أى أجره . (٦) الشمل : ربح الشمال . (٧) النبل :
 النشوان . (٨) فى الأصل « يجمى » . (٩) فى الأصل « على أفعاله » . (١٠) السرحان :
 الذئب . (١١) ليست بالأصل . (١٢) تختلى : يبرز خلاها وهى النباتات الرطاب .

أطعمته - "وفارس" سريره - أرض "العراق" عنوة "والجبل" ،
 سمالك إذ نصرته نصيره - ويده وسيفه قد خذلا
 يهزمنك صعدة خطارة^(١) - على العدا ويتضيك^(٢) منصلا
 محاسن تواترت أخبارها - وعدل الناقل فيما نقلا
 فطبقت سائرة أوصافها - في الأرض حتى ملأت عرض الفلا
 فهزني نحوك قلب لم يزل^(٣) - بالأكرمين كلفا موكلا
 يمه^(٤) أهمل العلا لكنهم - حاشاك - قد ماتوا معا وقديلا
 وكانت القوزة في زيارة - تشفي الغليل وتسد الخلالا
 فن بها لو سمح الدهر بها - ودينه في مثلها أن يخالأ!
 أرى مطارا وجناحي ناقص - فكيف لي نحوكم أن أصلا!^(٥)
 وما الفؤاد خاني لكتنها - حوادث عاقت وجسم^(٦) نكلا
 فقدتها نواهضا خفائفا - تطوى الطريق محزنا ومسهلا
 ناطقة في الصحف عن آياتها - على البعاد صامتات قولا
 غرائب أبعث منها معجزا^(٧) - كأني بعثت فيها مرسلا
 مطبقات مفضلا ففضلا^(٨) - وناطقات فيصلا ففصلا
 من كل بيت لو دعا بسحره - أم النجوم طامت أن تنزلا
 إن دار دار فلدا أو حل حل - جلا أو سار سار مثلا^(٩)

٢٧١

- (١) الصعدة : الرج . (٢) في الأصل « ويتضيك » ، والمنصل : السيف .
 (٣) في الأصل « يمه » . (٤) نكل : ضعف . (٥) يقال للرجل إذا أصاب
 الحجمة : طبق المفصل . (٦) الفيصل : ما يفصل بين الأمور . (٧) أم النجوم : الحجمة .
 (٨) في الأصل « جلا » .

وَدَّ الْمَلُوكُ نَازِحًا وَدَانِيَا فَفَقِرَهُ جَدًّا بِهَا أَوْ هَزَلَا
 كَأَنِّي حَكَمْتُ فِي قُلُوبِهِمْ مِنْ لَفْظِهِ الْحَلْوِ الْعِيُونَ النَّجَلَا^(١)
 تَعَصُّهُ الْغَيْرَةُ مِنْ خُطَايِهِ إِذَا الْقَرِيضُ طَلَبَ التَّبَعَلَا
 كَمْ سَامَهُ مِنْ مَرِغَبٍ أَوْ مَرِهَبٍ فَلَمْ يُجِبْ جَبًّا وَلَا تَجْمَلَا
 لَكِنِّي أَرَاكَ مِنْ خُطَايِهِ أَكْرَمَ مُلْكًا وَأَقَلَّ مَلَا
 لِذَلِكَ أَمَكْتُكَ مِنْ عِنَانِهِ عِبِّ وَأَرْخَصْتُ عَلَيْكَ مَا غَلَا
 أَهْدَيْتُهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَخْطَبَهُ تَبْرَعًا بِالْوَصْلِ أَوْ تَنْفَلَا
 فَأَشْكُرُ لِمَسْعَايَ الَّذِي سَعَيْتُهُ مَتَى شَكَرْتَ شَاعِرًا مَطْفَلَا^(٢)
 مَحَضَّتْكَ النَّصِيحَ وَمَا أَنْتَصِحْتَنِي قَوْلًا فَكَايَلَنِي الْجَزَاءَ عَمَلَا
 وَمِنْ شَهْوِدِ طَرَبِي إِلَيْكُمْ أَنِّي تَرَكْتُ لِلدَّيْحِ الْغَزَلَا



وَقَالَ يَهْيَى الْوَزِيرُ أَبَا الْقَاسِمِ تَهَبَةَ اللَّهُ بِنِ عَلِيِّ بْنِ مَا كَوْلَا بِالنَّيْرُوزِ
 مَالِي شَرِقْتُ بِمَاءِ "ذِي الْأَنْثِيلِ" ! هَلْ كَدَّهُ الْوَرَادُ مِنْ قَبْلِي؟^(٣)
 أَمْ بَانَ سُكَّانٌ فَأَمْلَحَ لِي مَا كَانَ قَبْلَ الْبَيْنِ أَسْتَحْلِي؟
 وَنَعَمْ لَهُمْ تِلْكَ النَّطَافُ صَفَتْ^(٤) وَأَمْتَدَّ سَابِغُ ذَلِكَ الظِّلِّ
 وَبِحَيْهِمْ يَشْتَاقُ حَاضِرُهُ بِالرِّيفِ بَادِيَهُ عَلَى الرَّمْلِ
 لَا أَبْيَضُ لِي فِي الدَّارِ بَعْدَهُمْ يَوْمٌ، وَهَلْ دَارٌ بِلَا أَهْلِي؟
 رَحَلُوا بِأَيَامِي الرِّقَاقِ عَلَى آثَارِهِمْ وَبِعَيْشِي السَّهْلِ

(١) في الأصل "النحلا" . (٢) المطلق : الذي يتدبر الكلام . (٣) كده :

نزعه ، وعكزه والكد يكون في السائل والجامد . (٤) النطاف جمع نطفة وهي الماء الصافي .

وعكفتُ بعدهمُ عنِ ضَمِينِ^(١)
 جسدي ودميته بما نحلا^(٢)
 مغنى وضعنا أميس من شعيف
 فاليوم نحن على الوفاء له
 في الظاعنين علاقةً عَقَدَتُ
 أودعتها قلبي فما قَنَعَتْ
 فعلى محاسنها وقد هلكت
 لما جلا التوديعُ صفحتهُ
 قالت - وقلبي من لواظها
 ما ذنبُ أجفاني إذا خُلقتُ
 إني لأرحمُ من يفاضلني
 قد خُوفَ العشاقُ قبلكَ من
 فلحاظُ عيني من ديم سَفَكَتُ
 عرف الهوى فبيلي كما يُبلى
 يشا كان تصدع الشميل
 سافى ثراه مواضع الكُجَلِ^(٣)
 نستافه بمناسم الإبلِ^(٤)
 عندي الحِفاظُ فلم تخفِ حَلِي
 بالقلب حتى استفضلتُ عقلي
 تلك الوديعةُ قيمةُ المثلِ
 عن وقفةٍ زفرائها تغلى،
 ينصاعُ بين النَّصلِ والنَّصِلِ -^(٥)
 من طينة البلبالِ والحبَلِ،
 نظرا وبين محاجري نبلى،
 فتكاتِ هذى الأعينِ النُّجَلِ،
 بعد النذيرِ إليك في حِلِّ

* * *

ما لمتُ طرفكِ أختَ "غاضرة"^(٦)
 ما قلتُ : لا تسبِ العقولَ وإنما^(٧)
 قد كنتُ أعلمُ أنه أجَلُّ
 في السقمِ عن شكِّ ولا جهلِ
 خوِّفته الإسرافَ في القتلِ
 لكن ظننتُ زمانه يُملى

(١) الضمن : المبتلى في جسده ، والمراد به هنا الربع . (٢) الدمنة : آثار الدار .

(٣) سافى الثرى : التراب المتطاير . (٤) نستافه : نشتمه . (٥) المناسم : الأخفاف .

(٦) النصل : السيف . (٧) غاضرة : قبيلة من أسد وحى من صعصة . (٨) كذا

في الأصل وجائز في الشعر أن يرث الشاعر الضرب الثالث من الكامل الى الاوّل منه كما هو في هذا الشطر،

ولعلها « ولا » إذ بها يستقيم معنى آخر للبيت .

ومعتنين وما لهم ولهى
 قد نازل اللوامُ قبلكم
 وخُدعتُ عن وفري وما خُدعتُ^(٢)
 نَسَبُ الوفاءِ الحرِّ في شيمى
 المانعين نغارَ بيتهم
 وَيَجِلُّ للأيام كلُّ حمى
 لا تطمع الغاراتُ في طريف
 والمطعمين إذا أنبرت سنةٌ
 بسطوا مكانَ الغيثِ أيديهم
 من كلِّ وافي الحلم معتدل ال
 حتى إذ ألتُمت هضمته
 يغشى الطعانُ بغشيم منصليت^(٨)
 وإذا السواعد بالقتنا آرتعشت
 وإذا آرتأى النادى أو آنعقدت
 كانت له - والحزمُ مشتركٌ -
 قوم إذا نَسبوا "أبا دُلف"
 وكفاهمُ نغرا بواحدهم

(١) [لم] يكثرُ بفراغهم سُغلى
 سمى فما أفتحوه بالعذل
 عن ذمةِ نفسى ولا إل^(٣)
 نسبُ المكارمِ في " بنى عجل"
 للعزِّ والحيرانَ للذلل^(٤)
 وسروحهم في جانبِ بسَلِ
 جمعوه في طردٍ ولا شل^(٥)
 عضاضةٌ بنيوبها العُصَلِ
 فيها فكنَّ قوائلَ المحلِ
 أخلاق ما لم يُلقَ بالجهل
 لمس المغرر جلدَةَ الصِّلِ^(٦)
 غرٌّ ورأى مجرَّبٌ كهيل^(٧)
 دعمَ القنائةِ بساعدِ عَبلِ
 حلقائه للعقيدِ والحلِّ،
 أمُّ الكلامِ وقولةُ الفصلِ
 ذهبوا يُجِلُّ البأسَ والبذلِ
 نغرا القبيل بكثره النسلِ

- (١) ليست بالأصل . (٢) الوفرة: المال . (٣) الإل: العهد . (٤) سروح: جمع سرح وهو المال السائم، والبسل: الحرام . (٥) نيوبها العصل: أنيابها المعوجة . (٦) المغرر: من يعرض نفسه للهلكة، وفي الأصل «المدرر» . (٧) الصل: الثعبان . (٨) الغشم: الظلم، والمنصلي: السيف . (٩) الغر: غير المحرب . (١٠) العبل: الضخم المتلئ.

سارت بهم أيام سؤدده سيرا الحديث بمعجز الرسل
 وأتى الوزير فكان بينة كفلت لهم بسلامة النقل
 وصفت شهادته مغيبهم والفرع مبنى على الأصل
 رويت لنا قولاً فضائلهم ونصرت ذاك القول بالفعل
 أدبت عنهم وإياهم وأمانة التبليغ والحميل
 ورأيت نفسك تقتضى شرفاً فضل المزيد فزدت بالفضل
 أعطوا على سعة الزمان كما تُعطي وتضعف أنت في الأزل^(١)
 وكفوا ولو قاموا مقامك في الـ أحداث لم يُبألوا كما تُبلى
 جذبت بك الهمم الكبار فقد نلت السماء وأنت تستعلي
 وهدتك آراء مظفرة فتحت عليك مغالتي السبل
 ونهضت بالملك للذي لويت منه ظهور الحلة البزل^(٢)
 أعي الرجال أو أن خفته وحملته منفات الثقل
 أرسلت فيه آية خرقت ما كان في العادات والعقل
 جرح توأكله الأساة على^(٣) ولغ المسابر فيه والقتل^(٤)
 بعلاوا به مستضعفين له (٥) خسمته من جانب سهل
 عضدت كفايتك السعود كما عضد القرآن الحبل بالحبيل
 وأمدك الله المعونة في عزيمك من سير ومن حل
 أرضاه باطنك الخالص من غش^(٦) يرين عليه أو غل^(٧)

(١) تضعف : تضعف ، والأزل : الضيق . (٢) الحلة البزل : الفحول العظيمة المسنة .

(٣) الأساة جمع آس وهو الطيب . (٤) في الأصل "ولغ" . (٥) المسابر جمع

مسابر وهو الميل يختبئ به الجرح . (٦) الفتل جمع فتيل وهو معروف . (٧) بعلاوا به : يروا

به لا يعرفون ما يصنعون . (٨) يرين : يطبع .

ولأك أمرَ عباده نظرا
 وحتك منه أن تُنال يدُ
 وملكَت أهواءَ القلوب فما
 عافيت أهلَ الأرض من سَقِيمٍ
 وضدوا يعدون البقاء رَدِي
 في فترةٍ عمياءَ جائرةٍ
 ومزجتَ بالبشر المهابةَ وال
 والسيفُ يقطع عن طبيعته
 عقتُ فلم تلد الوزارَةُ مذ
 ما طرقت بك وهي راجيةٌ^(٢)
 كنتَ أبنا البرِّ الوصولَ فلا
 وفدَاك كلُّ محافزٍ حسدا^(٤)
 تجرى وتعقِله وراءك أر
 وقدمتَ أيمنَ قادمٍ وُضعتُ
 أوبَ الغامة بعدما أنقشعت

منه فما تُدهى من العزْلِ
 تجوبها من زلَّةِ الرِّجْلِ
 تُسلى على هجرٍ ولا وصلِ
 عرَضوا له بالمال والأهلِ
 والعزِّ للأوطان كالذلِّ^(١)
 فظهرت بالإحسان والعدلِ
 بإرهابَ بالإرفاقِ والمهْلِ
 ويروق بالشعشاعِ والصَّقلِ
 ولدتك بل زكيتَ في الحملِ
 جريانَ منلك في مطأ خيلِ^(٣)
 ذاقت بفقدك جرعةَ الثُّكلِ
 جاريتَه ففلجت بالخصلِ^(٥)
 ساعٌ من التقصير في سُكلِ^(٧)
 رجلاه عن سرِّجٍ وعن رَجْلِ
 بمفوف الأَخلافِ منهلِّ^(٩)^(١٠)

(٣٧٨)

- (١) في الأصل : « والعز الأوطان للذل » . (٢) طرقت : حات . (٣) المطا :
 الظهر . (٤) المحافز : المدافع والمداني ، وفي الأصل : « المحافر » . (٥) ففلجت :
 فظفرت وفزت . (٦) الخصل : السبق والخطر الذي يخاطر عليه في النضال وإصابة الغرض .
 (٧) الأرساغ جمع رسغ وهو الموضع المستدق بين الحافر وموصل الوظيف والمفصل بين الساعد والكف
 والساق والقدم . (٨) شكل جمع شكال وهو ما تربط به الدابة . (٩) المفوف : الرقيق
 الذي فيه خطوط بيض على الطول . (١٠) الأَخلاف جمع خلف وهو حلة الضرع وهي
 هنا مجاز .

وهنتك ضافيةٌ تعلقُ في عطفيك من ظهرٍ ومن قُبَلِ
 شدَّ النضارُ ضعيفَ منكِبها (١) (٢)
 لُحِثٌ على قَدَرٍ صباغها فالشكل موضوعٌ على الشكلِ
 وعريقةٌ في "القريتين" لها بيتان من دِقٍّ ومن جَلِّ (٣)
 فإهابها من بيت خَفَّتْها وحليها من بيتها الجليلِ (٤)
 بأخى وتفضُّله لقد جمعت زينةَ الوقارِ وخِفَةَ الجميلِ
 ألقى عليك الملكُ تكريمةً لم تُلقَ عن كَفَيْهِ من ثَقِيلِ
 فلبستَها للصوصِ تسحبُها ومساحِبُ الأذيالِ للبيذلِ (٥)
 بك عزَّتِ الآدابُ وأثارتُ من بعد ما نامت على الذحلِ (٦)
 رُخِصَتْ على قومٍ فقام لها منك المنافسُ دونها المغلَى (٧)
 ورددتَ عن لحي أراقه دودًا وهنَّ يدٌ على أكلِ (٨)
 أنهضتني بالدهرِ أحمله وصروفه كَلٌّ على كَلِّ (٩)
 وفعمت لي بحرا وقد قنطتُ شفقتي من الأوشالِ والضَّحَلِ (١٠)
 وفسحتَ فأنفسحت مضيقةً مجموعَةُ الطرفين في عقَلِ (١١)
 قبضتُ خطاي فلم تكن قدِمِي فيها لتلا حاقِي نعلِي (١٢)
 ولقد أنستُ بها على مَضِيضِ أنسِ الأسيرِ بحلقَةِ الكَجَلِ (١٣)

- (١) النضار: الذهب . (٢) المتكب: مجتمع رأس الكتف والعضد . (٣) من دق ومن جل: مما دق وجل، وفي الأصل "حل". (٤) الإهاب: الجلد . (٥) الجليل: العظيم . (٦) في الأصل هكذا "بأخ وتعضله" وقد جهدنا كثيرا في هذا الشطر علنا نستكنه معناه فلم نوفق الى أكثر مما رجحناه . (٧) الذحل: الثأر . (٨) أراقم جمع أرقم وهو الحلية . (٩) الكل: العيب . (١٠) فصمت: ملأت . (١١) في الأصل « عن » . (١٢) الأوشال جمع وشل وهو الماء القابل ومثله الضحل . (١٣) الكجل: القيد .

فوصلت في المقطوع ممثلاً
 ونسخت لي بالحدود كل يد
 تقد المكارم عندها عدة
 فلئن جرى جزل العطاء فتى
 فلاصفيك كل سائرة
 رفاعية في الأرض خافضة
 لا ترهب الشق الخوف ولا
 ووراء أبواب الملوك لها
 ومتى نكلت عن الجزاء فلم
 علمتني ووصفت نفسك لي
 تلقاك أيام السعود بها
 يتخايل^(٥) "النيروز" إن جعلت
 فتملها وتمله أبدا^(٧)
 وأعن وتم ما ابتدأت به
 وأعرف لهذي الأرض أن ولدت
 أمر العلاء وسمت في الغفل^(١)
 وضعت شريعتهما على البخل
 حتى يموت الوعد بالمطل
 حر اللسان بمنطوق جزل،
 في الريح، سائلة مع الويل
 بالشكر من حزين الى سهل
 تظا الى نهيل ولا عل^(٣)
 رفع الحجاب ورتبة القبيل^(٤)
 ينهض بكثرك في العلاء قلى،
 فطيفقت أكتب عنك ما تملى
 وصالة محبوبة الوصل
 حليا على أعضائه العطل^(٦)
 ما خولف الإحرام بالحل
 فالبعض مرتهن على الكل
 أزمان ملكك مادحا مثلى

(١) الغفل : ما لا سمه فيه ، وفي الأصل "العقل" . (٢) النهل : الشرب الأول .

(٣) العل : الشرب الثاني . (٤) قبل ضد بعد وقد خرجت هنا عن الظرفية .

(٥) في الأصل « يتخايل » . (٦) العطل : العارية عن الحل . (٧) تملها :



وقال يمدح الوزير عميد الدولة أبا سعد، وقد ورد من الجبل للنظر، وبينته

بمهرجان سنة خمس وعشرين وأربعمائة

تَمُوقُ اللَّيَالِي فِيكُمْ ثُمَّ تَعْقِلُ ^(١)
 وَيُعْرِضُ وَجْهَ الْمَلِكِ عَنْكُمْ عُلَالَةً
 إِذَا جَرَّبَ الْأَبْدَالَ أَصْلَحَهُ لَكُمْ
 وَكَمْ هَجْرَةٌ لَمْ تُتَفَقَّ عَنْ مِلَالَةٍ
 مَكَانَكُمْ مِنْهُ لَكُمْ أَيْنَ كُنْتُمْ ^(٢)،
 وَهَلْ يَسْكُنُ الْأَفْلَاكُ إِلَّا نَجُومَهَا
 وَمَا أَنْتَ إِلَّا الْبَدْرُ نَائِيًا وَأُوبَةً
 عَلَى كُلِّ قَطْبٍ ثَابِتٍ لَكَ مَطْلَعٌ ^(٣)
 فَكَيْفَ يَسَامِيكَ الْإِمَارَةُ وَالْعَلَا
 إِذَا تَمَّ بَدْرًا أَوْ تَصَفَّ شَهْرُهُ
 إِذَا غَبَتَ عَنَّا فَالسَّحَابَةُ أَقْلَعَتْ
 وَيَقْدُمُكَ الْإِقْبَالُ حَتَّى تَرَى الْحَصَى
 وَمَا الْمُلْكُ يَخْلُو مِنْكَ إِلَّا فَرِيَسَةً ^(٤)

وَتَقْسِطُ فِي أَحْكَامِهَا ثُمَّ تَعْدِلُ ^(٥)
 فَيَلْفِتُهُ شَوْقٌ إِلَيْكُمْ فَيُقْبِلُ
 عَلَى كَثْرَةِ التَّقْلِيْبِ مِنْ يَتَبَدَّلُ
 وَصَدٌّ يَرِيْبُ الْحَبِّ وَهُوَ تَدَلُّ
 مَقِيْمُكُمْ وَالظَّاعِنُ الْمُتَحَوِّلُ ^(٦)
 وَإِنْ غَرَّ قَوْمًا أَنَهَا لَنْتَقَلُ
 تَحِلُّ عَلَى حَكْمِ السَّعُودِ وَتَرْحَلُ
 وَفِي كُلِّ بَرِيْجٍ سَائِرُكَ مِنْزَلُ
 خَفِيٌّ دَقِيْقُ الشَّخِصِ يَلْعُو وَيَنْزِلُ!! ^(٧)
 فَإِنَّكَ مِنْهُ فِي سَرَارِكَ أَكَلُ ^(٨)
 بِجَمْتِهَا الْوُطْفَاءُ وَالْعَامُّ مَحَلُّ ^(٩)
 يَرُوضُ خِصْبًا وَالْجَلَامِيْدَ تَبْقَلُ ^(١٠) ^(١١) ^(١٢)
 تُمَضَّغُ مَا بَيْنَ النِّيُوْبِ فَتَوْ كُلُّ ^(١٣)

(١٧٩)

- (١) تموق : تخمق في غباوة . (٢) تقسط : تجور وتظلم . (٣) في الأصل "مكانك" .
 (٤) في الأصل "وطاعن" . (٥) في الأصل "تساميك" . (٦) السرار :
 آتريالي الشهر . (٧) الجمة : معظم الماء . (٨) الوطفاء : السحابة المسترخية لكثرة
 ماثها . (٩) يروض : يصير روضة . (١٠) في الأصل "حصبا" . (١١) الجلاميد
 جمع جاهود وهو الصخر . (١٢) تبقل : تخرج بقلها والمراد به أن الصخر يحصب وينبت .
 (١٣) في الأصل "لجلو" . (١٤) النيوب جمع ناب .

إذا دُدَّتْ عنها فهو وادٍ محرمٌ
 وقد ألفت منك الوزارة موطناً
 ربتَ فهي ذاتُ الودعِ في حجراته
 أخو ثديها والناسُ أبناءُ علةٍ^(٢)
 ووالدها الحاني الشفيقُ وبعضهم
 فلا ضامها يُتمُّ وأنت لها أبٌ
 ولا عدمتُ مشكورَ سعيك دولةً
 نهضتَ بها والدهرُ تحتَ وسوقها
 فراحوا وألقوها على متمرّن
 إلى كم تراهم يسبرون آجتها دهم
 وكم تتزوى هضبةٌ بعد هضبةٍ^(٤)
 وقد حطَّها منبوذةٌ وأستقالها
 تناكصَ عنها الناسُ إذ قُربوا لها
 ألميك في التجريبِ وعظُّ فينتهي
 أقولُ و«ركنُ الدين» سمعٌ مصدقٌ
 إذا هو شامٌ المرهفاتِ وسلها

وإن غبتَ شيئاً فهو نهبٌ محللٌ
 تقيّاً في أكفاه وتطلَّلُ
 وشبتَ^(١) فهذا شيبها والتكهلُ
 وكافلها إن زوّجتَ وهي تُعضلُ
 إذا ولدَ أبناءاً لم يبيلُ كيف يشكلُ
 ولا عرفتَ يا بعلها كيف تُرملُ
 عليك - إذا ذمَّ السعاةُ - تعولُ
 يناشدُ جنبيه النهوضَ فينكلُ^(٣)
 يخفُّ عليه الأمرُ من حيث يشقلُ
 وعفوك فيها ، ثم عفوك أفضلُ
 بهم «ولرضوى» منكب لا يزيلُ^(٥)
 مطاً كلُّ ظهر ظن أن سوف يحملُ^(٦)
 ومنهم قُرومٌ في الحبالِ وبزلُ^(٧)
 إليه ولا للزم وعظُّ فيقبلُ
 معي ولسانٌ شاهدٌ لي معدلُ^(٩)
 درى أنها أمضى شباةً وأعملُ^(١٠)

- (١) كذا في الأصل ولعلها « وشابت » . (٢) أبناء علة : بنو أمهات شتى من رجل واحد ، والعلة : الضرة . (٣) فينكل : فيضعف . (٤) تتزوى : تزوى وتتقبض ، وفي الأصل « تزوى » . (٥) المطا : الظهر . (٦) الظهر : الركاب التي تحمل الأثقال . (٧) القروم جمع قرم وهو الفحل . (٨) بزل جمع بازل وهو من الإبل الذي فطر نابه . (٩) المعدل : المزكّي . (١٠) شام : جرد ، والمرهفات : السيوف ، والشباة : سن السيف .

رأى بك وجه الرشد والوقت فترة
 ولا أمن إلا أن سيفك يتقى
 كأنك في التدبير وحى منزل
 فلو لا آتقاء العجب لم يمل طرفه^(١)
 ولو شئت أن تعطى علاءك حقه
 خيلى، والأبناء حق وباطل
 بدينكا هل فى نغار سمعنا
 كمجد، بنو "عبد الرحيم" ولأته
 وهل فى بدور الأرض بعد ظهورها
 أقيا فلا الأخطار تركب دونهم
 قعا بالأمانى الطائرات حوائما
 الى ملك لا الحق يدفع عنده
 يعاقب إصلاحا ويعطى تبرعا
 صبا بالمعالى وهو فى نحرز الصبا
 وأصفى خليليك الذى كنت تربه^(٢)
 على سرجه إن أركبته حمية
 غضوب الى أن تغسل العار كفه
 وباب الهدى والملك شرع مضل
 ولا رزق إلا أن كفك تهطل
 لنا أو نبى فى السياسة مرسل
 على القرب منك الناظر المتأمل
 سموت نفاطبت الكواكب من عل
 وتُسند أخبار الكرام وترسل،
 به الذكر يروى والأحاديث تنقل،
 يُسيد فى أبياتهم ويؤئل؟
 وجوه لهم يوم السؤال وأنمل؟
 لحظ ولا العيس المراسيل تُرحل^(٣)
 ترف على باب الوزير وترفل
 بعذر ولا الميعاد بالمطل يُقتل^(٤)
 وكالمنع إعطاء الفتى وهو يسأل
 يُدارى بها فى مهده ويعلل
 وأحلى حبيبك الذى هو أوئل
 أخوليد باده الطوى متبسأل^(٥)
 ولو بدم، والعار بالدم يُغسل

(١) يمل : يتبع . (٢) العيس المراسيل : النوق السهلة السير . (٣) فى الأصل
 « يقبل » وهو تحريف . (٤) الترب : من ولد معك فى سنك وأكثر ما يستعمل فى المؤنث .
 (٥) يريد بقوله : أخوليد : الأسد .

وفى دَسْتِهِ يَوْمَ الرِّضَا البَدْرُ ضاحِكا
 حَمَى اللهُ لِلْأَيَّامِ مِنْكَ بَقِيَّةً
 مَدَدَتْ يَدَا بِالْمَكْرَمَاتِ بَسْطَتَهَا
 فَكَيْفَ إِلَيْهَا الرِّزْقُ وَهِيَ مَخْوَفَةٌ
 وَلَا كَانَ هَذَا الشَّمْلُ مِمَّا يَرُوعُهُ
 إِذَا غَبَتِ طَارَتْ بِي عَلَى النَّأْيِ لَوْعَةٌ
 وَخَلَفْتَنِي أَمَّا نَهَارِي فَمَطْلَقٌ
 يَرَانِي صَحِيحًا مِنْ يَرَانِي صَابِرًا
 وَلَا وَجْهَ إِلَّا [و] هُوَ عَنِّي مَعْرِضٌ^(٥)
 إِذَا ذَكَرُوا مَا مَوْضِعِي مِنْكَ وَالَّذِي
 وَأَنْى قَدْ حَرَمْتُ نَفْسِي عَلَيْهِمْ
 رَأَيْتُ أَنْخِي فِيهِمْ عَدَاؤًا [مَكَاشِحًا]^(٦)
 فَلَا يَنْخَسِمُ دَأًءٌ، هَوَاكُ يَجْرُهُ
 وَلَا فَاتَنِي هَذَا الذَّرَأُ الرَّحْبُ مَوْطِنًا^(٧)
 وَكَانَ الَّذِي بَقِيَ لِي الْعَمْرُ فَضْلَةً
 تُسَدِّي لَكُمْ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَشَائِعًا^(٨)

إِلَى وَفْدِهِ، وَالْعَارِضُ الْمُتَهَلِّلُ^(١)
 هِيَ الدَّهْرُ وَالْأَيَّامُ أَوْ هِيَ أَفْضَلُ
 فَطَالَتِ تَنَالِ النِّجْمِ أَوْ هِيَ أَطْوَلُ
 وَكَيْفَ إِلَيْهَا الْمَوْتُ وَهِيَ تُقَبَّلُ؟
 صُدُوعٌ وَلَا ذَا الظِّلِّ مِمَّا يُحْوَلُ
 تُقِيمُ الْمَطَايَا وَهِيَ نَحْوَكُ تُرْقَلُ^(٢)
 كَعَمَانٍ وَأَمَّا [لُونِ لَيْلٍ] فَالْبَيْلُ^(٣)
 وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْنِي أَتَجَمَّلُ
 وَلَا كَفٌّ إِلَّا وَهْوَ دُونِي مَقْفَلُ
 إِلَيْكَ بِهِ مِنْ حَرْمَةٍ أَتَوْسَلُ
 وَرِقِّي مِلْكٌ فِي يَدَيْكَ مَحَلُّ
 وَمَطَرِي فِيهِمْ عَائِبًا يَتَعَلَّلُ
 وَلَا عَزَّ قَلْبٌ فِي وَدَادِكَ يُبَدَّلُ
 لِعِزِّي وَلَا هَذَا الْبَسَاطُ الْمَقْبَلُ
 لِمَدْحِكُمْ تَبَقَى وَفِيكُمْ تَوْجُّلُ
 مِنَ الْفَخْرِ مَصْبُوغَاتُهَا لَيْسَ تَنْصَلُ^(٩)

٢٨٠

- (١) العارض المتهلل : السحاب المتبدل .
 (٢) ترقل : تسرع في سيرها ، والإرقال : ضرب من سير الإبل . (٣) العاني : الأسير . (٤) يقال ليل أليل و ليلة ليلاء : شديدة السواد أو هو توكيد كما يقال : شعرٌ شاعرٌ وموتٌ مائتٌ وفي الأصل «نوم ليلي» . (٥) في الأصل : «معرضى» . (٦) ليست بالأصل . (٧) الذرا الرحب : الكنف الواسع والملبأ . (٨) الوشائع جمع وشيعة وهي الطريقة في البرد . (٩) تنصل : تخرج من صبغتها .

(١) لها من علاط الجهد وسمُّ مُحَمَّدٌ
 يمر عليه الدهرُ والدهرُ مغفَلٌ (٢)
 نجائبٌ، أقاتُ القريضِ بمثلها
 عقائمٌ، إلا أن فيكـرى ينسَلُ
 نوازي من بين الضلوعِ كأنما
 يجيش بها [من] بين جنبيّ مرجلٌ (٣)
 على أسمك تُمّحدي أو بوصفك تُقتضى
 صعباً فتعنو في الجبال وتسهلُ
 فلو كنت فيها خائفاً بُجَلْ خاطرِي
 لسَمَحَهُ إحسانك المتقبَّلُ (٤)
 تضيع بها أوصافُ نورك ما جرت
 على الأرض رعاءً التَنَسُّمُ شمألُ (٥)
 كأنى إذا جررتُ فيك ذيوها
 أمسك في أذيالها وأمنيدُ (٦)
 وينصرني فيها على الخصمِ أنى
 بقيتُ لها وحدي وفي الناس أهلها
 ومنها ليوم المهرجانِ قلادةٌ
 وإن كان يوماً سابقاً بجماله
 تحلّيه، والأيامُ تحلّي وتعطَلُ
 بخلوته فيها أتمُّ وأجملُ (٧)
 تلين لكم أعطافها وهي شمسٌ (٨)
 وتطلق من أرساغها وهي تُشكَلُ (٩)
 ثناءً عليكم آخر الدهرِ عاكفُ
 وودُّ بكم دون الأنامِ موكلُ (١٠)
 (١١)

- (١) العلاط : سمة في العنق . (٢) المغفل : ما لا سمة عليه . (٣) ليست بالأصل .
 (٤) الرجل : القدر من الحجارة أو النحاس . (٥) الرعاء : الهوجاء . (٦) الشمال :
 ربيع الشمال . (٧) أمسك : أجعل رائحتها مسكاً . (٨) أمندل : أجعل رائحتها كرائحة
 المندل وهو العود . (٩) شمس جمع شمس وهو المنتع الآبي . (١٠) أرساغ جمع رسغ
 وهو المفصل بين الكعب والساعد أو الساق والقدم أو الموضع المستدق بين الحافر ووصل الوظيف من
 اليد والرجل . (١١) تشكَل : تربط بالشكال و



وقال يمدح زعيم الدين أبا الحسن ويهنته بالمهرجان

<p>هل عند هذا الطلل الماحل أصم، بل يسمع لكنه وقفت فيه شبيحا مائلا ولا ترى أعجب من ناحل لهفك يا دارٌ ولهفى على قلبي للأحزان بعد النوى [مثلك] في السقم ولى فضلة^(٤) يا أهل "نعمان" آسمعوا دعوة^(٥) هل زورة^(٦) تبتعنا منكم أم هل لجسيم قاطن أن يرى قد وصلت فانتظمت أضلعي^(٧) رمى فأصماني على بابل أحاطه السحر وألفاظه الـ ردوا ولو يوما، ولو ساعة، لى ذلة السائل ما بينكم أقفرنى الحب الى تيلكم</p>	<p>من جلدٍ يُجدي على سائل؟ من البلى في شغل شاغل مرتفدا من شبح مائل يشكو ضنا الجسم الى ناحل! قطينك^(١) المحتمل الزائل^(٢) وأنت للسافى وللناخل^(٣) بالعقل، والبلى على العاقل^(٤) إن أسمعتم من لوى "عاقل" ، وهنا بيمعاد الكرى الباطل؟ عودة قلب معكم راحل؟ سهام^(٥) ذاك المهاجر الواصل مقرطس^(٦) لا شل من نابل^(٧) سرك، وهذا لك من "بابل" على "الغضا" من عيشنا الزائل فلا تفتنكم عزة الباذل ولم أكن أرغب في النائل</p>
---	--

(١) القطين : القطان . (٢) السافى : ما تذر به الريح من التراب . (٣) فى الأصل :

«والناخل» . (٤) هذه الكلمة فى الأصل هكذا : «مئادن» . (٥) اللوى : ما ألتوى من

الرميل . (٦) فى الأصل هكذا : «أداك» . (٧) كذا بالأصل ولعلها محرفة عن «نأيه» .

(٨) المقرطس : مصيب القرطاس وهو الغرض .

لا أسألُ الأجوادَ ما عندهم وأجتدى منكم ندى الباخلِ
 ولا يرى المنجزُ عطفي له وجهي وأرجو عِدَّةَ الماطلِ
 لم تغمزِ الأَطْمَاعُ لى جانباً ولا أمالت مِنَّةً كاهلي
 نَفَّصَ عندي العُرفَ أنى أرى طولَ يدِ المعطى على القابلِ^(١)
 جربتُ أقسامي فما أشبهَ الـ جائرُ من حطّي بالعادِلِ
 آليتُ لا أحملُ فَرَضَ العِلا ونفلها إلا على حاملِ^(٢)
 ممن يرى أن آتَمَّاسَ الغنى يدُّ على المأمولِ للآمِلِ^(٣)
 سهلٌ على العابثِ في ماله وإن طغى ، صعبٌ على العاذِلِ^(٤)
 من طينةٍ في المجدِ مجبولةٍ تبعثُ طيباً كرمَ الجابلِ^(٥)
 لاطفتِ الأرضُ بها مِرْنةً تصفقتُ من مائها الماطلِ
 وآستودعتهما من قرارتهما حمى على الشاربِ والغاسلِ
 أو دزة جاد بها بحرُها عفوا فآلقاها على الساحلِ
 شقُّ بها "عبدُ الرحيم" الثرى عن كوكبٍ أو قمرٍ كاملِ
 فاندشرتُ تملأُ عرضَ الفلا ، بورك في النسلِ وفي الناسلِ
 قومٌ إذا شدوا الحبي وأنتموا^(٦) شقُّوا على النابهِ والخالِ
 فظامنتُ شهبُ الدرارى لهم تطامنَ المفضولِ للفاضلِ
 أو ركبوا جريا الى معشيرِ تبادروا بالقدرِ النازلِ

٢٨١

(١) في الأصل : « القائل » . (٢) في الأصل : « ونفلها » وهو تصحيف .
 (٣) في الأصل : « بالآمل » . (٤) في الأصل : « العادل » . (٥) في الأصل هكذا :
 « يبعث طينا » . (٦) الحبي جمع حبة وهي ما يشتمل به الرجل من عمامة أو ثوب وفي الأصل « الحيا » .

يُرْهِى بِأَنْ لَامَسَ أَيْمَانَهُمْ (٢) مَا هَزُّ مِنْ نَصَلٍ وَمِنْ ذَابِلٍ
وَيَسْتَطِيلُ الْقِرْنَ لَأَقَى الرَّدَى (٣) بِهِمْ وَمَا فِي الْمَوْتِ مِنْ طَائِلٍ
فَيَشْرَفُ السَّيْفُ بِمَنْ شَامَهُ (٤) وَيَفْخَرُ الْمُقْتُولُ بِالْقَاتِلِ
وَالنَّاسُ إِمَّا طَالِبٌ جُودَهُمْ (٥) أَوْ هَارِبٌ مَا هُوَ بِالْوَائِلِ
تَكْسِرُ بِالْخَارِجِ أَيْدِيَهُمْ وَتَفْتَحُ الْأَرْزَاقَ بِالدَاخِلِ
كَمْ أَصْلَحُوا الْفَاسِدَ مِنْ دَهْرِهِمْ وَقَوَّمُوا الْمَائِدَ بِالْعَادِلِ
وَأَحْتَكُوا [بِالْعَدْلِ] فِي دَوْلَةٍ (٦) تَحْكُمُ الْحَقُّ عَلَى الْبَاطِلِ
مَفُوضٌ الْمَلِكُ إِلَى غَيْرِهِمْ (٧) مَعزِبٌ فِي النَّعِيمِ الْهَامِلِ
دَافَعْتُ دَهْرِي خَائِفًا مِنْهُمْ بِنَاصِرِي الزَّمَنِ الْخَائِذِ
وَشَدَّ ظَهْرِي مِنْ "عَلِيٍّ" فَتَى لَمْ أَسْتَنْدْ مِنْهُ إِلَى مَائِلِ
إِلَى "زَعِيمِ الدِّينِ" خَضْنَا بِهَا غِمَارَ تَيْهِ الْبَلَدِ الْمَاحِلِ
كَلَّ فِتَاةٌ جَائِلٌ نَسَعَهَا (٩) عَلَى عَسِيْبٍ فِي الْفَلَاحِلِ
تَلَاعَبَ الْأَرْضَ حَسًّا أَوْزُكًا (١١) قَدْحِينَ بِالْخَافِضِ وَالشَّائِلِ
تَحْمِلُ أَشْبَاحًا خِيفًا وَآ مَلَا ثَقِيلَاتٍ عَلَى النَّاقِلِ
فَوْقَ حَوَايَاهَا وَأَعْجَازِهَا (١٣) مِنْ أَسْمِهِ وَسَمَّ عَلَى الْقَافِلِ
حَتَّى أَنْخَنَّا بِرَبِيعِ الْمُنَى الْبَازِ كَى وَرَبِيعِ الْكَرَمِ الْآهَلِ

- (١) النصل : السيف . (٢) الذابل : الرمح . (٣) القرن : النظير في الشجاعة .
(٤) شامه : جرده . (٥) الوائل : التاجي . (٦) ليست بالأصل . (٧) المعزب :
البعيد عن المرعى . (٨) النعم الهامل : السائمة المهملة . (٩) النسع : الحيل يشده
الرجل . (١٠) العسيب : عظم الذئب . (١١) حسا أوزكا : فردا أوزوجا .
(١٢) الشائل : الرافع ذنبه . (١٣) القافل : الباس من الجملد .

فكان لا خوف على الآمن ال
 على يد تهزأ في جامد ال
 وغرّة تخلق في سنة ال^(١)
 يقدح للوفد بها بشره
 أحرز خصل سبق في عشره ال^(٢)
 وساد في المهدي فما فاته
 بوالد من قبله تاليد
 بعث بك الناس فلم أنصرف
 وأعلقتي بك ممسودة^(٤)
 تلوت الناس فما كنت لي
 متى أتقف صعدة تدفع ال^(٦)
 يكن بنو الدنيا أنا بيها
 فلتجزني نعماك من مقولي
 كل بعيد في السرى شوطها
 قاطنة تحمل أياتها ال
 زادا لمن سافر يبغي الغنى
 مطاربا في الحد والهزل ما
 يجار ولا حرمان للسائل
 عام بماء المزنة السائل
 يبدر خشوع الفائر الآفل
 شعشعة البارقي في الوايل
 أولى على القارج والبازل^(٣)
 شبلا مكان الأسد الباسل
 وزائد من نفسه فاضل
 بندم من غيب الناس لي
 ما أسحلت منها يد الفاتل^(٥)
 بجائل الود ولا ناصل
 أحداث عن صدرى وعن كاهلي،^(٧)
 وأنت منها موضع العامل
 إن كوفي الفاعل بالفاعل
 تسابق الفارس بالراجل
 أمثال في المنتسخ الراحل
 ومغما للقادم القافل
 وسمن بالمادج والغازل

(١) السنة : الوجه . (٢) الخصل : الفضل وما يتقارم عليه . (٣) القارج والبازل
 من ذوات الحافر والإبل : الذى فطرتابه وشق . (٤) المسودة : المضفورة المحكمة القتل من
 المسد وهو الليف وهى هنا مجاز عن المودة المحكمة . (٥) أسحلت : نقضت . (٦) الصعدة :
 القناة . (٧) العامل : صدرالرح مما يلي السنان .

عدوها مع حبه عيها
 مبشرات بالتهاني لكم
 وكلها ودع عام بها
 تقصر الأقدار عن ملككم
 في خبل من حسنها خابل
 في كل يوم عليم مائل
 أعطاكم الذممة في القابل
 ما قصر الحافي عن الناعل

٣٨٢

✦
✦

وقال يمدح كمال الملك أبا المعالي ويهنته بالمهرجان

لها كل يوم نشطة وعقال
 فلا شوق إلا بالزيارة يُسنى
 إذا العيس حنت للعاطن لم يصح
 سفا البيد مرعاها الجميم، ووردها ال
 فن حاكم بين الدؤوب وبينها
 ومنصف أيديها إذا ما تقاصرت
 يرأى بها الأخطار كل ممرن
 بصير بكيد الليل لا يعتشى به
 أخو قفرة لا يؤنس الذئب ربيها
 وأسهم^(٥) زاوى الشخص خاف كأنه
 يرى الوطن المحبوب حيث تفيأت
 وفي كل دار حلة وزيال
 ولا بعد^(١) إلا باللقاء يُزال
 بأعناقها ألف عليه يُمال
 لال سراب بالفلاة وآل
 إذا ما تقاضت أظهر ورحال؟
 خطأها، وبوع^(٣) الليل بعد طول؟
 بحمل خطوب الدهر وهي تقال
 ظلام، وأبصار النجوم ذبال^(٤)
 فما هي إلا خابط وضال
 مع الصبح في خد السماء خال
 عليه العلاء لا قلة وظلال

(١) في الأصل : "منه" . (٢) السفا : التراب ، وفي الأصل : "سقى" ،

والجيم : الكثير المنتشر . (٣) بوع جمع باع . (٤) الذبال : الفتيلة .

(٥) الأسهم : المتغير اللون من الهزال ، والسماء : الأرض المستوية ، أو هي مفازة مشهورة بين

العراق والشام .

وَيُيَدِنُهُ عَرَقُ الْهَوَاجِرِ لِحْمَهُ ^(١) وَأَسْمُنُ مَجْدٍ مَا آقْتَنَاهُ هَزْأُلُ
 جُبِ الْأَرْضِ مَا دَامَتْ عَلَيْهَا نَشِيطَةٌ ^(٢) وَفِيهَا لَسَارٍ مَسْرَحٌ وَجِمَالُ ^(٣)
 فَمَا ذَرَى أَفْئِقٍ مَسَحَتْ هَلَالَهُ وَإِمَا ثَرَى أَرْضٍ عَلَيْكَ يُهُالُ
 يَخَوْفُنِي فِيمَا أُطَوِّفُ بِالرَّدَى كَأَنِّي إِنِّ قَايِلْتُ مِنْهُ أَقَالُ ^(٤)
 وَهَلْ يَثَلُ الْإِنْسَانُ مِمَّا وَرَاءَهُ وَقَدَامُهُ مُفَضِّي لَهُ وَمَأَلُ
 وَلَلْوَتُّ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةٍ مَضِيمَةٍ وَمِنْ عَيْشَةٍ أَعْلَى بِهَا وَأَطَالُ
 وَرَزَقٌ يَدِ الْمَسْئُولِ مَفْتَاحُ بَابِهِ وَشَرُّ نَوَالٍ مَا جَنَاهُ سَوْأَلُ
 دَعَيْنِي أَعَادِي الدَّهْرَ إِن صَدِيقَهُ يَكَادُ يِنَادِي وَدُهُ وَيُنَالُ
 وَأَنْضَوْقِنَاعَ السَّلْمِ بِنِي وَبِينِهِ كَفَاحًا، وَسَلِمَ الْغَادِرِينَ قَتَالُ
 فَلَوْ كَانَ حَرًّا نَفْسُهُ وَوَفَاؤُهُ لِمَا كَانَ حُرِّ الْعِرْضِ مِنْهُ يَذَالُ
 وَلَوْ كُرِّمَتْ أَخْلَاقُهُ الْهَجْنُ ^(٥) لَمْ تَحْمَلْ لَدَيْهِ لِأَبْنَاءِ الْمَكَارِمِ حَالُ
 وَعَزَّ بَنُو "عَبْدِ الرَّحِيمِ" وَنَالَهُمْ فَمَا كَانَ بِالْأَيْدِي الْقَصَارِيْنَ نِيَالُ
 وَلَمْ يَتَغَوَّرْ كَوْكَبٌ مِنْ سَمَائِهِمْ ^(٦) وَلَمْ يَتَخَمَّرْ بِالسَّرَارِ هَلَالُ ^(٧)
 وَمِنْ مَوْقِهِ لَمْ يَدْرُثُهُمْ بَصَرْفُهُ ^(٨) وَهُمْ جَنَنٌ مِنْ صَرْفِهِ وَنِصَالُ ^(٩) ^(١٠)
 وَلَنْ نَشْطَى شَقَّةً مِنْ عَصَاهُمْ ^(١١) لَهَا قَوَّةٌ مِنْ كَفِّهِ وَصِيَالُ
 بَمَنْ ، وَتَعَرَّتْ دَوْلَةٌ مِنْ جَمَاهُمْ ، يَكُونُ عَلَيْهَا شَارَةً وَجِمَالُ؟

- (١) ييدنه : يسمنه . (٢) العرق : أن تأخذ اللحم من على العظم . (٣) النشطة : الخفيفة المسرعة والمراد بها الناقة ، وفي الأصل «بسيطة» . (٤) يثل : ينجو . (٥) الهجن جمع هجينة وهي اللبنة ، وفي الأصل «الهجر» . (٦) يتخمر: يغطي بالخباز . (٧) السرار: آثر ليلي الشهر . (٨) الموق : الحق ؛ ولم يدرثهم : لم يتخذ لهم دريئة وهي ما يستتر بها الصائد ليختل الصيد . (٩) جنن جمع جننة وهي كل ما وقى . (١٠) النصال : السيوف . (١١) تنشطى : تنشق وتطير شظايا .

وَمَنْ ظَلَّ تَسْتَأْسَى الْمَلُوكُ بِرَأْيِهِ وَيَحْسِبُ دَاءَ الْمَلِكِ وَهُوَ عُضَالٌ
 تَهَاوَتْ سَلُوكُ الْعَقْدِ فِيهِ بِدَائِدٌ وَأُرْخِيَتِ الْأَمْرَاسُ فِيهِ سِيحَالٌ^(٢)
 فَكَيْفَ بَيْنَ انْخَرَتْ وَالْعَيْنُ عَمُورَةٌ وَيُبرِمُ أَمْرٌ وَالْيَمِينُ شِمَالٌ
 يَرِيدُونَ أَنْ تَسْتَمْضُوا بِوَسُوقِهَا وَمَطَايَا، خُطَاهَا بِالْحَمُولِ نَقَالٌ
 وَقَدْ عَقَلُوا الْبِزْلَ الْقُرُومَ وَقُرْنَتْ يَكَارُ تَضَاعَى تَحْتَهَا وَفِصَالٌ^(٦)^(٧)^(٨)
 فَأَوْشَكَ سَارٍ أَنْ يَقِيْدَهُ الْوَنَى وَأَوْثَقَ أَقْتَادَ الْمَطَى كَلَالٌ^(١١)
 سَيُقَصِّمُ ظَهْرٌ بِالْحَوِيَّةِ نَافِرٌ وَتَسْقُطُ حَتَّى أَنْسَعُ وَجِلَالٌ^(١٢)^(١٣)
 قَضَاءٌ سَقِيمٌ ثُمَّ يُعْقَبُ صِحَّةٌ وَإِنْ طَالَ مِنْ دَاءِ السَّقَامِ مَطَالٌ^(١٤)
 وَسُقْيَا قَلْبٍ مَا صَفَتْ وَتَكَدَّرَتْ تَدَاوَمًا بَيْنَ الرِّجَالِ سِيحَالٌ
 وَكَمْ زَحَمْتِكُمْ قَبْلَهَا مِنْ مَلْمَةِ فَطَاحَتْ رُفَاتَا وَالْجِبَالُ جِبَالٌ
 وَجَادِلِكُمْ فِي حَقِّكُمْ مُتَكَبِّرٌ بِيَاطِلُهُ ثُمَّ الْمَجَالُ مَجَالٌ
 يَنْوِرُ قَدْحًا مِنْ زُنَيْدٍ وَرَى لَهُ مِنَ الظَّنِّ لَا مَرِخٌ وَلَا هُوَ ضَالٌ^(١٦)^(١٥)^(١٨)
 تَلَاغًا شُفُوفًا لِلْعَيُونِ وَمَالَهَا إِذَا أَحْتَلَبْتَ فَوْقَ التَّرَابِ بِلَالٌ^(٢٠)

- (١) الأمراس جمع مرس وهو الحبل . (٢) سيحال : متفتحة . (٣) انخرت :
 اللقب . (٤) كذا بالأصل ولعله يريد : عوراء . (٥) البزل القروم : الفحول القوية المستنة .
 (٦) البكار : الفتيات من الإبل . (٧) تضاعى : تضور . (٨) فصال جمع فصيل
 وهو البعير فصل من الرضاع عن أمه . (٩) في الأصل : يفنده . (١٠) الونى :
 التعب . (١١) أقتاد جمع قند وهو خشب الرجل . (١٢) أنسع جمع نسع وهو الحبل
 يشد به الرجل . (١٣) الجلال : جمع جل وهو الدابة بمنزلة الثوب للإنسان . (١٤) القلب :
 البئر . (١٥) زنيد : تصغير زند . (١٦) ورى : أضاء . (١٧) المرخ : شجر سريع الورى
 يقتدح به . (١٨) الضال : نوع من الشجر . (١٩) التلاع جمع تلعة وهي ما ارتفع من
 الأرض . (٢٠) الشفوف جمع شف وهو ما يستشف من ورائه .

وستة أيام الدوام بهائم^(١) منصفة^(٢) القاهن حيال^(٣)
 على الله فأحملها وثق بعوائد لها في عداكم عثرة^(٤) ونكال
 فإن ولغت في نعمة بعد نكبة فقد تيبس الغدران ثم تسأل
 وللشر أيام تمز وتقضى كما لمسرات النعيم زوال
 إذا سلمت أعيانكم وأصولكم فكل الذي فوق التراب جفال^(٤)
 كأنك بالإقبال قد قام عنكم^(٥) يرأى ، وأبراج السعود نبال
 وقد خفقت تهفو برايات نصركم رياح العلامها صبا وشمال
 فما عزلكم إلا خديعة ليلة^(٦) وما سر منه الشامتين خيال
 فلا يفرح الباغي عليكم بسعيه فما كل عثرات السعاة تقال
 فإن كان بعض الصلح أغراه مرة^(٧) فسوف بما قد كال بعد مكال^(٥)
 وما مبتغى نقل الوزارة عنكم^(٨) سوى سائل بالطود كيف يسأل
 يدرون منها غير جار وإنما^(٩) رحي ، يتكم قطب لها ونفال^(٦)
 لها بينهم ذل الغريب وأنتم^(١٠) قبيل لها دون الأنام وآل
 إذا فارتقتكم لم تكن عن خيانه^(١١) نواها ولا جرّ الفراق ملال
 فيعطفها شوق اليكم وصبوة^(١٢) ويصرفها عنكم صبا ودلال
 وأنت الذي لا الخوف يسطو بصبره ولا يتهاويل الزمان يهال
 تجربك الأحداث لا السيف يلتوى هزيمًا ولا الهضب الأشم يزال^(١٣)
 سموت فما يسمو سموك شارق^(١٤) كأنك علو والنجوم سفال

- (١) بهائم : سود . (٢) منصفة : وسط في أسنانها . (٣) الحيال : عدم الحمل .
 (٤) الجفال : الرغوة أو ما يلقى السيل على جانبيه . (٥) في الأصل «كان» . (٦) النفال :
 حجر الرحي الأسفل ، وهو أيضا ما تبسط تحت الرحي ليسقط عليه الدقيق . (٧) الهضب الأشم :
 الجبل الممتع المرتفع .

وأعطيتَ في المعروف مالَكَ كلَّهُ
 وصدقتَ وصف المادحينِ فإن غلّوا
 خلقتَ كأسرَّ العلاءِ وشجبا العدا
 قسائِمُ، ماءُ المنع منها محرمٌ
 فلا تُفجعَ الدنيا بمجدك إنه
 ولا يرحت تشقى وتتدم دولةٌ
 لقد عكسوا ألقابهم وسماتها
 وليدةٌ ناديكم وعرسُ أكفكم
 فعادت بكم أيامكم مثلها بدت
 يراضِعكم كأس المودة شربها
 ولاح لعين الملك وجهه صباحه
 لقد نزعته من أخيك إذا أنتدى
 فهل في "تسيم" نهضةٌ بمفاحرٍ
 وزادتك حفظا للعهود خرائدٌ
 تعودُ بمهديا وبالله أن تُرى
 وأن نتبع الأقلامَ في مدح غيركم
 بقاؤك يغنيها وودك مهرها
 لها منك كفو لا تقَرُّ لغيره
 يسومُ فيها المهرجانُ طريةٌ^(٥)
 تعودُ بها بشري بعد زمانكم

فمالك في دفع النوائب مأل
 فلا قول إلا وهو منك فعأل
 فأنت صلاح مرةً ووبأل
 وكف، نبات الرزق منه حلالٌ
 لمجد بنينا قبله ومثال
 لها عوض من غيركم وبدأل
 إلى أن وهى ركنٌ وذلّ جلالٌ
 تُرب^(١) بتديراتكم وتعال
 وسعدكم عالٍ فليس يُطأل
 رضاع دوايم ليس عنه فصأل
 فإن السرى تحت الظلام ضلالٌ
 ومنك مقامٌ في العلاء ومقالٌ
 إذا بز منها صاحبٌ وعقالٌ^(٢)
 لها القم حالي والفؤادُ حجالٌ^(٣)
 أواصر منها قُطعت وحبأل
 وذلك عارٌ عندها وخبأل
 متى فاتها رقد لكم ونوالٌ
 إذا كان مما تشتهيه يعأل^(٤)
 لها يوم هجر العاشقين وصأل
 له عائفٌ جربتموه وفأل

(١) ترب : بجمع وتعهد . (٢) بز : سلب . (٣) المجال : جمع جملة وهي بيت
 يزين بالثياب والستور . (٤) البعال : النكاح وهو أيضا حديث العروسين وملاعبة المرء أهله .
 (٥) الطرية : الطرية الغضة .



وقال وكتب بها الى كمال الملك أبي المعالي في النيروز

ألا فتى يسأل قلبي ماله^(١) يترو اذا برق "الحمي" بدا له؟
أصبوةً إلى رنحى باله^(٢) عن وجده، تسقى البروق باله؟
وهبه شامَ بارقا تَبَلَّه^(٣) أرواحه فكيف شامَ خاله^(٤)
خاطفه كما أخترت صارما^(٥) جاذب جهْدُ قينه صقاله
فهبَّ يرجو خبرا من "الغضا" يسنده عنه، فما روى له
أراد "نجدا" معه "بيابل" إرادةً حاجت له بلباله
وأنتم الريح الصبا ومن له بنفحة من الصبا طواله^(٦)
"وبالنخيل" نائمٌ عن أرقى ما أستعرض الليل وما أستطاله
أحبتُ فيه كل ما أحبته حتى تعشقت له عذاله
أصغى الى الواشى فحلَّ عهده والغدر ما غير عندي حاله
وملنى على النوى ولم أكن أحذر مع بعاده مالاله
مرَّ وبقانى أغادى ربهه يجسد يحسبه تمثاله
ولا أكون كلفًا بحبه ما لم يناحل بدنى أطالاله
ويوم "ذى البان" وما أسارت من "ذى البان" إلا أن أقول : ما له^(٧)
وأفرخت عن فتير جفونه سبت مهاة الرمل أو غزاله
لا والذي لو عرف النصف حنا^(٨) على أسير الشوق أو أوى له

٣٨٤

(١) هذه القصيدة من بحر الرجز ويجوز فيها تسكين هائها وتحرريكها وهي في ديوانه مشكولة بالسكون .

(٢) الخال : المطر . (٣) القين : صانع السيوف . (٤) طواله : طويلة .

(٥) أسارت : أقيت . (٦) النصف : الإنصاف .

لولا خشوعى لهواه لم يدس
 مشى فيا سبحان من عدله
 إلا بنو "عبد الرحيم" فالندى
 قومٌ بأسمائهم أستغنى الذى^(٢)
 مباركو الأوجه تلقى بهم
 إن أخلف الربيعُ وأستخلفهم
 أو أثبت أخلاق قوم نعمة
 واستخرجوا من طينة كانت بهم
 بنى عليها "يزدجرد"^(٤) لهم
 صفتهم الأيام حتى أستخلصت
 يرى أبٌ من أبنه أنجب ما
 لو ذارع الأفق غلامٌ منهم
 أو طالع السؤدد من ثنية^(٦)
 وانتفض الملك فسئل منهم
 ألقى إليه حبله فقاده
 أبلجٌ لا تبصر من هيبته
 تنهال أطواد الخطوب حوله
 شد على الدولة ضبطا فهى لا
 ظهر الثرى من أجتدى نواله
 غصنا ويا سبحان من أماله!
 يعدهم قبيله^(١) وآله
 أقسم لا يسأل خلقا ماله
 غرة شهر الخصب أو هلاله
 على العباد فعلوا فعاله
 كانوا سيوف الدهر ورجاله
 عنصر بيت الفخر أو صلصاله^(٣)
 ما كان "كسرى" قبله بنى له
 منهم سلاف المجد وزلاله
 سرّ ابن غيل أن يرى أشباله^(٥)
 بيته لناله وطاله
 لعمه أبصر منها خاله
 مهتدا صيره "كجالة"
 على السواء فهدى ضلاله
 جماله حتى ترى جلاله
 فلا ترى منهن خطبا هاله
 تجذب مذ ناط بها حباله

(١) فى الأصل: "بعدهم قبيلة". (٢) فى الأصل: «استغنى الندى». (٣) الصصال: الفخار. (٤) يزدرج وكسرى ملكان من ملوك الفرس. (٥) الغيل: موضع الأسد. (٦) الثنية: العقبة فى الجبل.

قام لها وقام غيران بها
 خائفة تطلب من يجيرها
 ولم تزل من قبل أن يقبلها
 فظفرت بمن سلت كل أبي
 من بعد ما دارت زمانا صده
 أقرها تدبيره في منصب
 بالصارمين سيفه ورأيه
 وكرم لو كثر الشحب به
 اذا سقى البحر المحيط ملحه
 تدفق يريك ما أناله
 لا يالم الفقر الذي محضه
 ولا يبالى أملا فأت اذا
 حبه الى النفوس خائق
 وبشر وجه لو سكت ماءه
 والحلم حتى لو وزنت حلمه
 مشت على محبة سوية
 وقود الناس بجبل عاد
 فحسب يرجو النجاة عنده
 والناس بين آمن وخائف

وزارة ما صلحت إلا له
 في الناس حتى طقت أذباله
 تكثر في العطف بها سؤاله
 غديرها مذر زقت وصاله
 بوجهه وأحتمت دلاله
 لو زاله المقدار ما أزاله^(١)
 نال من أشتراطها ما ناله
 لوازن القطار أو لكاله^(٢)
 سقى السؤال معذباً سلساله
 تحت يديه واديا أساله
 يوما اذا عم الغنى سؤاله
 بلغ كل طالب أماله
 لو ذاقه عدوه حلاله
 في كأسه حسبته جرياله^(٣)
 الى "أبان" لم يزن مثقاله^(٤)
 أفعاله تابعة أقواله
 لم ينتكث مذولياً أنفاله
 الى مسيء يتقى نكاله
 كل يرى حاضرة أعماله

(٢) القطار : السحاب العظام القطر .

(١) زاله : نجاه ، وفي الأصل "زال" .

(٣) الجريال : الخمر . (٤) أبان : اسم جبل .

مَن حَامِلٌ أَلُوَكَةٌ مِّنْ ظَالِعٍ ^(١)
 قَرِيْبَةٌ الْمَطْرَحِ لِأَجِيَادِهِ ^(٢)
 يَسْتَأْذِنُ السَّوْدَدَ فِي إِدَابِهَا ^(٣)
 قَلِّ لِلْوَزِيرِ إِنْ أَصَاخَ سَمِعَهُ ^(٤)
 يَا لِحَبِّبٍ مَّغْضِبٍ لَوْ أَنَّهُ ^(٥)
 لَوَجَدَ فِي أَنْ يَسْتَقِيلَ سَاعَةً ^(٦)
 تَغَيَّرُ الْأَحْوَالُ بِالنَّاسِ وَلَا ^(٧)
 تُسْمَى فَمَا يَخْطُرُ يَوْمًا ذِكْرُهُ ^(٨)
 وَمُلٌّ غَيْرِ وَأَصْلٍ وَإِنَّمَا أَلِ ^(٩)
 تَرَكْتُمُوهُ وَالزَّمَانَ وَحَدَّهُ ^(١٠)
 مُخَاوِضًا بِمَنَّةٍ مَّضْعُوفَةٍ ^(١١)
 مَتَّبِعًا نَبِيذَ الْحِصَاةِ إِنْ جَفَا ^(١٢)
 أَيْنَ زَمَانِي الرُّطْبُ فِيكُمْ؟ تَرِبْتُ ^(١٣)
 وَعَهْدِي التَّالِدُ فِيكُمْ مَا الَّذِي ^(١٤)
 هَا أَنَا أَبْكِيهِ، فَهَلْ مِنْ رِدَّةٍ ^(١٥)
 وَذَلِكَ الْبَشَرُ الَّذِي أَلْفَتُهُ ^(١٦)
 وَمَلْبَسٌ هُوَ الْجَمَالُ لَمْ تَزَلْ ^(١٧)

خَفِيفٌ يُدْمِئُهَا أَثْقَالَه؟ ^(١)
 فِي طُرُقِهَا يُنِضِي وَلَا جِمَالَه، ^(٢)
 وَالْمَجْدَ حَتَّى يَلِيَا إِيْصَالَه، ^(٣)
 إِلَى الْهَوَى الْمَظْلُومِ أَوْ وَعَى لَهُ : ^(٤)
 فِي حَبِكُمْ مَسْتَعْدِبٌ خَبَالَه ^(٥)
 مِنَ الْغَرَامِ بِكَ مَا أَسْتَقَالَه ^(٦)
 يَغَيِّرُ الْوَجْدُ بِكُمْ أَحْوَالَه ^(٧)
 بِيَالِكُمْ وَقَدْ شَفَعْتُمْ بِاللَّهِ ^(٨)
 مَمْلُوءٌ مِنْ كَاثِرِكُمْ وَصَالَه ^(٩)
 مَلَاقِيَا بَغْدَرِهِ أَهْوَالَه ^(١٠)
 بِحَارِهِ مُزَاخِمًا جِبَالَه ^(١١)
 أَوْ زَارَ لَمْ يُحْفَلْ بِهِ إِحْفَالَه ^(١٢)
 يَدُ زَمَانٍ قَلَّصَتْ ظِلَالَه ^(١٣)
 بَدَلَهُ عِنْدَكُمْ أَوْ غَالَهُ؟ ^(١٤)
 لِفَائِتٍ عَلَى قَتِيٍّ بَكِيٍّ لَهُ؟ ^(١٥)
 مِنْكَ حَفِيًّا يِي مَا بَدَأَ لَهُ؟ ^(١٦)
 تَكْسُوهُ لَمْ سَلَبْتَنِي سِرْبَالَه؟ ^(١٧)

- (١) الألوكة : الرسالة .
- (٢) الطالع : من أعياء السير فبانت فيه مشية كمشية العرج .
- (٣) ينضى : يهزل .
- (٤) الإِدَابُ : الإِتِمَابُ ، وَفِي الْأَصْلِ هَكَذَا « أَذَابَهَا » .
- (٥) فِي الْأَصْلِ « الْمَلُوكُ » .
- (٦) الْمَنَّةُ : الْقُدْرَةُ .
- (٧) تَرِبْتُ يَدُهُ : كَلِمَةٌ تَقَالُ عَلَى الدَّاءِ بِمَعْنَى لَا أَصَابَتْ خَيْرًا .
- (٨) التَّالِدُ : الْقَدِيمُ .
- (٩) فِي الْأَصْلِ « عَالَهُ » .
- (١٠) فِي الْأَصْلِ « لَمْ » .

الله يا أهل الندى في رجلٍ
 لا تلد الأرض الولود أبدا
 أتم ربيعي فإذا أعطشتم
 كيف يكون مثلا في صدكم
 قد طبّق الغبراء ما أرسله^(٣)
 من كل متروك عليه شوطه
 لا تطمع النجاء أن تدركه^(٥)
 يجتمع الناس على توحيدِه
 فكل مسموع سواه وثن
 أنشدُه مستعذبا لمثله
 يزوركم في كل يوم غبطة
 تعرفون فضل إقبالكم
 وقد عرفتم صدقه مبشرا
 فكاثروا أبياته بعدد
 وأستخدموا الأقدار في أمركم
 لكم من الملك الذي أطابه
 مكتسب بسعيكم إلى العلا
 وغدرة الأيام لعدوكم،
 إن فات عز أن تروا أمثاله
 لنصر أحسابكم^(١) أخا له
 أرضي من يئس لي بلاله^(٢)؟
 مسير في مدحك أمثاله؟
 فيكم وليس تاركا لإرساله
 قد سلم السبق له خصاله^(٤)
 ولا يد «الجوزاء» أن تناله
 ويجلس الإفصاح إجلالا له
 يضل من يعبده ضلاله
 في زمني كأن غيري قاله
 يختال في دوركم أختياله
 إذا رأيتم نحوكم إقباله
 ويمنه إذا زجرتم فاله
 من عمركم وسايروا محاله
 تسمعُه وتسرّع أمثاله
 قاسمه بالعز وأطاله
 حتى يكون حلوه حلاله
 أولى لمن عاداكم^(٦) أولى له

(١) كذا في الأصل والظاهر أن الشاعر حذف ما يجب لها من تنوين، وقد ذكر مثل هذا في هذه القصيدة عند قوله: «اجلاله». (٢) في الأصل «إلى». (٣) الغبراء: الأرض. (٤) الخصال: ما يتراهن عليه. (٥) النجاء: الريح الشديد. (٦) أولى له: ويل له.



قافية الميم

وقال يمدح مؤيد الملك أبا علي الرُّحَيمِيّ، ويشكر توالي أياديه عنده، ويهنته بمقدمه إلى بغداد من واسط بالنيروز، ويتنجزه رسم خَلَعِيَّةٍ، مضافا إلى ما كان يتطول به من سنى الصلوات

<p>من لم يغامر لم يفز بالمغيم باب العلاء وجلسة المتظلم؟ وأرى مكان العاجز المتقدم صدرى ولا سيف أنتصاري في فمي ويريني بالعجز فرط تلومي وطاعة في عفتي وتسلمي وأشارت العلياء : خاطر تعظم^(٢) فلائهنن لها نهوض مصمم^(٣) إن كنت أمس دعوتني في النوم^(٤) نفض العقاب سقيط طل معتم^(٥) جرداء تفتح في الطريق المبهيم^(٦) في السابق غرة وجهه لم تلطم</p>	<p>ما المجد إلا بالعزيمة فأعزيم كم ذا القنوع بوقفة المردود عن متأخرا بالفضل أبجس حقه حتى كأت خليج قلبي ليس في^(١) قد كان يرتاب الغبي بفطنتي ومشى الى الضيم مشى تسلط وأصات الأيام بي : قم تحشم إن كنت تُكر يا زمانى جلستى ولتدعوتني نائرا مستيقظا ولأنفضن من الهويينى منكبي^(٣) ولألقينك راكبا من عزمتي^(٧) في كف راكبها عنان مسمح</p>
---	---

(٢٨٦)

- (١) كذا في الأصل ولعله يريد به نياط القلب وما يجرى فيه من دم . (٢) المصم : الماضي . (٣) الهويينى : الثودة والرفق . (٤) السقيط : الندى ، والمعتم : الساقط في العتمة من أعم الرجل : دخل في العتمة . (٥) الجرداء : الفرس القصير الشعر . (٦) في الأصل : "المهم" . (٧) المسمح : المسرع .

يكفيه وزعة سوطه وبلحامة
 تنضو الجياد كأنها مامومة^(١)
 تحت الدجى منها شهاب ناقب^٢
 تهفو على أثر الطراد كأنها
 تجتاب بي أجواز كل تنوفة^(٥)
 وإذا حفظت النجم فيها لم أبل^(٦)
 ولقد ركبت الى المارب قبلها
 أبتاع عزاً بالحياة ومن يمل^(٨)
 في فية يتصافنون مياهم^(١١)
 وإذا عياب الزاد فيهم أصفرت^(١٢)
 متهاقنين على الرحال فناكس^(١٥)
 والليل يطويه السرى في مخريم^(١٥)
 والنجم في الأفق المغرب راية^(١٥)
 حتى صبحنا المجد في أبياته
 كرماء يمسى الضيم من أعراضنا

ما مس في نخذيته إثر المحزم^(٢)
 هوت آنحدارا من فقار " يلملم " ^(٢)
 جن الخطوب بمثله لم ترجم^(٣)
 قيس تهافت عن زناد مصرم^(٤)
 عذراء ما وطئت وخرق أعجم^(٧)
 ما ضاع من أثر بها أو معلم^(٧)
 ظهر الخطار سامت أو لم أسلم^(٩)
 حب الحياة به يهن أو يظلم^(٩)
 بالراح من حلب السحاب المصرم^(٩)
 كان الممول كله للعدم^(١٣)
 سم الكلال وناصب لم يسام^(١٤)
 عنا وينشره الدجى في مخريم^(١٤)
 بيضاء أو خذ الحصان الملجم^(١٦)
 والعز في عادية المتقدم^(١٦)
 وشخصنا في مزلق متهدم^(١٦)

- (١) الملمومة : الصخرة المستديرة الصلبة . (٢) الفقار : ما تضد من عظام الصلب والمراد بها الهضاب على الحجاز . يلملم : اسم جبل . (٣) القبس : شعلة من النار . (٤) المصرم : المجذوذ المقطوع . (٥) أجواز جمع جوز وهو الوسط . (٦) الخرق : المفازة . (٧) المعلم ما يستدل بعلامته . (٨) يتصافنون : يتقاسمون . (٩) الراح جمع راحة وهي باطن اليد . (١٠) المصرم : القليل الدر . (١١) العياب جمع عيبة وهي زيبيل من آدم . (١٢) الناكس : المطأطأ . رأسه . (١٣) الكلال : الثعب . (١٤) الناصب : المعتدل القائمة . (١٥) المخرم : مقطع أنف الجبل . (١٦) العادى : القديم المنسوب الى "عاد" .

فَكَأَنَّ أَيْدِيَنَا الطَّوَالَ عَلِقْنَ مِنْ حَبْلِ الْوَزِيرِ بِذِمَّةٍ وَتَحْرُمُ
وَكَأَنَّ مَسْرَانَا بُغْرَةً وَجْهَهُ وَمَرَادَنَا مِنْ نَيْلِهِ الْمُتَقَسِّمِ
شَعَبَ الْمَالِكِ رَأَى طَبَّ لَمْ يَكُنْ صَدْعُ الزَّجَاجَةِ قَبْلَهُ بِمَلَامٍ
جَلَّى عَلَى غُلَّوَانِهِ مَتَعَوَّدٌ لَمْ يَجْرِ طَاعَةَ حَازِمٍ أَوْ مُلْجِمِ
مَاضٍ يَرَى أَنَّ التَّائِخُسُوبَةَ مَا آنَسَتْ عَلَيْهِ وَجْهَ تَقَدُّمِ
حَقَّقَ الْهَوَاءُ عَلَى أَعْرَافِهِ ، جُبِينُهُ قَبْلَ الْلِقَاءِ بِشَارَةَ بِالْمَغْنَمِ
يَصُلُّ الْقَنَاةَ بِفَضْلِهِ مِنْ زَنْدِهِ وَيَزِيدُ حَدَّ لِسَانِهِ فِي اللَّهْزَمِ
وَأَمْتَدَّ بَاعُ الْمَلِكِ مِنْهُ بِسَاعِدِ مَتَوَغَّلٍ قَبْلَ الْحَسَامِ الْخِزْمِ
تُرْهِى الدُّسُوتُ إِذَا أَحْتَبَى تَوْسِدَا وَتَضَاعَلُ الْأَحْسَابُ سَاعَةً يَنْتَمِي
وَيَرُدُّ فِي صَدْرِ الزَّمَانِ بَرَاحَةَ تُزْرَى أَنَا مَلْهًا بِنُوءِ الْمِرْزَمِ
بِيضَاءٍ يَنْخَضِرُ الْعِنَانُ بِمَسْمَا وَتَشِيبُ نَاصِيَةُ الْحِصَانِ الْأَدْهَمِ
وَإِذَا تَدَوَّفَعْتَ السِّيَاسَةَ أُسْنَدْتَ مِنْ رَأْيِهِ يُجْنُوبُ طَوْدٍ مُعْصَمِ
وَإِذَا الْمُلُوكُ دَعَوْا بِخَالِصِ مَالِهِمْ كَانَ الدِّعَاءُ : مُؤَيِّدَ الْمَلِكِ أَسْلَمِ
يَسْمُونَ خَيْرَ مَلَقِّبٍ وَضَعُوا لَهُ تَاجَ الْفَخَارِ عَلَى جُبِينِ الْمَيْسَمِ
وَيَقْلُدُونَ أُمُورَهُمْ مَتَعَطِّفَا يَرْعَى لِحَادِثِهِمْ حَقُوقَ الْأَقْدَمِ
طَبَّ بَادِءِ الْبِلَادِ إِذَا سَرَتْ لِلْجُورِ فِيهَا عِلَّةٌ لَمْ تُحْسَمِ

- (١) الطب : الخبير بالأمور . (٢) جلي : سبق حتى جاء مجليا ، والمجلى أول أفراس الحلبة ،
وفي الأصل "حلى" . (٣) في الأصل "ملحة" . (٤) في الأصل "بسارة" .
(٥) في الأصل "بفضله" . (٦) في الأصل "ويريد" . (٧) اللهزم : الخاد
القاطع من السيوف والأسته . (٨) الخنزم : القاطع . (٩) في الأصل "صدو" .
(١٠) في الأصل "ترى" . (١١) المرزم : واحد المرزمين وهما النجمان مع الشعرين .
(١٢) في الأصل "وشيب" . (١٣) الميسم : الحسن والجمال . (١٤) الطب : الخبير بالداء .

جاءت به أم الوزارة فارسا
 متمترنا أحيا دروس رسومها ال
 نذرت ظبا الأفلام يخدمها الظبا
 لله درك والقنا يزع القنا
 والخليل تعثر بالقنا برءوسها
 وعليك من طيش الحلوم سكينه
 ومفاضة الأذيال^(٣) يحسب منها^(٤)
 رتقاء^(٦) يزلق بالأسنة سردها
 ما زرها جبن عليك وإنما
 كم قدت من عتق سيفك لم يقد
 وإذا الإباء الحر قال لك : أنتقم
 شرع من العفو أنفردت بدينه
 حتى لقد ود البريء لو أنه
 لا تصلح الدنيا بغير معادل
 يقظان يبسط راحة أخاذة
 إن سيل رفدا فهى ينبوع الندى
 والناس إما راغب أو راهب
 ضحكت بك الأيام بعد عبوسها
 ولدته بعد تعنيس^(١) وتعقيم
 أولى وزاد نخط ما لم يرسم
 ويقاد ألف متوج بمعم
 بك والفوارس بالفوارس ترتقى
 متبرعات^(٢) بالعجاج الأقم
 وعلى سفاه الحرب ثوب تحله
 أدراج ماء في الغدير منمن^(٥)
 زلق^(٧) الصفاة بليلة بالمنسم^(٨)
 حكوا بفضل الحزم للمستلم^(٩)
 فإذا ظفرت رحمت من لم يرحم
 قالت خلافتك الكرام : بل أحلم
 وفضيلة لسواك لم تتقدم
 أدلى إليك بفضل جاه المجرم
 يسقى بكأسى شهدها والعلقم
 بحقوقها من مغنم أو مغرم
 أو سيم ضيما فهى ينبوع الدم
 فاملحهم بالسيف أو بالدرهم
 وأضاء عدلك في الزمان المظلم

٢٣٧

(١) التعنيس : فوات سن الزواج . (٢) العجاج الأقم : غبار الحرب الأسود . (٣) مفاضة الأذيال : الدرع . (٤) في الأصل "مسها" وهو تحريف . (٥) المنمنم : ما به أثر شبه الكتابة . (٦) الرتقاء : المحكمة . (٧) الصفاة : الصخرة الصلبة . (٨) المنسم : الخف . (٩) المستلم : المتدرع .

وتذللّت لك كلّ بكرٍ صعبةٍ
 كم نعمةٍ لك ألحقت متأخراً
 وعطيّةٍ أسرفتَ فيها لم تُعدّ
 أناغر من نعمتك آرتوت بك أيكتي
 أبصرتَ موضعَ خلّتي وسمعتَ لى^(٣)
 أغنيتني بيّداك حلاًّ واسعا
 ورفعتَ عن بلل اللثام ورشّهم
 وحقنتَ طولا ماءً وجهي عنهم^(٥)
 قد كنتُ عن مدح الملوك بهزل
 لا يُسفيق البخلاء من غضبي ولا
 فنقلتَ بالإحسان تالّد شيمتي
 وأنتني ما لم أنل فعلتُ من
 ولبستُ أنعمك التي من بعضها
 فلئن أطاعك خاطرى أو أفصحت
 وملكتُ من مدحى الذى لم يملكوا
 فبما نشرتَ منوّهًا من سُمعتى
 ونصرتَ فى الحسق غير مراقب
 ولئن بقيتُ لتسمعن غرائبها
 تلك المحاسن منجّباتُ بطونها

فى الملك فاركتَ الرجالَ وأيم^(١)
 بالسابقات وحلقتُ بحجوم
 فى إثرها بلواحظ المتندّم
 بعد الجفوف وقام عندك موسى
 وسواك من قد صمّ عنى أو عمى
 عن ضيق بندى سواك محرّم
 شقتى يعجز من نوالك مفعم^(٤)
 فكأنما حقنتَ يمينك لى دهمى
 وعن السؤال على طريق أيمهم^(٦)
 أرضى بفضل عطية المتكرّم
 ونقضتَ شرطَ تقالى وتحشمى
 عادات شعرى فيك مالم أعلم
 أن صرتَ مضطلعا بشكر المنعم
 لك من إباى بناتُ فكرٍ معجيم،
 إلا بفسرط تكلف وتجشم،
 وشهدتَ غير مقلّد بتقدمى
 وحكمتَ بالإحصاف غير محكم
 لم تُعطها قبلى قوى متكلم
 لك بين فذّ فى الرجال وتوأم

(١) فاركت: باهضت . (٢) الأيم: التي فقدت زوجها . (٣) الخلة: الحاجة .

(٤) المفعم: المتلى . (٥) الطول: الفضل . (٦) الأيمهم: الذى لا يهتدى فيه .

يقضى الحسود لها قضاءً ضرورةً
 تنقاد بين يديك يوم نشيدها
 يتراحمون على آرتشاف بيوتها
 دَعر الزمان لعصر ملكك كنزها
 وإذا زفقتُ لديك من نجاتها
 نطقتُ فصاحتها بأنى واحدٍ
 قد عطّلت سبُل القريض فكأهم
 ما بين حيرة قائل لم يحتشم
 وتكاثر الشعراء كثرة قلةٍ
 فتملّ مدحى وأحتفظ بى إنى
 وأعطف على وقد عطفت. وإنما
 أعطيتنى سرّاً ولكن لم بين
 فأجل على عطفى علامة مفخر
 يعلو بها بين الأعدى ناظرى
 وأعن على دنيا حملت ثقلها
 لا تبلىنى فيها بغيرك حاكماً
 وسنان عن حقى إذا نهته
 لولاك لم أظفر بنهلة طائرٍ

بفضيلة الطارى على المتقدم
 لعمى خطامة كل سم أصلم^(١)
 حشد الحجيج على جوانب "زمنم"
 حتى تكون منيرة بالأنعم
 عظم الفصاحة فى المقال الأعظم،
 والشعرين مبلج ومججم
 يتخابطون بفتح أعشى مظلم
 كشف العيوب وسامع لم يفهم
 فعدا السكوت فضيلة للفحجم
 زاد المقل ونهزة المتغنم
 أبغى المزيد وقد بدأت فتمم
 بالمال عندك شهرتى وتوسمى
 يثنى برأيك فى من لم يعلم
 وبين فضل تحقى وتحرمى
 بك مع تلاشى بنيتى وتهدمى
 لم أحل من شكوى بها وتظلم
 قالت خلائقه الجعاده : خم^(٤)
 من ماله المتأجن المتأجم^(٥)
^(٦)

- (١) الخطامة : الحبل تنقاد به الدابة .
 (٢) الأصلم : المقطوع الأذن .
 (٣) الوسنان : النائم .
 (٤) الجعاد : غير اللبنة .
 (٥) المتأجن : المتكدر .
 (٦) المتأجم : المكروه .



يا بردَ أحشائي صبيحةً قال لي
فكأن أوبةً «مالك» - ولك البقا -
عادت الى «دار السلام» سعوذها
وهب الوصال لأنفسٍ مشتاقه
لا حولت عنا ظلالك إنها
وخلا الزمان وعمرُ ملكك خالد
وظلعت بالإقبال أشرف طالع
وابست للعبيد ثوبى دولة
يصفان طولك بين ماضٍ معربٍ
خفرت بك الأيام حتى كلها
وغدت عيونُ الناس عنك كليله

هذا الوزيرُ : فطب صباحاً وأنعم!
طرقت بها الأخبارُ سمعَ ودمتمم^(١)،
بك فأرعها وأقم عليها وأسلم^(٢)
شوقَ العطاشِ الى السحابِ المرهمِ
متهيئاً الضاحي ومأوى المعتمِ
لم ينتقض هَرماً ولم يتخرم
من أفاقه وقدمت أسعدَ مقدم
أرجين^(٣) بين مرقش^(٤) ومرقيم^(٥)
بلسانِ تحليةٍ وآت معجمِ
عيدٌ الى أيام ملكك ينمى
فأعيدُ مجدك من عيون الأتجم



وقال وكتب بها الى ريب النعمة أبى المعمر الموقق أبى على بن إسماعيل

ما على منجد رأى ما أهمته
وسرى هاربا من الضيم يعدو
يستنير النجم الخفى ويستتق
وإذا رابه مريب من الوحـ

فأمتطى ليله وجرّد عزمه؟!
غارةً بالسرى ويفسلُ وصمه
دحُ أيدي القلاص^(٦) واللبلُ فمه
شمة شام الحسام أنسا وضمه^(٧)

(١) مالك وتمعم أبنا نوية هما أخوان قتل أولها في حرب الردة فقال متمم فيه « قتي ولا كمالك » فكانت مثلاً . (٢) المرهم : المطر الدائم . (٣) الأرج : العطر ، وفي الأصل « أرجين » . (٤) المرقش : المنزحف . (٥) المرقيم : المخطط . (٦) القلاص جمع قلوص وهى الشابة من الإبل . (٧) شام : جد .

أنكرتُ صبيغتين "خنساء" في شع. رى بياضاً وفي أديمي أدمه^(٢)
 فأعجبي أن جنى البياض على المف ريق سهم^(٣) جنى على الوجه سهمه^(٤)
 ليت هذى البيضاء تأثيرها في ال وجه أعدى تأثيرها في الله^(٥)
 ولكم عيشة من الغر بيضا آتسرت من ليلة مدلممة
 أنحتني الدنيا ولم ينحل العم ر ومن عز قلبه كد جسمه
 وأقسمتُ الهموم في صدع دهر ليس من خلقه اعتدال القسمة
 ما حقات من الحوادث لو غ طت على الهلال لم نرتمة
 كل يوم تقودني حاجة الدذ يا ويعتاص بي علو الهمة
 فيدى تتغنى مجاذبة الرز ق ورأسى يأبى جذاب الأزمة
 لو أطعتُ العفاف ما دتسنى خلطة في راع هذى الله^(٦)
 أو شكرتُ الصنع الجميل كفتي نعمة الله في ريب النعمة
 وهب الله للعلا من بنها حسن السران فتى عاق أمه
 وأضاءت على المحاسن شمس تجلى بنورها كل ظلمه
 وسقى المجد من أراكة "إسما عيل" غصنا أطاله وأتمه
 عم بالحدود والوفاء أبي مشها فيما أباه وعمه
 ورعى الفضل مبرم العهد لم نخ فر لديه ولم ترع قط ذمه^(٧)
 أريحي إذا ذكرت الندى أصد نى بأذنيه تحلياً لك فهمه

(١) الأديم : الجلد . (٢) الأدمة : السمرة . (٣) المفرق : مكان فرق الشعر .
 (٤) السهم : الحظ ، والسهمه : تغير لون الوجه . (٥) البيضاء : الشمس ، والله : الشعر المجاور
 شمة الأذن (٦) الله : الجماعة ، وفي الأصل «الهمة» والسياق بأباها . (٧) تخفر : تضع .

وإذا قيل : سائلٌ ، ظنّها فعدّ ^(١)
 طاهر الشيمتين معتدل الأخ ^(٢)
 لو تعاطيت عصرَ أخلاقه من ^(٣)
 من رجالٍ نَشُوا ملوكا على الأف ^(٤)
 ومضوا راكبين في طلب السؤ ^(٥)
 سمحا لا يصرمون ^(٦) شهرَ ال ^(٧)
 بجمح في الندى إذا أتبعوا في ^(٨)
 وإذا توبَّ الصريحُ توافوا ^(٩)
 كلَّ غميرٍ كأنَّ في كفه من ^(١٠)
 يمنع الجانبَ العريضَ إذا سُدَّتْ به ^(١١)
 ثغرةُ الأمورِ المهمَّة ^(١٢)
 يزنُ الراسياتِ حلما فإن كَفَّ ^(١٣)
 يدا بالقناة أنكرَ حِلْمه ^(١٤)
 يكتفى في الدجى بشعلة عيذ ^(١٥)
 وإذا أخذج النساءُ تمطَّتْ ^(١٦)
 دَرَجوا طيبي الحديثِ وبقو ^(١٧)
 وإذا كنتَ عَقَبَ مَيْتٍ فلم تعد ^(١٨)
 لا خَلَّتْ منك أربعُ الدهرِ تُحِي ^(١٩)
 وفدى تُربَ أحمصيك بعينيه ^(٢٠)
 مات هزلا بالذم واللؤم حتى ^(٢١)

٢٨٩

- (١) الفغمة : الرأحة . (٢) الجملة : مجتمع الماء أو معظمه . (٣) يصرمون : يقطعون .
 (٤) الثلة : الجماعة الكبيرة من الضأن . (٥) الصرمة : القطعة من الإبل نحو الثلاثين . (٦) الغمر :
 الكريم الواسع الخلق . (٧) في الأصل « حيفة » . (٨) أخذجت : ألفت ولدها لغير تمام .
 (٩) سيل : سئل وسهلت همزتها ؛ والأكمة : الذى يولد أعمى . (١٠) أجم : جعله جما كثيرا .
 (١١)

يتمنى أثوابَ نَحْرِكَ عُرياً نَ ومنَ لِخَلِيقِ يَوْمَا بِجَمِّهِ^(١)
أبصرتُ مقلتاكِ طُرُقَ المِساعى وهو يَعمى عن ضيقهنَّ وَيَعمه^(٢)
وَنَسَبَتِ الجِبَالَ وهو يدارى نَسَبَةً مَسْتَدِقَّةً مَسْتَرِمَةً
أنا من قِيدِ الهوى لك والوَدِّ بِجَبَلٍ لا يملكِ الغدْرُ فِصْمَةً
حَبَبَتْنِي لك الأيادي الفسيحا ت فأسمحتُ والعطايا الضخمة
وحلتُ لى طعومِ أخلاقك العُدِّ وكم صاحبٍ تَمَرَّرَتْ طَعْمَهُ
بك جاريت من يروض وحارِبِ ت زمانى من بعد ما كنتِ سَلَمَةً
وتيقنتُ أنَّ لى ناصرًا يَدِ فع دونى فى صدرِ كلِّ مُلِمَّة
لم تزل بى تَخْصُصُ كُلَّ مَكَانٍ من فؤادى حتى ملكتِ أعمَّة
"طاهرٌ" طاهرٌ من الغشِّ لم يسدِّ يبقِ إليه ريبٌ ولم تَسِرْ تَهْمَهُ
غيرَ أنَّ الجفَاءَ مَسْتَتِرٌ فَيَدِ له ومعطٍ معناه ما يُفْسِدُ أَسْمَهُ
كَمَا قَلْتُ: يُنِصِفُ الوَصْلَ، أَمْضَى الـ هَجْرٌ من جوره على القلبِ حِكْمَةً
فَنَواحِى الهوى وثائقُ مِصُونَا ت وفى جانبِ التواصلِ نُلمَّة^(٣)
والقوافى مستسقياتُ فِهْلَا نزلتُ فى بيوتهنَّ الرَّحْمَةَ
كلَّ حَسْرَى الجبينِ عاريةِ الجِسدِ هم فمن ذا أحلَّ هتكَ الحُرْمَةَ
ومتى تكسهنَّ من عرضِ ما تَدِّ بَسُّ تَسْفِ الصدى وتَجَلُّ الغَمَّة
إنما السيفُ زُبْرَةٌ وحُلِيٌّ الـ^(٤) جفنٍ يُلْقَى حُسْنًا عليه ووسْمَهُ
رَبِّ وافى الجمالِ قد زاد فيه رَوْنَقٌ فى قَيْصِهِ والعَمَّة

(١) الجمة : مجتمع شعر الرأس . (٢) يعمه : يتردد فى الضلال ويغير . (٣) التلمة :
الفرجة فى المهدم والمكسور . (٤) الزبرة : القطعة من الحديد .

خذ من العيدِ ناعمَ البالِ والنيدِ (١)
 وَتَجَلَّبَبْتُ مِنَ السَّعَادَةِ تَوْبًا رُوِزِ سَهْمَا يُسْنِي لَكَ اللَّهُ قِسْمَةً
 كَلِمَا شَدَّ عَنْكَ فَائَتْ حَظًّا يَسْحَبُ الْفَخْرُ ذَيْلَهُ أَوْ كُمَّةً
 فَلَقَدْ فَتَّ غَايَةَ الْمَدْحِ حَتَّى نَمِنْتُ ذِمَّةَ الْمُقَادِيرِ غُرْمَةً
 كَادَ مَدْحِيكَ أَنْ يَكُونَ مَذْمَةً



وقال وكتب بها إلى عميد الكفاة أبي سعيد بن عبد الرحيم في المهرجان

رَأْسُ نَبَالَا فِي جَفْنِهِ وَرَمَى ظَبِي "بِجَمْعٍ" مَا رَاقَبَ الْحَرَمَا
 بِحَيْثُ كَفَّارَةُ الْقَنِيصِ مِنَ الْ وَحَشْ دَمٌ طَلَّ لِلْأَنْبِيسِ دَمَا
 شَرٌّ مَغِيرَا عَلَى الْقُلُوبِ فَمَا يَنْهَضُ ثِقْلًا مِنْهَا بِمَا عَلِمَا
 يَا قَرِيبَ اللَّهِ يَوْمَ تُقْصَى الدَّمَى الْ بِيضُ ظَبَاءٍ "بِمَكَّةٍ" أَدَمَا
 أَسْهَمَهُنَّ^(٤) لِلصَّوْقِ بِالنَّسْبِ الْ رَآبِ فِي "يَعْرَبٍ" وَإِنْ قَدَمَا
 إِذَا أَعْتَرَى بِاللِّسَانِ مَنْتَسِبٌ^(٥) سَفَرَنْ ثُمَّ أَنْتَسِبْنَ لِي فَمَا
 أَوْسَلَّمُ الْحَسَنُ لِلْبِيضِ لَمَا عُدَّ شَفَاءً بَيْنَ الشَّفَاهِ لَمَى
 قَلَّ "مَنِّي" إِنْ أَعَارَكَ الرَّشَاءُ الْ مَا فَرُسَمَا أَوْ قَلَّتْ مَا فِهَمَا:
 تَحْصَبُ يَا رَامِي الْجَارِ بِهَا الْ أَرْضَ فَقَلْبِي لَمْ يَشْتِكِ الْأَمَا
 نَحَاكَ قَلْبٌ لَا يُحْسِنُ الصَّفْحَ عَنِ^(٦) جُرْمِ وَوَجْهَهُ لَا يَعْرِفُ الْجُرْمَا
 بَأَى دِينَ لَمْ تَلَوْ يَوْمَ "مَنِّي"^(٧) وَأَى دِينَ عَلَيْكَ قَدْ سَلِمَا؟^(٨)

(١) السهم : النسيب ، ويسنى : يجزل . (٢) جمع : المزدلفة . (٣) آدم جمع

آدم وأدماء وهي الظبية في لونها سمرة . (٤) أسهمهن : جعل فيهن سهمة وهي تغير اللون .

(٥) في الأصل «اعترى» . (٦) في الأصل : «نحاك» . (٧) في الأصل «دين» .

(٨) لم تلو : لم تعطل .

كادت "قريش" ترتد جاهلةً
 أستخلف الله والضنا كيدا
 يا لزمانى على "الحجى" عجبا ،
 كان الهوى والشباب نعم القريد
 يرمى بعيدا وإن أساء له^(١)
 شب على المشيب بارقةً
 لو صبغت بالبكاء ناصلةً^(٢)
 قامت تألى : ما شاب من كبر،^(٣)
 لا تسألنى السن بالفتى وسلى ال
 كم عثرة لى بالدهر لو عثر ال
 ركوبى الدهم من نوابه^(٤)
 طال ارتكاضى أروم إدراك ما
 أنشد حظا فى أرض مهلكه
 مقلقل الهم بين هل وعسى
 إما ترينى بعد أطرادى وت
 فالسيف لا يصدق القضاء له
 وإن تدبرت بعد ببحوحة ال

لما تمثلت بينهم صنما
 ضامنها ما وفى وما غرما
 أى زمان مضى وأى حمى؟
 نان وكان الشباب خيرهما
 دهرى ففوداى منه ما سلبا
 كان شبابى لنارها فحما
 دام شبابى مما بكيت دما
 "خنساء" برت - وأكرمت - قسما
 هم وراء الضلوع والهمما
 هلال طفلها بمثلها هيرما
 بدل شها من رأسى الدهما^(٥)
 فات وأبغى وجدان ما عيدا
 تخط عيني وراءه الظلما
 رجل المنى أو تسدبى الرجا^(٦)
 قيفى بجنب الكعوب منحطما^(٧)
 بالعين إلا ما فل أو ثلما
 عز محلا من الأذى أمما^(٨)

٣٩٠

- (١) كذا فى الأصل ولم يفهمه والفود : جانب الرأس مما يلى الأذن . وفى الأصل « فودى » .
 (٢) الناصلة : الشعرة التى أبيض لونها . (٣) تألى : تقسم . (٤) الدهم : جمع أدهم
 ودهما . وهى السوداء . (٥) الشب : جمع أشهب وشبها . وهى البيضاء . (٦) الرجل :
 العهد والزمان ، يقال : كان هذا فى رجل فلان أى فى عهده وزمانه . (٧) الرجم : القبر .
 (٨) الكعوب جمع كعب وهو عقدة الرخ . (٩) فى الأصل "بالعين" . (١٠) أمما : قريبا .

يُبلغني إمرة الأمير وإن
فالماء قد يسكن السحاب وين
الله لي من أبح عقلتُ به
شدَّ يديه عليَّ أعجف مع^(٢)
واصاني مصفرَّ القضيب فذُ
وأعتاض عني كلَّ ابن دنيا أحمى
يتكص عند الجلي فإن أبصر ال
لا ذولسان يوم الندى ولا
مالك يا بائعي تقلت يدا
حلفتُ بالراقصات مُجهد أع^(٤)
تحسبُ أشخاصها إذا اختلطتُ
كلَّ تروك بالقاع سقبا إذا^(٨)^(٩)
تجملُ شعثًا إذا همُّ ذكروا^(١٢)
حتى أناخوا "بذى الستور" مد^(١٣)
لأنجبت بطنُ حامل ولدت
يا أرضُ نفرا أخرجتِ مثلهما

جار وحكم المولى وإن ظلمًا،
حطُّ أوانا فيسكنُ الإرما^(١)
أوثق ما خلعتُ، حبله أنجدما
روقا وخلي عني أن ألتجما^(٢)
رفَّ عليه غضنُ الغنى صرما^(٣)
حرص يري الغنم فضل ما طعما
جفنة ملائ آستشاط فأقتجما
مقياس رأيتُ إن حادثُ هجا
تأكلها عند بيعتي ندما!
ساقا خفوضا وأظها سنا،^(٥)
بالأكم^(٦) الوقص في الدجى أكما،^(٧)
لوتُ إليه خيشومها خرما،^(١٠)^(١١)
ذخيرة الأجر الطوا السأما،
بين بارض كادت تكون سما،
"محمدًا" وأبن أمه الكرما
نعم تملئ محسودة بهما

- (١) كذا في الأصل والإبرم: الحجارة في المفازة ويحتمل أن تكون «الأدما» جمع أديم وهو وجه الأرض .
(٢) الأبعجف المعروف: النجيل الذي ذهب لجمه . (٣) صرم: قطع . (٤) الراقصات: النوق .
(٥) سمن: جمع سنيم وهو العالى . (٦) الأكم: جمع أكمة وهي مكان أرفع من الرابية وأعرض
ظهورا . (٧) وقص جمع أوقص ووقصاء وهي القصيرة . (٨) القاع: الأرض السهلة المطمئنة .
(٩) السقب: ولد الناقة . (١٠) الخيشوم: أقصى الأنف . (١١) نزم: فصم وشق .
(١٢) شعث: جمع أشعث وهو المغبر الشعر المتلبده . (١٣) ذوالستور: البيت الحرام .

وَأَعْتَمَدِي مِنْهُمَا مَبَاهِلَةً^(١) عَلَى «عَمِيدِ الْكِفَاةِ» فَهَوَّهَا
 خَيْرُ بَنِيكَ الْفَحُولِ مِنْ سَلَّمَ الْ أَمْرٌ لَهُ شَيْبُهُمْ وَمَا فُطِلَا
 وَهَبَّ مَضْمُومَةً تَمَائِمُهُ بَعْدُ وَتَسْوِيدُهُ قَدْ آتَتْظَلَا
 لَمْ يَنْتَظِرْ بِالْوَقَارِ حُكْمَتُهُ، رَبِّ حَلِيمٍ قَدْ شَارَفَ الْحُلُمَا
 مَا زَالَ يُزْرَى بِدَيْهَةٍ بِالرُّوِيَا ت وَيُنْسِي حَدَثَانُهُ الْقُدَمَا
 حَتَّى ظَنَّنَا شَبَابَهُ مِنْ وَفُو رَ الرَّأْيِ شَيْبَا فِي وَجْهِهِ كُتْمَا
 أُبْلَجُ بِمَحْدِيكَ سَافِرَا خَلْقَةَ الْ بَدْرٍ وَخَيْطَ الْهَلَالِ مِلْتَمَا^(٢)
 يَدِيرُ فِي الْخَطْبِ عَيْنَ فَتْحَاءِ لَا^(٣) تَعْرِفُ إِلَّا مِنْ كَسْبِهَا الطُّعْمَا
 لَوَاحِظٌ كُلُّهَا نَجْمُومٌ إِذَا كَانَتْ لِيَا لِيَهُ كُلُّهَا عَتَمَا^(٤)
 يَرِي بِقَلْبِي وَرَاءَ حَاجَتِهِ أَصْحَمٌ لَا يَسْتَشِيرُ إِنْ عَزَمَا
 لَا يُسْرِعُ الْقَوْلَ فِي سَكِينَتِهِ وَلَا يَتْرِيهِ طَارِقٌ غَشْمَا^(٥)
 لَوْ رَكِبَ الْعَجْزُ لِلْعُلُوقِ بِهِ نَاصِيَةَ الْبَاسِ لَمْ يَجِدْ لَقْمَا^(٦)
 سَدُّوا بِهِ تُغْرَةَ مِنَ الْمَلِكِ لَا يَنْهَضُ مِنْهَا بَابٌ بِمَا هَدَمَا^(٧)
 وَأَسْعَةُ الْفَرَجِ أَعْضَلَتْ زَمْنَا عَلَى الْأَوَاسِي وَالْدَاءِ مَا حُسْمَا^(٨)
 فَفَقَامَ حَتَّى آسَتْقَامَ مَائِدُهَا بِاللُّطْفِ لَا عَاجِزَا وَلَا بَرْمَا^(٩)
 لَمْ يَسْتَعْرَنَ نَاصِرَا عَلَيْهَا وَلَمْ يَنْجَلُ وَحِيدَا فِيهَا وَلَا أَحْتَمَمَا^(١٠)
 حَتَّى لَقَدْ أَصْبَحَتْ وَقُرْحُهَا تَعَلَّكَ غَيْظًا وَرَاءَهُ الْجَمَا^(١١)^(١٢)

- (١) مباهلة : مفارقة . (٢) في الأصل : « ملتما » . (٣) الفتحاء : العقاب .
 (٤) الأصمع : الذكي . (٥) في الأصل : « الكأس » . (٦) اللقم : معظم الطريق
 وواضعه . (٧) في الأصل : « الفرج » . (٨) الأواسي : جمع أس وهو الطبيب .
 (٩) البرم : الذي يضيق بالأمر . (١٠) في الأصل : « وحدا » . (١١) الفرج : جمع
 قارح وهو من ذوات الحافر ماشق نابه ، وتعلك : تمضغ . (١٢) الجيم : جمع لجام .

يُقذَى علاه مَقْصَرٌ لِحِزِّ^(١) لَوْ قِيدَ الْفَضْلِ زَيْدٍ فِيهِ عَمَى
لَا تَتَطَوَّى بِنَانِهِ يَبْسَا وَعِرْضُهُ لَيْنٌ إِذَا عَجِبَا
يَحْسُدُ مِنْهُ نَفْسًا سَمَتْ وَيَدَا إِنْ نَكَّصَ السَّيْفُ أَوْغَلَتْ قُدَمَا
يُلْقِي عَلَاطًا^(٢) عَلَى الْقِرَاطِيسِ لَا يَبْرُدُ عُنُقٌ بِنَارِهَا وَسِمَا
يَخْتِمُ حُرَّ الرِّقَابِ عَانِيَةً مَا فُضَّ مِنْ صُخْفِهَا وَمَا خَتَمَا
عَادَ بِهَا السَّرْحُ يَحْسُدُ الدَسْتُ، وَال يَفُفُ وَإِنْ عَزَّ يَخْدِمُ الْقَلَمَا
نَعْمَ رَعَى اللَّهُ لِلْعَلَا رَاعِيَا تَسَلَّمَ أَطْرَافُهَا إِذَا سَلِمَا
وَزَادَ بَشْرًا وَجْهَهُ إِذَا نَضَبَتْ أَسْرَةُ الْبَدْرِ فَاضَّ أَوْ فَعَمَا^(٣)
يَشْفُ فِيهِ مَاءُ الْحَيَاءِ فَلَوْ أَرْسَلَ عَنْهُ اللَّثَامَ لِأَنْسَجَا
مَنْ نَفَرَ لَمْ تَنْمِ تَرَاتُيْمُهُمْ^(٤) وَلَمْ يَسْمُ جَارُهُمْ وَلَا أَهْنُضِمَا^(٥)
وَإِفِنْ حَلَمَا وَضَيِّقِينَ إِلَى ال سِائِلِ عَذْرَا مَا أَشْتَطَّ وَأَحْتَكَا
لَا يَنْطِقُونَ الْخَنَا وَلَا يَثْبُتُ ال حَاشِي بَشْرَ الْيَهْمِ قَدَمَا
بِيضُ الْمَجَانِي خَضْرُ النَّعَالِ مَطَا عِيمٌ إِذَا عَامُ جَوْعَةٍ أَزْمَا^(٦)
تَعَوَّدُوا الْفُوزَ بِالسِّيُوفِ إِذَا تَقَادَحُوهَا مَصْقُولَةً خُدَمَا
إِذَا الْوَعْيُ أَشْمَطَتْ رِءُوسَ بَنِي ال حَرْبِ فَلَوْا بِالصَّوَارِمِ اللَّيْمَا^(٧)
كُلُّ غَلَامٍ يُرْجَى إِذَا أَشْتَطَّ غَضُ بَانَ وَيُخْشَى بَكَرًا إِذَا آبَسَمَا^(٨)
مَنْ آلَ "عَبْدَ الرَّحِيمِ" قَدْ وَصَلَ ال لَدَّهِ لِبَيْتِهِ بِالْعَمَلِ رَحِمَا
بَنْتٌ عَلَيْهِ قَبَابٌ "فَارَسَ" أَف لَكَ رَسَى أَصْلُ عَزَّهَا وَسِمَا

- (١) الحيز: الشحيح . (٢) العلاط: سمة في عنق البعير . (٣) فم: فاح بالطيب .
(٤) ترات: جمع ترة وهي النار . (٥) في الأصل: «بنم» والسياق يأبأها . (٦) أزم: ضاق .
(٧) أشمطت: شبيت . (٨) الم: جمع لمة وهي الشعر المجاور للأذن . (٩) البكر: الفتى .

مجدُّ قُدَامِي وخيرِ مجدَيْكَ ما أَسَدُ تسلف صدرَ الزمانِ أو قُدَمَا
 يا سرحةً من ثمارها حسبي لا خفرتكِ البروقُ ذمَّةً ما^(١)
 النَّفِّ عَيْصِي عَيْصِكُمْ فغدا^(٢) ودى خليطاً بكم وملتحماً
 حرِّمْتونِي على السَّوَالِ فما أَحْفَلُ أَعْطَى المسئُولُ أو حرماً؟
 وصار تُرْبِي الرِّبَانُ يضحك إن أبصرَ تُرْباً يستسمح الدِّيمَا^(٣)
 فما أبالي أجارَ أم عدل الـ زق بأيمان غيركم قسماً
 كنتُ جموحاً على المطامع لا يلفتُ رأسي مالٌ ثرى وئَمَى^(٤)
 تحت رِواقِ التَّنوعِ لو هجر الـ يقُ اثباتي لما شكوتُ ظمأ
 لا يطمع الدهرُ في رضاي ولا يُسخطني إنَّ الأَمَّ أو كُرْمَا^(٥)
 وكلُّ سائِمٍ رامٍ بهمتِه يرى مديحي كما يرى العُصْمَا^(٦)
 فَرُضْتُوني بالسَّنِّ وبأخ ملاقٍ لِيانٍ أصبحن لي بِلْجَا^(٧)
 فكلُّ راقٍ منكم بنفثتِه لم يُبقِ مني بجبهه صمما
 دَرَبْتُونِي يداً بأن أقبل الـ فدَ وأن أمدح الرجال فما
 فسَحِّمْتُ في مَضيقِ صدرِي وأف صَحِّمْتُ لساني من طول ما أتعجبا
 فَمِنْ جَدَاكم عندي ونعمتِكُم أتَّى تعلمتُ أشكرُ النَّعْمَا
 وكلِّما آدَ دِينِكُمْ عُنُقِي^(٨) قضيتكم عن فروضه الكِلْمَا

(١) يريد "ماء". (٢) العيص : الشجر الكثير الملتف . (٣) الديم : جمع ديمة
 وهي المطر الدائم . (٤) ثرى : زاد . (٥) يريد ألام فهلت الهزمة للضرورة .
 (٦) في الأصل : «مدحى» . (٧) المصم : جمع أعصم وهو الوعل يمتنع بالجبل .
 (٨) لجم : جمع لجام . (٩) آد : أنقل .

كلُّ شرويدٍ لا تشتكى عَصَّةَ الدَّهرِ إذا أنصبت ولا الخُزْمَ^(١)
 تجرى بأوصافكم كما يقطع الـسَّيْلُ بطنَ الوهادِ والأطْمِ^(٢)
 في كلِّ أرضٍ لمجدكم علمٌ^(٤) ونارٌ مجيدٍ قد أركبتِ علمًا^(٥)
 تنشر ما بين مشرق الشمس والـغربِ رياحًا لأرضكم فغًا^(٦)
 والشأنُ في أنها بواقٍ على الدَّهرِ إذا كان أهله ريمًا
 ملأتُ فيكم بها الطروس وما تشكو كلالا يدي ولا سأمًا
 قد شرعتُ مذهبًا لكم تسخِ الـسَّحَرُ على المحدثين والقُدَمَا
 لو نبشتُ عن صدَى زهيرٍ^(٧) زقا^(٨) يحلِفُ أن قد فضلتُم^(٩) ووهَّيرَ ما^(١٠)
 فاقتبسوا من جلالها سيرال أمثال فيكم وطالعوا الحكما
 أو لا تبالوا، إذا هي أنعطفت لكم، بشعران صد أو صرما
 راعوا لها حُرمةَ التقدّم والـ(١١) ودَّضّموا أسبابها القُدَمَا^(١٢)
 ووفّروا حظّها لمجتهدٍ أكّد فيها الحقوق والذمما
 مستبصر القلب واللسان فما يقول فيكم إلا بما علمها
 عقْدكم لي أصحُّ من أن يرى الـسُّؤسُ بحالى في ملككم سَقَمًا

- (١) أنصبت : أتعبت وأعييت . الخزم : جمع خزام وهو حلقة في شعر تجعل في وتره أنف البعير يشد فيها الزمام ، وفي الأصل : « الجرماء » . (٢) في الأصل « بطم » . (٣) الأطم : الحصن وهو هنا بمعنى المرتفع على التشبيه بالحصن . (٤) العلم : الرأية . (٥) العلم : الطلود . (٦) فغا : ذرات طيب وشذا . (٧) الصدى : الصوت . (٨) زهير بن أبي سلمى الشاعر . (٩) زقا : صاح . (١٠) هرم بن سنان ممدوح زهير . (١١) في الأصل « ولود » . (١٢) ضموا : اجمعوا . (١٣) الأسباب : جمع سبب وهو الحبل .



وقال يمدح صاحب أبا القاسم بن عبد الرحيم في النيروز

٣٤٢

مالك لا تطرب يا حادي النعم^(١) أما سمعت قول "خنساء": نعم؟^(٢)
أضجرة قلبك أم أنت عصا^(٣) لا تنثني أم بك وقر من صمم^(٤)؟
عند بزاياك الطلاح^(٥) بدنا^(٦) وراخ من جبلها وأرع ونم^(٧)
قد أنست "خنساء" شيئا وأرعوى^(٨) نفاؤها ووصلت بعد الصرم^(٩)
وقد تحدتنا على "كاظمة" بنافث السحر حديث "ذى سلم"^(١٠)
تذكرة من الهوى وسره نام العدا [ونم] عنها ما كتم^(١١)
وليلة صاحبة ما تركت يقظتها للعين حظا في الحلم^(١٢)
بتنا نغنى بالعتاب ووفت بسكرنا أوعية العذب الشم^(١٣)
وسفرت عن الوفاء أوجه نواعم بالصدر كانت تلتئم^(١٤)
يا حبذا ليل "الغضا" وطولها تمت لنا أقماره ولم تتم^(١٥)
وخلس من لذة ما نقتع كل الصدى ولا شفت كل القرم^(١٦)
من لي بيوم الوصل أو ساعتها لو دام لي "بجارج" ما لم يدم!!
أبارق على "الحمي" أم شارق أم شمت من صبابتي ما لم تشم؟

- (١) في الأصل: «نظرت». (٢) النعم: الإبل. (٣) الوفر: ثقل في السمع.
(٤) الصمم: فقدان السمع. (٥) الرذايا: جمع رذية وهي النافة التي هن لها السير. (٦) الطلاح: جمع طالح وهي النافة المعيبة.
(٧) بدنا: سمانا. (٨) الصرم: القطع والأصل فيه سكون الراء وحركت للضرورة.
(٩) ليست بالأصل. (١٠) الشم: البارد، وفي الأصل «الشم». (١١) خلس: جمع خلصة وهو الفرصة.
(١٢) نقتع: بليت. (١٣) الصدى: الظلما. (١٤) القرم: شدة الشهوة لأكل اللحم وصار يستعمل في شدة الشوق.
(١٥) شمت: رأيت.

يا صاحبي لو شئت لعلمت لي
 وهل أئيلات "الغضا" كمهدنا
 أنت ابن عزم الليل إن صحبتني
 وإن ركبت خطر اليد معي
 كم القعود تحت أدراج الأذى
 تعد كل راحة قناعة
 أهجم على الأمر إذا آتيته
 ولا تقلم ظفرك رابضا
 إن لؤم الشق الذي تحله
 قد وصح الفجر فأى عذرة
 وعدلت كف "أبي القاسم" في الـ
 "بالصاحب" استذرت إلى ظلها
 ونسل الجمد التليد نفسه
 وقر كل قلب لرزقه
 وأنشعبت فلائق مصدوعة
 أبلج تلقى البدر منه حادراً
 مبارك الشيمة يورى وجهه

مَنْ موقد النار على رأس العلم؟
 ظلائل تضفو وسوق تلحج؟
 على تباريح الكلال^(٢) والسام
 ركوب من لا يستشير إن عزم
 فرصة من ضام ونهب من ظلم؟
 وفي القنوع راحة ما لم تضم!
 وقم إذا قالت لك العلياء: قم
 إن الليوث أسراء في الأجم^(٣)
 فل إلى شق الوفاء والكرم
 لابن السرى في خبط عشواء^(٤) الظلم
 جود فلا تحفل بيجور من قسم
 شتات الفضل وشذان^(٥) الكلم
 منتصرا من كف كل مهضم
 وقام ميت الجود من تحت الرجم^(٦)
 في الملك ما كانت فطورا تلتئم^(٧)
 فضل الشام والهلال ملتئم
 في الحادثات قبسا^(٨) وهي عتم^(٩)

- (١) العلم : الجبل . (٢) الكلال : التعب . (٣) الأجم : جمع أجمة وهي الشجر الكثير الملتف . (٤) العشواء : التي لا تبصر ليلا . (٥) استذرت : استظلت . (٦) الشذان : ما تفرقت من الحصى وغيره . (٧) الرجم : القبر . (٨) الفطور : الشق . (٩) الأبلج : المشرق الوجه الطلق . (١٠) يورى : يضيء . (١١) القبس : الجذوة تؤخذ من معظم النار .

يُهِدِي لِأَبْنَاءِ السُّؤَالِ بَشْرَهُ
تَوَعَّدَ اللُّؤَامَ فِي الْجُودِ فُلُو
كَأَنَّمَا عَاذَلَهُ عَلَى الْجَدَا
قَالَ لَهُ الْعَافُونَ : قُلْ مَالِي سُدِّي ،
لَمْ يَعْتَرِفْ^(١) بِنَانُهُ نَدَامَةً
كَمْ دَوْلَةً قِيدَ بِهِ رَيْضَهَا
قَدْ عَاهَدُوهُ فَوْتَى وَعَاجَلُوا
وَجَرَّبُوهُ فَارَسَا وَجَالَسَا
أَنْصَحَهُمْ جِيَا وَأَمْضَاهُمْ شَبَا^(٢)
تَحَلَّمَ الدَّهْرُ عَلَى تَدْبِيرِهِ
وَجَمَعَ الْأُمْرَ الشُّعَاعَ^(٤) حَزْمَهُ
أَمْلَسُ أَنْبُوبِ الْفَخَّارِ لَمْ تَشْنُ
مِنْ طِينَةٍ بِيضَاءَ صَفَى مَجْدَهَا
مَشَى بِنُوحَا فَوْقَ هَامَاتِ الْعِلَا
بَيْتٌ عَلَى الثَّرْوَةِ لَوْلَا عَزُّهُ
أَعْلَامُ هَذِي الْأَرْضِ فِيهِمْ ، وَبِهِمْ
يَفْدِيكَ يَا بَنَ الْأَكْرَمِينَ وَادَعُ
رَاضٍ مِنَ الْهُونِ وَمِنْ عَجْزِ الْمُنَى

تُحْبَبَةٌ مَا تُهْدِي إِلَى الرُّوضِ الدَّيْمِ
جَادَ بِمَا خَلْفَ الضَّالُّوعِ لَمْ يَلْمِ
مُجْتَهِدٌ يَحْشُو عَلَى النَّارِ الْفَحْمِ
فَقَالَهَا ، وَلَمْ يَقُلْ : كَيْفَ وَلَمْ
عَلَى النَّدَى ، وَلَا نَدَى مَعَ النَّدَمِ !
وَنَعْمَةٌ شَبَّتْ عَلَى رَأْسِ الْمَهْرَمِ
بِرَأْيِهِ الدَّاءَ الْعَضَالِ فَخَسِمِ
يَوْمَ الْوَغَى وَيَوْمَ يَلْقَوْنَ السَّلَمِ
وَالسَّيْفُ نَابٌ وَالشَّقِيقُ مَتَمِّمِ
وَالدَّهْرُ مَسْسُوسٌ بِهِ جُنُ الْأَمِّ^(٣)
وَأَضْلَعُ الْخَيْلِ يَقْطَعُنَ الْحُزْمِ
قِنَاتُهُ مَعْرَةٌ وَلَمْ تَصْمِ
تَخَلَّ^(٥) الدَّهْرُ وَتَصَفِّيقُ الْقَدَمِ^(٦)
وَسَبَقُوا بِالْفَضْلِ أَسْلَافَ الْأُمَمِ
مَا دَانَتْ " الْعَرَبُ " قَدِيمًا " لِلْعَجْمِ " ،
جَرِيَّةٌ هَذَا الْمَاءِ ، وَالنَّارُ لَهْمِ
لَا تَنْصَبَّأُهُ عَلَيَاتُ الْهِمَمِ
بِمَا آكْتَسَى مَتَفَحًا وَمَا طَعِمِ^(٧)

٣٩٣

- (١) يعترف : يأخذ ما عليه من لحم وهي هنا كناية عن العجز . وفي الأصل « يعترف » .
(٢) شبا : جمع شباة وهي سن كل شيء . . (٣) اللم : الجنون . (٤) الشعاع : المتفرق .
(٥) في الأصل هكذا " تبجل " . (٦) التصفيق : الترويق . (٧) متفحاً : معترضاً .

يُعْجِبُهُ أَسْمٌ لَيْسَ مِنْ وِرَائِهِ
لَمْ يَدْرِ مِنْ أَيْنَ أَتَى سَوْدُدُهُ
رَامَكَ بَغِيَا وَرَمَاكَ حَسَدَا
أَيَقْظُ مِنْكَ الصَّلَّ^(٢) ثُمَّ هَوِّمْتُ
وَمَدَّ بَاعَا لَا ذِرَاعَ فَوْقَهَا
فَانْظُرْ إِلَيْهِ وَاقْعَا بِجَنْبِهِ
يَعْلَمُ أَنْ لَوْ سَلِمْتُ ضَلُوعُهُ
لَا نَقَّرْتُ عَنْكَ اللَّيَالِي نَعْمَةً
وَلَا وَجَدْتُ مِنْ عَدُوِّ فُرْصَةً
وَطَلَعُ "النَّيْرُوزُ" بِسَعُودِهِ
رَسُولُ أَلْفٍ مِثْلِهِ يَضْمَنُ أَنْ
يَوْمٌ أَتَى فِي الْوَافِدِينَ قَائِمًا
فَأَقْبَلَهُ وَأَرَدَدَهُ إِلَى مَوْفِدِهِ
عَقَدْتُ حَبْلِي مَذْعُرْفُ رَشْدِي
وَعَشْتُ فِيكُمْ شَطْرَ عَمْرِي بِاسْطَا
لَا تَطْمَعُ الْأَيَّامُ فِي تَهْضُمِي
وَكَنْتِ أَنْتَ نَاشِلِي وَرَافِعِي
وَغَارِسِي مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسِنِي
وَخَاطِبَا مِنْ فِكْرِي كَرَامًا

مَعْنَى إِذَا مَا هُوَ بِالْعَلِيَا وَسِمٌ
فَهُوَ غَرِيبٌ الْوَجْهَ فِيهِ مَحْتَسِمٌ
فَعَادَ غَرِبُ السَّهْمِ مِنْ حَيْثُ نَجِمٌ
عَيْنَاهُ يَسْتَجِدِي عُلَّالَاتِ الْحُلْمِ
وَلَا بِنَاتٍ لِيَارِيكَ، رَغِمَ!!
مَصَارِعَ الْغَدْرِ وَعَثْرَاتِ النَّدَمِ
مِنْكَ مِنَ الْغِلِّ لَقَدْ كَانَ سَلِيمٌ
وَطَالَمَا آنَسْتَ وَحَشِيَّ النَّعَمِ
إِلَّا عَفْوَتَ وَلَوْ أَشْتَدَّ الْجُرْمُ
عَلَيْكَ جَذْلَانٌ إِلَيْكَ مَبْتَسِمٌ
يُوفِيكَ الْأَعْدَادَ مِنْهَا وَيَتِمُّ
مَعَ الْقِيَامِ خَادِمًا بَيْنَ الْخَدَمِ
مَكْرَمًا قَدْ فَازَ مِنْكَ وَغَنِمٌ
بِكُمْ فَمَا خَانَ يَدِي وَلَا أَنْفَصَمٌ
يَدُ الْغَنِيِّ أَدْفَعُ فِي صَدْرِ الْعَادِمِ
وَلَا أَحَافُ زَمَنِي وَلَوْ عَرِمٌ
مِنْ خَفْضَةِ الْحَالِ إِلَى الْعِزِّ الْأَشْمِ
يَدٌ وَسَاقُ غُصْنِي قَبْلَ الدَّيْمِ
تُبَدِّلُ فِي مَهْوَرِهَا أَعْلَى الْقَيْمِ

٤ (٣) فِي الْأَصْلِ «وَلَوْ»

٥ (٢) الصل : الثعبان .

٥ (١) الغرب : الخلد .

كَلَّ فِتَاةٌ [عِنْدَهَا] ^(١) شَبَابُهَا وَعِنْدَكُمْ مَفْضُوضٌ مَا مِنْهَا خُتْمٌ
 لَمْ يَكْتُبِ الرَّاقِي لَهَا عَطْفًا وَلَمْ تُعَقِّدْ لَهَا خَوْفًا مِنَ الْغَدْرِ الرَّتْمِ ^(٢)
 قَدْ مَلَأَتْ بِوَصْفِكُمْ عَرَضَ الْفِلا وَطَبَّقْتَ أَقَاصِي الدُّنْيَا بِكُمْ
 مَنَحْتُمْ فِيهَا صَفَايَا مَهْجَتِي ^(٣) جَهْدَ "زُهَيْرٍ" قِيلَ فِي مَدْحِ "هَرَمٍ" ^(٤)
 فَلَا تَضِعْ تِلْكَ الْحَقُوقُ بَيْنَكُمْ وَلَا تُحِثُّوا بِسِوَاكُمْ حَاجَتِي
 ضَمُّوا إِلَيْكُمْ طَرْفِي إِنَّهُ وَحَرِّمُوا صَيْدِي أَنْ يَقْنِصَنِي
 وَأَحْفَظُوا بِي إِيْنِي بَقِيَّةً سِوَاكُمْ صَوْنَ الْحَمَامِ فِي "الْحَرَمِ"
 تَمْضِي فَلَا يُخْلِفُهَا الدَّهْرُ لَكُمْ



وقال وكتب بها الى ابن عبد الرحيم في المهرجان

ظَنَّ غَدَاةً "الْخَيْفَ" أَنْ قَدْ سَلِمَا لَمَّا رَأَى سَهْمَا وَمَا أَجْرَى دَمَا
 فَعَادَ يَسْتَقْرِئُ حَشَاهُ فَإِذَا فَوَّادُهُ مِنْ بَيْنِهَا قَدْ عُدِمَا
 لَمْ يَدْرِ مِنْ أَيْنَ أُصِيبَ قَلْبُهُ وَإِنَّمَا الرَّامِي دَرَى كَيْفَ رَمَى
 يَا قَاتِلَ اللَّهِ الْعِيُونَ ، حُلِقْتَ جَوَارِحًا فَكَيْفَ صَارَتْ أَسْهَمَا
 وَرَامِيَا لَمْ يَتَحَرَّجْ مِنْ دَمِي مَقْتِنَصًا كَيْفَ اسْتَحَلَّ الْحَرَمَا
 أَوْدَعَنِي السُّقْمَ وَمَرَّ هَا زَنَا يَقُولُ : قَمَّ فَاسْتَشِفَّ مَاءَ "زَمْرَمَا"
 وَلَوْ أَبَاحَ مَا حَمَى مِنْ رَيْقِهِ لَكَانَ أَشْفَى لِي مِنَ الْمَاءِ اللَّيِّ

(١) ليست في الأصل . (٢) الزم جمع رتمة وهي خيط يربط بالإصبع لتستذكر به الحاجة .

(٣) الصفايا جمع صفة وهي ما يختار وينتخب . (٤) هوزهير بن أبي سلى الشاعر ومدوحه

(١) يا أبى ومن يبيعُ أبى
 كأثم الصهباءُ في كافوره
 على الظما ذاك الزلال الشِّمِّ
 يا نافض "البطحاء" يبغى خيرا
 سحريةٌ وجلٌّ عن : كأثمًا
 سل بانة الوادى اذا تأودت^(٢)
 إن هو أذاه إلى غنِّيا،
 وأين سَكَان "الحمي" من ولهى
 عن "ظبية" : من القضيب^(٣) منهما؟
 توهموا أن الفراق سَلوَةٌ
 بعدهم؟ سَقيا لسَكَان "الحمي"!
 توهموا أن الفراق سَلوَةٌ
 عنهم فلا أحلَّت من توهمًا
 وأنَّ عيني ملئت من غيرهم
 إذ منعوا، إذن رأت عيني العمى
 قالوا : توخَّ الأجر وأصبر طامعا،
 والحظ في الهيفاء مع من أثمًا!
 لام - ولا يعلمُ فيها - ناصحُ
 مجتهدٌ أغرى بها لو علمًا
 قال : آسن عنها فأسمها علامة،
 رضيتُ فيها أن أكون علمًا!
 أضمُّ يدا على الحبيب، ما وقى
 ضميره، واصل أو تصرَّمًا
 ولا تدعُ حلةً يوم لغيره
 يأتي بأخرى، فالهوى ما قدما
 قد غمَز الدهرُ بنايبه على^(٤)
 وفرَّنى ربُّ الزمان قارحا
 عودى فلا خارَ ولا تحطًا
 يحكمُ في حظي ما شاء فإن
 وجَدعا^(٥) فإطعتُ الجُما^(٦)
 لم تأكل الأيام وفري عسلا
 مرَّ بمرضى لم أكن مُحكمًا
 حَمَّتْ محبوب^(٧) الجُنوب ظالعا^(٨)
 إلا رأت مُضغَةً لحمى علقا
 منها الذى أعبي^(٩) الجلال المقرما^(١٠)

٣٩٤

- (١) الزلال الشِّمِّ : الماء العذب البارد . (٢) تأودت : مالت . (٣) القضيب :
 الفصن . (٤) فرنى : كشف عن أسناني؛ والقارح : من ذوات الحافر ماشق نابه وفطر .
 (٥) الجذع : الفتى . (٦) اللجم : جمع لجام . (٧) المحبوب : المقطوع السنام .
 (٨) في الأصل : « طالعا » والظالم الذى فى مشيته ما يشبه العرج . (٩) الجلال : الضخم .
 (١٠) المقرم : الفحل المتروك عن الركوب والعمل .

اذا أتى اليومُ بشرَّ عايسٍ لقيتهُ مناقفا مبتسما
 خبرتُ حظي فسواءً سفه الـ دهرٌ على عامدا أو حلمًا
 وكيف يُرجى النَّصفُ من مُحكمٍ^(١) يعرفُ إلا العَدْلَ فيما قسما
 ومن كريمِ الصبرِ عندى أسوءُ بمعشرٍ يعلمون الكرمًا
 هم طرَقوا بسودها وحمرها نوابًا نخرسًا وخطبا أعجبا
 فلم يكن للريحِ وهى عاصف أن تستلين منكبِي "يلملمًا"
 تسربلوا الحزم لها وأخذوا فيها العزاءَ للعلاء سُلمًا
 وأقبلوها أوجها بأحمة بالبشرِ فيها ونفوسا كُتْمًا
 حتى رأى الاعداءُ فيما سلبوا من نعيمٍ أن قد أفيدوا أنعمًا
 أسرةٌ مجيدٍ لا يرونَ فائتا من وفرهم والعرضُ باقٍ مفرمًا
 كأنَّ ما ينقصُ من أعدادهم وما لهم زيدهم وتما
 إن مات منهم سيدٌ قام له منهم شبولٌ يخلفون الضَّيغا
 تراحموا على العُلا وأقرعوا على الندى فانتصفوه أسهما
 وأرتكضوا يُجنَّبون الأسدَ فى الـ غاباتٍ أو يُجَلِّون الديما
 كلُّ غلامٍ ذاهبٌ بنفسه حيثُ مضى المجدُ به ويمًا
 اذا أبى طارت به حيمَةٌ علويةٌ أقربُ برجيبًا السما
 فإن خبت شمسُ نهارٍ منهم غطُّوا الدجى أهلةً وأنجما
 أراكةٌ "عبدُ الرحيم" عرفها ثم زكى الفرعُ الكريمُ ونمى
 وكان من ثمارها لما علت "أبو المعالى" مُورقا ومُطعما
 كان فتاها مُرضعا وكهلها مثغرا وشيخها محتلمًا

(١) النصف : الإنصاف . (٢) فى الأصل «أفرت» .

وتاجها المعصوب وسوارها
 صبا لأصوات العفأة سمعه
 وأستصغروا الدنيا فلو جاد بها
 أوجع من ضم على جمر الغضا
 تعلم النسيم من أخلاقه
 لو أسخطتك يده - وحوشيت -
 إذا أفتقدت نصره لغاية
 لله أنت مقبلا على الندى
 وقائما فداعما بيده
 أجديت الحال فلم تأس غنى
 أو لم تسع مالا فأوسعت به
 وخبت سرائر فلم تكن
 لا جرما وإن ذوت دولتكم
 لا بد أن يجمع حظ شارد
 وأن تحن نعمة قد فارقت
 إذا سلّمت أنفسا وحسبا
 (١) فإن أصاب فرصة بشمته
 توقعوا عود إياب عزم
 (٢) كأنني من خل الغيب أرى

إن رفعت رأسا ومدت معصما
 كأنما يؤنس منها نقما
 موهوبة لم يعتقها ندما
 في حسه كف تضم درهما
 حتى صفا والغيث حتى كرمها
 أرضاك أو زادك وجهها وفا
 داس لها النار وخاض الفحما
 بوجهه، والدهر قد تجهما
 ماثل من عرش العلا وهديما
 نفس، أكنت واجدا أو معدما
 بشرا فكنت مانعا ومُنعا
 لله في تدبيره متيما
 لترجعن غصة لا جرما
 ضل وأن يقلع دهر أجрма
 أوطنها حتى تعود أنما
 فقد سلّمت نسبا ونما
 عدوكم فطالما قد رُغما
 وليتوقع غيظه المضرما
 شمس الضحى تفتق هذى الظلما

(٣٩٥)

(١) الشمت بمعنى الشبابة ؛ وفي الأصل هكذا رسما وشكلا «قشمتة» . (٢) في الأصل

عِيفَةً مَا كَذَّبْتَنِي فِيكُمْ
وَوَاعِدٌ مِنَ الْأَمَانِي لَمْ يَكُنْ
فَأَسْمِعْ لَهَا بَشَارَةً مِنْ صَادِقٍ
لَمْ يَزُورِ وَجْهًا عَنْكُمْ وَقَدْ هَفَا لَدَدٌ
وَلَا وَنِي مَكَاشِفَا عَدُوِّكُمْ
لَا يَرْهَبُ الْقَاهِرَ مِنْ سُلْطَانِهِ
وَكَيْفَ أَخْشَى الْأَمْرَ وَاللَّهَ مَعِي
وَحِرَّةٌ مِنَ الْكَلَامِ سَهْلَةٌ
يَحْدَرُ مِنْهَا الْعَصْمُ فَرَطٌ خُدَعِي
أَشْتَقِي بِمَعْنَاهَا وَيَحْطِي مَعَشِرٌ
هَلْ نَافِعٌ لِي حَسَنُ إِفْصَاحِي بِهَا
جَاءَتْكَ فِي حَبِيرَةٍ تَسْحُبُهَا
فَاجْتَلِيهَا كَمَا أَجْتَلَيْتَ قَبْلَهَا
يَلْقَاكَ وَجْهٌ الْمَهْرَجَانِ سَافِرًا
وَأَسْلَمَ لِأَلْفِ مِثْلَيْهَا فِي مِثْلِهِ



وقال وكتب بها إلى أبي طالب بن أيوب بن النيروز

أُنْظِرْ مَعِي فَهِيَ نَظْرَةٌ أَمٌّ أَعْلَمُ "السَّفْج" ذَلِكَ الْعِلْمُ؟
أَنْتَ بَرِيءٌ مِمَّا تَشْبَهُهُ أَلْ عَيْنٌ وَطَرْفِي بِالْدمْعِ مَتَّهَمٌ

(١) خالا: ظنا . (٢) ضاغت: لم أجعلها أضغاث أحلام . (٣) في الأصل «ليس» .
(٤) العصم جمع أعصم وهو الوعل . (٥) المجمع: غير المبين في كلامه . (٦) عذر جمع
عذرة وهي البكارة وسكنت الدال للضرورة .

(١) أسأرٌ عندي أيامها القدمُ
 يطربني اليومَ للنازل ما
 وَيَطْبِينِي (٢) عَلَى فَصَاحَةِ شِكْ
 وَابِي إِلَيْهَا رُبُوعُهَا الْعُجْمُ
 عَلَى يَدَارِ جَهْدُ عَيْنِي وَمَا
 (٣) عَلَى عَارٍ أَنْ تَجَلَّ الدِيمُ
 لَكَ الرِّضَا مِنْ حِمَامٍ أَدْمِعِهَا (٤)
 وَذَمُّهَا إِنْ سَقَى ثَرَاكَ دَمٌ!!
 أَمَا وَعَهْدِ الْغَادِينَ عَنْكَ وَأَشْ
 جَانٍ بَوَاقٍ لِي فِيكَ بَعْدَهُمْ،
 وَمَا أَطَالَ الصَّبَا وَأَعْرَضَ مِنْ
 عَيْشٍ كَأَنْ أَخْلَسَهُ حُلْمٌ،
 وَسَرَّحْتُ قَدْ سَارَ عِنْدَكَ فِي
 أَمَانَةِ التُّرْبِ وَهُوَ مِنْكُمْ،
 (٦) «رِيمٌ» وَعَنَى إِلَّا كَمَا زَعَمُوا
 مَا كَانَ مَا قَالَهُ الْمُسْرُونَ عَنْ
 نَعَمْ! عَلَى كُلِّ مَا جَنَّتْ نَعَمْ!!
 هَلْ هُوَ إِلَّا أَنْ قِيلَ : جُنَّ بِهَا
 عَابُوا، فَقَالُوا بَضْدَ مَا عَلِمُوا
 كَفَى بِالْوَمِ الْعَذَّالِ أَنْهُمْ
 طَاعَةُ قَلْبِي تَقْضِي وَتَحْكُمُ
 وَأَنْ شَقَّ الْعَصَا لَهُمْ، وَلَهَا
 مَكَانَ دَاسَتْ مِنْ نَعْلِهَا الْقَدَمُ
 لَيْتَ الَّذِي لَامَ فِي الْغَرَامِ بِهَا
 هَبَّ، فَقَالُوا : «هَيْفَاءُ» تَبْتَسِمُ
 آهِ لَبْرِقٍ يَجْنِبُ «كَاطِمَةَ» (٧)
 وَطَارِقُ زَارِ يَرْكَبُ الشُّقَّةَ الـ طـ
 حَمِي وَوَلِيَّي «بِحَاجِرٍ» فَمِ
 يَسْتَكْتُمُ اللَّيْلَ وَجْهَهُ، وَسُرَى الـ
 أَقَارِ مِمَّا لَا تَكْتُمُ الظُّلْمُ
 فَكَانَ مَنَى مَكَانَ يَرْتَقِبُ الـ
 وَرُسُلُ أَشْوَاقِنَا فَمِ وَفَمِ
 بَنَاتٍ وَأَطْوَأُنَا يَدٌ وَيَدٌ

(١) أسأر : أبق • (٢) يطبيني : يستميلي • (٣) الديم جمع ديمة وهي المطر

الدائم • (٤) الجمام : معظم الماء • (٥) المسرون : المتحدثون سرا والمراد بهم

الواشون، وفي الأصل هكذا رسما وشكلا «المُسْرُونَ» • (٦) الريم ويهمز : الظبي والظاهر هنا

أنه اسم علم • (٧) المراد بالطارق هنا العوف •

يُلْقِي الغصنُ أو تضاجعني الـ ^د ميةُ أجنبي طورا وألترمُ
 حتى إذا الفجرُ كان خيطين أو كادت عقودُ الجوزاء تنفصمُ
 غارت على أختها الغزالةُ فاسـ تيقظتُ لا بانةً ولا صنمُ
 عاد من الدهيرِ مرةً إن وفا ^(١) خانَ وإن من عادَ ينتقمُ
 ما أشبهه الناسَ بالزمان وما أقلُّ فرقا بالقدر بينهم ^(٢)
 كنتُ ألوم الإخوان شيئا إذا آل ناثوا وأشكوهم إذا صرموا
 وأحسب البخلَ - والساحةُ لي - غاية ما في العقوق عندهم
 فاليوم لثى في ظهر كل يد - ليس دمي - من بنانها العنمُ
 يا دينَ قلبي من مالكين له بالودِّ، حلفُ الشقاء عندهم
 يحفظهم خائنين عهدى ، ودأ نين ، وفي وجدهم وإن عدِموا
 وهم جفاءً على أفتدةٍ صخرٌ وجورٌ صرفٌ إذا قسموا
 لا نوبُ الدهيرِ حين تطرفهم تُصفي منهم ولا النعمُ
 عندهم الغدرُ بي على القلِّ وال كثر وعندي الوفاء والكرمُ
 لي بعضهم غير خالص ولمن ^(٣) دامجهم خالصين كلهم
 بين فؤادى فيهم وبين في شواجرٍ في الحفاظ تختصمُ
 فالقلبُ فيهم خالٍ من الدم ، وال عتبُ عليهم فيَّ يزدحمُ
 يا ربِّ هب لي يقظانَ منهم إذا ناموا ، وعدلا في الود إن ظلموا
 وأسمح لنفسي بحفظ نفسٍ "ابن أ يدوب" فما ذاك في الإخاء هم

٣٩٦

(١) عاد جمع عادة . (٢) الناثوا : أبطالاً . (٣) الوجد - مثلة - : الغنى والسعة .

(٤) دامجهم : وافقهم وءاتقهم .

أبلج خاضت بي الدجى غيرة ^(١)	منه، وداست بي العلاء قدم
بر، وحظي المقسوم لي من بني	أعي عُقوق ومن أبي يستم
فأستنصرته لي العلاء نوفت	كف يمين وصارم خنيم ^(٢)
وقام دوني لا عامل الرخ مر	دود ولا السابري منحنم ^(٣)
تأبي له نفسه وطيئته	أن يتقاضى أو تخفسر الذم ^(٤)
وشية حرة مضى معها	والمرء حيث آرتمت به الشيم
لا طائش الحلم إن هفا الطيش بال	ناس ولا ضيق إذا برموا ^(٥)
من معشر يشكرون إن رزقوا	أو يحسنون الظنون إن حرموا ^(٦)
قروم دنيا يغشون شدتها	مساكنا لا تليها القم ^(٧)
كل حقيق الزول ملتحم ال	جلبية تعيا برأيه الخطم ^(٨)
لا يملك الرجل أكل غاربه	ولا يعنى أوباره الحلم ^(٩)
شادوا على مجدهم بيوتهم	وما بني المجد ليس ينهدم ^(١٠)
لا عطلت منك سبيل سؤددهم	تنهج آثارها وتلتقم ^(١١)
ولا عدمت الفضل الذي شهدت	لك العلاء فيه أنك أبينهم

- (١) الأبلج : المشرق الوجه . (٢) في الأصل «فأستنصرته» ، والصارم الخنم : السيف القاطع . (٣) السابري : درع دقيقة النسيج في إحكام . (٤) تخفسر : تنقض . (٥) برموا : ضاقوا بالأمر . (٦) القروم : جمع قرم وهو الفعل . (٧) القم : جمع حمة وهي المهلكة أو الأمر الشاق لا يركبه أحد . (٨) في الأصل : «عقيق الزول» ، والزلول : انشقاق ناب البعير في دخوله السنة التاسعة ؛ والجلبية : القشرة على الجرح إذا قرب من البرء . (٩) الخطم جمع خظام وهي حلقة من شعر توضع في أنف البعير يشد فيها الزمام . (١٠) الحلم : المقص . (١١) تلتقم : تسير في لقم الطريق وهو واضححه أو معظفه .

وَأَسْتَقْبَلْتِكِ الْإَيَّامَ تَجَبُّرٌ مِنْ جَرَّاحِهَا سَالِفًا وَتَلْتَجِمُ
تَسْفِرُ عَنْ أَوْجِهِ السُّعُودِ الَّتِي كَانَتْ حَيَاءً بِالْأَمْسِ تَلْتَمُّ
يُشْفَعُ فِي ذَنْبِهَا إِلَى عَفْوِكَ "الـ" يَرُوزُ" فَاصْفَحْ وَإِنْ طَغَى الْجَرْمُ
فَاقْبَلْ ضِمَانِي فَإِنَّهَا لَكَ بَعْدُ بِدِ الْيَوْمِ فِيمَا تَرُومُهُ خَدَمُ
وَأَسْمِعْ عَلَى الْإِخْتِصَارِ طَارِقَةً لَهَا طَوَالًا سَوَالِفٌ قُدُمُ
أَخْرَاهَا الدَّهْرُ عَنْ بُلُوغِ مَدَا هُنَّ ، وَهَمْ مَاتَتْ لَهُ الْهَمُّ
وَنُوبٌ تُلْجِمُ الْفُؤَادَ إِذَا الـ أَلْسَنُ كَفَّتْ غُرُوبَهَا الْجَمُّ^(١)
وَالْقَوْلُ يُجَنِّي مِنَ الْقُلُوبِ فَإِنْ غَاضَ دُمُ الْقَلْبِ صَوَّحَ الْكَلِمُ^(٢)



وقال يمدح الكافي الخطير شرف المعالي عماد الحضرة أبا عبد الله القنائي،
ويشكر مراعاته لأمره، وعنايته بشأنه، وأنشده إياها في النيروز

يَلُومُ عَلَيْكَ لَا عِدَمَ الْمَلَامَةِ صَحِيحُ الْقَلْبِ غَرَّتْهُ السَّلَامَةُ
أَبِي لَوْمُ الطَّبَاعِ لَهُ وَلَوْعَا بِمَشِيكِ أَوْ ضُلُوعَا مَسْتَهَامَةُ
وَلَمْ تَنْبُلُهُ بِاللَّحْظَاتِ عَيْنٌ وَلَمْ تَطْعَنَهُ بِالْخَطَرَاتِ قَامَةُ
وَلَا مَاتَتْ لَهُ نَفْسٌ وَعَاشَتْ مِرَارًا بِالرَّحِيلِ وَبِالْإِقَامَةِ
وَمَا يُدْرِيهِ مَا تَزَوَّاتُ صَدْرِي إِلَيْكَ وَمَا الَّذِي آسْتَدْعِي غَرَامَتُهُ؟!
وَمَا سَرُّ مَلَكْتِ قِيَادِ قَلْبِي بِهِ فَمَضَيْتِ آخِذَةً زَمَامَتُهُ؟!
وَهَلْ وَصَفْتِكِ أَعْجَازُ اللَّيَالِي الـ ط حَوَالِي لَهُ وَأَعْوَادُ الْبَشَامَةِ^(٣)
وَأَوْسَعَهُ الْإِهَانَةَ ثُمَّ يُفِضِي إِلَى أَسْمِيكِ بِي فَأَوْسَعَهُ الْكِرَامَةَ

(١) الغروب: جمع غرب وهو الحد . (٢) الهم جمع لجام . (٣) البشامة: شجر يستاك به .

سَقَى عَهْدَ " الطَّوَيْلِع " مَا تَمَّتِي
وعيشا " بِالْجَرِيْب " وَأَيَّ عَيْشِ
وَلَيْلَا بَدْرِهِ لَمْ يُنِضْ عَشْرَا
وَلَيْتَ وَنَابِلُ الْأَيَّامِ رَايِمُ
أَسْأَلُ بَانَ " دَوْمَةَ " عَنْ فَوَادِي
وَكَيْفَ بِمَهْجِيَّةِ أَمْسَتْ " بِنَجْدِي " ؟
مَنْ السَّارِي تَجِدُّ بِهِ " بِنَجْدِي " ؟
إِذَا وَخَرْتِكَ أَنْفَاسُ الْخُزَامِي
نَخِذْ حَدَّ " الْأَيْثِيلِ " وَقُلْ : سَلَامٌ
وَمَا الظُّيَّاتُ سَارِحَةً وَرُبُضَا
بِمَنْ أَعْنَى الْكُفْنَى عَنْهُ وَلَكِنْ
أَمْنَهَا وَالْكَوَاكِبُ جَائِمَاتُ
سَرَّتْ ، وَالشَّهْرُ قَدْ أَرْمَى ثَلَاثَا ^(٤)
عَلَى غَرِيرٍ وَسَاعَةً لَا تُطْرُقُ ^(٥)
فَحَيْتَ وَاقَعَيْنِ عَلَى الْوَلَايَا ^(٦)
فُوقَا ثُمَّ طَارَ الصَّبِيحُ مِنْهَا ^(٧)
تَقُولُ : خَفَ الْوَشَاةَ وَإِنْ أَلْمُوا
زِمَانٌ أَنْ تَصُوبَ لَهُ غَمَامَةٌ ^(١)
وَدِدْتُ وَمَا أَنْقَضِي لَوْ كُنْتُ هَامَةً ^(١)
غَرِمْتِ وَقَدْ سَفَرْتِ لَنَا تَمَامَةٌ
يَصِيبُ بِنَا الْمُنَى أَيَّامَ " رَامَةٍ " ؟
وَقَدْ أَوْدَعْتُهُ سَمْرًا ^(٢) " الْيَمَامَةَ " ؟
مُضَلَّلَةٌ وَتُنَشَّدُ فِي " تِهَامَةٍ " ؟
أَضَالِيلُ السَّرَى عَقَبَ السَّامَةَ ؟
فَهَبَّ لَنَا ابْنُ لَيْلٍ كَانَ نَامَةً ،
عَلَى بَيْتِ عَقِيلْتُهُ " سَلَامَةً " ؟
وَلَا الْأَغْصَانُ مَيْلًا وَأَسْتَقَامَةً ،
بِكُلِّ مَنْ مَحَاسِنَهَا عَلَامَةً
خِيَالٌ لَمْ يَمْتَعْنَا لِمَامَةً ؟ ^(٣)
عَلَى الْعَشْرِينَ ، خَائِضَةٌ ظَلَامَةً ،
أَلَا مَا لِلجَبَانِ وَاللصَّرَامَةِ !
نَشَاوَى لَمْ تُنَشِّهِمُ الْمُدَامَةَ
مَجْفَلَةٌ بِقَادِمَتِي نَعَامَةً
" بِفَاطِمَةَ " فَقُلْ : طَرَقَتْ " أُمَامَةَ " ؟

- (١) الهامة : صدى طائر يخرج من رأس الميت على ما تعتقد العرب ، يقال : هذا هامة اليوم أو غدا أى يموت اليوم أو غدا ؛ ويقال أيضا : أصبح فلان هامة أى مات . (٢) السمر — بضم الميم — شجر من العضاء . (٣) اللام : يقال : ما يزورنا إلا لما ما أى مرة بعد مرة . (٤) أرمى : زاد وهى مثل أرمى معنى ووزنا . (٥) الغرر : الخطر . (٦) الولايا : جمع ولية وهو ما يوضع تحت البرذعة . (٧) الفواق : مدة لبث العائد .

ومن لى أن يتم غدا جمود^(١) وحولى من عتيرتها قسامه^(٢)
 ألا هل رقية^(٣) من مس دهي^(٤) خفى الكيد شيطان العرامه؟
 يخاتلنى الزمان فلست أدرى بأى جوانبى أنفى سهامه
 وحظّ لو سألت بلال ريبقى^(٥) عباب البحر صاعبى مرامه
 يريد الرزق أن أدلى عليه بذلّ أو يقال : الحرص ضامه
 وليست قطرة من ماء وجهى حرى أن أستدرّ بها حمامه^(٦)
 وأعدّل فى القناعة أن حبتنى وباعتنى الضعولة بالوسامه
 وكم ذى شارة معناه رث^(٧) وأشعت بين طمريه أسامه
 سيغشم قائد الأطاع عنقى بأنف لا يلين على الخزامه
 وينصرنى وإن ضعف أصطبارى وقد تُحى البنانة بالقلامه^(٨)
 وأروع لا يحلّ الخطب منه معاهد حبوتيه ولا أعترامه
 صليب العود يغمز جنب "رضوى" ولم تدرك غوامزه العجامه^(٩)
 إذا ضاقت رحاب الرأى جاءت بصيرته ففرجت أزدحامه
 تريه عواقب الأمر المبادى ويصمر ما وراء غد أمامه
 وقور لم يخض لغوا بفيه ولم يسدل على غزل قرامه^(١٠)
 تتحلّه فينفض مستمراً ملياً بالجمالة والغرامه
 اذا نكص الرجال مضى جرياً كأن يميل أقوام أقامه

(١) العتيرة : تصغير العترة وهى القطعة من المسك . (٢) القسامه : العيين ، والمراد أنه اذا جحد وجودها حلفت راحتها أنها كانت عنده . (٣) فى الأصل : « الزمان » . (٤) فى الأصل "بلاك" . (٥) الجسم : معظم الماء . (٦) أسامة : الأسد . (٧) القلامة : الظفر . (٨) العجمه : أخذك العود بالسن لتعلم صلابته من رضوته . (٩) القرام : الستر .

أغرَّت ترى الهلالَ يتمُّ بدرا
 توذُّ كواكبُ الجوزاءِ لو ما
 وإن ركب السريِّرَ وزيرُ ملك
 ومبهميةٌ مذكرةٌ زبون^(١)
 ملبدةٌ الجوانبِ أم تقع^(٢)
 يجاذرها الجحامُ إذا تداعت
 كفاها خير معقيلٍ قناه
 يشيمُ لحسما قلما نحيلا
 يناط الملكُ من شرف المعالي
 كلوءِ العينِ يحيى جانبيه
 تكفله فتى يقعا وكهلا
 فلم يُسلم لخابطةٍ جناه
 وكان متى تعبته بدار صديد
 دعا "الكافي الخطير" لها فلي^(٣)
 سألتُ فما حلبتُ به بكيا^(٤)
 إذا أبصرتَ منحدرًا لثامه
 تكون إذا امتطى سرجا بلامه
 رأيت التاجَ تشرفه العمامه
 تخال شرار جاحها ضرامه^(٥)
 ترى البيضاء منها مستضامة
 بها الأبطالُ تحسبها حمامه^(٦)
 ولا متسريلٍ حلقاتٍ لامه
 سمين الخطب تجسبه حسامه
 بمندج القوسى ثبت الدمامه^(٧)
 إذا دُعرت مشللة سوامه
 وفي الودعات لم يبلغ فظامه^(٨)
 ولم يترك لخائطة نظامه
 بناتقه يحلُّ بها حرامه^(٩)
 أزل يشدُّ للجلى حزامه^(١٠)
 ولا آستمطرت صائفه جهامه^(١١)^(١٢)^(١٣)

- (١) المهمة : المغلفة أو التي تار عجاجها حتى اسودت ، والمراد بها الحرب ؛ والمذكرة : الشديدة .
 (٢) الزبون : التي تدفع بالفوارس . (٣) الجاحم : الشديد الأضرار . (٤) النقع :
 الغبار . (٥) البيضاء : الشمس . (٦) اللامة : الدرع . (٧) كلوء العين :
 ساهرها . والمشالة : المطرودة ، والسوام : المشاية السائمة . (٨) في الأصل : « لخابطة » .
 (٩) بناتق : جمع بنيقة وهي زيق القميص الذي يفتح على النحر . (١٠) الأزل : الخفيف لحم
 الوركين . (١١) البكي : الناقة التي قل لبنها . (١٢) صائفة : في أوان الصيف .
 (١٣) الجهام : السحاب لا ماء فيه .

(٢)	إذا بدأ الحيا أدلت عصامة	(١)	ولكن جاد محلول العزالي
	سماء الجود والبرق آبتسامه		كريم البشر تحسب وجنتيه
	بفرط البذل من يغريه لامة		إذا ما شاء أن يغريه يوما
	ويقبل جبهه العفو انتقامه		يزيد الغمط نعمته سبوغا
(٤)	كساق الماء وأستبق أوامه	(٣)	ينلك وهو أصفر منك كفا
(٨)	بعد الحمد أولى ما أستدامة	(٥)	على دين الأكارم وهو خرق
(٧)	س موعل والندى عند ابن مامة		وحب الذكر خلى الذكر هند
	مجانها بشكري مستدامة	(٩)	غرست بعقوتي نعا رطابا
	ووصفك لى ويرك بالكرامة		ووسع لى مديحك فضل صيت
	وبين صروف أيامى ظلامه		ولم تترك بعدل علاك يبنى
	على نعمى جزاك بها كلامه		فصن غرسا إذا لم يجز فعلا
(١١)	وهاد القول خافضة إكامه		بكل بعيدة المسرى رفوع
	رديف النجم سائمة مسامه		تحلق حين أرسلها فتمسى
	تخال على جبين الشعر شامة		تبين بها عيوب الناس حتى

- (١) العزالي جمع عزلاء . وهى مصب الماء من الراوية . (٢) العصام : فى الدلو والقربة والإداوة جبل يشد فتحمل به . (٣) أصفر : أخلى . (٤) الأوام : شدة العطش . (٥) الخرق : السيد الكريم . (٦) السموول بن عادياى من أوفياء العرب وشاعر من شعراء الجاهلية ويضرب به المثل فى الوفاء . (٧) فى الأصل "والردى" . (٨) ابن مامة : هو كعب ابن مامة من أجواد العرب المشهورين بالكرم . (٩) العقوة : الساحة والمحلة وما حول الدار . (١٠) الوهاد جمع وهدهد وهو ما أنخفض من الأرض . (١١) الإكام جمع أكم ، وهو ما أجمع من الحجارة فى مكان واحد .

(١)
لو أن "لذى القروح" البيت منها
لسرّ ضريحه وسقى عظامه
لها وسم على الأعراض باق
بقاء الطوق في عنق الحمامة
تُحلى صبحة النيروز منها
بعقد لا ترى الدهر أنفصامه
مبشرةً بأنك ألف عام
ستدرکه كما أدركت عامه
رحيب الملك ضمخ العزّ صعبا
ذراك إن امرؤ بالبغى رامه
بقاء ما له أمد فيخشي
عليه قاطع إلا القيامة

*
*
*

وقال وكتب بها الى الأمير أبي قوام ثابت بن علي بن مزيد يعاتبه على تأخروعد

أكده في بابه، ويلوم عشيرته على مثل ذلك، ويستبطئه

من مبلغ عني - وإن تعدت -
"عَوْفا" وجارت بي في أحكامها؟^(٢)
ومنعني النصف وهو دينها^(٣)
وبذلها من غير ما إعدامها،^(٤)
وطرحت بين منابذ الحصى
عهدى على المحفوظ من ذمائها،
حيث أطمأن الملك في قبائها^(٥)
وعلقت من أمرها ونهبها
ولا تُعدى حكمها قبيلة^(٦)
قام وكيلا لي في خصامها^(٧)
ونجحت منها أسرة الندى^(٧)
بذروة العلياء أو سنامها،
لا تُعدى الى أحكامها،:
فردت المحذور من لثامها

(١) ذوالقروح هو امرؤ القيس، سمي بذلك لأنه لبس قيصا مسموما تسببت عنه قروح ظهرت على

جسمه وله قصة طويلة في كتب الأدب والتاريخ فليراجعها من شاء، وفي الاصل « لذى القروح » .

(٢) في الأصل « وحارب » . (٣) النصف : الإنصاف . (٤) الإعدام : الفقر .

(٥) ضفت : سبغت . (٦) الألوكة : الرسالة . (٧) الأسرة : المخطوط التي في الحبة .

أبعَدَ أن أرسأَتْها دوافعا
 قاطعةً بمدحكم عرضَ الفلا
 معلوطةً ^(٣) بذكركم وُسومها
 في سالمكم تُتلى على كئوسكم
 كَلَّ لسانٌ أفصحت بشكره
 تسرُّكم وللعدا من غيظها
 لم يسمعوا لمجدكم بمنلها
 تحسُّدكم فيها وتستغربها
 نبا بأيديكم مضاءُ حدَّها
 وزجعت قهقرةً أبياتها
 أحللتُم بغير مهرٍ بضعها ^(٨)
 أبلغ بما أروعك من أسماءها
 فإن لوت صدأً فقل لبحرِها
 قف وسط ناديبها فخي قائمها
 رسالةً من كلفٍ بوّده
 راضٍ عن الإعراض والوصلِ به
 وشاكرٍ ديمته إن مطرت

^(١) ينثال حشدُ السيل في آزدحامها؟
^(٢) بين مهاويها الى آكامها
 في الخيل والإبل على وسامها ^(٤)
 والحرب بين بيضها ولايمها ^(٥)
 أوابد القول على إعجامها ^(٦)
 ما يؤلم الأطراف بأصطلامها ^(٧)
 في سائف الدنيا ولا قدامها
 السنة ما درن في كلامها
 وطاش ما ريشت من سهامها
 تبكي أياماها على أيتامها
 ظلما وإصرارا على حرامها
 عظفا وما أوتك من أفهامها،
 والقمر المشتق من غمامها: ^(٩)
 جبا وإعظاما "أبا قوامها"،
 متيم الأشواق مستهامها
 وفي أنطلاق الكف وأنضامها
 ليومها أو مطلت بعامها

٣٩٩

- (١) ينثال : ينصب .
 (٢) الآكام : جمع أكمة وهو ما اجتمع من الحجارة في مكان واحد .
 (٣) معلوطة : موسومة .
 (٤) البيض : السيوف ويجوز أيضا فتح بانها فتكون جمع بيضة .
 (٥) اللأم جمع لأمة وهي الدرع وقد سهلت همزتها للضرورة .
 (٦) أوابد القول : غرابيه .
 (٧) الاصطلام : الاستئصال .
 (٨) البضع : النكاح .
 (٩) في الأصل "جيا" .

عن نقية أت حبال عهده
 وأنه إن بسط الأيام لى
 أو فأت اليوم نطاف^(١) جوده
 وأت دين الشعر فى ذقته
 أما حماه "أسد" وصيدها
 قت لها موافقا تبصر ما
 وأبصرت ما خط من أشياخها
 إن وهبت كنت عباب بحرها
 أو طلبت فى الجوبك غاية
 طلعت شمساً لصباح "مزيد"^(٤)
 إن غمست فى كرم أيديها
 أو قصرت بوع فناها نطها
 أو دفعتك حسداً عن سؤدد
 إن مقاما حايدوك، دونه
 إن قعدت عنك المقادير بها
 ذخيرة عند فد دواتها
 هناك فأحفظنى بما أسلفته
 وأضمن لما أهملت من حقوقها
 لفاتل لم يأل فى إبرامها
 وعدا فللضيقه وأحتشامها
 فى غدا ما شئت من جامها
 شريعة يدين بالترامها
 فقد عرفت الشم من أعلامها
 تعده السيرة من أيامها
 باسا وحلم منك فى غلامها
 أو رهبت كنت شبا حسامها^(٣)
 جعلتها تحت ثرى أقدامها
 وكوكبا يوقد فى ظلامها
 حسرت والأكف فى أكامها^(٥)
 بساعد يذرع فى تمامها
 وقطعت وصلت من أرحامها
 خامدة لا بد من ضرامها
 فهى التى تنهض فى قيامها
 صائرة منك الى نظامها
 قوافيا أبلت فى إحكامها
 غرامة تبرد من غرامها

(١) نطاف : جمع نطفة وهى القطرة من الماء . (٢) الجمام : معظم الماء . (٣) الشبا :
 جمع شبا وهو الحد . (٤) مزيد : اسم قبيلة . (٥) حسرت : كشفت .

وأشكر لها المحبَّوبَ من طروقها (١)
 ولا تكن - حاشاك - كمريقها
 في زمنِ المحلِّ وفي إلمامها (٢)
 بالقاع لم يضبط قُوى عصامها
 عن حومة العلياء وأفتاحها
 بيلته تُتبع من أوامها (٣)
 ما يسع الإمكان من إكرامها
 إن الكريم من قري أضيافه



وقال وكتب بها الى سعد الملك أبي الحسين بن حاجب النعمان في المهرجان

يمدحه ، ويشكره على صنعه الجميل

هل لكما من علم
 سرى على الدياجى
 يشق "نجدا" عرضاً
 فردا وليس منه
 فنور الليل، وليد
 حتى اذا الشهبُ تدا
 أسار^(٤) عندى ضوعه
 قالوا : نعم نراها
 ضنت عليك يقظى
 سماحة ليس على
 إن لم تكن شفاءً
 بالطارق الملم؟
 سرى أخيه النجم
 من شخصه بسهم
 قوة هذا العزم
 ست من ليلى التم
 عت من سلوك النظم
 مع النهار ينمى
 دُعاة من "نعم"
 وسمحت في الحلم
 باذنها من غرم
 فهى مزيد سقم

(١) الإلمام : الزيارة القصيرة . (٢) العصام : حبل تشد به الدلو . (٣) الأوام

شدة العطش . (٤) أسار : أبق .

خذ يا نسيم عني تحييتي وضمتي
 وقف فسلم لي على ظبية "آل سلم"
 وهنَّها بوجدِها ^(١) من الكرى وعُدْمي
 قالوا: هجرت أرضها أهرها برغمي
 كم "باللوى" من وطر ^(٢) أباه وهو همي
 ومن عليلٍ مُفريقٍ لو عوذوه بأسمي
 قد وصلت إلى الحشا رسلكم بالسقيم
 فلم تدع واسطةً بين دمي وعظمي
 يا كبدًا لرامٍ رمي ولم يُسَمِّ
 ما خلت قبل سهمه ^(٣) أن العيون تُدمي
 وأنها تشوى النبا ^(٤) لُ واللائطُ تُصمي
 يا عاذلي تحرجُ ^(٥) تئب بجميلِ إثمِي
 قصرَك لست عندِي من شأني المهمِّ
 تَسْفُهُ في ملامي لو لم يسعك حلمي
 هل يسمع الربعُ معي، من مسمعُ الأصمِّ؟
 سألتُه قطينَه وعلمُه كعلمي
 عُجَّ ترها رسوما ثلاثةً في رسمِ
 سوى النجولِ بيننا تعرِفُنَا بالوهيمِ



- (١) الوجد - مثلثة الواو - : الغنى والسعة .
- (٢) المفرق : الذي برئ وأفاق .
- (٣) تشوى : تصيب الشوى وهي الأطراف .
- (٤) تصمي : تصيب المقاتل فتقتل .
- (٥) في الأصل « نوب » .

خيَطُ هلالٍ أبلهٍ ودارها وجسمى
 وقال : تنسى في السدِّ تو بيننا والصَّرمِ
 أبعدتَ في الحبِّ وما كنتَ بعيدا ترمى
 إن لم تكن من أسرتي رهيطِ أبي وعمي
 فقلِّبها من قلبي الـ أخ وإبنُ العمِّ
 قد جعلتَ "ظبيَّة" والـ معني فليستُ أُسمي
 تملني ظالمةٌ لا أخذتُ بظلمي
 فأنكرتَ على الهوى أخذى بأمرِ الحزيمِ
 وكلُّ أمرى عندها شبي وليس جُرمي!
 إن لم يكن رُسلَ النهي فهو ثمارُ الهمِّ^(٢)
 شبَّ الزمانُ ناره فأخذتُ في فمي
 وجهك والغواني بعدَ بياض اللثمِّ^(٣)
 لففت رأسي مُدججا عنها شبابَ وسمي
 خيل الهوى في رُبطِها تفلقَ تحتَ الحزيمِ^(٤)
 شتَّى الشياتِ من أغرِّ الوجهه أو أحمرِّ^(٥)
 والسبقُ في حَلَّتِها ليس لغيرِ الدَّهمِ
 قد نَجَّذتني سيني وقد علكتُ سُكْمِي^(٦)^(٧)
 وأدردَ الأيامَ عَضَّ بي تارةً وعجَمي

- (١) في الأصل "تكن" والسياق يأبأها . (٢) في الأصل "فهى" . (٣) اللثم : جمع لثم . (٤) الحزيم جمع حزام . (٥) الدهم : السود واحدا أدهم . (٦) نَجَّذتني : بصرتني بكثرة تجزيتني . (٧) علكت : من قولهم علكت اللجام ؛ لأكه وحركه . (٨) الشكم جمع شكيمة وهي الحديدية المعارضة من اللجام في فم الفرس .

وقد أرتنى حُدثَهَا (١)
 عاداتُها في القُدُمِ
 وزادني مضاءً تفلُّلي ونفلي
 وقد عرفتُ حَظِّي فما أكَّدَ عزمي
 حملتُ نفسي عن رجا لي ضعُفوا عن فهمي
 ورحتُ بسلامتي (٢) منهم سني القسيمِ
 وصاحبُ بنيته مجتهدا لهدي
 ألمه وأين ر قُ صدعه باللم؟!
 يمسح وجهي بيد في عِقبِي تُددي
 حربِ الضمير واللسا ن جائح للسلامِ
 فقلبه من طعم ووجهه من طعم!!
 يَسْتام مدحي أو ما يكفيه كُف ذنبي
 وبعدُ، في العالم من يغار دون هضمي
 بصارم وساعدي يأنف لي ويحسي
 ونُصرة من مُحوي في مجده مُعِمِّ
 بان "بسعد الملك" من سِرتي ما أعمي
 وفلَّجتُ حُجَّةً ف (٣) ضللي والزمانُ خصمي
 جاورت منه منكبِّي صعبِ الذري أشمِّ
 وكان من حاولني (٤) خاول جُدر العُصمِ (٥)

(١) حدث وقدم جمع حديث وقديم . (٢) القسم : الحظ والنصيب . (٣) فلجت :

ظفرت وفازت . (٤) جدر جمع جدار . (٥) العصم جمع أعصم وهو الطود .

(١) من أَيْبَسَتْ شِقْتَهُ	(٢) شَهْبَاءُ أُمِّ الْأَرَمِ (٣)
أَمْسَيْتَ لَا أَرْضُ رَبَّتْ	وَلَا سَمَاءٌ تَهْمِي
تَبَغَى الْقَرَى فِي مُسَدِّفِ (٤)	أَكْلَفَ مَدْلَمِ (٥) (٦)
قَرَّ وَلَا رَزَقَ بِهِ (٧)	لِلْحَاطِبِ الْعِظَمِ (٨)
وَلَا لِكَلْبٍ نَابِجِ	وَلَا أَعْتَرَقَ الْعِظَمِ (٩)
فَقَدْ رَتَعَتْ مِنْهُ فِي الْ (١٠)	مَعْبَقِي الْمَعْتَمِ (١١)
وَقَدْ طَرَحْتُ شَيْئًا (١٢)	فِي الزَّاخِرِ الْخِضَمِ (١٣)
أَبْلِجِ مِنْ بُلْجِ الْجَبَا	هَ قَرَمِ آبِنِ قَرَمِ
مِنْ أَسْرَةٍ تَقَسَّمُوا الْ	مَجْدَ آقْتَسَامِ الْغَنَمِ (١٤)
وَضَمِنُوا عَهْدَ الْحَيَا	لِلسَّنَوَاتِ الْقُحْمِ
وَصَقَلُوا بِبِشْرِهِمْ	وَجَهَ الزَّمَانِ الْجَهْمِ
إِنْ سَكْتُوا فَالْحَلْمُ أَوْ	قَالُوا فَفَصَلُ الْحَكْمِ (١٥)
فَأَيَّةَ النَّاطِقِ مِنْ	مِهِم آيَةَ الْمُرِمِ
تَكْنَفُوا الْمَلِكَ وَوَلِي	مِدَا قَبْلَ سِنِّ الْحُلْمِ

- (١) في الأصل «أنبست شفته» . (٢) الشهباء : السنة المجذبة لا خير فيها ولا مطر .
 (٣) أم الأرم : سنة القحط التي تستأصل كل شيء . (٤) المسدف : المظلم .
 (٥) الأكلف : الذي تغير لون بشرته فاعتلتها حمرة ككرة . (٦) المدلمم : الشديد الظلمة .
 (٧) القر : البارد . (٨) المقم : الذي يتبع القمامة . (٩) اعتراق العظم : أخذ اللحم
 من عليه . (١٠) الشن : القربة . (١١) الزاخراخضم : البحر العظيم .
 (١٢) الأبلج : المشرق الوجه . (١٣) القرم : الفحل وهو هنا بمعنى السيد . (١٤) القحم :
 الشديدة القحط المهلكة . (١٥) المرم : الساكت .

(١)	وزملوه اليوم في	(٢)	بجَادِ شيخِهم	(٣)	
	بنو السيوف والضيوف		فِ والأنوفِ الشَّمِ		
	والكَلِمِ الهافى في	(٤)	نَفْسِةِ كلِّ كَلِمِ	(٥)	
	إن أجهضت أم العلاء		أو وُلِدَتِ للئيمِ،		
	درَّ عليها ندى كليل		حُرَّةِ مُمِّ		
	منجبةٍ والدِةٍ		بين النساءِ العقيمِ		
	لهم ظهورُ الحربِ والصدورِ		يومِ السَّلَمِ		
	ونفسُ كلِّ طائعِ		ونارُ كلِّ وسَمِ		
	والصَّحْفِ يُطَوِّينَ على آلِ		أمرِ المطاعِ الحَتمِ		
	يصدُرْنَ عن جُوفِ لها	(٦)	بطشُ الصَّعادِ الصَّمِ	(٧)	
	صريرِ أقلامهم	(٨)	فيها صليلُ اللِّجمِ	(٩)	
	حلقتُ بالمحجوبِ وال		مرتشَفِ الأحمِ،		
	وبالثلاثِ من "منى"	(١١)	[و] السبعِ ذاتِ الرِّجمِ،		
	والمحرمينِ نصلوا		من دَنَسِ ووضمِ،		
	منحدرين للبطا		ح من رءوسِ الأكَمِ،	(١٢)	

- (١) زملوه : لقوه في ثيابه . (٢) البجاد : كساء مخطط من أكرسة الأعراب ، وفي الأصل "نجد" وهو تحريف . (٣) الهم : الكبير الفاني . (٤) كذا بالأصل وقد أعيانا فهم هذا البيت وآثرانه ولعله :
- والنافث : الراقى ، أو الساحر الذى ينفخ على الشئ بفعه ، ونفشة الكلم : دمه الذى ينفث منه .
- (٥) الكلم : الجرح . (٦) جوف جمع جوفاء وهى القصبة الفارغة والمراد بها الأقدام .
- (٧) الصعاد جمع صعدة وهى القناة المستوية لا تحتاج الى تنقيف ، والصم جمع صماء وأصم وهو الرخ المتين ؛ وفى الأصل "الصعاب الصتم" وهو تحريف . (٨) الصرير : صوت القلم عند الكتابة .
- (٩) الصليل : صوت وقع السلاح بعضه على بعض . (١٠) اللجم جمع لجام . (١١) ليست بالأصل . (١٢) الأكَم جمع إكام وهى مكان أرفع من الراية .

جاءت بهم نواحلٌ من كلِّ فجٍّ ترمى،
 شُعْتُ بشعيتٍ مثلها أدمٍ مطايا أدم^(١)،
 قَدَّ السرى قَدَّ النسوع^(٢) بُدنها وانحطُّم^(٣)،
 كلَّ ضمور كالحِ نبيٌّ فوقها كالسهم^(٤)،
 تسلكُ خبطاً كلِّ فجٍّ ضيقِي كالسَّم^(٤)،
 لَعَزَّ منسوبٌ الى "عبد العزيز" يني^(٥)
 وإنَّ فرعا أنت مند له لكريمُ الجذم^(٥)،
 سَموكُ "سعد الملك"، يا إصابتةَ المسمي!
 وكنت من "نجم" العلا نُظفةَ ماءِ الكرمِ
 ومثل هذا السعد من تأثير ذلك "النجم"
 قومك أجسامُ العلا وأنت قلبُ الجسمِ
 عدلٌ حظي منذ صرتَ قِسْمَهُ في سهمي^(٦)
 واسطةُ العقد معي منهم وبدرُ السَّمِ^(٦)
 كم لك في الأهوبِ حا لي من نوالِ سنجِمِ^(٧)
 ونعمة موشية حوكَ بروِدِ الرِّقمِ^(٧)
 فاحت كما فاح النسبِ سَمٌ في الرياضِ التَّعَمِ^(٩)

- (١) الأدم: جمع آدم وأدماء البعير أو الناقة في لونها سمرة . (٢) النسوع جمع نسع وهو الحبل يشد به الرجل . (٣) البدن جمع بدنة وهي الناقة تقدم للنحر، وانحطم جمع خطام وهي حلقة من شعر في أنف البعير يربط فيها الزمام . (٤) السم: خرم الإبرة . (٥) الجذم: الأصل . (٦) السهم: النصيب . (٧) الأهوب: خروج النار من حافر الفرس عند شدة عدوه . (٨) السجم: السائل . (٩) الرقم: ضرب مخطط من الوشي أو الخرز .

(١) غُ بُسِطَتْ بَغْشِيمٍ فَلَ تَتَلَّكَ يَدُ بَا
 مَى فِي الْعِدَا وَالْحَدَمِ (٢) وَلَا تَزَلْ بِالشَّلِّ تُرُ
 بِيتِكَ هَذَا الضَّخِيمِ وَآمَنَدَّ هَذَا الظَّلُّ فِي
 حُ الرِّيحِ فَوْقَ السِّيمِ مَا حَمَلَ الفُلكَ جِنَا
 رَبَعَكَ سُحْبُ نَظْمِي وَبَاكَرَتْ وَرَاوَحَتْ
 وَاهِي الْعِزَالِي فَعِيمِ (٣) بِكَلِّ مَحْلُولِ العُرى
 مَا أَشْتَدَّ غَرْبُ نَجْمِ مَرْتَجِزِ الرِّعْدِ إِذَا
 فِي طِمِّهِ وَالرَّمِّ (٥) يَغْشَى البِلَادَ هَا طَلَا
 نُ زَهْرَةً فِي كَمِّ (٦) يَجْمَلُ مِنْهُ المَهْرَجَا
 مِنْ نَظِيرِ وَشَمِّ يَعْطِي النُّفُوسَ حَكْمَهَا
 مُ الحَافِظِ المَهْتَمِّ أَقِيمِ فِيهَا لَكَ رَسَا
 يُلَوِي لَهَا بِرَسْمِ (٨) فِرَاعِ حَقِّ المَجْدِ أَنْ
 مِنْ حَيْثُ جَاءَ الوَسْمِيُّ (٧) إِنْ الوَلِيَّ يُقْتَضَى



وقال يهنيء عميد الدولة أبا سعد بن عبد الرحيم بالوزارة ، وقد خلعت عليه
 الخلع الكاملة ، وزيد في ألقابه "زعيم الأمة" مع تعظيم شأنه ، والمبالغة في إكرامه
 على مثلها كان العلاء يحوم وتقعده بالملك المنى وتقوم
 ويخفق قلب الدهر شوقا وتلتظي إلى الرى أيام لواعب هيم (٩)

- (١) الغشم : الظلم . (٢) في الأصل "ترميك العدا" والدعاء له ياباها .
 (٣) العزالي جمع عزلاء ، وهي مصب الماء من الراوية ونحوها والمراد شدة وقع المطر على التشبيه ،
 والفعم : المتلى . (٤) المرتجيز : المتدارك الصوت . (٥) الطم والرّم : شدة سيلان الماء .
 ويقال : جاء بالطم والرّم أى بالمال الكثير . (٦) الكم : غطاء الزهر . (٧) الولي :
 المطر يتبع المطر الأول . (٨) الوسمي : أتزل مطر الربيع . (٩) لواعب هيم : عطاش .

وتطمح الحاظ الوزارة كلها
 مجالس تنبو عن ظهور ولاتها
 تغيب المعالي فيهم عن صدورها
 جرى السابق المسوخ غرة وجهه
 جواد يؤدى عن كريم عروقه
 قناة من المجد التليد صليبة
 تمتد أبا وأبنا لنجر حسودها
 من الدوحة الغيناء يضحك تربها
 سقاها "بنو عبد الرحيم" فدلها
 زكت ما زكت حتى آتته ثمراتها
 وفى "لعميد الدولتين" بها الحيا
 حلت فى حلوق الذائقين جناتها
 هنا اليوم هذا الأمر أنك ربه
 وحاويه لما قيض الله بره
 توافى عليه الناس أين دواؤه
 فلا لعنت أم الوزارة إنها
 لقد ولدت منك الذى لا أخاله
 تسنمها قوم بغير مناكب

وهى عامر منها وسال قويم
 فتزعج تبخى غيرهم وتروم
 وتحضر أسماء لهم وجسوم
 ونكص ملطوم الجين بهم
 فيرز والعرق الكريم نوم
 لها مركز فى المكرمات صميم
 أنايب لم تعلق بهن وصوم
 رضاع المعالي والتراب فطم
 بهم دمت بين العضاة رخم
 إلى خير فرع شف عنه أروم
 فرف لها ظل ورق نسيم
 به ، ولأخلاق الرجال طعوم
 وكافله بالرأى وهو يتم
 وقد حام راقى وأسماست سليم
 وراحوا ومنهم عاجز وسثوم
 لأنجب أتى يوم عنك تقوم
 وهل تلد العذراء وهى عقيم
 ففى كل ظهير جلبة وكلوم

- (١) الغيناء : الخضراء . (٢) العضاة : شجر شائك . (٣) أروم جمع أرومة وهى الأصل . (٤) فى الأصل "بره" والسياق يتطلب ما رجناه . (٥) السلم : المسوع . (٦) الجلبة : القشرة تعلق الجرح عند برته . (٧) فى الأصل « أمى » . (٨) كلوم جمع كلم وهو الجرح .

تسَاعَوْا فَبَاتَ ابْنُ اللَّبُونِ بِقُوَّةِ (١)
 يَعدُونَ فَضَلَ السَّنِّ سَبْقًا إِلَى الْمَدَى
 وَكَمْ ذَابِلٍ يَنْبِي بِجَوْهَرٍ نَفْسِهِ
 فَهَلَّا كَمَا تَكْفِي كَفَّوْا وَتَعَلَّمُوا
 فَقُلْ لِمَجْرِّ الْعَجَبِ فَضَلَ عَنَانِهِ :
 ظَنَنْتَ الْحِمَى مَالِمَ تَذِدُّ عَنْهُ ضَائِعًا
 سَتَعْلَمُ إِنْ شَاوَرْتَ رَأْيَكَ وَالْهَوَى
 تَبِينُ فَمَا كَلَّ النُّفُوسَ عِظَائِمُ
 لَقَدْ طَالَ بَاعُ الْمَلِكِ وَأَشْتَدَّ عُوْدُهُ
 وَمَنْ أَيْنَ تَخْشَى خِطَّةَ الْجُورِ أُمَّةً
 تَقَلَّبَ حَتَّى عَادَ نَفْعًا ضِرَارُهَا
 وَقَوَّتْ رَعَايَاهُ فَأَمَسَتْ عَيُونُهَا
 مَشَى الذُّبُّ بَيْنَ السَّرْحِ ، كُلُّ نَصِيْبِهِ
 وَرُعْتَ كَمَا آمَنْتَ بِالْعَدْلِ فَأَشْتَفَى
 رَأَى بِكَ "رُكْنَ الدِّينِ" ، بُلْجَةَ شَمْسِهِ (٦)
 فَأَعْمَدَ قَوْمًا وَأَنْتَضَاكَ بِصَيْرَةٍ
 وَأَعْطَاكَ مَا لَا يَأْتَلِي الظَّنُّ يَرْتَمِي
 كِرَائِمَ مِنْ سِرِّ الْمَلُوكِ مَصُونَةً

عَلَيْهِمْ وَفِيهِمْ جِلَّةٌ وَقُرُومٌ (٣)
 وَأَنَّ الْمَعَالِي شَارَةٌ وَوَسُومٌ
 فَيُرْعَى وَوَأَفَى النَّبْتِ وَهُوَ وَخِيمٌ
 لِيَعْقِلَ تَدْيِيرَ الْأُمُورِ عَلِيمٌ ؟
 تَوَقَّ عِضَاضَ الْعُجْبِ فَهُوَ غُذُومٌ (٤)
 وَفِي الْغَابِ أُسْدٌ لَوْ عَلِمْتَ جُثُومٌ
 عَلَى الْبِنَى أَى الْأَمْرِينَ تَلُومٌ
 إِذَا هُنَّ لَمْ يُدْفَعْ بِهِنَّ عَظِيمٌ
 بِأَرْوَعٍ لَمْ يُحَالِ عَلَيْهِ حَرِيمٌ
 وَأَنْتَ لَهَا بِالصَّالِحَاتِ زَعِيمٌ
 وَشَقَوْتَهَا بِالْأَمْسِ وَهِيَ نَعِيمٌ
 تَنَامُ عَلَى أَمِّ الْحِمَى وَتُنِيمُ
 لِحَاظُ يَسُوِّى بَيْنَهَا وَشَمِيمٌ
 بَرِيٌّ وَأَعْيَا أَنْ يَبِيلَ سَقِيمٌ (٥)
 غِنَاءٌ وَيَوْمَ النَّاطِرِينَ مَغِيمٌ
 بِمَا يَنْتَضِي مِنْ صَارِمٍ وَيَشِيمُ (٧)
 غَلَوْا وَلَا مَغْلِي الرِّجَاءِ يَسُومُ ،
 لَهَا مِنْكَ كَفَاءٌ فِي الرِّجَالِ كَرِيمٌ

(١) ابن اللبون : ولد الناقة . (٢) الجلة : المسان من الإبل . (٣) قروم جمع قرم وهو الفحل . (٤) الغذوم : الذى يأكل ولا يبق على شئ . وفى الأصل : "غذوم" . (٥) يبيل : يشفى . (٦) البلجة : الضياء . (٧) يشيم : يغمد .

٤٠٢

فحبوكةٌ حُبَكَ السَّاءِ وَسِيعَةً
تَفَرَّدَ مِنْهَا كُلُّ لَوْنٍ بِشَعْبَةٍ
كَأَنَّ أَخَاكَ الْغَيْثَ وَوَلَّى نَسَجَهَا
تَكَانِفَ جَنَابِهَا فَلَوْ خَفَّ حَمْلُهَا
وَمَتَرَفَةٌ لِلرِّيحِ رِقَّةٌ جَسْمِهَا
طَعَى طَرَفَاها وَأَسْتَكَانَ وَسِطُهَا
تَضَوَّرُ مِنْ تَقَلُّبِ النَّضَارِ كَأَنَّهَا
هِيَ التَّاجُ لَوْلَا أَنْ تُسَمَّى عِمَامَةً
وَمِرْصُوعَةً بِالذَّرِّ فِي مَوْضِعِ الْحَبِيِّ
يُرْوَعُ الْعِدَا مَا رَاقَ مِنْهَا كَأَنَّهَا
تَنْطَقْتُهَا حَلِيًّا وَقُلِدَّتْ فَوْقَهَا
جَرَاذَا يَصْبِحُ الْمَوْتُ مِنْ شَفَرَاتِهِ
وَهَيْفٌ تَطَارِيفُ الدَّمَاءِ خَضَابُهَا
إِذَا فَرَّجَتْ بَيْنَ الْأَصَابِعِ غَادَرَتْ
تَنَاطُ بِمِثْلِ الشَّمْسِ لَوْنًا وَصِبْغَةً
وَأَمَّ بَنِينَ أَسْتَبْطَطْتَهُمْ فَصَدْرُهَا

لَهَا مِنْ أَدِيمِ الْبَاقِيَاتِ أَدِيمٌ
مِنْ الْقَلْبِ تَصْجِبُونَ نَحْوَهُ وَتَهِيمٌ
فَزَهْرَتُهُ وَسَمٌّ لَهَا وَرُقُومٌ
مِنْ التَّبْرِ خَلَنَاهَا عَلَيْكَ تَقُومٌ
وَمَنْشُؤهَا "بِالْقَرِيَّتَيْنِ" جَسِيمٌ
خُضُوعًا فَمِنْهَا وَأَبْلٌ وَعَمِيمٌ
بِمَا سَأَلَ فِي الْخَلْدَيْنِ مِنْهُ أَمِيمٌ^(١)
مَجَازًا ، وَمُسَمِّيهَا بِذَلِكَ ظَلُومٌ
لَهَا السِّيفُ ضَوْءٌ وَالنَّجَادُ قَسِيمٌ^(٢)
نَجُومٌ بِهَا قَلْبُ الْعَدُوِّ رَجِيمٌ
صَقِيلًا يُرِيكَ الْبَشَرَ وَهُوَ شَتِيمٌ^(٣)
وَيَرْجُو قِضَاءَ الدِّينِ وَهُوَ غَرِيمٌ^(٤)
وَضَافِي كُسَاهَا أَعْظَمُ وَالْحُومُ
جَوَانِفٌ لَا يُبْنِي لَهْنَ هَدِيمٌ^(٥)
يَقِيكَ الرَّدَى مِنْهَا أَصْكٌ لَحِيمٌ^(٦)
غَضِيصٌ بِهِمْ عِنْدَ الْحِصَانِ كَظِيمٌ^(٧)

- (١) الأميم : المشجوع . (٢) النجاد : حائل السيف . (٣) تنطقتها : تمنطقت بها .
(٤) الشميم : كره الوجه . (٥) الجراز : السيف القاطع ، وفي الأصل «جرار» . (٦) هيف
جمع أهيف وهيفاء وهي الضامرة الناحلة . (٧) التطاريف الأطراف يقال : اخضبت المرأة
تطاريف . (٨) كسى جمع كسوة . (٩) الأصك : القوى . (١٠) يريد بأم بنين :
الدواة والأقلام . (١١) في الأصل «استببطتهم» وهو تحريف . (١٢) في الأصل «عضيض»
وهو تحريف . (١٣) في الأصل «الحصان» وهو تحريف .

يُعْقُونَهَا بِالضَّغْطِ وَهِيَ عَلَيْهِمْ
 تَخَالِ الْأَفَاعِي الرُّقَشُ مَا ضَمَّ مِنْهُمْ
 فَن ذِي لِسَانٍ مَفْصَحٌ وَهُوَ أَحْرَسُ
 لَهَا مِنْ سَبِيكِ التَّبْرِ لَوْنٌ مَوْزَسٌ (٣)
 تَدِينُ الْعَطَايَا وَالْمَنَايَا بِأَمْرِهَا
 وَغَضْبَانٌ مِنْ جَنِّ الْمِرَاحِ كَأَنَّهُ
 لَهُ عُنُقٌ فِي صَفْحَةِ الْجَوْ شَارْفٌ
 تَقَابَلٌ فِي أَطْرَافِهِ الْعُنُقُ وَالْتِقَى
 أَغْرُ تَقُولُ : الْفَجْرُ شَقٌّ جَبِينُهُ
 كَأَنَّ الْمَلَالَ بَيْنَ جَنْبَيْهِ طَالَعٌ
 وَمَجْنُوبَةٌ تَطْوِي الطَّرِيقَ كَأَنَّهَا
 هِيَ الْبَرْقُ خَطْوَا وَالْكَنْثِيبُ وَثَارَةٌ (٩)
 إِذَا أَنْتَسَبْتَ لَمْ يُجْزَها مَعَ خَالِهَا الـ
 تَرَى الْمَوْكَبَ الْجَمْعَ جَلُّ سَمِيرِهِ (١١)
 لَهَا مِنْهُمْ حِطُّ اللِّسَانِ إِذَا مَشَتْ
 مَنَاخُ كَانَتْ فِي السَّمَاءِ ذَخِيرَةً (١٣)

(١) عَطُوفٌ بَدَرَاتُ الرِّضَاعِ رءُومٌ
 حَشَاهَا وَهِيَ فِيهَا أُخٌ وَحَمِيمٌ
 وَمِنْ بَأْنَحٍ بِالسَّرِّ وَهُوَ كَتُومٌ (٢)
 وَوَجْهُهُ مِنَ الْعَاجِ النَّصِيعِ وَاسْمٌ
 وَيَأْمَلُ مُثْرٍ نَفْعَهَا وَعَدِيمٌ (٤)
 عَصَا النَّبْعِ لَوْلَا رَادْفٌ وَحَزِيمٌ (٦)
 وَذَيْلٌ عَلَى خَدِّ السَّرَابِ عَمِيمٌ
 عَلَيْهِ خُثُولٌ سَبَقَ وَعُمُومٌ (٧)
 وَمِنْ لَوْنِهِ لَيْلٌ عَلَيْهِ بِهِمٌ
 وَرَصَعَ الْحُلَى مِنْ جَانِبَيْهِ نُجُومٌ (٨)
 تَنْفَسَ مِنْهَا فِي الْحِزَامِ ظَلِيمٌ (١٠)
 وَلَيْنًا وَأَخْتُ الرِّيمِ أَوْ هِيَ رِيمٌ
 كَرِيمٌ أَبٌ فِي الشَّاحِجَاتِ لَيْمٌ (١٢)
 أَحَادِيثٌ مَا يَسْرَى بِهَا وَيَقِيمٌ
 مَدِيحًا وَحِطُّ الْعَيْنِ حِينَ تَقُومُ
 لَكُمْ ، وَمُنَى عَهْدِي بِهِنَّ قَدِيمٌ

- (١) الروم : التي تخنوع على ولدها وتعطف عليه . (٢) في الأصل « بالشر » والسياق يأبأها .
 (٣) موزس : مصبوغ بالورس وهو نبات يصبغ به . (٤) العديم : الفقير ، وفي الأصل « عدوم » . (٥) يريد بالفضبان : الفرس . (٦) النبع : شجر يتخذ من قصبانه القسي .
 (٧) عموم جمع عم . (٨) الظليم : ولد النعام . (٩) الكنثيب : التل من الرمل .
 (١٠) الريم : ولد الظلية . (١١) في الأصل « يجزها » وهو تحريف . (١٢) الشاحجات : البغال . (١٣) الجمعاج : الشديد الصوت .

لقد طال سُكْرُ الدهرِ ثم صحابها
 وَفَتَّ بمواعيد السعادة فيكم
 وَبَتَّ بغیظ الحاسدين فَمَسْمَعٌ
 فلسنا نسوم الدهرَ فيها زيادةً
 زجرتُ لكم طيرَ الميامن قبلها
 وَأنى وراء الغيب تطلُّعُ فيكم
 ومن آتني في الشعر أن لا عيافتي
 فوفوه حقَّ الشعرِ وأرعوا ذمامه
 أنا المرء لم يُجْبُثْ لكم قطُّ سره
 على رعي واديكم يحرُّ حباله
 فإلى وُسمتُ اليومَ بالشعرِ وحده
 ألم أك أيامَ الهوى لي كُله
 تجاذب أذیالی يدٌ منكم يداً
 إذا قال قوم: شاعرٌ، حسب! غرتم^(٥)
 فها أنا ملقٌ في الرذایا كأخني^(٦)
 أرى ماء حوضٍ كنتُ صَفَقْتُ شربَه
 أقولُ لنفسي كَلِّمًا خَفْتُ، يأسها:^(٧)
 وما الغيث إلا قَطْرَةٌ بعد قَطْرَةٍ

وُسْفَه حتى اليومِ وهو حلیم
 وقد مَلَّ ممطولٌ وكلَّ غريم
^(١)صَلِيمٌ وَأَنْفٌ في الترابِ رَغِيمٌ
 سوى أنها تبقى لكم وتدوم
 وأعلمتكم أني بذاك عليم
 بصائرُ لي معروفةٌ وعزيم
 تخيبُ ولا فإلى الجريِّ ينجم
 وصحبته، إن اليسيرَ ذميم
 ولم تُسَلِّه عنكم رُفِيٍّ وتميم^(٢)
 ويُشبعه غَضٌّ لكم وهشيم
 وفي صفاتٍ غيرهُ ووسوم
 مقيمًا عليكم لا أكاد أريم^(٣)
^(٤)ويعطفكم مجدُّ عليٍّ وخيم
 عليٍّ، وقلتم: شاعرٌ ونديم
 جليبٌ تنافاه الرعاةُ كلیم
 أُطرِّدُ عنه والغرابُ تعوم
 رويدك، تظمي الأرضُ ثم تُسم^(٨)
^(٩)مَرِشٌ ويتلوه أجشٌ هزيم^(١٠)
^(١١)

٤٠٣

- (١) الصليم: المقطوع الأذن . (٢) تميم جمع تيممة وهي خيط يربط في الأصبع يتذكر به .
 (٣) أريم: أبح . (٤) الخيم: الطبيعة والسجبة . (٥) حسب: فقط .
 (٦) الرذایا جمع رذية وهي الناقة المهزولة . (٧) في الأصل «بأسها» . (٨) تسم:
 ترعى . (٩) المرش: الذي يجبي بالرش . (١٠) الأجش: الشديد الصوت .
 (١١) الهزيم: المصوت بشدة من كثرة رعده .

لنا في كَفالات الوزيرِ غرَّاس^(١) ستثمرُ خيرا والكريمِ كريمُ
بلغتُ بك الآمالَ فأبلغِ بي التي تحسِّنُ وجهَ الدهرِ وهو شتم^(٢)
وما بي إلا العزُّ فاستبقني به، وكالميتِ حرَّعاش وهو مضمٍ
ومن شرف الإعراق أن تبلغِ المدى وأنتِ على حُسنِ الحفاظِ مقيمُ

*
* *

وقال يمدح كمال الملك ذا الرياستين أبا المعالي في المهرجان

مَنْ مُوصَلٌ بالسؤالِ والقَسَمِ إلى علمها عن "دائرة العلم"؟
أحدوثة تنسخ الغليل، فيد تام من القلب غير ملتئم
هيات "نجد" والخبرون به، قلَّ عناء السؤال من أمم^(٣)
ليس سوى نفحة الصبا لك أو لمحمة برقي "بالغور" مبتسم
وخادعات وهنَّا يصانعك ال ليلُ بها من كواذب الحلم
تطرقُ لقط القطاة خائفةً مكايِد الراصدين في الطعم
نمت لها نومة المريب وأص حابي هجود من جانبي "إضم"^(٤)
والليلُ تسرى نجومه الشهبُ في جحافلٍ من خيوله الدهم^(٥)
فزارنا قُربت زيارته من آئيس بالظلام محتشم
يعرف رحلى من الركاب برج^(٦) عات التشككي وأنة السقم
ثم دنا جاذبا عطافي وال خوف يلوى منه، فقال: قيم
قم لي، فلولاك لم أجبُ خطرا، قلت: ولولا سراك لم أنم

(١) في الأصل "عرَّاس". (٢) الشتم: الكرية الوجه. (٣) الأثم: القرب.

(٤) الشهب: البيض واحدها أشهب وشبهاء. (٥) الدهم: السود واحدها أدم ودماء.

(٦) في الأصل: "رجلي".

أُكْرُومَةٌ^(١) لِلدَّجَى وَهَبَتْ ذَنُوبًا
 وَعَارِضٌ تُصْبِحُ الْبِلَادُ بِهِ
 عَدَلٌ حَتَّى تَلَّاحِقَ الْحَزَنُ بِالْأَهْلِ
 رَانِي لَهُ «الْمِرْزَمَانُ»^(٥) وَأَنْشَأَتْ^(٦) «الْعَرَمُ»
 يُوغِلُ فِي الْأَرْضِ مَائِدًا مُوَلِّدًا
 تَرَى الْقَرَارَاتِ مِنْهُ رَافِلَةً
 تَقُولُ عَنْهُ الرِّيَاضُ مَفِصْحَةً
 كَأَنَّمَا اللَّهُ قَبْلَهُ قَطٌّ مَا
 تَعَبَتْ آثَارُهُ بِمُشْعِرَةِ الْوَادِ
 قَدْ أَكَلَّ الْجَدْبُ أَطْيَبِيهَا فَلَمْ
 بَعِيدَةَ الْعَهْدِ بِالْعَشِيبِ مِنْ الْوَادِ
 تَنْهَضُ أَشْبَاحُهَا النُّوَاحِلُ فِي
 تَطْلُبُ مِنْ ذِي الرِّيَاسَتَيْنِ قَرَأَ الْوَادِ
 وَعِزَّةَ الْجَارِ فِي «رَبِيعَةَ» وَالْوَادِ
 بَابِ الصَّبْحِ فِيهَا لِشَافِعِ الظُّلْمِ^(٢)
 فِي نِعْمَةٍ مِنْ مَوَاهِبِ الدِّيمِ^(٣)
 سَهْلٌ وَسَوَى الْخِفَارِ بِالْأَهْلِ^(٤)
 عَقْرَبٌ^(٦) عَنْ كَلِّ هَاجِمِ عَرِمِ^(٧)
 مِنْهَا بَطُونِ الْحَوَائِلِ الْعُقْمِ^(٨)
 فِي أَزْرِ مِنْ عَمَائِمِ الْأَكْمِ^(٩)
 أَحْسَنَ مَا قَالَ شَاكِرُ النَّعْمِ^(١٠)
 قَلَّدَ أَرْضًا صَنِيعَةً لَسُمِّي^(١٣)
 أَعْضَادِ قَرَعِ الْجَنُوبِ وَاللِّمِّ^(١٤)
 بَيَقَ سَوَى رَسْمِهَا لِمُرْتَسِمِ^(١٥)
 أَرْضِ وَرَقَرَاقِ مَائِدَا الشِّمِّ^(١٦)
 حَاجَاتِنَا بِالْجَسَائِمِ الْعُظْمِ^(١٦)
 كَبِ ، وَنَارَ الْقَرَى عَلَى الْعَالِمِ
 وَأَمِنَ الْحَمَامِ فِي «الْحَرَمِ»

- (١) الأكرومة : فعل الكرم . (٢) الديم جمع ديمة . وهي المطر الدائم في سكون بلا رعد .
 (٣) الجفار جمع جفرة وهي سعة في الأرض مستطيلة . (٤) الأطم : الحصن . (٥) المرزمان :
 نجمان مع الشعريين . (٦) العقرب : اسم برج في السماء ينزل القمر . (٧) العرم :
 المطر الشديد . (٨) الحوائل جمع حائل وهي التي لا تحمل . (٩) أزرجع لزار .
 (١٠) الأكم : الحجارة تجتمع في مكان واحد . (١١) سمى جمع سماء . (١٢) في الأصل
 «تبعث» وهو تحريف ، وفي الأصل «مسعرة» . (١٣) في الأصل «الجيوب» . (١٤) اللم
 جمع لمة وهي الشعر المجاوز شحمة الأذن . (١٥) الشيم : البارد ، وفي الأصل «الشيم» .
 (١٦) القرا : الظهر ، والعلم : الجبل .

والقَائِلِ الْفَاعِلِ الَّذِي سَيْطُ جُو^(١) دُ الْعُرْبِ مِنْهُ بِطَبِيعَةِ الْعَجَبِ
تَرْجُهَا بِاسْمِهِ الْحُدَاةُ فَتَنْدُ قَادَ بَغِيرِ الْخَشَائِشِ وَالْخُطْمِ^(٢)
نَحَلَّ عَنْهَا لَسًا وَمَضْمُضَةً^(٤) ثُمَّ آسْتَقِمَ فِي السَّرَى بِهَا وَرِمَ^(٣)
فَالْيَوْمَ تَرَعَى "وَادِي الْغَضَا" وَغَدَا تَرَعَى بِنِعْمَاهُ وَادِي الْكُرْمِ
يَيْلُغَنَّ لَا ضَيْقَ الْخِنَاقِ مِنْ أَلْ عَمِي وَلَا مَسْنَدًا مِنْ السَّامِ^(٦)
وَلَا قَصِيرَ الْإِزَارِ إِنْ جَذَبَ أَلْ جَدَبُ بِأَذْيَالِ خَائِضِ الْقُحْمِ
أَمْلَسَ لَا تَعَلَّقُ الْعَيُوبُ بِهِ مَعْطَرِ الْعِرْضِ أَبْيَضِ الشِّيمِ
غَضْبَانٍ مِمَّا غَارَ الْأَبْيُّ لَهُ وَفِي الرِّضَا شُهْدَةٌ لِمَتَّقِمِ
إِمَّا تَرَى مَا لَدَيْهِ قَسْرًا نَحْذُ عَنْهُ ، وَإِمَّا سَأَلْتَ فَأَحْتَكِمِ^(٧)
عَسْفًا وَاطْفَا وَيَجْمَعُ الْمَاءَ وَالْمَاءَ نَدَ مَارَ غِرَارُ الْمَهْنَدِ الْخَلِيمِ^(٨)
جَادًا ، فَقَالَ الْوَأَمَ : حَسْبُكَ ، فَآزَ دَادَ ، فَقَالُوا : يَا لَيْتَ لَمْ نَلِمَ !
وَذَوَّقُوهُ الْعَقْبَى فَقَالَ : لَهَا عُدَّةٌ صَبْرِي وَجَامِعُ الرِّيمِ
أَعْجَبُ مِنْ عَامِلِ الرِّزْقِ عَدُّ وَ قَاسِمُ الرِّزْقِ غَيْرُ مَتَّهِمِ !
لِلَّهِ وَالْمَجِيدِ وَالْحَفِيفِ وَالْعَزَائِمُ الْعَالِيَاتِ وَالْهَمَمِ ،
مَا صُحِّمَتْ مِنْ "أَبِي الْمَعَالَى" حَبِي أَلْ مَدَ سَتِ وَأَدَّتْ جَوَامِعُ الْكَلِمِ^(٩)
وَرَبِّ عَوْصَاءَ تَعْصِبُ الْفَمَّ بِالرِّيقِ وَتَهْفُو بِالنَّاطِقِ الْخَلِيمِ
نَافِرَةَ الْجَانِينِ مَبْهَمَةَ أَلْ وَجِهَهُ عَلَى جَامِعٍ وَمَتَّظِمِ

﴿٤٤﴾

(١) سيط: أختلط ومزج . (٢) الخشاش: العود يجعل في عظم أنف البعير . (٣) الخطم جمع خطوم وهو كل ما وضع في أنف البعير ليقتاد به . (٤) اللس: تناول الشيء بمقدم الشفة من الدابة . (٥) المضمضة: تحريك الماء في الفم . (٦) القحمة جمع قحمة وهي السنة الشديدة القحط . (٧) المهند: السيف المنسوب إلى الهند . (٨) الخليم: القاطع . (٩) في الأصل "حتى" وهو تصحيف .

عزّت على القائلين وهى له
تفعل نرساء في صحائفها
كانه من ردّى النفوس بها
فضائل إرثها ومكسبها
يابن المحامين عن حقائقهم
والضار بين العدا بجدهم
مشى على الدهر ملككم يقعا
ورضتم أظهر الليالى المقام
قد أصلح الناس سعيكم لهم
وقلبتكم أيدى الملوك فلم
وأستصرخوكم مستضعفين على
وأستقدحوا رأيكم فأرشدهم
فلا تزعمكم الخطوب ولا
ولا تزل منكم الأساور وال
شريتكم بالورى فاقرع ال
وصرت منكم بحكيم كلّ قى
دست رءوس العدا بجدم
لففتمونى بعيصكم فسرت
لكن هنأت تعرفتلت عن

تذلل بين اللسان والقلم
فعل زئير الآساد في الأجسم
يكتبها في طروسها بدم
له بحق الحدّثان والقدم
فى الصبح والمطعمين فى العتم
والبالغين المدى بجدهم
وعانسا مشرفا على الهرم
ديم وطلتم سالف الأمم
وأفسد [الناس] لطفكم بهم^(١)
يغمز فناكم عار ولم يصم
حرب فبكتكم أنصار ملكهم
والنصح حيران والصواب عمى^(٢)
تدخل عليكم صوارف النعم
يجان فوق الأكف والقميم
غبن بظفري سنى من الندم^(٣)
منكم لحق الوفاء ملتم
وهان هاماتهم على قدمى
عروق "عبد الرحيم" فى رحى
حقى وتقصى القريب من ذمى

(١) ليست بالأصل . (٢) العمى : الاعمى . (٣) فى الأصل : « تدعلكم » .
(٤) فى الأصل : « العين » . (٥) العيص : الأصل .

وشاغلأت حوادثُ صرفتُ
 ألقاكمُ آنسا فيرجعُ بي
 ملالةٌ والمزار غبٌ وإق
 وجفوةٌ لو شربتها في إنا
 لم ترقيها خدعتي بقولى ولا
 تسمتُ آمالي الصالح في
 ويعجبُ المجدُ من وجودكمُ
 وما أقول : البحارُ غاضتُ بأيـد
 لكن عتابي على الحظوظ وشك
 وأنى في زمانٍ عزكمُ
 كنت أظنّ الأيام إن خدمتُ
 وأن نيرانكم إذا ارتفعتُ
 وأن تزول الدنيا وأنت على
 فلا ينبُ ذلك الرجاء ولا
 ولى ديونٌ أُجلن عندك قد
 فأقص فقد أمكنتُ وخفف بها
 وأقصد بها غايةَ الجمال على الـ
 وألبس من المهرجان ضافيةً^(٦)

وجوهكم عن حقوقِ القُدُم
 إعراضكم في ثيابٍ محتشم
 صاءً بلا زلةٍ ولا جُرُم
 الماءِ صديانٍ ما شفى قرمي^(١)
 فعلى ، والسحرُ في يدي وفي
 إشفاءٍ جالى فيكم على السقم
 على الغنى قدرةً ومن عدى
 ديبكم وحالت طبايعُ الدميم^(٢)
 وای اليكم تحيفُ القسيم
 - وهو زمانى - بحالٍ مهتضم
 إقبالكم أن يكون من خدى
 أول ما يعتلقن في فحسى^(٣)
 عهدك لى لم تزُل ولم تريم
 تهتكُ مصوناتُ تلکم الحرِم
 أكلن لحمى وقد شربن دمی
 ظهرک إن الديون فى الذم
 عادة فيها لا غاية القيم
 فى العز أذيا لها على القدم

- (١) الصديان : العطشان .
 (٢) فى الأصل "غاصت" .
 (٣) فى الأصل "غاصت" .
 (٤) الدميم جمع ديمة وهى المطر الدائم فى سكون بلا رعد .
 (٥) لم ترم : لم تبرح .
 (٦) فى الأصل "صافية" .

يَنْسُجُهَا السَّعْدُ مَا أَطَالَ وَمَا
 أَعْرَضَ فِي الْأَسْدِيَّاتِ وَالْحَمِيمِ (١) (٢)
 مَعْقُودَةٌ بِالْخُلُودِ طَرْتُهَا
 فَمَا تَقُولُ الدُّنْيَا لَهَا : أَنْفِصِي
 وَقَابِلِ الصُّومَ أَبْلَجَ الْوَجْهَ جَذْ
 لَانَ وَعَيْدٌ مُؤَيَّدًا وَصُمِّمِ

* * *

وقال وكتب بها الى العميد أبي الحسن علي بن المزرع يعاتبه على تأخير رسمه،

٤٠٥

وتغافلته عن مقابلة قصائد أنفذها إليه

لمن دارَّ على "إضْم" كَوْحِي الخَطِّ بِالْقَلَمِ؟
 عَفَّتْ إِلَّا بِمَا تُمَلِي مِنْ الزَّفَرَاتِ، وَالْأَلْمِ
 وَقَفْنَا مَحْدِنِينَ بِهَا جَوَى أَيَّامِنَا الْقُدْمِ
 نَشَاكِيهَا وَنَفْضُلُهَا بَفِيضِ دَمِوعِنَا السُّجْمِ
 وَكُلُّ بِالنَّحْوَلِ عَلَى الشَّكَايَةِ غَيْرُ مَتَّهِمِ
 فَتَحْنُ رَدَائِدُ الْبَلْوَى نَعْمَ وَطَلَاخُ السَّقْمِ
 سَقَاكَ عَلَى أَدْكَارِ الْعَمِّ يَدِ [غَيْثِ] مَوَاقِرِ الدِّيمِ (٣) (٤) (٥)
 وَزَارِكَ خَيْرٌ مَا نَسَجَتْ عَلَى أَرْضِ أَكْفِ سُمِّي (٦)
 فَكَمْ مِنْ عَيْشَةٍ صَلَحَتْ لَنَا بِكَ ثُمَّ لَمْ تَدُمْ
 وَلَيْلٍ تَسْلُبُ الْأَسْحَا رُفِيهِ مَوَاهِبَ الْعَمِّ،
 شَكَرْنَا فِيهِ شُكْرَ الْحَقِّ مِنْهُ كَاذِبَ الْحُلْمِ

- (١) السدى : ما مدَّ من خيوط الثوب طولاً وهو خلاف لحمته وجمعه أسدية وجمع الجمع أسديات .
 (٢) اللحم جمع لحمه وهي ما مدَّ من خيوط الثوب عرضاً . (٣) هذه الكلمة ليست بالأصل وقد تخيرناها من بين الكلمات التي تحل محلها كالتقطر والودق والوبل ونحوها من كل ما يترن به البيت .
 (٤) المواقر : المقلات . (٥) الديم جمع ديمه وهي المطر الدائم في سكون بلا رعد .
 (٦) السمى : جمع سماء .

يَغْطِينَا الدُّجَى وَيَبُو ح وَمُضُّ الْبَارِقِ الضَّرِيمِ
 وَهَل تَتَمَوَّهَ الْأَقْمَا رُ إِنْ غُطِّينَ بِالظُّلْمِ؟
 وَيُسْرِقُ فِي الصَّفَاحِ اللّٰهَ مْ إِشْفَاقًا مِنْ التُّهْمِ
 فَتَقْضِي فِي يَدٍ وَيَدٍ مَآرِبَ مِنْ فَمٍ وَفِي
 فِيَا "عَلِمَ الْحَمَى" ذَكَرْتُ عَهْوَدَكَ ظَلِيئَةً "الْعَلِمُ"
 وَعَادَكَ مِنْ زَمَانٍ ذَمًا ^(١) لَكَ نَاشِرُ تَرْبِكَ الزَّمِ
 وَيَارِيحِ الصُّبَا أَقْتَرِحِي عَلَى الْأَحْشَاءِ وَأَحْتَكِي،
 مَتَى رَاوَحْتِهَا خَبْرًا عَلَى الْبَيْضَاتِ فِي الْحَمِيمِ
 أَرَاكَ نَسَمْتِ تَخْتَبِرِي مِنْ مَا عَهْدِي وَمَا ذَمِي
 فَهَذَا فِي يَدِي كَبْدِي وَذَا فِي وَجْنَتِي دَمِي
 سَلَامٌ كَلَّمَا ذُكِرْتُ لِيَالِنَا "بَدِي سَلِمُ"
 وَحَيَّا اللَّهُ مَخْبِطَا وَنَارُ اللَّيْلِ فِي الْفَحْمِ
 تَجَشَّمُ يَرْكُبُ الْأَسْلَا ^(٢) تِ مِنْ "كَبِي" وَمِنْ "جُشَمُ"
 سَرَى أَنْسَا وَفِي الرَّقْبَا ءَ كُلُّ أَلَدِّ مَحْتَشِمِ
 خَفِيًّا أَنْ يُرَى بِالْعِيَا ^(٣) مِنْ أَوْ يُقْتَصَّ بِالْقَدَمِ
 وَأَعْجَبَ كَيْفَ نَمْتُ لَهُ وَلِيْلِي قَبْلُ لَمْ أُنَمِ
 إِلَى أَنْ صَاحَ بِي وَبِهِ صَدِيْعُ الْفَجْرِ : قَمٌ وَقَمِ
 وَمَرَّ، فَلَيْتَ مَخْتَلِسِي زِيَارَتَهُ وَبِحِجْرَتِي،
 يَعَالِجُ وَدَّ مُتَقَلِّ ^(٤) وَيَأْمُلُ عَفْوً مُتَقَمِ
 وَطَرَفًا قَدْ أَصَابَ عُلا "وَأَبِي الْحَسَنِ الْعَمِيدُ" عَمِي

(١) الدماء : بقية الروح . (٢) في الأصل «تجشم» . (٣) "حقيا" .
 (٤) وطرفا معطوف على قوله : وليت مختلسي .

أخى وُدًّا، وعرق الو دِّ فوق وشائج الرِّحِمِ
 ومولَى حاجتى يوم آذ قطع علائق الحُرَمِ
 ومنهض هممتى ما قد بت أطلب علىَ الهممِ
 وكان طفنى الزمان به أومى أو شفى قَرَمِي^(١)
 وأوجدته على عَدَمِ وأولده على عَقَمِ
 أكيدُ به النوائب أو تكونَ بأمره خدَمِي
 وألبسُ منه ضافيةً ذلائلها على قَدَمِي^(٢)
 فسَلَّ على جفونته مسَلَّ الصارم الخدمِ^(٣)
 ولوَّنه على ملءِ ن الشِّعْرَاتِ فى اللِّمِ^(٤)
 تناسى والمدى كَتَبُ وعهدُ الوصل من أَمَمِ^(٥)
 مؤاخذهٌ بلا سبِّ وإعراضٌ بلا جُرْمِ
 سوى أنى كثرتُ فمَلَّ [و] الملولُ للصرْمِ^(٦)
 وعزَّ بنفسه ذلِّي له بنوافذِ الكَلَمِ^(٧)
 وخفضى فى مدائحِهِ خِزامةٌ أنفنى العَرِمِ
 ولولا شيمَةٌ رفعتُ ه ما خُودعتُ عن شيمي
 وغيرك صارما أعطيه ه جبلَ أحدٌ متفصمِ^(٨)
 أكايله بصاع يدي ه من عِوَجٍ ومن قِيمِ

(١) القرم : شدة الشهوة الى الشيء وأصله الى اللحم . (٢) الذلائل : ما تدلى من أسفل
 القميص واحدها ذليل . (٣) الصارم الخدم : السيف القاطع . (٤) اللم جمع لمة وهو
 الشعر جاوز شحمة الأذن . (٥) كتب وأمم بمعنى قريب . (٦) ليست بالأصل ،
 والصرم : الهجر والقطيعة وحركت راءه للضرورة . (٧) العرم : الشرس . (٨) الأحذ :
 المقطوع .

وأترك سنَّهَ وغداً
 ولكن قطعي العضو
 فأدى فيك مبتذلي
 فما لي في قرأك غيـ
 وأنظر رجعة الإنصا
 وإني في رهوس عدا
 وعلمك أن مثل السيـ
 ودونك في الحصام أـ
 فخف عقي الغيبة
 فمن لك بي اذا ما قا
 ومن لك يوم يجي العر
 ومن ذا إن شردت ير
 أرى أملي يشتت أو
 فيا مبدى الوفاء أعد
 ويا من قدم الحسنى
 وثقف ما حطمت فلا
 وكن لي مثل ما قد كـ
 ووفر فضل مالك لي
 فلو عاد الزمان قـ
 لما أخلفتم مثلي
 لأكل يديه بالندم
 ألم يزيد في ألمي
 وطرف العين مهتضمي
 ر أن ألقى يد السالم
 ف منك وعطفة الكرم
 ك ولأج على القحيم
 ف لم يعمد ولم يشم
 د أخذ موضع الكظم
 في يوم تفاوت القيم
 ل باني السوود : أنهدم؟
 ض مثل يدي ومثل في؟
 د ما أرسلت من خطمي؟^(١)
 أراك تعود متظمي
 ويا معطي المنى أدم
 هب الحدائق للقدم
 طعان لصدر منحطم
 ت متقذي ومعتصمي
 وجاهك مسنيا قسمى
 وشب لكم على الحرم،
 ولا في سالف الأمم



(١) الخطم جمع خظام وهو كل ما ربط في أنف البعير ليقناده به .

عَبْتُ وَتَحْتِ حَرِّ الْعَدُوِّ بَ قَلْبٍ غَيْرِ مُحْتَدِمٍ
 وَأَضْلَاعُ تَضُمُّ عَلِيَّ كَ شَوْقًا مَوْضِعَ الْحُزْمِ
 وَمِثْلَ الْغَيْثِ عَوْتَبُ أَنْ أَخْلَّ بِصُوبِهِ الرَّهْمِ
 وَلَمْ يَأْسَفْ عَلَى الْعَلِيَّا ءَ مِثْلَ مَعُودِ النَّعْمِ

*
* *

وقال وكتب بها الى الوزير عميد الدولة أبي سعد بن عبد الرحيم وهو مقيم بعكبراً ، يستوحش له من بعض أعدائه قبل الوزارة ببغداد ، ويتأسف لبعده ، ويتعيف بقرب وروده ونظره

عَذِيرَكَ مِنْ حَلِيمِكَ الْمَهْتَضَمِ وَقَدْ رَفَعَ الْحَيُّ مِنْ ذِي «جُشَمِ»
 أَنَاخُوا الْمَطْيَى وَمَاءَ الْعِيُو نَ دَمْعٌ وَصَاحُوا بِهَا وَهُوْدَمُ
 نَصَلَنْ مَرُوقًا مَرُوقَ السَّهَا مَ أَغْرَاضِنَ النَّوَى وَالصُّرْمِ
 حَوَامِلَ مِثْلِ كَنْوَزِ النَّعَا مِ تَمَشِي بَهْتٍ كَنْوَزُ النَّعْمِ
 نَوَاصِعَ كَنْ شَمُوسَ النَّهَا رِ تَطْلُعُ مِنْهَا بَدُورُ الْعَتَمِ
 فَمُخْتَمِرًا مَا عَدَا لَيْلَتَيْنِ وَمَسْفَرٌ عَشِيرُ خَطَاهَا فَمِ
 عَقَائِلَ مَا خَفَنَ عِيَا يُلَاقِ بَهْتٍ وَلَا ذُقْنَ عَيْشًا يُدَمِّ
 حَمَلَنْ جَسُومًا وَصَفَنَ النَّعْمِ يَمِ تَحْتِ وَجُوهِ شَكْرَنِ النَّعْمِ
 وَفِي الرِّكْبِ مِنْ يَكِ مِنْهَا الْجَنُونُ وَأُخْرَى هِيَ الْبَرُّ وَهِيَ السَّقَمِ
 إِلَى أَيْنَ يَا سَائِقَ الْبِكْرَتَيْنِ عَنِ «الطَّلْحِ» مِنْ «وَأَجَاء» وَ«السَّلْمِ»

- (١) الحزم : جمع حزام . (٢) الرهم : المنهر . (٣) رفع : بالغ في سيره .
 (٤) الصرم : القطيعة والأصل فيه سكون الراء . (٥) المخنثر : لابس الخمار . (٦) يلاق :
 يلصق . (٧) البكرة : الفتية من الإبل .

أَغْنَى ثَرَى مِنْهُ شَقَّتْ عَصَاكَ (١)
 أُسْرُكَ ، غَيْرِكَ مِنْ يَسْتَرَاد
 وَقَدْ حَلَفْتُ ، وَالْيَمِينُ الْبَلَا
 لَنْ نُسَبَّ الشَّعْرَ بَيْنَ الْحُو
 أَلْأَهْلِ - وَظُلُّ الْمَنَى بَارِدُ
 تَعُودُ أَيَّالٍ "بذات النقا"
 وَعَيْشٌ بِهَا نَامَ عَنْهُ الزَّمَانُ
 لَعَلَّكَ يَا دَهْرُ أَنْ تَسْتَقِي
 فَيُجْمَعُ هَذَا الْفَوَادِ الشَّعَاعِ (٤)
 وَإِلَّا بَقْرَبِ عَمِيدٍ "الكفا
 مَتَى تَدُنُّ دَارٌ بِهِ لَا أَلْمُ (٥)
 رَعَى اللَّهُ لِي فِي سِرَارِ النَّوَى
 نَفَضْتُ طَرِيقَ النَّوَى بَعْدَهُ
 وَدَاوَيْتُ جَهْدِي دَاءَ الْحَيْنِ
 وَكَيْفَ أَسْتَرَاخَةَ جَسِيمِ الْمَقِيمِ
 وَمَا الْأَرْضُ نَصْرِي غَيْرَ الْعَزِيدِ
 وَمَا خَلْتُ أَنْ بِيوتَ "النبيد

وَأَسْبِغَ نَبْتًا وَأَنْدَى دِيمٍ؟ (٢)
 جَمِيمِ الْمِرَاتِعِ لِلْمَهْتَضِمِ
 "ظبية" ، لَا بَرَّ مِنْهَا الْقَسَمُ
 لِي بِأَسْمِي لِيُحْتَبَلَنَّ الْمُسَمُّ (٣)
 وَقَدْ يُرْزَقُ الْمَرْءُ مِمَّا حُرِمَ - ،
 قَدُمَنْ وَلَمْ يُنْسِنِيهَا الْقَدَمُ؟
 وَهَبَّ وَعَادَ يَرَى فِي الْحُلْمِ
 لَ فِرْطَ لِحَاجِكَ أَوْ تَحْتَشِمُ ،
 وَيُبْدُ هَذَا الْجَوَى الْمُضْطَرِمِ
 "ع" ، عَذْرُكَ فِي كُلِّ ذَنْبٍ عَظْمِ
 كِ فِي حَادِثٍ بَعْدَهَا أَوْ مُلْمِ
 هَلَالًا بِأَكْنَافٍ "عُمَى" (٦) ، أَعْمِ
 فَلَمْ أَحْظَ إِلَّا بِخَبْطِ الظُّلْمِ
 فَمَا يَسْتَطَبُّ وَلَا يَنْحَسِمِ
 بَدَارٍ بِهَا قَلْبُهُ لَمْ يُقِمِ (٧)
 نَزَّ فِيهَا وَرَزَقِي غَيْرُ الْأَمِّ!
 "يَحْدُرُ فِيهَا لِيوْثُ الْأَجْمِ" (٨) !!

- (١) في الأصل هكذا "أرك" .
 (٢) الجيم : ما غطى الأرض من النبات .
 (٣) يحتبل : يصاد بالحبال . (٤) الشعاع : المتفرق . (٥) السرار : اللبالي الأخيرة
 من الشهر . (٦) عُمَى : قرية من نواحي بغداد . (٧) الأُم : القرب .
 (٨) النبط : جبل من العجم ينزلون البطائح بين العراقيين .

ولا أن تكون قُرَى "بالدجيل" (١)
 تغييراً بعدك خُلُقُ النسيم
 فلا مشهدٌ للعالي يزار
 كأنك سرتَ بفضل الرجال
 لئن تفرتك قِرَافُ الأذى (٢)
 ورابك من كالح قلبه
 فما كنتَ إلا الحسامَ الجُرا
 وما دُعِدِعُ اللَّيْثُ في غِيَلِهِ (٣)
 ودون الذي خفتَ رأى ألدُّ
 وعرضُ البلادِ وطولُ النجادِ (٤)
 وأمرٌ من الله في الذبِّ عند
 وعقبى يسرها من يسر (٥)
 وكم قد هفا الدهرُ من قبلها (٦)
 وجاءك يَمِلهُ الاعتذارُ
 وضافتَ ففرجها الصبرُ عنك
 وعيقتُ طيرى فبشرتُكم (٧)
 ستذكر زجرى فيها غداً
 مراحَ العِلا ومغيضَ الكرمِ
 وغصَّ السُّقَاةَ الزَّلَالُ الشِّمِّ (٨)
 ولا كعبةً للندى تُستلمُ
 جميعاً وبنّتَ بجِدِ الأُمِّ
 وأوحش سمعك لذعُ الكَلِمِ،
 إليك فمَّ مَلِقُ مَبْتَسِمِ،
 ز لو لم يُخَفِّ حدهُ لم يُشَمِّ (٩)
 سوى أن متى صاخفوه لطمُ
 وقلبُ أصمِّ وأنفُ أشمِّ
 ونصرُ الحسامِ وسحرُ القلمِ
 لك لا يستطاع إذا ما حتمُ
 ويرغم من أسفٍ من رُغمِ
 وعاد وأقلعَ عما آجرتُم
 منيباً ويشفع فيه الندمُ
 وكانت أغمُّ وكانت أطمُ
 بما أسلفتته الأحاطي لکم (١٠)
 كذكرك بالأمس لى ما قدمُ

٤٠٧

(١) الدجيل: اسم نهر يخرج من أعلى بغداد يسقى بلاداً كثيرة منها أروانا وعكبرا . (٢) الزلال: الشيم: الماء العذب البارد . (٣) قراف جمع قرف وهو قشر الجرح . (٤) الحسام الجزار: السيف القاطع . (٥) لم يشم: لم يغمد . (٦) ددع: قيل له قم وأنتعش . (٧) النجاد: حائل السيف . (٨) في الأصل: «قلها» . (٩) الأحاطي: الحظوظ .

وتعلم أنّي من لا يقو
وتطلع لي من شايا اللقا
وخلفك سائق طوي البقاء
وقد قلت عنك حدّ العدو
أستّ ابن أعلقهم بالحفاظ^(٥)
وأنداهم صارما أو يدا
وفى ما وفى بالمعالى أبوك^(٧)
بك ألتام الشعب من بعده
فلا عدموك حيا في الجدوب
وحيت - على البعد ذاك الجننا
صواعدنى تهب الجنو
مطارب في كل سمع جرت
تدتر عليك مرابعها
وأسمها رعى وادى الوفا
فلو أن داركم بالصعيد

(١) ل في الشعر إلا بما قد علم
ء لوث الغزالة^(٣) رأس العلم^(٤)
وبين يديك ثبوت القدم
عمرى الصبر أو عالياً الهمم
وأعقبهم بشروط النعم؟
تقعم أو بلل ترب القمح^(٦)
وزدت فقمت بما لم يقم
وأبرم سلكهم وانتظم
رخا في الكروب غنى في العدم^(٩)
ب وتلك السجايا العذاب القم -
ب منها بأضوع ما يشتم^(١٠)
عليه ، أطايب في كل قم
فواقا فواقا^(١١) ذرور الحلم
ء فيكم وورد حياض الديم^(١٢)
ودونكم بجبات الحرم،

(١) هذا البيت في الأصل هكذا :

وتعلم أنّي في الشعر من لا * يقول إلا بما قد علم

- (٢) اللوث : الف . (٣) الغزالة : الشمس . (٤) العلم : الجبل .
(٥) في الأصل «أعلقهم» . (٦) القمح جمع قمّة وهي السنة الشديدة الجذب والمهلكة .
(٧) في الأصل «ملوفى» . (٨) في الأصل «قفحت» . (٩) القم : العاقبة طيبا .
(١٠) في الأصل «تبتسم» وليس لها في هذا المقام معنى فرجنا «تشتم» وفك إدغامها للضرورة .
(١١) الفواق : ما بين الحلبتين من الوقت . (١٢) الديم جمع ديمة وهي المطر الدائم .

نلخاضت اليكم بطونَ البطاح وداست رءوس الرئي والاكُم^(١)
 يطالعكم كلُّ عيدٍ أغرَّ وأعيادُ قومٍ [سواكم] بهم^(٢)
 إذا ما خلوتم أنستم بها وإن ضامها الدهر عاذت بكم^(٣)



وقال وكتب بها اليه وهو مقيم بتكرت يتشوقه في النيروز

لنا من ليلنا بلوى^(٤) "الصريم"
 قراعُ الهمِّ أو عدُّ النجومِ
 حبسنا العيشَ منه على بخيلٍ
 تؤملُ عنده جدوى الكريمِ
 فلم تقفِ السؤالَ على مجيبٍ
 ولم نشكُ الغرامَ الى رحيمِ
 سوى ذكري نزت بجوى دفينٍ
 كما كرَّ العِدادُ على السليمِ^(٥)
 عطارٌ في الثرى وطروسٌ وحي
 تحادثنا عن العهد القديمِ
 سقاك، وإن صممت فلم تُفدنا
 سوى سفه المنازل بالحلومِ،
 رقيقُ القطرِ حنانُ العشايا
 نتاج المنجبات من الغيومِ
 تعودُ مع الصَّباح له بدانا^(٦)
 عصيت لوائحي وأطعتُ وجدى
 جسمُ الناحلات من الرسومِ
 فما العدوى على ولهى ودمعى^(٧)
 وقد حكمت في قلبى خصومى
 وأرسلتُ الحافظَ على يقينِ
 بما تجنى العيونُ على الجسومِ
 فإن تك صاحبا وعزمتَ رشدا
 غداً وحملتَ شطرا من همومى،

(١) الأكم: ما ارتفع عن الرابية . (٢) ليست بالأصل . (٣) بهم: سود واحدها بهميم .
 (٤) اللوى: ما ألثوى من الرمل أو مسترقه، والصريم: واد باليمن . (٥) العداد: هياج
 وجع اللدغ لوقت معلوم يقال: إنه سبعة أيام وفي الأصل: «العداد» . (٦) السليم الموسوع .
 (٧) بدانا: سمانا . (٨) العدوى: المعاوية .

فمِلْ مَيْلَ "الغَمِيمِ" ^(١) وَحَى عَنِّي
 وَقُلْ لِلْمَلَاعِبِ "الْعَالَمِينَ": سِيرِي
 إِذَا عِيرِي "اللَّوِي" مِنْ شَجْوِ قَلْبِي
 فَلَانَا حَتَّ "بِحَاجِرٍ" بِنْتُ غَصَنِ
 سَقَى اللَّهُ "الْعِرَاقَ" بِمَا سَقَانِي
 وَأَنْصَفَ بَيْنَ أَيَّامِي وَيَدَيَّ
 أَعَاتَبُهَا وَعَنِّي صَمٌّ سَمَّعٌ
 فَيَوْمَا فِي شَبَابِي أَوْ حَمِيمِي ^(٣)
 طَوَارِقُ لِلْبِعَادِ فَرَّتْ أَدِيمِي ^(٤)
 أَعَالَجُهَا بِبَصْرِي وَهُوَ دَاءٌ
 تَكْتَفِنِي الزَّمَانُ يُطِيلُ ضَغَطِي
 وَيُضَعِّفُ مَنَّتِي وَيَمِيتُ فَضْلِي ^(٧)
 وَكَانَ يَضِيءُ لِي أَمَلِي فَأَسْرِي
 كَأَنِّي لَمْ أَنْظُرْ بِالْمَجْدِ هَمِي
 وَلَمْ أَهْتِكِ دُجْنَةَ كُلِّ خَطْبِي
 يَضِيءُ لِي الْمَنَى وَيُدُلُّ عَيْنِي
 فَمَقَامَ الْبَعْدِ بَيْنَهُمْ وَيَدِينِي

مَوَاسِمَ لِلْبَطَالَةِ "بِالْغَمِيمِ"
 مَعَ الْحَىِّ الْمَقْوُوسِ أَوْ أَقِيمِي
 وَمَنْ طَرَفٌ أُصِيبَ بِهِ سَقِيمٍ،
 وَلَا نَظَرْتُ "بِرَامَةٍ" أُمُّ رِيمٍ
 حَلُوبَةٌ لَا السَّحَابِ وَلَا الْكُرُومِ
 إِذَا الْمَظْلُومَ دِينَ مِنَ الظُّلُومِ
 لَتَنَزِعَ ^(٢) وَهِيَ تَوَغَّلُ فِي صَمِيمِي
 وَيَوْمَا فِي صَدِيقٍ أَوْ نَدِيمِي ^(٥)
 بِجَدِّ شِفَارَهَا فَفَرَى الْأَدِيمِ ^(٦)
 كَمَا تَقَعُ الْكَلُومُ عَلَى الْكَلُومِ
 فَمَا أَنْفَكُ مِنْ جَنِيهِ أَلِيمِ ^(٩)
 تَطَلَّيَ الثَّرَاءَ مِنَ الْعَدِيمِ ^(٨)
 فَقَدْ أَضَلَّتْ فِي الْأَمَلِ الْبِهِمِ ^(١٠)
 وَلَمْ أَرْكَبْ إِلَى الْعَلِيَا عَزِيمِي
 بِفَجْرِ مَنْ بَنَى "عَبْدَ الرَّحِيمِ"
 عَلَى نَهْجِ الْعَلَاءِ الْمُسْتَقِيمِ
 بِرُوعَةٍ مُقْعِدٍ مِنْهُمْ مُقِيمِ

٤٠٨

- (١) الغميم : موضع قرب المدينة . (٢) هذا الشطر في الأصل مضموس ولا يحتمل إلا ما رجحناه .
 (٣) فرت : شقت . (٤) الاديم : البشرة . (٥) الأديم : الجلد المدبوغ .
 (٦) الكلوم : الجروج . (٧) المنة : القوة . (٨) الثراء : الغنى . (٩) العديم :
 الفقير . (١٠) البهم : الأسود المظلم .

(١) وولّوها الأعنة مطلقاً
 فهل بلغتم أخبار قلبي
 وهل يدرون ما سهرى ووجدى
 وظوفى بالبلايا والرذايا الـ (٣) (٤)
 بلى عند الوزير بذاك علم
 سيجمعها وإن طفت أنتشارا
 وفى العهد فى قربٍ وبعيد
 من البيت [الذى بذؤأبتيه] (٨)
 وقوم تذهب الأحساب عرضاً
 يسود الناس شيباً أو كهولاً
 دُعوا بزل الرجال وهم جذاع (١٢)
 وساسوا الدهر والسلطان عسفاً
 فما أشروا مع القدر الموالى (١٥)
 (٢) وبقوى أعص على الشكيم
 على التصحيح فى النقلِ السليمِ؟
 إذا سكنوا الى الليل المنيمِ؟
 معرة بعد بزلم القرومِ؟ (٥) (٦)
 وأنباء تُسُقُّ على الكريمِ
 عظيم لا يروعُ بالعظيمِ (٧)
 غنى النفس من كرمٍ وخيمِ
 سما والمنبت الزاكي الأرومِ (٩)
 ومنصبهم على السننِ القديمِ (١٠)
 وفيهم سؤدد الطفلِ القطيمِ
 وتموا فى المراسلِ والتميمِ (١٣) (١٤)
 ولينا بالحمية والحلومِ
 ولا بطروا على الملك العقيمِ

- (١) الأعنة جمع عنان وهو سير الجمام الذى تمسك به الدابة .
 (٢) الشكيم جمع شكيمة وهى من الجمام الحديدية المعترضة فى فم الفرس .
 (٣) البلايا جمع بلية وهى الناقة التى كانت تعقل فى الجاهلية عند قبر صاحبها فلا تغلف ولا تسقى وتحفرها حفرة وترتك فيها الى أن تموت لأنهم كانوا يزعمون أن الناس تحشر ربكنا على البلايا ، ومشاة اذا لم تعقل مطاياهم على قبورهم . (٤) الرذايا جمع رذية وهى الناقة المهزولة من السير ، والمعرة : التى ظهر فيها العرو وهو الجرب . (٥) بزل جمع بازل وهو المسن من الإبل . (٦) القروم جمع قرم وهو الفحل من الإبل . (٧) الخيم : الأصل والسجية . (٨) مطموس بالأصل ولم تتبين منه إلا بمقدار ما رجحناه ؛ وذؤابة كل شئ : أعلاه .
 (٩) الأروم جمع أرومة وهى أصل الشجرة . (١٠) السنن : النهج . (١١) بزل جمع بازل وهو المسن . (١٢) جذاع جمع جذع وهو الفتى . (١٣) المراسل : القلائد .
 (١٤) التيم جمع تيمة وهى عودة تعلق على الصغار نخافة العين . (١٥) أشروا : بطروا .

مَضَوْا سَلَفَ الْعَلَا [وَأَذَى] الْأَعَادَى ^(١)
 وَأَطْلَعَتِ السَّعُودُ لَهُمْ هَالِلًا
 وَفِي لَهْمٍ ^(٢) «أَبُو سَعِيدٍ» بِسْمِي
 وَصَاغَ بِذِكْرِهِ تَيْجَانَ نَخِيرِ
 يَمُوتُ الدَّهْرُ مِنْ هَرَمٍ وَتَفْنَى
 عَدْوُكَ بَعْدَ بُعْدِكَ مِثْلُ مَلِكٍ
 تَهَافَتَ شِمْلُهُ وَهُوَ سَقِيظًا
 عَصَى بِكَ وَالِدًا حَدِيدًا قَالَ ^(٣) الْإِلَهَ
 تَعَاوَرَهُ الْوَلَاةُ فَشَدَّبُوهُ
 فَدَوَاتِهِ الشُّعَاعُ ^(٤) بِلَا عَمِيدٍ
 أَحَلَّ حَرَامُهَا فَقَدْ آسْتِيحَتْ
 تَوَالِغُ فِي جَوَانِبِهَا ذَنَابٌ
 فَهِيَ لَا تَظُنُّ بِهَا شِفَاءً
 بَلَى أَرْجُو لَهَا بِكَ أَوْ لِأُخْرَى
 إِذَا أَضْطَرُّوا وَأَجْدَبَ وَأَدْيَاهُمْ
 دِيُونٌَ لِي عَلَى الْأَيَّامِ فِيكُمْ

وَأَنْدِيَةَ النَّدَى وَشَجَا الْخُصُومِ ^(٥)
 جَدِيدَ النُّورِ بَانَ مِنَ النُّجُومِ
 مَزِيدَ الْخَضِيرِ طَمَّ ^(٦) عَلَى الرَّسِيمِ ^(٧)
 عَلَى جَبَاهَتِهِمْ بَدَلَ الْوَسُومِ
 بَنُوهُ وَهِيَ بَاقِيَةُ الرَّسُومِ ^(٨)
 سَحِيلِ الْجَبَلِ مَقْوُوضِ الْجَرِيمِ
 تَدَاعَى السَّلَكِ فِي الْعِقْدِ النَّظِيمِ
 عَقُوقٌ بِهِ إِلَى ذَلِّ الْيَتِيمِ ^(٩)
 بَعْسَفِ الْغَمَزِ أَوْ عَسْفِ الْغُشُومِ
 وَأَمْتُهُ الضِّيَاعُ بِلَا زَعِيمِ
 وَكَانَتْ مِنْ جِوَارِكِ فِي حَرِيمِ
 مَنَعَتْ أَنْوَفَهَا قَصَّ الشِّيمِ ^(١٠)
 إِذَا الْإِبْلَالُ قُدِّرَ فِي السَّقِيمِ ^(١١)
 عِلَاجَ الدَّاءِ أَوْ سَدَّ الثَّلُومِ
 إِلَى اسْتِطَارِ وَابْلِكَ الْعَمِيمِ
 وَغَائِبَةٌ تَبَشِّرُ بِالْقُدُومِ

(١) ليست في الأصل . (٢) الشجا : ما يعترض في الحلق من عظم ونحوه وأسعير اللهم والحنز
 لأن الإنسان يفص بهما . (٣) الحضر : العدو . (٤) طم : كثر حتى علا وغلظ .
 (٥) الرسيم : ضرب من السير . (٦) السحيل : الجبل المحتوت . (٧) الجريم :
 الجسد العظيم . (٨) الحدب : الشفيق . (٩) الغشوم : الظلم . (١٠) الشعاع :
 المتفرقة . (١١) القص : تتبع الأثر، وفي الأصل "نص" . (١٢) الإبلال :
 التمانل من المرض .

أطالِبُهَا وَأَعْلَمُ أَنْ سَتُقْضَى
بِنَاكِ لَهَا وَقَدْ قُرِنْتَ وَأَنْتِ
فَإِنَّ الْأَمْرَ يَبْطِئُ ثُمَّ يَأْتِي
وَبَعْدُ— عَلَى النَّوَى وَعَلَى التَّدَانِي—
وَقَدْ خَلَقْتَنِي مِنْ كَفِّ دَهْرِي
أَرَوْضُ الْحَمْدِ فِي أَيْدِ جَعَادِ^(١)
تَصَوِّحَ مِرْتَعِي وَذَوْتَ عِرْوَقِي
وَلَمْ تَكْ قَطُّ فِي سَاعَةٍ وَضِيقِي
فَمَا بَالِي جُفَيْتَ، أَمَا حَدِيثِي^(٢)
أَلَسْتَ بِصَحْبَتِي وَوَفَايَ أَهْلِي
نَطَقْتُ وَأَوَّاطَقْتُ لِطَالِ صَمْتِي
وَلَكِنِّي أَطَقْتُ جَنُونََ دَهْرِي
بِقَيْتُ لِدَحْمِكُمْ فَأَبْقُوا لِرَفْدِي
فَإِنِّي مَا وَجَدْتُمْ كُمْ قَلِيلُ
لَكُمْ فِي كُلِّ غَاسِقَةٍ وَبُغْرٍ
تَكُونُ عَلَيْكُمْ دُرًّا نَثِيرًا
بَنَيْتُ لَكُمْ بِهَا مَجْدًا مِضَافًا

وإن طالت مما طلة الغريمِ
وجرَّ نهوضها طول الجُثومِ
أحبَّ من التسرع والهجومِ
فقد أشقيتني بعد النعيمِ
بطول الصدِّ في أسير لثيمِ
وأرعى جانب العيش الذميمِ^(٣)
بهجر سحابك الصَّخْبِ الهزيمِ
لُتَغْفَلَنِي وَتُسْغَلْ عَن رَسُومِي
يذكركَ الحقوقَ، أما قديمي؟!
بمنزلة المساهمِ والقسيمِ^(٤)
على ما أعدتُ من خلقٍ وخيمي
يتقل شيمة الرجلِ الحليمِ
على رعي المصوِّحِ والمهشمِ^(٥)
من العدم آرتباعي أو وجومي^(٦)
جباثر من في رُقش الوشومِ^(٧)
وحصنا من عدوكم الرجيمِ^(٨)
إلى مجدِ الخولةِ والعمومِ^(٩)

٤٠٩

(١) جمعاد : يابسة غير كريمة . (٢) الهزيم : الراءد . (٣) في الأصل "جفيت".
(٤) الخيم : السجبة والطبيعة . (٥) الأرتباع : الخوف . (٦) الوجوم : السكوت من كثرة
النم أو الخوف . (٧) جباثر جمع حيرة وهي : ضرب من الثياب . (٨) رُقش جمع رُقشا .
وهي المقوشة المزينة . (٩) الوشوم جمع وشم . (١٠) العموم جمع عم .

يزوركمُ بها التَّيروزَ يَسْرِي بطول اللَّيْثِ فِيهَا وَاللَّزُومِ
بِوَأَقِي فِيكُمْ مُتَدَاوِلَاتٍ بَقَاءَ الْفَخْرِ فِي سَلْفِي "تَمِيمِ"

*
*
*

وكتب إلى عين الكفاة بن عبد الرحيم

أيوما مثلَ يومِ "الجز ع" تنساه وإن قَدُما؟
وتكفُرُهُ وَقَدُما كذ ت تمن يشكر الحُلُما؟
ملاعبُ صَبُوةٍ وَهَوَى ودارُ سلامٍ وَحَمَى
رُزِقْنَا مِنْهُ صَيِّدَ الْعِي بِنِ وَالْقَنَاصِ قَدِ حَرَمَا^(١)
جَاذِرٌ مِنْ ظَبَاءِ الْإِيذِ س كَنَ دُمِي وَلَسِنِ دُمِي^(٢)
قَنْصَانَهُنَّ دُونَ "مَنِي" وَلَمْ تَخْرُجِ الْحَرَمَا^(٣)
وَفِيهِنَّ الْمَنِي "صَفْرَا ء" يُفْتَلُ كَشْحُهَا هَضْمَا
تَرِيكَ بِحَسَنِ صَبِغَتِهَا سَلَامَةً لَوْنِهَا سَقْمَا
تَلَقَّتْ عَنْ وَمِيضِ الْبَرِّ قِ عَارِضَةً وَمَبْتَسَمَا^(٤)
أَصَابَ بِهَا بِصِيرَتِهِ غَوَى يُعْبِدُ الصَّنَمَا
رَمْتِي "يَوْمِ ذِي الْجَمْرَا ت" عَنْ طَرْفِ رَنَا فَرَمِي
وَكَانَ لِسَهْمِهَا مَا شَا ء مِنْ قَلْبِي وَمَا أَحْتَكَمَا
نَعَمْتُ بِهَا عَلَيَّ "إِضْمِ" وَيَشْقَى بَعْدُ مِنْ نَعْمَا
يَدُّ لِلْحِجِّ شَلَّ النَّفِّ رِ بِسَطَّتْهَا وَمَا عَلِمَا^(٥)
شَكَرَآهَا وَإِنْ بَعَثَ إِلَيْهَا شَفَاءُ بِهَا لَنَا سَقْمَا

(١) في الأصل "رحما" ولعل ما رجحناه هو الصواب . (٢) دمي جمع دمية وهي مثال المرأة من رخام .

(٣) تخرج : نائم . (٤) العارضة : صفحة الخلد . (٥) النفر : النفور من منى الى مكة .

(١)	سل الوردَ يمتاحو	ن "زمرم" ماءها الشما
	من الماء الذي يردو	ن يشفي أوبيل ظما
(٢)	ولم يرشَف لنازله	وراء "المازمين" لمي
	سقى الله "المحصب" ما	سقت أرضا نجوم سما
(٣)	فحيث جرت دماء البُد	ن قلبت الدموع دما
	بعينك هن خيمات	وما بك أن ترى الخيا
	فيا زمنا بذاك العيد	ش مر، أما تعود أوما؟
(٤)	حلفتُ بها محبسة	تمح أنوفها الخزما،
(٥)	بدائد أو تُخال بها	على أكم "اللى" أكم،
	ترى ألهوبها في السية	ر شب على "الغضا" ضمرا،
(٦)	سواهم كن خمرًا قبد	ل تحمل ضمرا سهما، :
	لأضحت في بنى "عبدال	تر حيم" مودتي رحما
	صحبهم على خوف	فكانوا الأشهر الحرمما
	وناطوني بأنفسهم	فرحتُ بهن ملتجما
(٨)	وضموني وكنت مدع	مدع الجنبات مقسما
	شريتهم بأهل الأَر	ض مع تحقيقي القيا
(٩)	فلم أغبن ولم أقرع	بشوكة ناجذي ندما

- (١) الشم : البازد . (٢) اللى : الرضاب . (٣) البدن جمع بدنة وهى الناقة تنحر من الهدى . (٤) الخزم جمع خزام وهو حلقة من شعر تجمل في وترة أنف البعير يشد فيها الزمام ، وفي الأصل "الخزم" جمع خزام والسياق يأبأها . (٥) الأكم : ما أرتفع عن الراية . (٦) سواهم : متغيرات الألوان . (٧) ضمرا : نحافا . (٨) المددع : المتلوى . (٩) الناجذ : السن .

(٢) صليد الدهر فانحطما	(١) رَجَمْتُ بِنَصْلِ أَيْدِيهِمْ
م متصرا ومتقما	وَقَتُّ بِهِمْ مِنَ الْأَيَّامِ
د مقدورا لهم حُتَمًا	مَلُوكًا يَحْسِبُونَ الْجَوَ
فلم يتسخطوا العَدَمَا	رَضُوا بِوَجُودِ مَجْدِهِمْ
أَبْرُوا بَيْنَهُمْ قَسَمَا	كَأَنَّهُمْ إِذَا آفَتَقَرُوا
د لولاهم لما حَلَمَا	هُمْ سَنَوَا الْجَمَا فَالَطُوا
ث من أيديهم الكرما	وَجَادُوا فَاسْتَمَدَّ الْغِيَا
مساع كلهن سما	رَمَتْ فَوْقَ السَّمَاءِ بِهِمْ
(٣) وكانوا شُهَبًا قَسَمَا	فَكَانُوا مُزْنَهَا شِيَمَا
وشبَّ وبعْدُ مَا آحَتَمَا	بِهِمْ تَمَّ الْكَمَالُ فَتَى
نُهَى وتماثلوا هِمَا	تَضَاهَوْا فِيهِ وَأَشْتَبَوْا
(٤) ب والأنبوب مشنظا	تَمَامُ الرِّيحِ بِالْأَنْبُوبِ
(٥) طريق علائهم لُقَمَا	وَأَصْبَحَ مِنْ "أَبِي حَسَنِ"
(٦) نارا تشرف العَلَمَا	هَمُّ الْأَعْلَامِ لَكِنْ شَبَّ
بما أغنى وما عَظَمَا	وَفِي "عَيْنِ الْكِفَاةِ" لَهُمْ
(٧) فأضحى دينها قِيَمَا	وَقَامَ بِشَرَعِ سؤُددهم
نجابته بما علما	فَتَى شَهْدَ الْفَرَسِ فِي

(١) النصل : السيف . (٢) الصليد : الصلب . (٣) القسم : جمع
 قسمة وهي الحسن والمعروف في جمعها قسمات . (٤) الأنبوب : ما بين كل عقدتين
 في الريح . (٥) اللقم : الواضح . (٦) العلم : الجبل . (٧) القيم مثل القيم
 بمعنى المستقيم .

وقدمه الوقار على الـ كهول وبعده ما فطما
 أنال فكان مقمورا وغار فكان محتشما
 قضى قاضى السحاب على الـ سحاب له إذا حكا
 فقال : له معانى الجوى دِ والأسماء بينكما
 قضية صادع بالحق ما حابى وما ظلما
 وذلل رأيه ما أعجز الرؤاض والنجما^(١)
 فاعناه من أمر رياضته وقد هيرما
 محاسن عاد يعترف الـ حسود بها وإن رغما
 وبارقة من الإقبـ ل تفتح عارضا سيجا^(٢)
 بدت شررا وسوف تدب^(٣) حتى تملأ الفجحا
 وإن قعد الزمان بها وفتر بعد ما آخذما^(٤)
 وقصر سعيه شيئا وكان مصمما قُدماء^(٥) :
 سبيد خطوه فيها غدا ويوسع القدا
 ويرجع نادما يبنى من العلياء ما أنهدما
 ضمان لي على الأيا م فيك عقده ذمما
 ووعد الدهر عندى فى علام قلبا آنجدما
 فلا يقنطك من وصل الـ سعادة عاتب صرما
 وخذ للعز أهبة من توثب بعد ما جثما

٤١٤

(١) اللجم جمع بلام . (٢) العارض السجم : المطر الهاطل . (٣) فى الأنسل
 " بدت " ويحتمل أن تكون " تشب " . (٤) احتدم : تضرم . (٥) المصم : الصابر
 على السير الماضى فيه . (٦) القدم : الشجاع .

وَثُوبَ اللَّيْثِ أَخْدَرَ ثُمَّ هَبَّ مَفَارِقًا أَجْمًا^(١)
 وَجَدْتُ لِبَسَةَ "النَّيْرُو" ز" ثَوْبًا يَنْصُفُ الْقَدَمَا
 شَبَابَ الدَّهْرِ أَوْ تَلْقَا هـ أَشْمِطَ رَأْسِهِ هَرَمًا
 وَوَفَّ الْحَمْدَ كَيْلَةَ قَا سَمِّ لِكَ خَيْرًا مَا قَسَمَا
 يَزُورُكَ مِنْ مَكَامِنِهِ بِمَا أَخْفَى وَمَا كَتَمَا
 بِدَائِدٍ تَنْظِمُ الْأَسْمَا عَ مَا تَتَشَرُّ الْحِكْمَا
 تَكُونُ بِذِكْرِهَا سِحْرَا وَإِنْ هِيَ سُمِّيَتْ كَلِمَا
 تَسْوَدُ الشَّعْرَ أَوْ تُضْحِي لَهَا سَادَاتُهُ خَدَمَا
 تَوَكُّمٌ لَا تَغْبُكُ نَا^(٢) عِيَا أَلْفَتَكَ أَوْ أُمَّ^(٣)
 لَنَعْلَمُ أَنَّهَا تَرَعَى الْ أَوَاصِرَ مِنْكَ وَالْحُرْمَا
 وَأَنَّ الْخَارِصَ الْوَاشِي إِيْلِكَ بَعْدَهَا أُمَّ
 تَحْرُشُ ثُمَّ جَرَّبَكُمْ لِيَنْقُلَ غَيْرًا مَا فِيهَا
 فَلَمَّا أَنْ رَأَى مَطْلًا عَةً لِقِذَافِهِ رَجَمَا
 وَلَا وَابِي الْعُلَى إِنْ كَا نَ مَا سَدَّى كَمَا زَعَمَا



وقال وكتب بها إلى زعيم الملك أبي الحسن يهنته، ويشكر مراعاته

أجازبها لو أمكنت من زمامها أريد وراءه والهوى من أمامها
 وإن كان قلبي في الصباية قلبها فشتان ما شكيتني من غرامها
 كلانا أخوه الوجد لكن غرامها طليق ونفسي في إسار غرامها

(١) الأجم : الغاب . (٢) في الأصل « دينا » . (٣) الأجم : القرب .

فما الحربُ إلا بينِ حِلْمِي وَحُرْقِيهَا (١)
 يعزّ عليها نومُها تحتِ كُورِها (٢)
 وأن تُعلَفَ الرطبَ الخَلِيطَ "ببابل"
 بلادٌ تُسَمِّمُ الضِّمِيمَ فوقَ تُرابِها
 فليتِ بلادًا شرُّها في قُصورِها
 نعم هذه "الزوراءُ" أنضُرُ شارةُ (٤)
 ولكنْ ذُنَابَها تطولُ رقابِها (٦)
 إذا سرَّ نفسا يومُها ساءَ شهرُها
 تَمَنَيْتُ رَغْمًا غَيْرِها وهِيَ الَّتِي
 وماذا على نَفْسٍ جَنَى عَامُ خِصْبِها
 سَلامٌ عَلَيْها لا على جُلِّ أَهْلِها
 رَكِبْتُ لَهَا عِزْمِي وَلِلنَّفْسِ قَعْدَةٌ (١٠)
 ورفَعْتُ من خَفِضِ الكَرِيِّ بَابِنِ حُرَّةِ
 يَصْمُ سِوَاهُ عَن دَعَاءِ زَمِينِلهِ

وَبَيْنَ زَفِيرِي خَائِفًا وَبُغَامِها (١)
 بما فات من أَيامِها في مَسامِها (٣)
 مكانَ أَرَاكِ "حاجرٍ" وَبِشامِها (٣)
 ضَياعًا وَتَسْقِي الذَّلَّ تحتِ غَمامِها
 فِدًا لِيَبوتِ خَيْرِها في خِيامِها
 بما صُحِّمْتُ من رَوقِها وَزِمَامِها (٥)
 وأرجُلُها مرفوعةٌ فوقَ هامِها (٧)
 فإنعامِها مستطرحٌ في آنتقامِها
 فطيرةُ جِلْدِي حَشَوها من رَغامِها (٨)
 عليها الأذى أن تَشْتَهِي جَدبَ عامِها؟ (٩)
 لأخرى ترابُ العزِّ بينِ سِلامِها (٩)
 تَبَلَّغها من هَمِّها وَأَعْتَرَمِها
 تَجودُ لَصونِي عَيْنِها بِمَنامِها
 إذا ما "الثريا" عَلَّقْتُ في مَصامِها (١١)

(١) البغام : صوت الناقة . (٢) الكور : الرجل . (٣) البشام : شجر طيب الرائحة
 يستاك بقضبانها . (٤) الشارة : الحسن . (٥) الروق : الحسن ؛ والزمام : الملاك .
 (٦) الذنابي : الأذنان . (٧) الهام : الروس . (٨) في الأصل "حشوه" ، والرغام :
 التراب . (٩) السلام — بفتح السين — : الشجر العظيم سمى بذلك لسلامته من الآفات ؛ والسلام —
 بكسر السين — : الحجارة الصلبة سميت بهذا سلامتها من الرخاوة ، وقد يحتمل البيت المعنيين ، ولعله أقرب
 احتمالًا إلى المعنى الثاني . (١٠) العقدة : ما يركب من الإبل في كل حاجة . (١١) مصام

النجم : معلقه ؛ قال امرؤ القيس

أَنْفِ الثَّريا عَلَّقْتُ في مِصامِها * بأمراسِ كانَ على صمِ جَنَدِلِ

وتقول : جثته والشمس في مصامها أي في كبد السماء .

وقال : آقِضْ مَا تَقِضِي فِي اللَّيْلِ مُهَلَّةً
تِيَّاسَرْنَا وَأَتْرَكْ لِقَوْمِ يَمِينِهِمْ
فَكُم رَاحَةٌ بِيضَاءَ تَمِّمْ وَتَحْنَةُ
وَأَنْدِيَّةِ حَبِّ الْعَلَا مِنْ عَقُودِهَا
وَقَوْمِ عَلَى تَعْظِيمِ مَلِكِك لُوحِيَتْ
أَثْرَهَا وَرُحْ فَالْتَجُّعُ عِنْدَ مَسِيرِهَا
وَلَكِنْ "بِغْدَادِ" فَأَنْتِ صَانِعٌ
جِبَالُ بَنِي "عَبْدِ الرَّحِيمِ" وَنُحْبِهَا
فَقِيْلُ بِهِمْ شُدَّتْ عُرَاكَ فَلَمْ تَكُنْ
هَمْ أَنْتَقِذُوكَ وَاللَّيَالِي ضَوَارِبُ
وَهَمْ وَجِدُوكَ جَمْرَةً فَتَضَمَّعُوا
بِأَوْصَانِهِمْ سُمِّيَتْ وَاحِدَةً دَهْرَهُ
وَكَمْ كَثُرُوا مِنْ حَاسِدِيكَ وَأَشْرَجُوا
وَعَدُّوكَ نَفْسًا مِنْهُمْ مَا لَهْمُ بِهَا
وَمَا أَنْتِ إِنْ حَمَّتْ نَوَاكِ بَتْرَكِهِمْ
وَهَلْ عَنِ "زَعِيمِ الْمَلِكِ" فِي النَّاسِ عَائِضٌ
سَلَالَةٌ مَجْدٍ زَادَ فِيهَا قِرَائِنُهَا
تَرَقَّتْ بِهِ هِمَاتُهُ قَبْلَ سِنِّهِ
تَنْظُلُ الْعِيُونُ دُونَهَا مُسْتَرِيبَةً

(١) أشرجوا : ربطوا وضروا . (٢) الحمام : الراحة من العمل وأصله أن يترك الفرس فلا يركب ، وفي الأصل "بجمامها" . (٣) خدام جمع خدمة وهي الخللال . (٤) رفعت : أصل الترفيع عدو بعضه أرفع من بعض ، وهي هنا مجاز يراد به التحديق .

إذا قَطَّرت بِالرَّاكِبِينَ فِرْدُفُهُ^(١) على سَرَجِهَا وَكَفَّهُ فِي لِحَامِهَا
 جَرَى لِاحْتِقَاً مَجْدَ الْعَشِيرَةِ قَادِرَا على سَبَقِهَا لَوْلَا مَكَانُ أَحْتِشَامِهَا،
 غَلَامٌ تَرَى أَشْيَاحَهَا وَكِهُولَهَا به فِرْقًا مَجْمُوعَةً فِي غَلَامِهَا
 إِذَا قَالَ أَرْضَاهَا وَإِنْ قَامَ دُونَهَا إلى الْخَطْبِ أَغْنَى سُوقَهَا^(٢) عَنْ قِيَامِهَا
 وَإِنْ نَقَصْتُ مِنْ جَانِبِ الْمَجْدِ شُعْبَةً^(٣) فَشَدَّ عَلَيْهَا كَانِ مَنُورِي تَمَامِهَا
 وَإِنْ ضَاقَ بَيْنَ الْقَرْنِ وَالْقَرْنِ مَأْزِقٌ^(٤) ضَرَابُ الْكِبَاةِ فِيهِ مِثْلُ لِطَامِهَا،
 فَلَمْ تَكْ إِلَّا هَامَةٌ طَاحَ بَدْرُهَا وَكَفَّ هَوْتَ جَوَزَاؤُهَا فِي قِيَامِهَا
 نَضَّتْ مِنْهُ وَسَطَى عِقْدُهَا وَتَعَزَّزَتْ بِنَائِلِهَا فِي سِلْكِهَا وَنِظَامِهَا
 فَتَى لَا يَرِبُّ الْمَالَ إِلَّا لِفَقْدِهِ وَلَا يُكْرَمُ النَّعْمَى لِغَيْرِ اهْتِضَامِهَا
 وَلَا يَحْسُبُ الْأَرْزَاقَ إِلَّا لِيَوْمِهِ إِذَا حَسَبْتَ نَفْسُ اللَّئِيمِ لِعَامِهَا
 وَلَمْ أَرْ مِنْهُ قَطُّ أَوْلَادَ رَاحَةٍ وَأَجْدَى عَلَى إِقْلَاتِهَا وَعِقَامِهَا
 يَجُودُ وَفِي أَوْشَالِهِ جُلٌّ مَالِهِ^(٧) وَتَلَحَّزُ^(٨) أَيْدٍ مَالُهَا فِي حِمَامِهَا^(٩)
 "أَبَا حَسَنِ" لِيَيْكَ دَاعِي مَوْدَةٍ سَوَاكَ يِنَادِيهَا بِصَمَى صَمَامِهَا^(١٠)
 وَخَاطَبَ أَبْكَارٍ وَعُورِينَ حِمِيَّتِهَا^(١١) وَخَلَّيْتُ عَنْهَا سَارِحًا فِي سَوَامِهَا
 وَذَبَّيْتُ عَنْهَا النَّاسَ ضَنْنًا بَعْدُهَا^(١٢) لِمَجْدِكَ حَتَّى كُنْتُ فَضَّ خَتَامِهَا
 لَهَا مَدَدٌ تَزْدَادُ مِنْهُ بِنَقْصِهَا وَتَمَيَّيْتُ عَلَى تَوَازِيْعِهَا وَأَنْقَسَامِهَا

(١) قطرت بالراكبين : ألقتهم على قطره . (٢) سوق جمع ساق . (٣) القرن : الظنير
 في الشجاعة . (٤) المأزق : المضيق . (٥) الكبابة جمع كام وهو الشجاع أو لابس السلاح .
 (٦) الإقالات : أن لا تأتي المرأة إلا بولد واحد . (٧) الأوشال جمع وشل : وهو الماء القليل .
 (٨) تلحز : تشح . (٩) الجمام : معظم الماء . (١٠) يقال للداهية : صهي صمام بوزن
 قطام بمعنى زبدى يداهية وأشندى . (١١) عون جمع عوان وهي النصف من النساء .
 (١٢) العذر : جمع عذرة وهي البكارة وسكنت الذال في الجمع للضرورة .

بقيت غريبا مثل عنقائه جَوْها
 يرجم في الظن هل أنا ربها
 وقد آمن الأعداء أتي نبيها
 لعرضك منها ثرة^(٢) سابيغة
 جزاء بما راعيته من حقوقها
 كما استصرخت كفيك والدهر فاعر
 ونادتك نفس والحناق مصمم
 فكنت مكان السيف نصرا وكالحيا
 عوايد من نعاك يرجع وصلها
 اذا سألت حكمتها ونزلت بال
 فإن أمسكت بئيا عليك وحشمة
 فلا عدمتك فارجا لمضيقها
 وجاءتك أيام التهانى بوفدها
 لأجبادها من حليها ما تعلقت
 فيأخذ يوم "المهرجان" أصطفاءه
 فللعيد من مبراعها وفضولها^(٦)
 له قدم الإسلام والفوز في غد
 ففرز بهما وأشدد على العزّ فيهما

لها ووحيداً مثل بدر تمامها
 أم أنتشرت فحولها من رجامها^(١)؟
 وكم رسل آياتها في كلامها
 وأعراض قوم عرضة لسهاها
 وأوجيته من إلهها وذمامها
 ليضغها لا قانعا بعذامها^(٣)
 على جول طوقها ومجرى حزامها^(٤)
 أعاد رضاع الأرض بعد فطامها
 جديدا اذا ما خفت وشك أنصرامها
 سماح على سلطانها وأحكامها
 تبرعت سعيا في زوال احتشامها
 وبابا إلى ما أستصعبت من مرامها
 تخبر عن تخليدها ودوامها
 به حلقا أطواقها من حمامها
 بخصته من فذها وتؤامها^(٥)
 سهام الملوك حكمت في سهامها
 بجنة "عدن" بردها وسلامها
 عرى لا يرى خطب مكان انفصامها

(١) الرجام جمع رجم وهو القبر . (٢) الثرة : الدرع . (٣) العدام : الأكل بجماف .

(٤) الجول : جدار البئر وهو هنا مجاز . (٥) الفذ : الفرد . (٦) المربع : ما يأخذه

أشَمَّ العِلا ما لامس الأرضَ حافرٌ^(١) وما ثقلتُ^(٢) « بأحدِها » « وشَمَّامِها »^(٣)
وما أحرزتُ نفسٌ تُقاها شعارُها^(٤) لذخِرِ غِدِّ من فطِرها وصيامِها^(٥)

*
*
*

وقال يمدح عميد الرؤساء أبا طالب بن أيوب، ويهنته بالنيروز

رُدُّوا لها أيامَها^(٦) « بالغميمِ »^(٧) إن كان من بعدِ شقاءِ نعيمٍ
وأفروجا عن طُرقاتِ الحمى لها عن الموعجِّ والمستقيمِ
تَنفُضُها ثم قَضَى ما قَضَى الـ^(٨) وخذُ على أثباجِها والرسيمِ^(٩)
فَمَّ أدرأجُ مَطافيلِها^(١٠) ومنزَلُ الأيتقِ تحتِ القرومِ^(١١)
وحيثُ جَمَّ الماءُ واستُسمنتُ^(١٢) غواربِ جَمِّ برعيِ الجَميمِ^(١٣)
رُدُّوا عن الأعناقِ أرسانِها^(١٤) وكرموها عن عِضاضِ الخَطيمِ
ولا تَدُلُّوها فقَدَّامِها أدلَّةُ الشوقِ وهادى الشميمِ
وفوقها كَلَّ أنحى صبوة إذا الصِّبا هبَّتْ غذاهِ النسيمِ
يرى « بنجيدٍ » وبسكانه ثروة ذى العُدْمِ وبرِّ السقيمِ
قلوبُهم رِقُّ لأهلِ « الحمى » حيثِ النواصي حرةٌ والجسومِ
وكم « بنجيدٍ » لك من قاتلٍ لم يتحرَّجَ من مقامِ الأئيمِ

(١) أحد وشام : جبلان . (٢) الغميم اسم موضع قرب المدينة . (٣) الوخذ : ضرب من السير . (٤) أثباج جمع ثبج وهو ما بين الكاهل الى الظهر . (٥) الرسيم : ضرب من السير . (٦) مطافيل جمع مطفل وهى الناقة وطفلها . (٧) الأيتق جمع ناقة . (٨) القروم جمع قروم وهو الفحل من الإبل . (٩) جم : كثرو عظم . (١٠) جَمَّ جمع أجم وجماء وهى الكثيرة اللحم . (١١) الجميم : النبات الكثير . (١٢) أرسان جمع رسن وهو الخبل تقاد به الدابة . (١٣) الخطيم : حبل يوضع فى أنف البعير يقاد منه .

وجارح تكلم الحائِظُهُ (١)
 وموقف "بالتعف" تهفو به
 وأمّ خَشِيفٍ لو أَحَسَّتْ هَوَى (٢)
 وكاتِمٍ يُغْرِى بِأَسْرَارِهِ
 قَضِيَّةٌ يَكْذِبُ أَشْهَادُهَا
 تَجْتَمِعُ الْأَضْدَادُ حِينَا وَلَا
 حَلَفْتُ بِالْأَدَمِ بِرَاهَا الشَّرَى (٣)
 طَلَانِخٌ يَأْخُذُ مَجْهُودَهَا (٤)
 كُلُّ سَنَامٍ حَالِقٍ حَتَّى الـ (٥)
 تَحْطِمُهَا بَغِيَّةٌ لِإِنْجَازِهَا
 لَوْلَا "ابْنُ أَيُّوبَ" وَأَبَاؤُهُ
 قَوْمٌ إِذَا مَا أَحْتَجَزُوا بِالْحَبَى
 أَوْ عَدَّ مَجْدُ النَّاسِ أَطْرَافَهُ (٦)
 أَوْ رَكِبُوا الْخَيْلَ إِلَى مَازِقِ (٧)
 بَيْضُ الْمَجَانِي نَوْرٌ أَوْضَاحَهُمْ

وهي إذا شاء دواءُ الكلومِ (١)
 سفاهةُ الحبِّ بلبّ الحليمِ
 عن ريمها لم تتعطف لريمِ
 في هُدْبِ الْأَجْفَانِ دَمَعٌ نَمُومٌ
 ويقبلُ الحَاكِمُ دَعْوَى الْغَرِيمِ
 يجتمع الشاكي بها والرحيمِ
 بَرَى الْمُدَى إِلَّا الذَّمَا وَالْأَدِيمِ (٢)
 رَعَى الْمَوَامِي وَأَحْتَسَاءُ السَّمُومِ (٣)
 يَرُوجِبُ بِالْحَوَايَا جَلِيمِ (٤)
 مِعَادَ شَعْتٍ وَعَدَوَهَا "الْحَطِيمِ" (٥)
 مَا نَهَضَتْ مُحْصَنَةٌ عَنْ كَرِيمِ
 قَالُوا فَكَانُوا شَرَقًا لِلْخَصُومِ
 وَجَنِبَهُ عَدُوَّهُمْ فِي الصَّمِيمِ (٦)
 تَبَدَّلُوا الْهَامَ بِفُوسِ الشُّكِيمِ (٧)
 يَشْدُخُ فِي وَجْهِ الزَّمَانِ الْبَهِيمِ

- (١) تكلم : تجرح ، والكلوم جمع كلم وهو الجرح . (٢) الخشف والريم : ولدا الظبية .
 (٣) الأدم جمع آدم وأدماء وهي الناقة بها سمرة . (٤) الذمام : بقية النفس . (٥) الأديم :
 الجلد . (٦) الطلانخ : الإبل المهزولة من السير . (٧) المواصي جمع موماة وهي المقازة
 لمام بها ولا أنيس . (٨) السنام : الحديدة في ظهر البعير . (٩) الجليم : المأخوذ
 لحمه من على عظمه أو هو المحزوز ويره . (١٠) شعث جمع أشعث وهو مغبر شعر الرأس متلبده .
 (١١) الحطيم : موضع ما بين الركن وزمزم والمقام . (١٢) المازق : المضيق . (١٣) فوس
 جمع فأس وهو حديدة الجمام القاعة في الحنك . (١٤) الشكيم جمع شكيمة وهي الحديدة المعرضة في فم
 الفرس فيها الفأس .

إن كوثروا سدّوا مسدّ الحصا
 أو قَطَرْتُ في المحلِ أيديهمُ
 عندك منهم "بأبي طالب"
 قامت بآثارهم عينه
 والمجدُ لا يُحرزُ إلا إذا
 إلى "عميد الرؤساء" أنبرت
 يطلبن حُرَّ الوجه حلوَ القرى
 أروع لا تُرهقه حُطَّةٌ
 ولا تُرى همته في العلا
 تتنظّم الحزمَ سياساته
 ذبَّ عن الدين بآرائه
 وجاهدت عن خلفاء الهدى
 هم نصبوه دون أيامهم
 ذخيرة منه تواصوا بها
 وزارة موروثها تالدٌ
 مجلسه منها لآبائه
 أعشب قومٌ بولاياتهم
 يخصّه "الكامل" من فضله
 ما عابه عصيان لؤامه
 أو فوخرُوا أغنوا غناءَ النجوم
 بانت بها آثارُ بُحُلِ الغيومِ
 ماوصفَ الحادثُ فضلَ القديمِ
 وزاد، والخمرةُ بنتُ الكرومِ
 رافدَعزَّ النفس طيبُ الأرومِ^(١)
 تحتَ بنى الحاجِ بناتُ العزيمِ^(٢)
 عشيرةَ الواحدِ مالَ العديمِ
 يعثرُ بالمُقعدِ فيها المقيمِ
 تحطُّ فيها نازلاتُ الهمومِ
 نظمَ كعُوبِ الرمحِ إلا الوصومِ^(٣)
 فالدينُ من تديره في حريمِ
 خالصةٌ منه بقلبِ سليمِ
 فأنحلَّ عنها كلُّ خطيِّ جسمِ
 خلفها ظاعنهم للقيمِ
 والبدر للشمسِ وزيرُ قديمِ
 سيفًا فسيفاً يَنْتَضِي أو يَنْسِيمِ^(٤)
 والنصحُ يرضيه برعى الهشيمِ
 وماله مشتركٌ للعمومِ
 والعيبُ في الجلودِ على من يلومِ

٤١٣

(١) الأروم جمع أرومة وهي الأصل . (٢) العزيم : العدو الشديد . (٣) وصوم جمع

وصم وهو الصدع في أنبوب القناة . (٤) يشم السيف : يغمده .

يا من قصرتُ العمرَ في ظله
ورضتُ صرفَ الدهرِ أولانِ لي
بحرُ أمانِيَّ على مائه
وعُروءُ في الودِّ ممسودةٌ^(٢)
تلونُ الناسَ بالوانهم^(٥)
وكدّرتُ تلكَ الرّكايا على
وأنتَ - والسُلطانُ ما بنته -
وإن يكن صدُّ يسوء الهوى
أو يُفدَ وقتٌ ثم يُجلى القذى
فابقِ أزرَكَ الباقياتِ التي
ما وسمتَ عرضاً على أنه
رسومها خالدةٌ عندكم
تجملُ منها كلُّ ريحانة
كأنها تحفةٌ طيفِ الكرى
وأجتليها، والودُّ - إن أمهرتُ -
ودم وما أعطيتَ من نعمةٍ
ورفده أرتعُ أو أستنيمُ،
فلم أبلُ يجحُّ بي أو يقومُ!
يفهقُ رِيًّا، والأمانِيَّ تحومُ^(١)
تحت يدي والودُّ جبلٌ رميمٌ^(٣)
على وألثامُ الصديقِ الحميمِ^(٤)
دلوى فما أشربُ غيرَ الوخيمِ^(٦)
موطأً الظهرِ سليسُ الحزيمِ
أو جفوةٌ تهتكُ سترَ الكتومِ،
فالجو لا يُطِطرُ حتى يغيمُ،^(٨)
تدرجُ الارضُ وليست تريمُ^(٧)
حاي [و] إلا جمَلته الوُوسمُ^(٩)
ليس كما ينهجُ بالي الرُوسمُ^(١٠)
صبيحةً "النيروز" يومَ القُدومِ
بالحبِّ أو نُجبةُ كأسِ النديمِ
أنفسُ ما تُمنحُ أو ماترومُ
لا أسألُ الله سوى أن تدومُ

- (١) يفهق : يمتلئ، حتى يتصبب . (٢) ممسودة : مفتولة . (٣) الرميم : البالي :
(٤) ألثام : أختلط وألتبس . (٥) الركايا جمع ركية وهي البثر ذات الماء . (٦) الوخيم :
غير الموافق للشرب . (٧) الحزيم : وسط الصدر، أو ما يضمُّ عليه الحزام . (٨) تريم : تبرج .
(٩) كذا بالأصل والمعنى واضح غير أن هذه الواو مقحمة وإن كان الشطر لا يتزن بدونها .
(١٠) ينهج : يخلق .



وقال يمدحه ويهينه بالمهرجان

(١) يا دار "صفراء" على "الأَنعم" (١)	عمى صباحا بعدنا وأسلمى
بين سماكها الى المرزم (٤) (٥)	وأحتلبي المزن أفويقها (٢) (٣)
من الثرى الجم ولم تُفطم (٦)	مُرِضَةً تُفطِمُ أولادها
عليك خصبا أثر الميسم (٨)	حتى ترى واسم روض "الجمي"
مفوف الموشى والمعلم (٧)	وتخطرى من خلل الزهر في الـ
ومليت أرضك ما تحمل السريح إليها من هدايا السمي (٩)	
مد العين بالانار والمعلم (١٠)	دعاء من أقنعه البين بعـ
دمعا يفيض اليوم في الأرسيم	بكي النسوى أمس فلم يدنر
فناح ، والنوح بكاء الفم	خان بكاء العين أجفانه
- هيات - أوفاستمى وأفهمى	تكلمى إن كنت قواله
أستفصح الأخبار من معجم (١٢) (١٣)	ومن بليات الهوى أنى (١١)
في الصدر لم يلفظ ولم يكظم	أهلك لا أهلك إلا الشجا

- (١) الأَنعم - بضم العين - موضع بالعالية - وبفتحها - ، جبل بطن عاقل بين اليمامة والمدنية . (٢) المزن : السحاب ذو الماء . (٣) الأفويق : ما اجتمع من الماء في السحاب . (٤) السماكان : نجان يقال لأحدهما : السماء الراخ ، ولآخر : السماء الأعزل . (٥) المرزم : أحد نجمين يقال لهما : المرزمان مع الشعرين . (٦) الميسم : اسم لأثر الوشم . (٧) المفوف : البرد الرقيق فيه خيوط بيض بالطول . (٨) المعلم : مابه علامة توضحه . (٩) السمي جمع السماء . (١٠) المعلم : ما يستدل به على الطريق من أثر ونحوه . (١١) الشجا : ما يفص به من عظم ونحوه . (١٢) لم يلفظ : لم يرم ؛ واللفظ خاص بما يرى من الفم . (١٣) لم يكظم : لم يكتم .

بأى عيشٍ حادثٍ بدّلوا من عيشنا فى ظلّك الإقْدَم؟
 وأى أرضٍ حمّلتْ أرضهم فلم تَمِدْ خسفا ولم تُظْلِمِ؟
 كم خَفَرُوا ذمّةً مستسليمٍ ^(١) وأحتقروا قتلَ أمرئٍ مسلمٍ
 وأجرمتْ عينٌ فساقوا الضننا الى فؤادٍ ليس بالمجرمِ
 وليلةٍ بثُّ سهادى بها لديكِ أحلى من كرى النومِ
 معتصما من حرّ وجدى بير د الحَلْيِ فى جِيدِ وفى معصمِ
 ندمانِ غضبانِ يرى الرضا ومانع فى صورة المنعمِ
 تلين تحت الدّلّ أعطافه وهو إذا استعطف لم يرحمِ
 أمزج كأسى معه بالبكا ^(٢) منه ولا أشربُ إلا دمي
 فكيف يشفينى جنى ريقه ووعده الإبدالَ بى مسقى!
 الله لى من زمنٍ ما عِلَّ على جورا كيف قلتُ: أحكمِ
 وصاحبٍ لو تقلّ الأرض ما رأى عقالا لى فى المنعمِ
 يقسم بالوفى وبالبخس فى الـ ^(٣) ناس وعندى خيبةً المقسمِ
 ولو رعى الحقّ وإنصافه ما فاز بالقنحِ سوى أمهمى ^(٤)
 للدهر عندى ولأبنائه بعد آجتاعى وثبّة الأرقمِ
 ووقفه لا يبلغ الجُرح ما يبُلُغُ مَفْضَى قولها المؤلّمِ ^(٥)
 تغادر الغدرَ قتيلا على غرِبِ حسامِ الكلامِ المخذمِ ^(٦)
 وتُصبح الأعراسُ من بعدها مفضوحة فى موسمِ موسمِ
 لكنّ بيتنا من بيوت العِلا بعدُ! مشيدُ المجدِ لم يُهدمِ

④④

(١) خفروا : نقضوا . (٢) فى الأصل « يسقيني » . (٣) فى الأصل « بالنحس » .
 (٤) الأرقم : الثعبان . (٥) الغرب : الحد . (٦) المخذم : القاطع .

تضمّني حوَطَةً أُنْبِئُهُ (١) ضَمَّ وَفَاضَ النَّبِيلَ لِلْأَسْمِمْ
 كَأَنَّ أَيْدِيَهُمْ عَلَى خَأْتِي (٢) عَصَابُ الْجَبْرِ عَلَى الْأَعْظَمِ
 يَتُّ بَنَى "أَيُوبُ" أَرْكَانَهُ الـ (٣) مُعْلِيًا بِنَاءَ الْمَوْثِقِ الْمُحَكِّمْ
 وَتَمَّ مِنْ أُنْبَائِهِ بَعْدَهُ (٤) بِالْمَسْنَدِ الضَّابِطِ وَالْمَدْمِمْ
 رَحَّلَ إِلَيْهِمْ كُلَّ حَرَّاجَةٍ (٥) مِنْ مَخْرِمٍ غُفِّلَ إِلَى مَخْرِمِ
 تَدُوسُ بِالْيَمِينِي شِمَالًا كَمَا (٦) قَارِنُ زَنْدِ الْقَادِحِ الْأَجْدِمِ
 لَا يَخْلُقُ اللَّيْلَ لِأَلْحَاطِهَا (٧) وَحِشَّةَ عَيْنِ الْعَاكِرِ الْمُعْتَمِمْ
 إِذَا أَحْتَدَتْ أَرْجُلُهَا بِالْحَصَا (٨) خَدْمَهَا الْإِسَادُ بِالْعَنْدَمِ
 إِلَى "عَمِيدِ الرَّؤَسَاءِ" أَنْبَرْتُ (٩) تُلَاحِكُ الْغَارِبُ بِالْمِنْسَمِمْ
 إِلَى قَتَى يُسْفِرُ عَنْ بَشَرِهِ الـ (١٠) أَبْيَضُ وَجْهُ الزَّمِينِ الْأَقْتَمِمْ
 أَبْلَجُ يُسْتَعْدَى بِإِقْبَالِهِ (١١) عَلَى هَجُومِ الْقَدْرِ الْأَشَامِمْ
 وَتَفْتَحُ الصَّفْقَةَ فِي كَفِّهِ (١٢) رِتَاجُ بَابِ الْأَمَلِ الْمَبْهَمِمْ
 يُفْقِرُهُ الْجُودُ وَفِيهِ الْغِنَى (١٣) وَالْجُودُ قَدَمَا ثَرَوَةُ الْمَعْدَمِ
 وَيَنْزِلُ الْعَسْرُ بِمَسْتَصْغِرِ (١٤) لَدَيْهِ وَالشُّكْرُ بِمَسْتَعْظَمِمْ
 يَمُدُّ كَفًّا فِي الزَّنْدَى سَبْطَةً (١٥) بَعْضَةَ النَّادِمِ لَمْ تُكَلِّمْ
 (١٦)

- (١) وفاض جمع وفضة وهي شيء كالجمعة من آدم . (٢) الخلة : الحاجة . (٣) المخرم : الطريق بين جبلين . (٤) الفغل : ما لا علامة فيه يهتدى بها . (٥) في الأصل «القادح» . (٦) العاكر : السائر في الظلمة . (٧) خدّمها : ألبسها الخدمة وهي الخللخال . (٨) الإسَادُ : السير طول الليل، وقيل سير الليل مع النهار . (٩) العندم : نبات أحمر يقال له : دم الأخوين . (١٠) تلاحك : تلتصق . (١١) الغارب : الكاهل، أو ما بين السنام والعتق . (١٢) المنسم : خف البعير أو هو ظرفه . (١٣) الأقم : الأسود . (١٤) الأبلج : المشرق الوجه . (١٥) الرتاج : ما يغلّق به الباب . (١٦) سبطة : لينة كريمة . (١٧) لم تكلم : لم تجرح .

لو قُرُنْتُ بِالْبَحْرِ لَمْ تَحْتَمِمْ^(١) أو مُسِحَتْ بِالنَّجْمِ لَمْ يُظْلِمِ
لِلرَّشَفِ وَاللِّثْمِ مَكَانُهَا يَبُوعُ عَنِ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ
أَرْضَى الْإِمَامِينَ وَفَاءً لَهُ وَذِمَّةً بِالْفَدْرِ لَمْ تُذَمِّ
وَذَبَّ عَنْ مَلِكَيْهِمَا صَارَمٌ مِنْ رَأْيِهِ بِالْعَجْزِ لَمْ يُثَلِّمْ
أَزْرَهُ أَوْ عَزَّ مُسْتَبَصْرًا فِي الْحَقِّ لَمْ يَرْتَبْ وَلَمْ يُوْهِمْ
تَعَصَّمَهُ الْعَفَّةَ وَالْعِزُّ أَنْ تَأْخُذَهُ لِأَمَّةِ اللُّوْمِ
لَا حَرَمَ الْحَلِّ وَلَا أَسْتَعَذَبْتَ شَهْوَتَهُ يَوْمَا جَنَى مَحْرَمِ
وَلَا أَقْنَى لِأَثْرَجَائٍ مَضَوْا عِيَابُهُمْ مَلَأَتْنِي مِنَ الْمَأْتَمِ^(٢)
لَمْ يَصِدِفُوا عَنِ خَلْفَاءِ الْهَدَى وَلَمْ يَكْفُوا نِعْمَةَ الْمَنِيمِ
حَتَّى إِذَا نَيْطَتْ بِهِ لُوطِفَتْ بِجُرُوحِهَا بِالْعَاصِبِ الْمَلْحَمِ
قَالُوا لَهُ لِمَا رَأَوْهُ لَهَا : خَذَسَتْهَا الْعَالِي فَقُلْ وَأَحْكِمِ
فَأَنَّتَ فِي الْمِيرَاثِ فِي قُعْدُدِ^(٣) مِنْهَا بِحَقِّ عَنْهُ لَمْ تُرْحَمِ
حَمَلَتْهَا ثِقْلًا وَأَكْرَمَتْ فِي الْوَدَعِ بَرٌّ فَلَمْ تَعْنَى وَلَمْ تَسَامِ
مَقَامُ عِزِّكَ مَنْ رَامَهُ تَحْرُشًا فَرَّ مِنَ الضَّيْغِمِ^(٤)
وَسَاوَسُ حَدَّثَ جَنِيهَا قَوْمًا وَلَمْ يَرِقْ وَلَمْ يَعْرِمْ
وَرَبَّ صَعِبٍ جَاهِلٍ، حَامُهُ لَمْ يَعْرِفِ الصَّدْرَ وَلَمْ يَحْلُمِ^(٥)
وَطَامِعٍ شَمَّ رِيَّاحَ الْمَنَى فِي جَوْهَا بِالْأَجْدَعِ الْأَرْغَمِ^(٦)
يَجَاذِبُ الْأَقْدَارَ مِنْ دُونِهَا مَسْحَلِ التَّيْدِيرِ لَمْ يُبْرَمِ^(٧)

(١) في الأصل "للسف" . (٢) عياب جمع عيبة وهي زبيل من آدم أو ما يجعل فيه

التياب . (٣) القعدد : القربى، والميراث القعدد هو أقرب القرابة الى الميت . (٤) في الأصل

«قر» . (٥) الأجدع : الأنف المقطوع . (٦) الأرغم : الأكثر لصوقا بالرغام

وهو التراب . (٧) المسحل : الخيل يقتل وحده .

(١) وعمر أيامك فيها ، وإن
وأرقبُ الناسِ لما لا يرى
يا حافظَ المجد بحفظي ويا
ومُعَلِّقًا كَفَيْ مَلْسُومَةٌ^(٤)
غرستَ من ودِّك حلوَ الجنى
وخاس قومٌ بجديد الهوى^(٥)
وإنما بقاك لى دونهم
فأسمعُ أكليلك جزاءً بها
سيارةً فى الأرض لم تفترض^(٦)
نافقةً فى موسىمٍ مكسدٍ
تُنسى الليالى وهى مذكرةٌ
عزَّةُ ذاتِ البعلِ فيها وإن
نسبية إتما إلى "هاشم" ال
ما ضرَّها - والعربُ أبياتها
فأشرح لها صدرًا ومهريج مع ال^(٩)
ملتقطًا سمعك من جوهر ال

(٢) أدواه ، عمرُ الجذعِ الأزلمِ^(٣)
فى الليلِ باغىِ عثرةِ الأنجمِ
مُعْظَمَه فى أنه معظى
فى العهد لم تُنكثْ ولم تُفصمِ
وربَّ غرسٍ ليس بالمطعمِ
وأنت راجع للهوى الأقدمِ
تمسكى بالأكرمِ الأكرمِ
غنيمَةً جاءتك من مغممِ
عنسا إلى سير ولم تحزيمِ^(٧)
ناطقَةً فى زمنٍ مفتحِ
ويهرمُ الدهرُ ولم تهرمِ
أعطتك لينا ذلَّةً الأيمِ^(٨)
قريض أو "مخزومه" تنمى
آبائها - منى الأب الأعجمى
أنعم من عيشك فالأنعمِ
كلام ما أثره من فى

٤٥

- (١) أدواه : أمرضه . (٢) الجذع : الفقى . (٣) الأزلم : الذى لا يهرم .
(٤) ملهومة : مضمومة والمراد بها المودة . (٥) خاس : نكث وغدر . (٦) لم تفترض :
لم تضع عليها غرضًا وهو للرحل بمنزلة الخزام للسرّج . (٧) العنسا : النافقة الصلبة القوية .
(٨) الأيم : التى مات زوجها . (٩) مهريج : فعل مشتق من المهرجان .



وقال يمدح وزير الوزراء زعيم الدين ويهنئه بالنيروز

ليلُ السرى مثلُ نهارِ المقامِ	ما خفتَ أن تُظلمَ أو أن تضامَ
ودون صدر البيت، مُرخى به	عليك سترُ الذلِّ، صدرُ الحسامِ
وجانبُ الخفضِ على لينه	مع الأذى أوطأ منه السَّلامِ ^(١)
خاطرُ فإما عيشةٌ حرةٌ	يرغدها العزُّ وإما الحمامِ
كم تتركُ الجُمَّةَ مستروياً ^(٢)	بنُطفةٍ ليست تبُلُّ الأوامِ ^(٣)
وترهبُ الإصحارِ مستبرداً ^(٤)	مع الضحى ظلُّ كسورِ الخيامِ ^(٥)
نمتَ ونام الحظُّ فافتح له	جفنك، وأنهض فإذا قت قامِ
تحتشم التفريرَ، والرزقُ في الـ	إقدامِ والحرمَانُ في الاحتشامِ
زاحمُ على باب العلاضاغطا	لا بد أن تدخُلَ بين الزحامِ
رامٍ بها الليلَ فما يسفر الـ	سجَّاحٌ إلا عن نقابِ الظلامِ ^(٦)
مَوارقاً عن عقلِ أشطانها ^(٧)	مروقٌ فوقِ السهمِ عن قوسِ رامِ
لعلَّ حظًّا عُقتْ هذه الـ	أرضٌ به يولِّدُ بعد العقامِ
مَيِّزٌ من الناسِ على ظهرها	نفسك، لا ميزةٌ تحت احتشامِ
من طلبَ الغايةَ خطأً على	ظهرِ الهوينَا رامِ صعبِ المرامِ

- (١) السلام : الحجارة . (٢) الجمّة : معظم الماء . (٣) النطفة : القطرة .
 (٤) الأوام : العطش الشديد . (٥) الإصحار : البروز في الصحراء . (٦) في الأصل
 « مستبرداً » . (٧) كسور جمع كسر وهو الشقة السفلى من الخباء أو هو ما تكسر على الأرض
 منها . (٨) عقل جمع عقال وهو الرباط يعقل به . (٩) أشطان جمع شطن وهو الجبل .
 (١٠) الفوق : مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .

لله مفطورٌ على عزّه
 لا يملك الغرّيد إطرابه
 ولا تُوازي صدره فُرجةٌ
 لولا السرى مستضوئاً لم يكن
 ينسيه حرّ الغيظ بردُ الأبي
 حتى ترى بعد بطون الرّبي
 تحسبُ من صبوته بالعلّا
 أنّ "زعيم الدين" أغراه بال
 حدّث بالشاهد من غيبه
 يريك بالجذوة من فضله^(٢)
 أسرارُ وجهٍ شَفَّ عن حُلقه
 وجهٌ ترى البدر به مسفرا
 ماء الحياء الرطب، والحسنُ في
 قد كان لو أفرج عن طُرقه
 لو عكف الحسنُ على قبلةٍ
 وهمةٌ أيسرُ ما ترتقي
 داست به الجوّ وحسّاده
 شفاها الملك وقد شفّه
 أرضعه المجدُّ لغير الفطام
 شجوا ولا نشوته للدام
 تساكُن الحبّ وتقري الغرام
 يرفع طرفاً لبدور التمام
 وجائر الحظ اعتدال القوام
 أبياته فوق ظهور الإكام^(١)
 وسعيه خلف الأمور الحسام،
 عزة أو علمه الإعترام
 مصدقُ الدعوى مزكّي الكلام
 ما خلفها من لهب وأضطرام
 تطلّع الخمر وراء الفدام^(٣)
 وهو هلالٌ لك تحت اللثام
 وجته ماءٌ وراح وجام^(٤)^(٥)
 منسجماً أو همّ بالإنسجام
 تعبداً صلى إليه وصام
 إليه تهوينُ الأمور العظام
 مداوسَ الذلّة فوق الرغام
 من سفراء العجز طولُ السقام

(١) الإكام جمع أكم وهو ما ارتفع عن الرابية . (٢) الجذوة — مثلثة الجيم — : قطعة

التار من معظم النار . (٣) الفدام : المصفاة توضع على فم الإبريق . (٤) الراح : الخمر .

(٥) الجام : الكأس .

كَفَتَهُ مِنْهُ قَبْلَ أَيَّامِهِ
وَرَدَّ عَنْهُ وَادْعَا قَاعِدَا
وَعُدَّ مِنْ بَعْدِ أَخِيهِ وَمَنْ
وَاسِطَةً مِنْ بَيْنِ هَذَا وَذَا
فَهَمَ ثَلَاثٌ «الْحَيْفُ»، فِي كُلِّهَا
سَلَّ «بَعْلِي»، خَصَمَهُ، إِنَّا
يُخْبِرُكَ مِنْ يَحْسُدُهُ أَنَّهُ
تَمَنَّى السُّودَّ طِفْلاً وَمَا
وَهَبَّ لِلْعِيَاءِ فِي عَشْرِهِ
فَرَّ فِي غَلْوَتِهِ سَابِقاً
وَالرَّيْحُ تُدْعَوُ - وَهِيَ تَقْتَصِبُهُ - :
يَا أَعْيُنَ النَّاسِ أَنْظِرِي وَأَعْجِبِي،
مَدَّ إِلَى سَوَّالِهِ وَالْعِنْدَا
وَالْعَكْسُ وَالْجَبْرُ فِي مَوْقِفٍ
وَجَادَ حَتَّى لَمْ يَدْعُ فَضْلَةً
يَرَى لِمَا يَحْفَظُ مِنْ وَفَرِهِ
كَأَنَّ مَا قَدَّ حَلَّ مِنْ مَالِهِ
أَغْرَاهُ بِالتَّبْذِيرِ لَوَائِمِهِ

أَرَأَيْتُمْ نَصْرَهُنَّ بِيَضٍّ وَوَلَامٍ^(١)
دُهُمَ الْخَطُوبِ الثَّائِرَاتِ الْقِيَامِ
بَعْدَ أَخِيهِ نَالِكَا لِلتَّامِ
تَكَامَلَ السَّلْكُ بِهَا وَالنِّظَامِ
لِمَنْسِكَ الْحِجِّ فَرَوْضُ تَقَامِ
تَقَنَّعَ فِيهِ بِشُهُودِ الْخِصَامِ،
- ضُرُورَةً - وَاحِدُهُذَا الْأَنَامِ
فُضَّ مِنْ الْعُودَةِ مِنْهُ خِتَامِ^(٢)
وَلِدَةَ الْخَمْسِينَ عَنْهَا يَنَامِ^(٣)
وَالنَّاسِ مَأْمُومُونَ وَهُوَ الْإِمَامِ
رُدُّهُ إِنْ كَانَ لَفِيهِ لِحَامِ!
بَدَّ كَهَوْلَ الْمَجْدِ هَذَا الْغَلَامِ!
يَدَّيْنِ لِلْإِنْعَامِ وَالْإِنْتِقَامِ
مَا بَيْنَ بَسِطِ مَنِمَا وَأَنْضَامِ
عَلَيْهِ لِلْبَحْرِ وَلَا لِلْغَامِ
إِضَاعَةَ الْعَهْدِ وَنَقْضَ الذَّمَامِ
وَطَابَ مَحْظُورٌ عَلَيْهِ حَرَامِ
فَوَدَّ مَنْ يَسْأَلُهُ أَنْ يُلَامِ

٤٦٦

- (١) البيض: السيوف، ولأم جمع لأمة وهي الدرع وسملت الهمة للضرورة، وفي الأصل «زلام» .
(٢) العودة: خريزة تعلق على الصبي آتقاء العين .
(٣) اللدة: من يولد معك في سنك .
(٤) الغلوة: رمية السهم الى أبعد ما يقدر عليه .
(٥) تقتصه: تقتنيه .

يفديك من عادى معاليك أن كان فداء الكرماء اللئام
 تُوقِصه خلفك عثراته^(١) كبا وما شقَّ رداء القيام
 يذارع الجوّ بمشلولة محلولة لم يرتبطها عصام^(٢)
 يُغمدها من حيث سُلّت، ومن سلّ ولم يقدر على الضرب شام^(٣)
 يصعد بينيك وقد أوشكت رجلاك أن تنزل "بأبى شام"^(٤)
 طابّ بكم تُربى وطالت يدي وأنبنت لحما أثينا عظام^(٥)
 [وعاودتني حين أغنيد]تم^(٦) - بعدمشيبي - شرتني والعرام^(٧)
 فاستقبلوها غمرا طلقة مع التهانى ووجوها وسام^(٨)
 بارزة الحسن لكم كلما نادت رجالا من وراء القدم^(٩)
 كرائم صاهرنى منكم^(١٠) على عذارها رجال كرام
 اذا المهورات شكون الشقا^(١١) طاب لها فيكم نعيم ودام
 سائرة لم يعتقل رسغها^(١٢) شكل ولم يجبس طلاها زمام^(١٣)
 لم تترك "الغور"، "لنجدي" مع الـ ألف ولم تهجر "عراقا"، "ولشام"^(١٤)
 مع النعamy طائرات بكم^(١٥) وجافلات مع طرد النعام

- (١) توقصه : تدك عنقه . (٢) العصام : الحبل يربط ويشد به . (٣) شام : أعمد .
 (٤) شمام : اسم جبل وله رأسان يسميان "أبى شمام" . (٥) الأثيت : الكثير العظيم .
 (٦) ما وضع بين هاتين العلامتين [] بياض بالأصل . (٧) الشرة : نشاط الشباب .
 (٨) العرام : الحدة والشدة . (٩) القدم : النقاب ، وفي الأصل « القدم » .
 (١٠) فى الأصل « وضاهرنى » . (١١) المهورات جمع مهيرة وهى الحرة الغالية المهر .
 (١٢) الرسغ : الموضع المستندق بين الحافر وموصل الوظيف من اليد والرجل ، والمفصل بين الساعد
 والكف والساق والقدم . (١٣) شكل جمع شكل وهو حبل تشد به قوائم الدابة . (١٤) الطلى :
 الأعناق واحدها طلية . (١٥) النعamy : ربح الجنوب .

(٢) (١) لطائمٌ وهى لقومٍ لَطَامٌ
 ما دامت الأطواقُ حَلَى الحَمَامِ
 (٣) فهى لها أسورةٌ أو خِدامٌ
 يَكُرُّ فى دولتكم ألف عامٌ
 أعراضكم فى طيِّ ما حَمَلَتْ
 بواقيا حيلةً أحسابكم
 ما خدمَ النيروزُ إقبالكم
 يومٌ من العامِ ولكِنَّه

* * *

وقال يمدح عميد الرؤساء أبا طالب ويهنته بالمهرجان

كَثُرَ فِيكَ اللُّومُ وَأَيْنَ سَمِعَى وَهُمُّ؟
 قَلْبِي وَاللُّومُ عَلَيَّ
 سَعَوْا بَغْشَ - لاسعوا -
 وَأَتَعِبَ المَكَلَّفِيَّ
 قالوا : سهرت ، وال
 وليس فى جسمك إلا
 وما عليهم أرقى
 وهل سماتُ الحبِّ ! لا *
 خذ أنت فى شأنك يا
 هذا "الكثير الفرد" من
 وحيثُ يشقى ناظرٌ
 ناشدُ "بسعد" دارها
 وهل يجبُ طللٌ
 وأين سمعى وهمُّ؟
 بك منجدٌ ومتهمٌ
 وينصّحون : زعموا !!!
 من ناصحٌ متهمٌ
 عيونُ المسهراتُ نومٌ
 جلدةٌ وأعظمُ
 ولا رقادى لهمُّ!
 لا سهرٌ وسقمٌ
 دمعى خذ ودعهمُ
 "بنجد" وهذا "العلم"
 من حيثُ كان ينعمُ
 فالدار عنك تفهمُ
 والرابع لا يكلمُّ؟!!

(٢) اللطام ضرب الخد بالكف .

(١) لطائم جمع لطيمة وهى المسك أو نابخته .

(٣) خدام جمع خدمة وهى الخللخال .

٤١٧

أين دُماك - والهوى
 وأين غَفَلاتٌ لنا
 "فالجيرة"، "والجيرة"، و"ال
 وفي التشاكي قُبْلُ
 وخلوات حلوة
 تفضُل في شرعتها
 ثراكٌ يُستاف مع الـ (٣)
 وغارين لا تتو
 كل فتاةٍ لحظها
 لولم تكن تُدعى به
 عادت بقلبي مشركا
 لأنه يعبدها
 وغادرت نار الجوى
 فإن يكن ضل بها
 أقسمت، والصادقُ لا
 بالمهديات "ليني"
 كالأكم آغتصت بها
 سألنا - أين هم
 تتصع منها الظلم؟
 أنعم "منهم" (١)
 مخلوسة تُغتم
 [تتم] وهي تُكتم (٢)
 للغدوات العتم
 تصبح لها ويلهم
 ب الطالعات عنهم
 على القناة لهم (٤)
 ما مزج الدمع دم
 وهو حنيف مسلم
 بالحب وهي صنم
 تذكى لها وتضرم
 فحسبه "جهنم"
 يخرج حين يقسم،
 تبذن أو تُسمن (٥)
 تشرق منها الأكم (٧)

- (١) الجيرة والأنعم مواضع . (٢) ليست بالأصل . (٣) يستاف : يشتم :
 (٤) اللهم : الحد القاطع من السنان . (٥) تبذن : تسمن . (٦) تسمن : يجعل
 لها سنم . (٧) الأكم : جمع أكمة وهي مكان أرفع من الرابية .

(١)	مقلدات للردى	(٢)	ترقش أو ترقم،
(٤)	حتى ترى واجبة	(٣)	ترقم أو ترقم،
	و"زمنيم" وما شفت		جنوبها تقسم،
	وما أجتبي للسحبي		من كل داء "زمنيم"،
	أن "بني أيوب" من		بن الأسود المستلم،
	وأن أيامهم		غشم الخطوب عصم
	قومٌ تقال أدركوا		فينا الشهور الحرم
	نيرانهم أراؤهم	(٦)	جميع إل غرموا
	إن حاربوا يوما فأس		والسابقات الهمم
	ويطئ الرح الأصم		يافهم تكلم
	ولهم المجد فف	(٧)	فيخف القلم
	فقرب السبق لهم		وا لائره وأقموا
	وحسبهم أنت "عميد		وخوض قوم فيهم
	أفق علا لا تحلف ال		د الرؤساء "منهم
	تولد من شموسه		أنوار منه الظلم
	تقدم الناس بهم		أهله وأنجم
	وجاء يبنى فوق ما	(٨)	عصرهم المقدم
		(٩)	[قد] أسسوا ودعموا

- (١) المقلدات : البدن يعلق بأعناقها شيء من جلد ونحوه ليعلم أنها هذى فيكف الناس عنها .
(٢) ترقش : تزين . (٣) ترقم : تخطط . (٤) واجبة : ساقطة وهى كناية عن نحرها . (٥) يريد الحجر الأسود بالكعبة . (٦) كذا بالأصل ومعناه غير واضح . (٧) لقموا من قولهم : لقم الطريق أى سدّفه . (٨) ليست بالأصل .
(٩) فى الأصل : "تأسسوا" .

فغاز حِدَّ المبتدي
 فليهنهم ما فتحوا
 وأنهم اذا آدعوا الـ
 أبلجُ بَسَّامٌ وفي
 وفائضُ ربيعهِ
 مباركُ تستقيل الـ
 بلجةً بفر وجههِ
 محصنٌ بالشكر أن
 يا فارس الككرة وخـ
 جروحها بالسبر والـ
 حلبتها القرطاسُ والـ
 والأمل السبُطُ لها
 فارسُها المعلمُ لا
 مقتعدا أنماطه
 حُطَّت بها خلائفًا
 ناطوا بك الأمر فا
 فسأمو الأمر الى

بن المنتهى المتمم
 به العلا أو ختموا
 معجز دَلْ آبنهم
 [نادى] (١) العلا مقدّم
 يومَ تفيض الـ
 يومَ به فتغنم
 يقمرُ منها المعتم
 تنفر منه النعم
 زُ الطعن فيها الككلمُ،
 (٤) عِصابٍ لا تلتحم
 أسطرُ خيل دهم
 أعنةٌ (٦) ولبم (٧)
 يهفو عليه العلم
 حيث تجول الهمم
 بهم تحاط الأمم
 ليموا ولا تألوا
 نصحك حتى سألوا

- (١) ليست بالأصل وقد ينوب منها كثير مما ترناه .
- (٢) الربيع : المطر .
- (٣) الديم جمع ديمة وهي المطر الدائم .
- (٤) العصاب : ما يعصب به من مندبل ونحوه .
- (٥) دهم جمع أدهم وهو الشديد السواد .
- (٦) أعنة جمع عنان وهو سير الجمام الذي تمسك به الدابة .
- (٧) لجم جمع لجام .
- (٨) المعلم : الذي به علامة تميزه .
- (٩) الأنماط جمع عطف وهو ضرب من البسط .

المنبرُ الصائحُ من
 وغزونا مجعاً
 كلُّ يقومُ بالذى
 سعى رجالٌ للذى
 ولم ينالوا نِعماً
 وأنت تسعى للتى
 فمن تزنُّ ^(٢) عنده
 فإله والخليفة فتا
 فلا يزلُّ غقدُ الكلا
 ولا تزلُّ يقطى الخطو
 وإن طفت غريبةً
 كانت كأضغاث الكرى
 ثم أنجلت كما جلا ال
 وناوبتك بالثما
 سطورها الخرسُ تبيد
 يُقرأ قبلَ فضّه
 أعراضكم فى طيها
 لطائمُ أرواحها ^(٣)
 عاشقةٌ واصله

(١) أسماءهم والدرهم
 وحجنا والموسم
 تقضى به وتحكم
 توعدهم وتنعّم
 تلدّ فيما تصم
 تعلو بها وتعظم
 بزية أو ترجم،
 ن بالرجال أعلم
 م بعلاك ينظم
 ب وهى عنك نوم
 تم أو تقسم،
 ما راع منها حلم
 صبج الظلام عنكم
 فى مفصحات عجم
 ن عنكم وتفهم
 كتابها المترجم
 روض الحمى المكمم
 لغيركم لا تنسىم
 وهى أوانا تصرم

(١) فى الأصل « اسمهم » . (٢) تزن : تنهم . (٣) لطائم جمع لطيمة وهى نابغة



٤١٨

وقال يمدح الوزير زعيم الدين أبا الحسن في النيروز

بَكَرَ العَارِضُ تَحْدُوهُ النُّعَامِي ^(٢) فسقاكِ الرِّىَّ يا دارَ "أماما"
 وتمشَّتْ فيكَ أرواحُ الصِّبَا وتأرَّجَنَ بأنفاسِ الحَزَامِي
 وإذا مَغْنَى خِلا مِنْ زَائِرٍ ^(٣) بعدما فارق أو زيرٍ لِمَامَا ^(٤)
 ففضى حَفْظُ الهوى أن تُصْبِحِي للحيينِ مُنَاخَا وَمُقَامَا
 أَجْتَدِي المَزْنَ ، وماذا أربى أن تجودَ المزنُ أَطْلالاً رِماما ^(٥)
 وقليلاً فيكَ أن أدعولها ما رآنى الله أَسْتَجِدِي الغَماما
 أين سَكَانِكَ؟ لا أين هُمُّ! "أحجازا" أقبلوها أم "شأما"
 صُدِعُوا بعدَ التَّثامِ فغدَتْ بهمُ أَيْدِي المَوامِي تترامِي ^(٦)
 وتبقُّوا كَلَّ حيرانَ بليدٍ يسألُ الجندلَ عَنهم والرَّغاما ^(٧)
 يا لُؤاةَ الدِّينِ عن ميسرةٍ والضنيناَتِ وما كُنَّ لئاما ^(٨)
 قد وقفنا قبلكم في ربعمِ فنقضناه آسَتلَما وآلَتراما ^(٩)
 سَعِدَ الرَّاكِبُ تَحْتَهُ بِهِ جَسْرَةٌ تَحْلَطُ وَهَدا وإِكاما ^(١٠)
 تَطَّأَ العَسْفَ ، فُئدِمِي حَفَّها ^(١١) جَبَها تُ الأَرْضِ شَجًّا وإِطاما ^(١٢)

- (١) العارض : السحاب المعترض . (٢) النعامي : ربح الجنوب وهي أبل الرياح وأرطها .
 (٣) المغنى : الربيع . (٤) اللام : الزيارة القصيرة . (٥) راما : بالية .
 (٦) الموامي جمع مومة وهي المفازة الواسعة التي لا ماء فيها ولا أنيس . (٧) الجندل : الصخر .
 (٨) الرغام : التراب . (٩) الجسرة : الناقة القوية . (١٠) بالأصل هكذا
 « محلط » ، ويحتمل أن تكون « تحلط » . (١١) الوهد : ما انخفض من الأرض .
 (١٢) الإكام : جمع أكمة وهي ما ارتفع عما حوله .

(١) تَتَزَى أَنْفًا فِي خُلُقِهَا
 أَنْ تُطِيعَ السُّوْطَ أَوْ تُرَضِيَ الزَّيْمَا
 تُطِيعُ الْيَيْدَ إِذَا مَا هَجَّرَتْ
 — شَبَعَ الْبَيْدَاءَ — نَقِيًّا وَسَلَامِي (٢) (٣)
 مَاؤُهَا بَسَلٌ عَلَى أَظْهَائِهَا (٤)
 «وَيَجْرَعَاءِ الْحَمَى» قَلْبِي، فَعَجَجُ
 «وَتَرَجَّلُ فَتَحَدَّثُ عَجَبًا» :
 قَلُّ لِحْيَانِ «الْغَضَا» : آهٍ عَلَى
 نِصْلِ الْعَامِ وَمَا نَسَاكُمُ،
 حَمَلُوا رِيحَ الصَّبَا نَشْرَكُمُ
 وَابْعَثُوا أَشْبَاحَكُمُ لِي فِي الْكُرَى
 وَقَفَّ الظَّامِي عَلَى أَبْوَابِكُمُ،
 مَا يِيَالِي مَنْ سَقَيْتَنِّي اللَّيَّ (٥)
 وَأَعْجَبُوا مِنْ أَنْ يَرَى الظُّلْمَ حَلَالًا (٦)
 أَشْتَكِيكُمْ، وَإِلَى مَنْ أَشْتَكِي؟
 أَنْتُمْ وَالدهرُ سَيْفٌ وَفَمُ (٧)
 كَلَّمَا عَاتَبْتُ فِي حَظِّي [دهري] (٨)
 وَإِذَا آسْرَهَفْتُ خِلَافُكَ أُنِي
 أَنْ تُطِيعَ السُّوْطَ أَوْ تُرَضِيَ الزَّيْمَا
 — شَبَعَ الْبَيْدَاءَ — نَقِيًّا وَسَلَامِي (٢) (٣)
 أَوْ تَرَى «بِالنَّعْفِ» هَاتِيكَ الْخِيَامَا
 «بِالْحَمَى» فَأَقْرَأْ عَلَى قَلْبِي السَّلَامَا
 أَنْ قَلْبَا سَارَ عَنْ جِسْمِي أَقَامَا!!
 طَيِّبَ عَيْشٍ «بِالْغَضَا» لَوْ كَانَ دَامَا
 وَقُصَّارَى الْوَجْدِ أَنْ نَسَلَخَ عَامَا
 قَبْلَ أَنْ تَحْمِلَ شَيْحَا وَتَمَامَا (٥)
 إِنْ أَذِتُمْ لِحْفُونِي أَنْ تَنَامَا
 أَفَيْقِضِي وَهُوَ لَمْ يَشْفِ أَوْ أَمَا؟ (٦)
 مَنَعَكُنَّ الْمَاءَ عَذْبًا وَالْمُدَامَا
 شَارِبٌ وَهُوَ يَرَى الْخَمْرَ حَرَامَا
 أَتَمَّ الدَّاءَ فَمَنْ يَشْفِي السَّقَامَا!
 مَا تَمَلَّانِ ضِرَابَا وَخِصَامَا
 زَادَهُ الْعَتَبُ لِحَاجَا وَعُرَامَا
 مِنْهُ جَرَدْتُ عَلَى عُنُقِي حُسَامَا

(١) تتزى : تيب . (٢) النق : المنخ في العظم . (٣) السلامي : عظم في فرسن البعير أو عظام صغار طول إصبع أو أقل من اليد والرجل ، وفي الأصل هكذا «سلاما» وهو تحريف خطي . (٤) البسل : الحرام . (٥) كذا بالأصل والثام : نبت ضعيف له خوص أو شبيهه بالخوص وربما حثى به وسد به خصاص البيوت ، ولم يعرف عنه أن له رائحة طيبة مثل الشيح وغيره ولطها محرقة وصوابها «خزامى» . (٦) الأوام : العطش الشديد . (٧) الظلم : ماء الأسنان . (٨) ليست بالأصل .

لَمْتُ أَيَّامِي عَلَى الْغَدْرِ فَقَدْ زَادَتْ الْإِجْرَامَ حَتَّى لَا مَلَامَا
 وَلَزِمْتُ الصَّمْتَ لَا أَشْكُو، وَصَمْتِي بَعْدَ أَنْ أَفْنَيْتُ فِي الْقَوْلِ الْكَلَامَا
 قَعَدَ النَّاسُ بِنَصْرِي فِي حَقْوِي قَعَدَ الْمَجْدُ بِيَكِّيهَا وَقَامَا
 دَفَعَ اللَّهُ وَحَامِي عَنْ رِجَالِي قَدْ رَعَوْتِي لَمْ يُضْصِعُوا لِي سَوَامَا ^(١)
 كَفَّنِي جُودُهُمْ أَنْ أُجْتَدَى وَأَبَى عَزَّهُمْ لِي أَنْ أُضَامَا
 طَلَعُوا فِي جُنْحِ خَلَاتِي نَجُومَا ^(٢) وَأَتَّقُوا نَحْوَ مَرَامِي سَهَامَا
 وَأَضَاءَتْ لِي أَمَانِي بِهِمْ عَشَيْتُ فِي النَّاسِ تَيْبَهَا وَظَلَامَا
 عُرِفُوا بِالْجُودِ حَتَّى أَصْبَحُوا مِنْ وَضُوحِ فِي سِوَادِ الدَّهْرِ شَامَا
 لَمْ أَذُمَّ حُرْمَةَ سَالِفَةَ فِي مَعَالِيهِمْ وَلَا عَهْدَا قُدَامِي ^(٣)
 مَا اسْتَفَادُوا كَرَمًا فِي وَلَكِنْ خَلِقُوا مِنْ طِينَةِ الْمَجْدِ كِرَامَا
 مِنْ رِجَالٍ لَيْسُوا الْمَلِكُ جَدِيدَا وَأَقْتَلُوا نَاصِيَةَ الدَّهْرِ غَلَامَا
 رَوَّضُوا الْعِلْيَاءَ حَتَّى آفَقَعَدُوا ظَهَرَهَا الدَّرْوَةَ مِنْهُ وَالسَّنَامَا
 وَإِذَا الْأَيَّامُ غَمَّتْ أَقْبَلُوهَا غُرَّرَا تَقْدَحَ فِي الْخَطْبِ وَسَامَا
 "بَنِي عَبْدِ الرَّحِيمِ" اسْتَحْلَبْتُ مُزْنُ الْجُودِ وَقَدْ كُنَّ جَهَامَا
 أَوْلَدُوا أُمَّ النَّدَى فَالْتَمَعَتْ ^(٤) بَيْنَهَا بَعْدَ أَنْ حَالَتْ عَقَامَا
 وَرِثُوا أَصْلَ الْعَلَا فَأَقْتَرَعُوا بِنَفُوسِ ضَمِيَّتْ فِيهَا التَّمَامَا
 تَرَكُوا النَّاسَ قَعُودًا لِلْجَبِي يَشْتَكُونَ الْعِجْزَ أَفْوَاجًا قِيَامَا
 فَتَحُوا بَابَ النَّدَى وَأَسْتَشْهَدُوا "بِزَعِيمِ الدِّينِ" إِذْ كَانَ خِتَامَا
 جَاءَ مَأْمُومًا وَقَامَتْ آيَةٌ فِيهِ دَلَّتْ أَنَّهُ جَاءَ إِمَامَا

٤١٩

(١) السوام : المال الراعى . (٢) خلاقى : حاجاتى . (٣) القدامى : القديم .

(٤) فى الأصل « فاقترعوا » .

سبق الناس قروما قرحا (١) (٢)
وحوى السؤدد من أطرافه (٤)
وأنهى في الفضل من حيث ابتدا
ورعى الدولة من تدبيره
لو رأى الذئب قريبا سرحه
حاطها سيفا ورأيا ولسانا
وشفى أدواءها من معشر
فهو فيها وأخوه وأخوه
عزماة كلقادير مضاء
ويد يرتعد السيف بها
وسجيا تشرب الصباء منها (١٠)
ومعال كملت ، ما تبتغي
شرف كان عصامياً فلم
أنت من جائت أياى به
وتروحت من الثقل وقد
كم يد أرضعتي درتها
أدركت حالى فكانت بالندى

جدع ريص وما عص الجباما (٣)
فكلا جنبه أيمانا وساما (٥)
ما تثنى غصنه حتى أستقما
يقظ العين إذا الذائد ناما
لعمى من فرق أو لتعمى (٦)
إن تدهى وتلاحي وترامى (٧)
قبل طبوها فزادوها سقاما (٨)
« يذبل » « ساند » « رضوى » « وشماما » (٩)
وقضيا كالأنايب أنتظاما
وسماح لقرن الجود الغاما
كلما أعرش رأسا وعظاما
لك فيها زائدا إلا الدواما
يرض عن كسبك أوصرت « عصاما »
وهى خصم فتحاتنى احتشاما
حفيت جنبائى ضغطا وزحاما
بعد أن قد كنت عوجلت الفطاما
فى ضرام الفقر بردا وسلاما

- (١) قروم جمع قرم وهو الفحل .
(٢) قرح جمع قارح وهو من ذى الحافر الذى شق نابه .
(٣) الجدع : الفتى من الخيل والإبل . (٤) فى الأصل « أطرافها » .
(٥) فى الأصل هكذا « فكلى » . (٦) الفرق : الخوف . (٧) طبوها : داورها .
(٨) يذبل ورضوى وشمام : أسماء جبال . (٩) الأنايب : عقد الرمح .
(١٠) الصباء : الخمر .

كنت لي أمتنهم جبل ودايد
 فعلام أرتجع الإعراض مني
 وكم النسيان ، والشافع لي
 واذا سحبتك عنى عبت
 والملايل المر لم فاجاني
 ونعم أعذرکم فالتسوا
 وأنظروا أي جواب للعلا
 فتمنوا فضلتى وأعتنموا
 وأستمدوها نطافا حلو^(١)
 تنفض الأرض بأوصافكم
 لو أقيمت معجزاتي فيكم
 أو زقا الأموات يستحيونها^(٥)
 فأسمعوها عودا وأبقوا لها
 وأستاحت روضة ربي^(٥)
 وسعى الوفد يحلون الحبي
 كل يوم للتهاني عندكم

في الملمات وأوفاهم ذماما
 ذلك الإقبال والعطف علاما؟!
 يخفر الذكره بي والإهتماما
 فتى أمل من أرضي آبتساما
 من فتى كان بجي مستهاما
 عذرة المجد إذا ما المجد لاما
 إن أتت تغضب لي أو تتحامي
 ما وجدتم من بقاياي أعتنما
 تنهل الإعراض غزرا وجها^(٢)
 طبق الأرض مسيرا ومقاما^(٤)
 قبلة صلي لها الشعر وصاما^(٦)
 نشرت بالحسن رمات وهاما
 وزرا ما صرف الصبح الظلاما^(٧)
 صبة "النيروز" وطفنا وركاما^(٨)
 نحو "جمع" ويزفون حماما^(٩)
 سوق ربح في سواكم لن تقاما^(١٠)
^(١١)

- (١) نطاف جمع نطفة وهي الفطرة من الماء . (٢) الغزر : السحاب كثرفيه الماء .
 (٣) الجهام : السحاب لا ماء فيه . (٤) طبق الأرض : يقال : غيث طبق الأرض إذا طبقها
 وشملها ومنه قول امرئ القيس :
 ديمة هطلاء فيها وطف طبق الأرض تحرى وتدز
 (٥) زقا : صاح . (٦) هام جمع هامة : وهي الرأس . (٧) الوطف : المطر المنهمر .
 (٨) الركام : السحاب المتراكم . (٩) جمع : المزدلفة : (١٠) يزفون : يسرعون .
 (١١) جماما : جماعات ، واحدا جم .



وقال يصف السماء

دارت عليك بكأسها	فلتشكرنك والندامى
وجلّت جواربها علي	ك رواقصا غمرا وساما
تلقى نواحلها الخما	ص ^(١) سمينة المعنى جساما
يقدمن واضحة الجبى	ن، تسق غمرتها الظلاما
تُحبي وتقتل من رأث	أبدا وصالا وأنصراما
تطوى وتُنشر في البلا	د فلا رحيل ولا مقاما



وقال يذكر الشيطان والنجم

وما ابن أرض غرض ^(٢) لابن سما ^(٣)	ناران لم يُجدهما سلطان ^(٤) ما
يحتربان أبدا على مدى ^(٥)	ثم يكون الأخبث المنهزما
ما ألتقيا قط فعاد خائباً	بالحسرة إلا من تبدى منهما
راميهما لم يُخط من صاحبه	إصابة تدمى ولا تُجبرى دما
بر يطيع [ربّه] ^(٦) وفاجر	لكن يخوضان معاً جهنما ^(٧)

(٤٦)

(١) الخماص : جمع نخيصة وهى الضامرة البطن، وفى الأصل «الخماض» . (٢) الغرض :
الهدف وفى الأصل «عرض» . (٣) فى الأصل «ابن» . (٤) يريد «ما» .
(٥) يحتربان : يخاربان . (٦) فى الأصل «به» . (٧) يشير الى أن الشيطان
عاص لربه وأن الكواكب عبت من دون الله فهما فى النار لقوله تعالى «إنكم وما تعبدون من دون الله حسب
جهنم» .



وقال يصف الثريا

بيضاء في لجة خضراء ساجدة
عدوها الدور بل أضدادها الظلم
لها من النور وجه كله نقط
وغرة كلها للناظرين فم
من حولها مفردات عن تجعها
كأنهن بنات وهي أمهم
إذا أحطن بها من كل ناحية
حنت لمن بشدي كله حلم



وقال في خاتم

وذى جسدين ألقى الصبح منه
ملاءته على الليل البهيم
ضحوك الوجه مكدة حشاه
له أبوان من كريم ولوم
أسير في يدك رهين حيس
ويسرى حكه بأسيم وسيم
له صفة المباسيم والتراقى
وشبه في الأهلة والنجوم
إذا وليته كتمان سر
أمنت إذاعة الرجل النوم
وتهلك عينه طورا ويبقى
له أثر كآثار الرسوم
له لون يخبر عن وجوه ال



وقال يفخر بالفرس ، ويذكر سبقهم بالملك والسياسة ، وتفردهم بالعدل
والعامة ، ويصف بعض العرب بنجول الذكر وقشيف المعيشة قبل مبعث النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ، وظهورهم به ، وانتشار صيتهم بميلاده ، ويذم غدر من
غدر منهم بأوامرد ، وخالف وصاياد في أهله عليهم السلام ، وهي أول قوله في سنة
سبع وثمانين وثلاثمائة

أتعلمين يابنة الأعاجم
 يهبُّ يلحاه بوجهٍ طَلَّيْ
 وهو مع المجد على سبيله
 ممثِّلاً ما سنَّه آباؤُهُ
 من أَيْكَةٍ مذ غرستها "فارسٌ"
 لمن على الأرض - وكانت غَيْضَةً -
 مَنْ فَرَسَ الباطلَ بالحقِّ وَمَنْ
 إلَّا "بنو ساسان" أو جدودهم
 أيُّهُمْ أبكى دَمًا، فكَلَّهم
 كم جَدَّبْتُ ذكراهم من جَلَدِي
 لا غرورَ والدنيا بهم طابت اذا
 [ما] ^(٨) اَخْتَصَمْتَنِي فِيهِمْ قَيْلَةً
 ولا نَشَرْتُ في يَدِي فَضْلَهُمْ
 إنَّ يِجِدُ النَّاسَ عُلَامَهُمْ فَمَا
 أَوْ قُلِدَّ الصَّارِمُ غَيْرَ رَبِّهِ
 أَحَقُّ بِالْأَرْضِ إِذَا أَنْصَقْتُمْ
 يَا نَاحِلِي مَجْدِهِمْ أَنْفَسَهُمْ

كم لأخيك في الهوى من لائمٍ؟
 يَنْطِقُ عن قَلْبِ حَسَوِدٍ رَاغِمٍ
 ماض مضاءً المشرفُ الصَّارِمُ
 إنَّ الشَّبُولَ ^(١) شَبَّهَ الضَّرَاغِمَ ^(٢)
 ما لأن غمزا فرعها لعاجم
 أبنيةٌ لا تُبَغِي لهادمٍ؟!
 أرغم للظلم أنفَ الظالمِ؟
 طَرَّ بِخَوَافِيهِمْ وَبِالْقَوَادِمِ ^(٦) ^(٧)
 يَجِلُّ عن ذموعي السَّواجِمِ
 جذب الفريق من فؤاد الهائمِ
 لم تحلُّ يوما بعدهم لطاعمِ
 إلا وكنتُ غُصَّةَ المَخاصِمِ
 لا نثرتُ ملاءَ عِقْدِ النَّاظِمِ
 أنكرَ رَوْضَ نَعِيمِ الغَائِمِ !!
 فليس غيرُ كَفِّهَ للقاءِمِ ^(٩)
 عامرها بشرفِ العزائمِ
 هبوا ففلا أضغاثِ عَيْنِ الحَالِمِ

- (١) شبول جمع شبل وهو جرد الأسد .
- (٢) ضراغم جمع ضرغام وهو الأسد .
- (٣) عاجم العود : مختبره بسنه . (٤) الغيضة : الشجر الملتف الكثير . (٥) فرس : اقترس . (٦) الخوافي : ريشات خافية في الجناح واحدها خافية . (٧) القوادم : ريشات في مقدم الجناح ، واحدها قادمة . (٨) في الأصل « لا » . (٩) قائم السيف : مقبضه .

شتان رَأْسٌ يَفْخَرُ النَّاجُ بِهِ وأرؤُسٌ تَفْخَرُ بِالْعَمَائِمِ
 كَمْ قَصَّرَتْ [سَيُوفُهُمْ] ^(١) عَنْ جَارِهِمْ حُطِيَ الزَّمَانِ قَائِمًا بِقَائِمِ
 وَدَفَعَتْ حُمَاتُهُمْ عَنْ نُوبِ ^(٢) عِظَائِمِ تُكْشَفُ بِالْعِظَائِمِ
 وَخَوَّلُوا مِنْ [نِعْمَةٍ] وَأَعْتَنُوا ^(٣) جُلَّ السَّمَاحِ عَنْ يَمِينِ غَارِمِ
 مَنَاقِبٌ تَفْتُقُ مَا رَقَعْتُمْ ^(٤) مِنْ بَأْسِ "عَمْرُو" وَسَمَاحِ "حَاتِمِ" ^(٥)
 مَا بَرِحَتْ مِظْلَمَةٌ دِينَاكُمْ ^(٦) حَتَّى أَضَاءَ كَوْكَبٌ فِي "هَاشِمِ"
 بَنِمَ بِهِ وَكُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ سِرًّا يَمُوتُ فِي ضُلُوعِ كَاتِمِ
 حَلَمْتُمْ بِهَيْدِيهِ وَيُنْبِهِ ^(٧) بَعْدَ الْوَهَادِ فِي ذُرَى الْعَوَاصِمِ
 وَعَادَ، هَلْ مِنْ مَالِكٍ مَسَاحِ ^(٨) تَدْعُونَ، هَلْ مِنْ مَالِكٍ مَقَاوِمِ؟
 تَخْفُقُ رَايَاتِكُمْ مَنْصُورَةً ^(٩) إِذَا أَدْرَعْتُمْ بِأَسْمِهِ فِي جَاحِمِ
 عَمَّرَ مِنْكُمْ فِي أَدَى، تَفَضَّحَكُمْ أَخْبَارُهُ فِي سَيْرِ الْمَلَاحِمِ
 بَيْنَ قَتِيلِ مِنْكُمْ مُحَارِبِ يَكْفُرُ أَوْ مَنَافِقِ مَسَالِمِ
 ثُمَّ قَضَى مَسَلْمًا مِنْ رِيْبَةٍ فَلَمْ يَكُنْ مِنْ غَدْرِكُمْ بِسَالِمِ
 نَقَضْتُمْ عَهْدَهُ فِي أَهْلِهِ وَحَلَمْتُمْ عَنْ سَنَنِ الْمَرَاثِمِ
 وَقَدْ شَهِدْتُمْ مَقْتَلَ ابْنِ عَمِّهِ خَيْرِ مِصَلِّ بَعْدَهُ وَصَائِمِ
 وَمَا أَسْتَحَلَّ بَاغِيَا إِمَامِكُمْ ^(١٠) "يَزِيدُ" بِالطَّفِّ "مِنْ" "ابْنِ فَاطِمِ" ^(١١)

(١) في الأصل هكذا: "سيه" . (٢) في الأصل هكذا: "نه" . (٣) في الأصل
 "غارم" . (٤) هو عمر بن معد يكرب من شجعان العرب . (٥) هو حاتم الطائي
 المشهور بالكرم من أجداد العرب . (٦) الجاحم: الحرب وشدة القتال فيها . (٧) الطف:
 الموضع الذي قتل به الحسين رضي الله عنه .

(٢) (١) من دمه مناسر القشاعيم
 لها إلى اليوم الطبا خاضبة
 "والفرس" لما علّقوا بدينه
 لم تنل العروة كف فاصم
 قن إذا أجدران يملكها
 موقوفة على النعيم الدائم؟
 لا بد يوما أن تُقال عثرة
 من سابق أو هفوة من حازم
 لو هبت الريح نسيما أبدا
 لم يتعوذ من أذى السائم
 عينا لما أحتاجت إلى التائم
 (٣) أو أمنت حساء - طول عمرها -
 (٤) يرمى إلى قلبك بالضرايم
 خذ يا حسودي بين جنبيك جوى
 بالصغر أن تفرع سن نادم
 وأقع فقد فتك غير خامل
 بوادع وسهرا لنائم
 لازلت منحوس الجزاء قلقا



وقال في غرض له

ذلّ الفراق لقد رمت يده
 منى أعزّ فتى على قومي
 وسقى اللقاء العين لو ظمئت
 من دمعها رويت من النوم
 في الرأخين هوى شغفت به
 شعف العواذل فيه باللوم
 يا يوم فاجاني بفراقته
 لم أجره إذ لم يكن يومي



وقال يودّع أبا القاسم سعد بن الكافي، ويستوحش له ولفراقه، ويحضه على
 ماحض عليه أباه من حقه، ويصف منازل طريقه من بروجرد، وأنشده أياها في صحرائها

(١) مناسر جمع منسر وهو المنقار . (٢) القشاعيم جمع قشع وهو النسر . (٣) السائم جمع
 سوم وهي الريح الحارة . (٤) التائم جمع تيمة وهو عوذة تعلق على الصغار آتقاء العين .
 (٥) بروجرد - بالفتح ثم الضم ثم السكون وكسر الجيم وسكون الراء - بلدة بين همدان وبن الكرج
 وهي كثيرة الخيرات وينبت بها الزعفران .

نعم : من "جميلة" إحدى النعم
 نعالج في الحب مر الكلا (١) م
 وإن ضن قلب فقد جاد فم (٢)
 ونقنع منه بجلو الكلم (٣)
 وتبرد أكبادنا خلصة
 من اللحظ أو زورة في الحلم
 فداء "جميلة" تحت الظلام
 و نومتها ساهر لم ينم
 صحا من مقبلها بالمدام (٤)
 وأبرئ من طرفها بالسقم
 فساق الى العرب ود العجم
 تغرب حب "أبنة العامري"
 أما وتمايلها ، والنسيم
 ويجعل مفتاح رزق العباد
 عرفت لنفسى سوى حبها (٥)
 وكيف يصاحب ذلا فتى
 فتى "ضبية" يوم أخذ التراب (٦)
 وبدر تفرع من شمسهم
 تلقت يسأل أشياخهم
 فأخبره الحال عن خير جد
 وجمع شتى سجاياهم
 فإن كان يوم جدا قال : خذ
 وإن طرقوا بأبن ليل أدم (٧)
 ليحرق في المجد سعيابهم ،
 وحدثه الأب عن خير عم
 فكن الندى وكريم الشيم
 وإن تك نائبة قيل : قم
 له جوده وأبن صبح ألم ،

- (١) في الأصل "بعالج" . (٢) الكلام : الجروح . (٣) في الأصل "يقنع" .
 (٤) في الأصل "قبلها" . (٥) يريدنا « ما عرفت » فحذف الفى لوضوحه .
 (٦) التراب جمع ترة وهى النار ، وفى الأصل « التراب » . (٧) أدم : أخذه الة الذمة .

لِقُوهِ "بِسَعِيدِهِمُ" الْمُسْتَتِيرِ
 فَن مَبْلُغُ النَّصِيحِ عَنِّي أَبَاهُ
 إِذَا مَا سَأَلْتَ "أَبَا قَاسِمٍ"
 شَبِيهَكَ خَلَقًا وَخُلُقًا نَرَاهُ
 "أَبَا قَاسِمٍ" دَعْوَةٌ مِنْ قَتِيٍّ
 أَتَى عَائِرًا حَظَّهُ بِالزَّمَانِ
 سَرَى الشُّوقُ بِي أَوْدَعْتُ حَاجَةً
 فَمَلَّتُ رَحْلِي مَحْفُوفَةً
 مَطَاوِيَ لِلْأَرْضِ إِمَّا أَنْتَشِرَنَّ
 عَالِمَنَ مُرَادِي أَوْ خَلْتَنَنَّ
 فَلَمَّا طَلَعَنَ بِنَا "النَّهْرَوَانَ"^(٥)
 وَجَلَّنَ بِرَمْلٍ "جَلُولًا"^(٦) فَسَمَنَ
 وَخَنَّقَنَ بِالْمَاءِ فِي "خَانِئِيهِ"^(٨)
 وَمَا شَمِنَ "حُلُوانًا"^(١١) حَتَّى حَلَا

(١) فَكَانَ الْهَزْبِرُ وَكَانَ الْخِضْمُ^(١)
 وَمَا [أَنَا] فِي النَّصِيحِ بِالْمَنْهَمِ؟^(٣)
 فَإِنْ شَدَّتْ أَسْرِي وَإِنْ شَدَّتْ نَمَّ
 كَمَا الْقَدَمُ الْوَفْقُ أَخْتُ الْقَدَمِ
 وَصَالُ النَّسْدِي فِيهِ وَصَلُ الرِّجْمِ
 فَإِنْ أَنْتَ قَلْتَ : سَلَامٌ ، سَلِيمٌ
 سَمِعْتُ لَهَا بَعْدَ طَوِيلِ الصَّمَمِ
 بِإِدْرَاكِ مَا تَمَنَّى الْمَمَمِ
 مَصَابِيحٌ إِمَّا شَقَقْنَ الظَّلَمِ
 تَبَطَّنَ بِالْحَزْمِ تَحْتَ الْحَزْمِ^(٤)
 تَعَاقَدَنَّ طَاعَةَ حُكْمِ الْحَكْمِ
 سَنَابِكِهِنَّ^(٧) إِبَاءَ السَّامِ
 مِنْ "حَبَا لِمَا بَعْدَهَا أَوْ قَرَمِ"^(٩)
 بِأَفْوَاهِهَا طَعْمُ فُوسِ الْجُزْمِ^(١٢)

- (١) الهزير : الأسد . (٢) الخضم : البحر . (٣) ليست بالأصل .
 (٤) في الأصل هكذا * تبطن بالحرم تحت الحرم * (٥) النهروان : كورة واسعة
 بين بغداد وواسط في الجانب الشرق . (٦) جلولا : طسوج من طساسيج السواد في طريق
 نراسان بينها وبين خانقين سبعة فراسخ . و خانقين بلدة من نواحي السواد في طريق همدان من بغداد .
 والطسوج : الناحية ، كالقرية ونحوها ، ومنه طساسيج حلوان . (٧) سنابك جمع سنابك وهو
 الحافر . (٨) خنقن : ملئن . (٩) في الأصل «جيننا» . (١٠) القرم :
 شدة الشوق ، وأصله شدة الشهوة الى أكل اللحم . (١١) حلوان : مدينة عاصمة بأرض العراق .
 (١٢) فوس جمع فأس وهي الحديدية القائمة في حنك الفرس .

وبشَّرها "بالجبال" الحصا
 تُزاجِمها أَشِراتُ بها ^(٢)
 ولما قضى سيرها ما قضى
 وألقت "نهاوند" ^(٥) مطروحةً
 بفتحك أَخْبِرُ مَنْ ذَا أزو
 بداءين : شوقٍ برا إِذ رآك ^(٧) ،
 وقد جرَّ شهرًا علىَّ المَقام
 ولكن عَيْنون بي إِذ حَضَرْتُ
 أَضاميم عند العطا مذ نَأَيْتُ ^(٨)
 ضربتُ لهم أَجلاً في اللقاء
 يُعَدون للشوق أَيامه
 إِذا عرَضت منهم ذِكْرَةٌ
 فإِذنا - سامتَ لهذا الوداع -
 غداً أَنبذ العزَّ نَبذَ الحِصاة
 وأتركُ دارَكَ - لا قاليا -
 وبعدُ ، فحين ترانى "العراق"

وكانت جبالا وكنا العصم ^(١)
 كَأَنَّ أَكْتَمَ ^(٣) فِي الأَكْمِ ^(٤)
 لنا الله من نيل أسنى القِسَمِ ،
 وراءَ ، شِمْنَا نَسِيمَ الكَرَمِ
 رُ مِنْ مَلِكٍ وبمن ذَا أَلَمِ
 وأحرَ لم يبرَ بعدَ العدمِ
 وأنى وجدًا كان لم أُفِمْ
 عَيْنون بالأمر بعدي المَلَمِ
 أبى شملُ عزِّهمُ أن يُضَمَّ
 قصيرا وإن طال حزنا وغمِ
 يخالونه قبلَ تمَّ آسْتَمِ
 مسحَتْ لها كبدى من أَلَمِ
 وإن قَلَّتْها عن فؤادِ وجمِ ^(٩)
 وأهجرُ للخوفِ دارَ الحَرَمِ
 ورأى وبين يديّ الندمِ
 فقد نشر العلمُ منى علمِ

- (١) العصم جمع أعصم وهو الوعل يعتصم بالجبل .
 (٢) أشرات : بطرات .
 (٣) الأكمة : نخال الخيول المعلقة برؤوسها الواحدة كأم .
 (٤) الأكم جمع أكمة وهي شرفة كالراية أو حجارة مجتمعة في مكان واحد .
 (٥) نهاوند : بلدة قريبة من إصفهان .
 (٦) وردت هكذا بالأصل رسما وشكلا «بداين» . (٧) برا : شفى ، وقد سهلت الهمزة للضرورة .
 (٨) أضاميم جمع إضامة وهي جماعة الشيء ، يضم بعضه الى بعض .
 (٩) وجم : حزن .

وسوف يناشدني السائلون
(١)
بماذا رجعت، وماذا آحتقت،
وماذ ركبت، وأين الحشم!!
وكُلُّ المخبر عني يقول :
من البحر جاء، فماذا غنم؟
فحدثهم عنك بي كيف شئت،
فبالروض يظهر فضل الديم^(٢)
متي يبعث الدهر مثلي لكم
ألا إنها فرصة تُغنم!
فلمرء ذكران في رفته :
فذكر زين و ذكر يصم
سلمت، وزارك مني السلا
ك ما نوب الغدوات العتم
وحياك محي العلا في ذرا

* *

قال وكتب بها الى الصاحب أبي القاسم بن عبد الرحيم يشكره على حاجة نهض
فيها له، ويحثه على السعي في أخرى كلفه إياها ويهتته بعيد الفطر، وهي أول مدحه
لبنى عبد الرحيم

أعلل فيك يرد النسيم
وأعتاض بالبدرا لو ناب عند
وهذا أشتباهما في الوجوه
أقام و بنت، وأحظى لدى^(٤)
سقاك الغمام ودارا تضم
أحب - ولم يك لي موطننا -
وقال الوشاة ولا مواعلي

فؤادا عليلاً بحر الهوموم^(٣)
ك قامة غصن وألحاظ ريم
فأين أشتباهما في الجسموم
أن يفتدى ظاعن بالمقيم
أهلك أعرفها "بالغميم"
لحبك نازح تلك الرسوموم
ك لو يظفرون بسمع الموموم

٤٢٣

(١) احتقت : حمل في حقيقته . (٢) الديم جمع ديمة وهي المطر الدائم . (٣) الريم :

الظبي . (٤) في الأصل : الذي .

رعى الله قلبك من حافظ
 أفي كل يوم حبيبٌ يخون؟
 الى كم تطيلُ وقوفَ النجو
 وتبني الرقادَ ابتغاءَ الخلى
 صحیح على كلِّ عهدٍ سقيم
 فيحملَ حادثه للقديم!
 م بعدَ هواك ارتقابَ النجوم؟
 ودون "سلامة" ليلُ السليم!^(١)
 حشا يقتضيه اقتضاء الغريم
 عصيتُ عليها اقتراحَ النديم،
 بماء جفوني ماء الكروم
 بخفيض الكريم ورفع اللئيم
 فيوم سفيه بيوم حليم
 عليه بغير ابن "عبد الرحيم"
 ذكرت الثراء لكف عديم^(٢)
 مضاربه نافذات العزيم
 له للهند زبرة مجد "تميم"
 عمائم فوق الوقار العميم
 لأباهم بصفاء الأروم
 مشعبة المجيد في بيت "روم"
 هم القوم تعقد تيجانهم
 ويشهد أبناءهم مثله
 رأى شعبة لي من بينهم
 فقام بنصرتها، والكريه
 "أبا قاسم" زعم المجد لا

(١) السليم : المسوع . (٢) في الأصل هكذا « نجهه » . (٣) العزيم : الزم .

(٣)	(٢)	(١)
وتحلوفنعاك رعى الجميم	نجم رجالا لإمراهم	نجم : ترك .
بشر مخوف وخير مروم	ومما أبشك إلا سواك	(٢) لإمراهم : لمراتبهم .
ن يهزأ جاهلهم بالعلم	غدا الناس أعداء ما يحرمو	(٣) الجميم النبات الكثير الذى يغطى الأرض .
(٤)	وصار الغنى قربة للعدو	(٤) الجميم : الصديق .
يرى معه وصديق النعيم	فكل - وحاشاك - خل اليسار	(٥) فى الأصل « بكل » ولعل ما رجحناه هو الصواب .
كما يستقيم مع المستقيم	تعوج ما أعوج دهر عليك	(٦) الشنيم : الفحيح .
بوجه طليق وودد سليم	ومن شئت فالق بلا حاجة	
لديه وقد كنت أى الكريم	فإن عرّضت صرت أى الدليل	
أجل محل النبیه العظيم	وكم صاحب كنت بالقرب منه	
رأى الوصى بعين اليتيم	فلما رأى حاجتى عنده	
(٦)	وبدلت من بشره والسلام	
بقول مريض ووجه شتيم	يتزنى درجا فى اللقاء	
بحسب طروق له أو لزوم	أعنى ممتما ما قد بدأت	
فإن المفاتح رهن الختم	غدوت ونصرى وجوبا عليك -	
ذمام يدى من زمانى الذم - يم	بما بيننا من ولاء طريف	
وودد وبيت وأصيل قديم	ولو لم يكن غير حلى لديك	
رجال المنى وعقال المهموم	(٧)	
يحمى من العاجز المستنيم	وبالعصبية بان الأبى ال	

(١) نجم : ترك . (٢) لإمراهم : لمراتبهم . (٣) الجميم النبات الكثير الذى يغطى الأرض .
 (٤) الجميم : الصديق . (٥) فى الأصل « بكل » ولعل ما رجحناه هو الصواب .
 (٦) الشنيم : الفحيح . (٧) فى الأصل « لأى » .

فَأَرَدِي "كَلْبِي" لِحْفَظِ الْجَوَارِ (١)
 وَرَعَى الذِّمَارَ [و] صَوْنَ الْحَرِيمِ (٢)
 وَلِلخَوِيفِ فِي قَوْمِهِ أَنْ يَضَا
 مَ مَاتَ "أَبْنُ حُجَيْرٍ" قَتِيلَ الْكَلُومِ (٤)
 وَخَاطَرَ "حَاجِبٌ" فِي قَوْسِهِ (٥)
 وَمَا حَطَّكَ الدَّهْرُ فِي سُؤْدِدِ
 نَخَلْفَهَا شَرْقًا فِي "تَمِيمٍ"
 وَلَا زَالَ ذَا الْخُلُقِ السَّهْلُ مِنْكَ
 تَسَامَوْا لَهُ وَوَفَاءٍ وَخِيَمِ (٦)
 وَوَدَّعَ دَارَكَ شَهْرُ الصِّيَامِ
 طَرِيقًا إِلَى كُلِّ حَظٍّ جَسِيمِ
 يَعُودُكَ وَالْعِيدُ مِنْ بَعِيدِهِ
 وَوَدَّعَ مَشُوقٍ كَثِيرِ الْقُدُومِ
 مَتَى فَارَقَا فَلَسَعِدِ مَقِيمِ
 عَلَى عَمَلٍ بِالتَّقَى ضَيِّقِ
 مَتَى فَارَقَا فَلَسَعِدِ مَقِيمِ



(١) ليست بالأصل . (٢) يشير الشاعر الى كليب بن وائل حين قتله جساس بن مرة ، ذلك بأنه كان للبسوس جار من جرم يقال له : سعد ، وكان له ناقة يقال لها : سراب ، وكان كليب قد حى أرضا لرى ابله ، فخرجت يوما ناقة الجرمى ترعى فيها ، فنظر اليها كليب فأنكرها ، فرماها بسم أصابها فلما رآها صاحبها صاح ، فأقبلت البسوس ونظرت الى الناقة ، وضربت يدها على رأسها ونادت : واذلاه ، وقالت من أبيات :

فيا "سعد" لا تفرر بنفسك وأرتحل
 فإنك في قوم عن الجار أموات

فسمها ابن أختها جساس بن مرة ، فقال لها : ليقتلن غدا جعل أعظم من ناقة جارك ، وما زال جساس يتوقع غرة من كليب حتى طعنه ودق صلبه وألقاه قتيلا ، ومن أجل ذلك نشبت الحرب بين بني بكر وتغلب أربعين سنة حتى تصالحوا وكفوا عن القتال ، وللقصة إسهاب يرجع اليه في مواضعه . (٣) ابن حجر هو أمرؤ القيس ويشير مهيار في هذا البيت الى سبب موته وهو أنه هجر قومه ونزل عند قيصر مستغيثا به فسمى به اليه فألبسه قيصر حلة مسمومة تنفط منها بدنه ومات بانقراة وقد سمى لذلك « ذا القروح » . (٤) الكلوم جمع كلم وهو الجرح . (٥) يشير مهيار الى حاجب بن زرارة التميمي وهو من فصحاء العرب وبلغائهم وحكام تميم ومن المعروفين بالوفاء ، وكان يلقب بصاحب القوس ، وذلك لقول كسرى له — يوم وفد عليه — : إنكم معشر العرب عدو فإن أذنت لكم أفسدمت البلاد ، وأغرتم على العباد ، فقال حاجب : أنا ضامن لللك أن لا يفعلوا ، قال : فن لى بأن تفى أنت؟ قال : أرهنك قوسى فقبضها منه ، وللحكاية قصة طويلة فارجع اليها في كتب التاريخ . (٦) الخيم : السجية .

وسعى يوفّر أجر المشاب عليك ويحيط وزر الأثم
مدى الدهر ما خضرت أيكّة وطوف بين منى والحطيم

* * *

وقال وكتب بها الى الكافي الأوحّد يعاتبه ، وقد أخرج عنه رسومّه ، وأحلّ بسببه ، ويستوفى عليه التوبخ والمطالبة برعاية العهد ، ويرأى إليه من محال كان بلغه عنه

أجيراننا "بالغور" والركب منهم
رحلتم وعمر الليل فينا وفيكم
بنا أتم من ظاعين وخلفوا
يقون الوجوه الشمس [والشمس] فيهم^(١)
أناشد "نعمان" الأخابير عنهم^(٢)
وأحلّم إشفاقا وللبين أنه
ولما جلا التوديع عما عهدته
بكيت على الوادى فخرمت ماءه
ونفرت بالأنفاس عنى حدوجهم
أعاذل إن كان السلو لغدره
وددت الهوى يومين : وصلا وهجرة ،
وأن ملوكا في "بروجرد" كرمت
فيز من أعدائهم أولياؤهم

أعلم خال كيف بات المتيم؟
سواء وفيكم ساهرون ونوم
قلوبا أبت أن تعرف الصبر عنهم
ويسترشدون النجم والنجم منهم
كفى خبرة مستفصح وهو أعجم
يبين عليها الطائش المتعلم
ولم يبق إلا نظرة تنغم
وكيف يحل [الماء]^(٣) أكثره دم
كان مطاياهم بهن تؤسم
فأصدق ما حدثت أنى مغرم
به اليوم يشقى من به أمس ينعم
بهم بذلوا الإنصاف فيما تكرموا
إذا آنتقموا يوم الجزاء وأنعموا

(١) ليست بالأصل . (٢) الأخابير جمع خبر وهو ما ينقل ويحدث به . (٣) ليست

ولكنهم والجور من دين غيرهم
فلا ماء إلا في الجسود مرقق
ألا راكب ، بين الجبال سيده
يلغ من بعد السلام رسالة
يحط «بضبيين» ، جرة نخرهم
فيطرق أسماعا تصم عن الخنا
إلام - وكان البر منكم سجيّة -
وما بال غصن فيكم طاب أصله
فطبقتم الآفاق وقفنا بصيته
أواش دهاني عندكم أم خيانه
أراجع نفسي ، أي ذنب رمى بها
فلا جروا ما ناصقت في حسابها
وأن حسودا ربما كان غاظه
تخلت^(٣) لما أسداه بعدى وجوهكم
وبى ما به من غيظه بحاسنى
وما أنا ممن يستغر بخدعة
أسادتنا - والجود صبرنا لكم
بأي المساعي تكبتون عدوكم^(٤)
وفي أيما حكم تظنون زلة

طريقا بسهم الجور في الناس قسما
ولا نار إلا في المحب تضرم
يظن^(١) نشاطا سهلا وهو محزم^(٢) ،
عساه على أخطارها بي يسلم
بحيث أنتموا ، وملكمهم حيث خيموا
وتصني إلى داعي الندى فتصمم
تواصلنا يخفى وكم نتظلم!
فرعتم له الهجران فيما فرعتم!
فلما نمت سوائكم فسكتم
جننها يد - حاشى من ذاك - أو فم؟
إلى السخط منكم ، والظنون ترجم؟!
سوى أن ملتم ، والملال تجرم
- على حظه بالعجز - حظى منكم
فظل ، وللخالى الشجاعة يلجم
لأن كنت فيكم واقفا حيث يرغم
يعود على أعقابها يتندم
عييدا وعن قوم نعز ونكرم - ،
إذا أنتم أغرتم فقبلتم
فيظهروا من تأديبكم إن حرمتم

(١) في الأصل «ساقا» . (٢) أراد بالحزم الذى يسير بالحزم وهو أغلظ من الحزن ، وقد أجزأها
مجرى سهيل ومجزن من السهل والحزن ، وفي الأصل «محرم» والسباق بأباها . (٣) في الأصل :
«تخلت» . (٤) في الأصل : «تكتبون» .

ومغريكم بي : أن تكفوا نوالكم ،
أعيدكم من مذنب في عقوبة
ولو أنكم لما وجدتم عيبكم
نقصتم بحذف آسى صحفة رفسكم
وما الفقر - إذ أغفتم - ما منعم
ولا كان قدر المال قدر انتقامكم ،
ووالله ! ما لله فيما حفظتم
ولا بي ميزان العطاء وإنه
ولا ذلة عاما فعاما تجدد لي
وإني لأرضى من كثير طريقة آد
وحسبي فيما أذعيه بعلمكم
ولكن مودات عذارى نكحتها
ونفس قضت فيكم زمان شبابها
ويحجلى أن ينشر الناس أنكم
إذا صور الإشفاق لي كيف أتم
تنفست عن عيب ، فؤادى مفصح
وفي في ماء من بقايا وداكم
أضم في صمتا عليه وبينه
لمن يذخر المال الفتي وهو قادر
المنظ نفسى عيبكم وهو حنظل

يخديكم أغراكم لو علمتم
بقيم له عذرا ويقدح فيكم
وأعطيتهم : أصلحتهم وشكرتم
فا زاد في أموالكم ما نقصتم
وليس الغنى - لو جدتم - ما بذلتهم
ألا بأس فتكات الملوك فتكتهم
ولا للعلا حق وحق أضعتهم
ليصغر عندى وهو فى الدهر يعظم
على صعدة من عطفكم ليس تعجبهم
تذالى قايلا بالعفاف يتم
متى قلت فى عفتى ما عرفتم
وإنى من تطليقتها أتدتم
رجت أنها فيكم تسب وتهرم
طويت من التنويه ما بي نشرتم
وكيف إذا ما عن ذكرى صرتم ،
به ، واسانى للفاظ مجمم
كثيرا به من ماء وجهى أرقتم
وبين أنكساب ريثما أتكلم
به أن يحوز الحد وهو مذم
وأورد ما استطيعتم وهو تاقم

فلامات عرض المرء وهو ابن حرّة
أرباب نَعْمَى التي منذ عِدْمَتِهَا
وخطاب أفكارى التي ولدت لهم
متى أعتضتُم منى خطيبا بفضلكم
وما غير مدحى طبق الأرض فيكم
سواء إذا لم تسر قبل أو انسى
فبال عامى هجركم لى، جفاهما
أفقلت أم كنت "المعیدی" (١) عندكم
فلا شكروا فضل العتاب فإنه
وما فاض حتى ضاق عنه إناؤه
صبرت لكم حولين تِلْوَيْن راجيا
وأشهد إن لم تغنى العام هذه
إذا شئتم أن تنظروا كيف يبتنى الـ

وفي الأرض دينارٌ يعيش ودرهمٌ
علمت - وقد أثريت - أنى معدم
ذكورا كراما، والقرايح تعقم
وهل مثل شعرى عن علاكم مترجم؟
وإن كان ملء الأرض ما قد مدحتم
وشاعر ما لم يروه الناس مفحم
جديين عام الهجرة المتقدم!
سمعتم به غير الذى قد نظرتم
فضالات داء الصدر، والداء يكظم
وقد يملا القطر الإناء فيفعم
أخيب، ووقع الجرح فى الجرح مؤلم
فلا ريع ممنوع ولا جاد منعم
علاء الثناء فأنظروا كيف أتم

*
*
*

وقال وكتب بها الى صاحب أبى القاسم بن عبد الرحيم يهنته بالمهرجان
قد قنعنا أن نرؤب الأحلاما
بالوأة الديون إنى غريم (٢)
ما لكم لا يذم منكم بغاة الـ
بقلوب لا تحسن الصفح غلظ
لو أذنتم لمقلية أن تناما
لكم لو قضبتموه الغراما
عيب إلا إلا لكم أو ذهاما (٣)
ووجوه لا تحسن الإجراما

(١) يشير مهيار الى قولهم : سماعك بالمعیدی خير من أن تراه، وهو مثل . (٢) لواة الدين :

الماطلون فيه . (٣) الإل : العهد .

لأحِلَّ الفراقَ من رشيٍّ في
 صار حظي من بعده عشق ذكرا
 لا أدعت بعده الغصونَ قواما
 يا صريعَ العيون إن فتر الغند
 حبِّذا "بابل" على ذكرك السحر
 وطريقُ إلى "المراخ" نفضنا
 وربيعٌ من عصر لهُ وعصرنا
 ومتى قلت : عد ليوم مضى من
 قل لقوم عدوا الغنى كلَّه البخ
 حسبوا من قنوطهم أنهم لا
 حسبُ "عبد الرحيم" أن بنيه
 صدقوا عنه فأستقاموا مصلي
 فاقهم وهو منهم "أبن علي"
 ساد بالمجد ثم ما شئت من جـ
 تأكل العين منه ما تشربُ النف
 قمر زينتُ سماءُ علاه
 لا يعدُّ الغلامُ منهم أخاه
 يال "عبد الرحيم" أحصدتم لي

كم أحأت نواه نفسا حراما
 ه الى أن عشقتُ فيه الملاما
 عند عيني ولا البدور تما
 حُج لحاظا بها فترت عظاما
 ر وعيش "بابل" لوداما
 ه على بعده ضننا وغراما
 ه أين الله لم يهبه أناما
 نى ، فإنى لا أعرف الأياما
 ل وعدوا الساحة الإعداما،
 يجمعون النعيم والإنعاما، :
 وصلوا باتباعه الأرحاما
 (١)
 ن على إثره ومر أماما
 (٢) (٣) (٤)
 والخوافى مكفورة بالقداى
 مدا إذا أعوجت الخطوب أستقاما
 س أنفاقا فى حبه وألتئاما
 بنجوم من رهطه نتسامى
 (٥)
 ساد حتى يشأى الكهول غلاما
 (٦) (٧) (٨)
 سببا كان فى سواكم راما

٤٧٦

- (١) المصلى : من يأتي تاليا، ويقال للأول : المحبلى .
 (٢) الخوافى : ريشات خافية
 فى جناح الطائر . (٣) مكفورة : مستورة . (٤) القداى : ريشات فى مقدم الجناح .
 (٥) يشأى : يسبق . (٦) أحصد الحبل : أحكم فتله . (٧) السبب : الحبل .
 (٨) راما : قطعاً بالية .

قعد الدهرُ بي لئما فقمتم
 أَنهَضوني بوصفكم إني ما آء.
 تَحْمِلون الخطوبَ عني كراما
 للتهاني وصفٌ يُحْصُ وإن كا
 تَدتُّ أن أقهرَ الجبال زحاما
 وفَرَّ اللهُ "يا أبا القاسم" اليو
 نت سعاداتكم تعمُّ العاما
 مَ من الخيرِ عندك الأقسامَا
 وأراني فيك التي خيرُ حُسا
 ذك حالاً من شمَّ فيها الرَغامَا^(١)
 بالغا فوق ما تروم من الع
 بزَّ إذا فات طالبا ماراما
 في نحور العدا شجاً ما غدا النا^(٢)
 سُ الى النحر سائقين السواما^(٣)



وقال يرثي صاحب عميد الجيوش أبا علي بن أستاذ هرمز ، وكانت درست
 بوروده العراق معالم الفساد، وانتشرت الهيبة، والكف عن أذية أهل الفضل ،
 والعفة بعد إظلال الفتن ، وغلبة الدعارة والخافة ، ودفن في المشهد بباب التبن على
 صاحبه السلام ، وقد عمت الفجعة

يا مستضيمَ الملك أين الحامي
 حرمُ الإمارة كيف حلَّ سلوكه
 يا جذبُ! ما فعلَ السحابُ الهامي؟
 ما "للعراق" عقيبَ صحته أشتكى
 من غير تلبيةٍ ولا إحرام
 من غصَّ في "دار السلام" وإنما^(٤)
 سقما يجاذبُ من ذبول "الشام"
 أأصيبَ بالشمس الضحى أم خولست
 هي حينَ تعمُرُ بيضةُ الإسلام
 أم هل هوَى "بأبي علي" نجها
 فيها الليالي البيضُ بدرَ تمام
 رايمَ تعوُدُ بالنجوم يرامى

(١) الرغام : التراب . (٢) الشجاء : ما يعترض في الحلق من ريق يفص به أو عظم

أونحوه . (٣) السوام : المشاية . (٤) دارالسلام : بغداد .

قَدْرُ أَصَابِ «الصَّاحِبِ» ^(١) أَيْ صَلَاحِهَا
 بِغَيْرِيَةِ الْإِمَامِ مَا خَطَرْتُ عَلَى
 عَهْدِي التَّجَنُّبُ ^(٢) بِالرَّدِيِّ عَنْ مِثْلِهِ
 أَمْسَتْجِرًا حَيْثُ عَزَّ رِوَاؤُهُ
 فَلَقَدْ وَصَلْتُ إِلَى الْمَنْبِغِ الْمَرْتَقَى
 وَغَضِبْتَنَا مِنْ لَمْ يُفِدْنَا مِثْلَهُ
 وَحَيًّا مُطْرَنَاهُ عَلَى يَأْسِ الثَّرَى
 عَقَلَ الزَّمَانُ بِهِ وَوَقَّرَ نَفْسَهُ
 بِشْرَاكٍ يَا سَاعِي الْفَسَادِ وَغِبْطَةً ،
 عَادَ الْقَوَى عَلَى الضَّعِيفِ مَسْلُطًا ^(٤)
 سَوْمٌ خِيُولُكَ لِلثَّغْوَرِ مُرِيدَهَا
 وَأَخْلَطَ بِنَوْمِكَ مَطْمَئِنًّا حَيْثُ لَمْ
 خَلَّ لَكَ «الْحَسَنُ» السَّبِيلَ وَأَخْلَيْتَ ^(٥)
 لَا سُدَّ الْخَطَى فِي طَلَبٍ وَلَا ^(٨)
 مِنَ الْجِيُوشِ وَقَدْ أَصِيبَ عَمِيدُهَا ؟
 مِنَ اللَّدْسُوتِ وَالسُّرُوجِ مَحَافِظُ

بِيَدِ فَكَانَتْ أُمَّ كُلِّ سَقَامٍ
 بِالٍ وَلَا سَبَقَتْ إِلَى الْأَوْهَامِ
 يَا مَوْتُ مَا سَبَبٌ لَذَا الْإِقْدَامِ ؟
 لِمَخَافَةِ دَهْمَتِكَ أَوْ إَعْدَامِ ؟
 وَلَقَدْ حَطَطْتَ ذُرَى الْمَنِيْفِ السَّامِي
 جَوْبُ الْمَلَا وَتَعَاقَبُ الْأَعْوَامِ
 مِنْ جَوِّهِ وَقَطُوبِ كَلِّ غَمَامِ ^(٣)
 فَالآنَ عَادَ لِشِرَّةٍ وَعُورَامِ
 ذَهَبِ الْمَقْوَمِ يَا بَنِي الْإِجْرَامِ
 وَنَمَى السَّفَاهُ فِدْبَ فِي الْأَحْلَامِ
 وَأَطْمَعِ وَسُمِّ بِالْمَلِكِ رُخْصَ مَسَامِ
 يَكُ مَوْرِدٌ لِتَرْوَمِ حَطَّ الْجَامِ
 مِنْهُ عِزَائِمُ رِحْلَةٍ وَمُقَامِ ^(٦) ^(٧)
 شَحِذْتُ لِمِثْلِكَ شَفْرَتَا صِهْمَامِ
 مَا الْبَيْتُ بَعْدَ عِمَادِهِ لِقِيَامِ !!
 ظَهْرِيَّةٍ مِنْ حَزْمِهَا وَحِزَامِ ؟

(١) فِي الْأَصْلِ : «صَلَاحِهَا» . (٢) فِي الْأَصْلِ : «تَحَنُّنٌ» . (٣) الشَّرَّةُ وَالْعُرَامُ :
 الشَّدَّةُ وَالْعَطْرَسَةُ . (٤) الْخِيُولُ الْمَسْوُومَةُ هِيَ الْمَعْلَبَةُ بِعَلَامَاتٍ تَعْرِفُ بِهَا فِي الْغَزْوِ وَالْحَرْبِ ، وَهِيَ
 الْخَيْلُ الْمُرْسَلَةُ وَعَلَيْهَا رِكَانُهَا ، وَفِي الْأَصْلِ هَكَذَا «سَوِيٌّ» . (٥) الْخَطَى : الرِّجْحُ .
 (٦) الشَّفْرَةُ : الْحَيْدُ . (٧) الصِّمَامُ : السِّيفُ الْمَاضِي . (٨) فِي الْأَصْلِ :
 «الْجِيُوشُ» .

من للفتوة بعد موتك إنها
 من لأبن وحدته تقوض قومه
 من للبلاد تضمها ورعية
 ولدارك الفيحاء إلا بابها
 ملكت على حراسها وتسلبت
 مثلوا قعودا ونسطها وقصارهم
 يدعوك بالإصغار في أسمك ناقص
 خطروا بها الخيلاء بعد مراتب
 وأسترلوا بيد التحية وأحبتوا
 من كل مقصوص اللسان شكته
 ذرب يقول ، ولو سمعت تلجلجت
 زل الزمان غداة يومك زلة^(٤)

رِحِمَ تَضَمَّ^(١) وَأَنْتَ تَحْتَ رِحَامِ؟^(٢)
 وَمَضَى أَبُوهُ يَا أَبَا الْإِيْتَامِ؟
 أَرْضَعْتَهَا الْإِنْصَافَ بَعْدَ فِطَامِ؟
 شَرِيقًا بِضَيْقِ مَوَاصِبِ وَزِحَامِ
 أَبْوَابِهَا مِنْ دَافِعِ وَمِحَامِي
 بِالْأَمْسِ خُطْوَةٌ وَاصِلِينَ قِيَامِ
 مِنْ قَبْلِ أَنْ دَعُوكَ بِالْإِعْظَامِ
 مَعْدُودَةِ الْخَطْوَاتِ بِالْأَقْدَامِ
 فَصَحَاءَ بَعْدَ تَطَاوُلِ الْإِعْجَامِ
 قَبْلَ الرَّدَى مِنْ هَيْبَةِ بِلْجَامِ
 شَفْتَاهُ غَدَرَ النَّاءِ بِالْتَمَامِ
 لَا تُتَّقَى نَجْلَاتُهَا بِلْثَامِ

٤٢٧

* * *

عار جنى عارا على الأعوام
 لا سددت فترتسا سواك مرفوقا
 يجرى على سنين^(٥) رآك نهجته
 أترآك تسمع لي ؟ وأبرح نازل
 ألمت أستعدي بلحدك من جوى
 قبر خلطت مدامعي بترايه

أبدا ويومك منه عار العام
 إلا أمرؤ عن قوس رأيك رامى
 كالفتر معتمدا على الإبهام
 بك ضعف فهمك مع قوى إفهامى !!
 قلبي فزاد صبايبي إلمامى
 ونداك ، فهو الآن بحر طامى

(١) فى الأصل « نضم » . (٢) الرجام : القبور واحدا رجم ، وفى الأصل « رجام » .
 (٣) فى الأصل « خطى » . (٤) الذرب : الفصيح . (٥) السنن : الطريقة .

وأجله عن شقَّ جيبٍ لانه
 ووقفْتُ أَجزيك الشناء مؤبنا ،
 وهذا جزأى ، وليس ذلك نعمة
 لورِشتَ قادمَتى فطار قصيُصها^(١)
 إن لم يكن لى منك يومٌ خصَّنى
 ولقد أعدُّ اذا بكيتك صادقاً
 أصلى وأصلك فى مقرِّ واحدٍ
 واذا تشجرت المناسبُ والتقى الـ
 شرفٌ وصلنا حبله فى "فارس"
 برُمونَ بالإعراض بعد غُبورهم
 ولقد جمعتُ الى مديحك حادياً
 فتحوا ضريحك فى مساكن تربةٍ
 ونزلت فى "مضر" - وقومك غيرهم -
 أنى آلتفت فانت فى حريزىن من
 أصبحت منهم بالتزول عليهم ،
 فاذا تزحفت الجنانُ غداً لهم
 فدنى الجيوبَ عليه بالأعلام
 يا لوعتى أن كان ذاك مُقامى !!
 فيما مننتُ فكيف كان غرامى ،
 أولو كسوت من الهزال عظامى
 فلقد علمتُك صالحَ الأيام
 فى الحافظين وواصلى الأرحام^(٢)
 وتفاوتُ الفرعين بالأقسام
 فخران كان أبوك من أعمامى^(٣)
 بالمحكين مراراً الإبرام
 وسماءُ يمتدحون بالأجسام^(٤)
 نحاك فأستذمتُ خيرِ ذمام
 جاورتها نختمتُ طيبَ ختام^(٥)
 بعد الممات بأشرف الأقسام
 حرَّحى شهيدٍ سيِّدٍ وإمام
 يارحب ما بوئت من إكرام
 صاحبتهم فدخلتمُ بسلام

وقال وقد توفيت والدته أبا الحسين أحمد بن عمر بن روح، وبينهما من

الأخوة ما قد علم، فكتب إليه يعزيه عنها ويرثها

(١) القادمة: ريشة فى مقدم الجناح . (٢) الأقسام: الحظوظ . (٣) المرار: الحبال أحكم فتلها واحدها مريرة . (٤) فى الأصل « نحاك » بمعنى: عزلك والسباق بأباها، ونحاك بمعنى: صار الى ناحيتك وهو ما يتطلبه البيت . (٥) فى الأصل « نختمت » .

أَنبَهَ طَرْفِي وَهُوَ يُخَدَعُ بِالْحَلِيمِ
 أُسْرُ بَانَ أَبْقَى وَهَلْصَكِي مِنَ الْبَقَا
 تَمَسَّكَتُ مِنْ دَهْرِي بِمَسْتَلِبِ الْقَوَى
 أَصَابُ بِنَخْطٍ مِنْهُ إِمَامُ مَفُوقَا
 وَمَا أَنَا فِي الْأَمْرَيْنِ إِلَّا دَرِيئَةٌ^(٢)
 حَامَتْ عَلَى الْأَيَّامِ حَتَّى ظَنَنْتُنِي
 وَأَعْلَمُ لَوْ صَاعِبْتُهُنَّ بَانِي
 تَتَقَصُّ مِنِّي كُلَّ يَوْمٍ وَبِلَالَةٍ
 وَمَا أَنَا إِلَّا شَارِبُ الْمَاءِ مِنْ دَمِي
 وَلَمْ أَرْ كَالدُّنْيَا بَغِيضًا مَحِبًّا؛
 أَلَا جَاءَنِي - وَالْقَوْلُ حَقٌّ وَبَاطِلٌ -
 أَغْمَضَ عَيْنِي مِنْهُ عَنِ كَاشِفِ الْعَمَى
 أَصْبَنَا بِأَمٍّ تَعَجَّبُ الْحَالُ أَنَّهُ
 خَلِيلٌ مِنْ "كَسْرِي بْنِ سَابُورٍ" إِنَّمَا
 قَفَا فَأَنْظُرَا حَزَنِي بِعَادِي مُصَابِيهَا
 أَسَلِّي بِفِرْعَى بَعْدَ أَصْلِي فَإِنَّمَا
 وَفِي الْأَمْرِ أَنْ تُنْسَى، وَلَا مِثْلَ هَذِهِ
 فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لِي عِنْدَهَا بَوْلَادَةٌ
 فَقَدْ وُلِدَتْ نَفْسًا كِنْفَسِي كِرَامَةً

وَأَصْدُقُ نَفْسِي وَهِيَ تَقْنَعُ بِالرَّحِيمِ^(١)
 وَأَكْرَهُ أَنْ أَدْوَى وَمَنْ صَحْتِي سَقَمِي
 ضَعِيفَ الذَّمَامِ وَاحِدَ الْحَمْدِ وَالذَّمِّ
 إِلَى ، وَإِمَا خَاطَبَا عَائِرَ السَّهْمِ
 إِذَا كَانَ رَامٍ لَا مَحَالَةَ أَنْ يُصْمَى
 عَلَى قَرَطٍ مَا يَظْلَمَنَّ أَسْفَهُ بِالْحَلِيمِ
 أَحَارِبُ شَيْئًا ثُمَّ أَجْنَحُ لِلْسَلِيمِ
 وَتَعْجِبْنِي إِنْ زَادَ شُرْبِي أَوْ طُعْمِي
 مِغَالِطَةً أَوْ آكَلَ الزَّادِ مِنَ الْحَمِي
 وَلَا عَدَلَ مِثْلَ الْمَوْتِ أَشْبَهُ بِالظَّلْمِ
 نَبِيٌّ تَغَشَّى ثُمَّ أَقْشَعَ عَنِ رَغْمِي
 وَأَسْتُرُ أُذُنِي فِيهِ عَنِ مَسْمَعِ الثَّمِّ
 بِأَمْثَالِهَا فِي الْفَخْرِ يُوفَى عَلَى الْعَمِّ
 عَظِيمُكَ الْمَدْعُوُّ فِي النَّوَبِ الْعُظْمِ،
 إِذَا آ نَضَمَّ فِي الْأَحْزَانِ سُقْمًا إِلَى سَقِيمِ
 إِلَى الْعِظْمِ تُفْضِي مَشِيَةَ الدَّاءِ فِي الْحَمِيمِ
 تَتَافَى الْمَعَانِي فِي تَسَارُكِهَا فِي أَسِيمِ
 مَكَانُ الْبَيْنِينَ مِنْ حِضَانٍ وَمِنْ ضَمِّ،
 عَلَى وَإِنْ حَدَّثَتْ بِجِسْمِ سِوَى جِسْمِي

(١) الرحم : الغن . (٢) الدريئة : حلقة يتعلم عليها الرمي .

وفي الإخوة الحافين أبناء علة^(١)
 ألا لا تعزفها بغير أبنا أبا
 أيشفيك أن تبكي فهذي مدامي
 وإن تحمل الأحران دونك أضلعي
 وهل رد ميتا مسرف في غرامه
 ويسليك أن الفضل تربك^(٢) والتقى
 فإن أحرتك باقيا وتقدمت
 ففي العيش ما يشناق منه إلى الردي
 سقاها - ولولا قولهم أنت مسرف
 غمام إذا ما احتل ربا تظاهرت
 وإلا بجنفي نائب عن جهامه^(٣)

وفي الأجنبا الأصفياء بنو أم!^(٤)
 وقد ينسب الإنسان يوما بمن ينمي
 بيض وحمير بين سكب إلى سجم؟
 فوا الله لا جلدى يخور ولا عظمي
 فأنفق نفسي عنك هينة الغرم؟
 بما سلبا منها شريكك في اليم
 بلا جزع لاقتنه فيك ولا إثم،
 وفي الوصل ما يحتاج فيه إلى الصرم^(٥)
 لقلت: سقت من لحدها باكر الوسمى -
 عليه الأيادي البيض من سحبه السحيم
 ووجه بكائي الطلق عن وجهه الجهم



وكان بينه وبين الرئيس أبي الحسن محمد بن الحسن الهاماني مودة وشيعة،
 وخطبة قديمة، وله عنده تفقد مواصل، وكان كاتبه من النهروان وهو يتقلدها
 كتابا جميلا، فكتب بهذه مع الجواب يتشوقه، ويحن لأيام قربه، ويهنته بعيد
 الفطر، ويصف فيها السفينة

عجبت لمر النفس كيف يضام!
 وحر يخاف العتب وهو ينام!
 وراض بأوساط الأمور فقاعد
 وفيه إلى غاياتهن قيام!

(١) أبناء العلة: الأخوة من أمهات شتى . (٢) الأجنبا: الأجانب . (٣) الترب: ما ولد معك وكان من سنك . (٤) الوسمى: أول مطر الربيع . (٥) الجهم: السحاب لا ماء فيه .

سقى الله حراً عارفاً [بزمانه]،^(١)
 يخاطر من عليه خُبراً بنفسه^(٢)
 يُسمون عيشاً في الخمول سلامة،
 ويستعذبون الرزق طال يد به
 دع الناس فيما أجمعوا وأمض واحدا
 وغِظهم لعل الغيظ أن يتنبهوا
 تقدم إذا ما أتروك عليهم
 تغرب وراء العارفين فربما
 عسى هذه الأرض الولود بماجد
 فإن التي جاءت بمثل "محمّد"
 رويدك بي يا رائدى إن مرتعا
 جميم على قدر المشافر نابت^(٥)
 نشدتك قربلى معودة الطوى^(٧)
 إذا ظهر طرف لم يطق غير فارس^(٩)
 تشرب شق الأيم في الترب طرفه^(١٠)
 تجاربه قد شبن وهو غلام
 وإن شلّ أقدام وطوطى هام
 وصحة أيام الخمول سقام
 إذا أسمن الأجسام وهو سمام^(٣)
 فتقصك ممن لا يعدّ تام
 عليك به، فالغافلون نيام
 ولا تك مأموما وأنت إمام
 أفاد رحيل ما أفاد مقام
 تطرق^(٤)؛ وأذ كركيف ساد "عصام"
 ليخرج منها طيبون كرام
 إذا صدق الوراد فيه أقاموا
 وماء على حكم السقاة حمام^(٦)
 عليها - سوى الماء - العليق حرام
 ففرسانها المستبطنون زحام
 لها زبد من شدها ولغام^(١٣)^(١٤)

- (١) في الأصل هكذا "بز". . (٢) في الأصل «بخاطب» . (٣) السام : جمع سم .
 (٤) تطرق : يحين خروج ولدها وفي الأصل «تطرف» . (٥) الجميم : النبات الكثير يغطى
 وجه الأرض . (٦) الحمام : الماء الكثير . (٧) في الأصل هكذا "فربما" .
 (٨) الطوى : الجوع ويشير بقوله : معودة الطوى الى السفينة . (٩) الطرف : الجواد الكريم،
 وفي الأصل «طرس» . (١٠) في الأصل : «تشرب» . (١١) الأيم : الثعبان .
 (١٢) في الأصل هكذا «طرقة» . (١٣) الشد : العدو . (١٤) اللغام :
 زبد أفواه الإبل .

كأن صفاء الماء ينفرج القَدَى
 من الحبشيات اللواتي إذا آتمت^(٢)
 إذا رحلت بالشرع^(٣) مرّت كأنها
 فإنا ركبناها قبل غيلته
 وإما عدانا للقدائر عائق
 وإن نتقدمني فصل وهديتي
 فبلغّ وقل - لا طامعا في رجوعه -
 وكم يطمع الأعداء فيك بهزم
 ألم يكفهم يوم رجوه نخبوا
 وما أعلم الحساد للشمس أنهم
 أبي الله والفضل الذي فيك والثقي
 وسيفان : هذا حاسم الغي ما جرى
 وعارضة من عارض الغيث أَرْضَعْتُ
 إذا ترجمت عن بحر علمك أعجمت
 وكتب تفضّ الروض نَشْرًا ومنظرا
 "أبا حسن" أمطرت مني دوحه
 مباركة تُجَنِّي لأوّل حولي

بها عنه وجه عَطَّ عنه لثام^(١)،
 أسرّها "سام" وأظهر "حام" ،
 جوافل من طرد الشمال نعام^(٥)،
 فؤاد به إلى الكرام أوام^(٦)،
 فما تمنع الأقدار كيف ترام،
 صلاة إلى سماع العلا وسلام، :
 إلام على فرط السماح تلام
 وقد جلّ عن شمّ التراب "شمام"^(٧)
 ويوم وعام جرّبوه وعام
 فناء على الأيام وهي دوام
 وكف إذا جفّ السحاب سجام
 وقطّ ، وهذا كيف قطّ حسام
 خواطرها فالهن فطام
 لها السن عربّ وناب كلام
 إذا فُضّ من مطويين ختام
 تطول وتبي والغمام جهام
 ويدوي أراك حولها وبشام^(٨)

٤٢٥

(١) عط : شق . (٢) يشير إلى أن السفينة مطلية بالقار فهي من أجل ذلك تشبه
 الحبشيات في ألوانهن . (٣) الشرع جمع شرع . (٤) جوافل : مسرعة . (٥) الشمال :
 الريح التي تهب من الشمال . (٦) الأوام : العطش الشديد . (٧) شمام : اسم جبل .
 (٨) البشام : شجريستاك بقضبانته .

وضعتُ سِنَانَا دُونَ عِرْضِكَ وَالغَا
 وَأَسْمَنْتَ أَيَّامِي فَعَدَنَ بَدَائِنَا
 وَهَمَّ جُلُودٌ مِنْ ضَمَانَا وَعِظَامُ
 وَهَمَّ مَدَّ بَيْنَ الْمَجْدِ لَمَّا دَعَوْتُهُمْ
 فَلَا يُعِيدُ مِنْكَ الْجَمْدُ مِنِّي شَوَارِدَا
 مِنْ الْكَلِمِ الْمُخْتَصِّ يَعْلَمُ مَا أَتَى،
 مَوْلِدَةٌ مَا بَيْنَ «كَسْرِي» وَ«وَعْرِبِي»
 أَصُولٌ لَهَا «فَصْرُ الْمَدَائِنِ» خُطَّةٌ
 فُؤِيَّتَهَا كَفْتًا عَرُوفًا بِحَقِّهَا
 وَعَشْتٌ وَعَاشَ الْحَاسِدُوكَ بِدَائِهِمْ
 دَمًا، وَلِسَانَا إِنْ أُجِدَّ خِصَامُ
 وَهَنْ جُلُودٌ مِنْ ضَمَانَا وَعِظَامُ
 وَإِيَّاكَ فِي الْجُلَى شَرَقَتْ وَعَامُوا
 لَهْنَ عَلَى بَعْدِ الْمَسِيرِ مُقَامُ
 وَفِيهِ كَمَا فِي قَائِلِيهِ طَنَامُ
 وَفِي السِّيفِ مَاءٌ كَانَ مِنْ وَضْرَامُ
 وَفَرَعُهَا «بِالْبَطْحِينِ» خِيَامُ
 لَهَا مِنْكَ كِفْلٌ نَاهِضٌ وَقِيَامُ
 فَإِنْ حَيَاةَ الْحَاسِدِينَ حِمَامُ



وكان كلف الأستاذ أبا طالب بن أيوب حاجةً ساح نفسه بالتواني فيها ، وقد
 أكد عليه القيام بها ، وتوالى عليه الأذكار ، ومنه التباطؤ ، فكتب إليه يستريده
 ويعاتبه

مَتَى وَصَلْتَ تَحِيَّةً مُسْتَهَامُ
 وَسَاعَدَ جَدْبَ دَارِكِ خِصْبُ جَفْنِي
 لَتَرْضَى يَا بِنْتَهُ «السَّعْدَى» عَنِّي
 سَلَى بِصَبَابَتِي طَيْفًا بِخِيَالَا
 يَزُورُ مِنْ «العِرَاقِ» وَأَنْتِ «شَامُ»^(١)
 إِذَا وَعَدْتَهُ رُؤْيَتِكَ اللَّيَالَى
 يَلُوحُ الرُّكْبُ ، نَشْرُكُ فِيهِ مِسْكُ
 نَفْصِكَ غَيْرَ مَحْجُوبٍ سَلَامِي؟!
 إِذَا قَلَّتْ مُسَاعَدَةُ الْغَمَامِ
 وَتَرَضَ مَا وَفَايَ وَمَا ذَمَامِي
 بِهَجْرِكَ إِنْ سَمَحْتِ بَأْنَ تَمَامِي
 لَقَدْ أَرَعَاكَ ظَاعِنَةً مَقَامِي
 سَرَى مُسْتَصْحَبَا بِيكَ فِي الظَّلَامِ
 فَأَعْرِفُ مِنْجِدُّهُ هُوَ أَوْ تِهَامِي

(١) في الأصل « وترور » .

وأسأل عن سواك وكنيت هـي
 على "شرف" طباء مطمعات^(١)
 فيا طبيبات إن خفتن عقبي^(٢)
 فلولا بغى بدر "بني تميم"
 ولو سلم ابن "أيوب" ولما^(٣)
 ولكن خاني منه أمين^(٤)
 رعيت به الوبيثة من جيمي^(٥)
 وقالت: السيف في نصرى، فلما
 ضربت به نخان، وأى ذنب
 اذا بلغت عن قلب مصاب
 فقل "لمحمد" ولعل عودا
 أبعده تطاولى بك وأقتصار ال
 وشغلك بي وإن عرّضت أمور
 أذكرك التي ما كنت تنسى
 وأنحت بالتقاضى منك صحرا
 وترضيني بعذر بعد عذر^(٦)

تجنب أن ألام وأن تلامي
 وما قيضن قط لسهم رامى
 نخفن الله في قتلى الغرام
 لما بعث المحاق على التمام
 يحل سليم البقاء من الحمام
 وأسأمتنى الى الأخطار حامى
 وجرعت القذية من جمى^(٧)
 شقت بسله ثوب القتام^(٨)
 لكفى والحيانة من حسامى
 بكهل الود والعيش الغلام،
 ذوى بالعدل يرجع وهو نامى،
 ووداد عليك من دون الأنام؟
 تحيل الجفن عن عهد المنام،
 وأشعد ماضيا شحد الكهام^(٩)
 وداء المطل ينحت من عظامى
 وكر الحك أقزف للكلام^(١٠)

- (١) شرف : كبد نجد ، وكانت منازل آكل المرار . (٢) فى الأصل « مطمعات » .
 (٣) فى الأصل « فلما » . (٤) الوبيثة : المبووءة . (٥) الجيم : النبات الكثير .
 (٦) القذية : التى بها القذى . (٧) الحمام : الماء الكثير . (٨) فى الأصل :
 « ثوب » . (٩) القتام : غبار الحرب . (١٠) الكهام من السيوف : غير الماضى .
 (١١) الكلام : الجروح .

ولو أنصفتَ فضلكَ وأنبساطي
اليك وكنتُ بعدُ على احتشام،
ضننتَ بقطرةٍ من ماء وجهه
إذا القطراتُ دامت فهو دأى
أردتُك لتي قرُبتِ وقلَّتْ
عليك ولم أرمُ صعب المرام
أراك اليومَ بعدَ البينِ تأبى
كأنَّ إن شكوتُ اليك منه
فقل يا سائمتِ أملِي فإنِي
كأنَّ إن شكوتُ اليك منه
يريني المجدُّ أن أرى سديدا
وأحتمل السكوتَ وفيه معنى
فيسقمَ فيك إعلاني وجهري
ومن لك بالأخ الموتور تبدو
يشقُّ إهابه غضبا فيرضى
وغيرك لو أساء نخاف عتبي
وفي الجانين محتملٌ لئلا
فلا تُجبرنَّ على القوافي
فإن سفورها لك فرط نصيح
فإن النثرَ لما ضج مّا

٤٣٠

(١) الرسن : الحبل تقاد به الدابة . (٢) العياب : جمع عيبة وهي ما يوضع فيه السهام .

(٣) القطامى : الصقر . (٤) العرام : الشدة والمشاقة .

وقال يمدح نجر الملك ، وأنشدها ليلة السدق، وذكر وعدا كان سبق له منه

ظُلُّ المني واسعٌ والشملُ ملتئمٌ يادارُ لا غدرت يوماً بكِ التعمُّ

ويا ربِّي سَعِدت من بعد ماشِقيتُ دامت عليك فأرضتِ روضِكِ الديمُّ^(٢)

إن يلتفتِ عنكِ وجهُ الدهرِ منقبضاً بالأمس فهو اليكِ اليومَ مبتسمٌ

أو يستحلَّ حِمَاك الجذبُ يقتلهُ عاماً فعاماً فهذى الأشهرُ الحُرْمُ

دارُ الهوى أنتِ يا "دارَ السلامِ" إذا أحببنا فيكِ من صَرفِ الردى سلموا

كم طالعِ فيكِ لولا أنه قمرٌ لم يبدُ ليلاً وتحتَ الصبحِ يكتُمُ

ومائلُ القَدِّ لم تعتدْ شمائلهُ ضلالةَ الحبِّ لولا أنه صنمٌ

وسائرين إذا ساروا وما رُفعتُ لهم قِبابٌ وما حطَّتْ لهم خيمُ^(٣)

بني وبينهم إن جدَّ بينهمُ مرَّحى على مقتضى آثارهم أُمُّ

مسافةُ العين ما أمتدتْ فإن فضلتُ عن مطرحِ العين لم يُنصبْ لها [علمُ]^(٤)

سكانُ "دجلةَ" غريبون لو حلفوا: لا تبصر الشمسُ مغناهم، لما أحموا

لله منهنَّ مَقْبُولٌ تحصُّكُمها لها على الصمتِ وجهٌ ناطقٌ خِصمُ

لما رأَتْ شَعراً في الرأسِ تُشكره وكيْفَ يَنكُرُ "وزيدٌ" وأسمه علمُ

قالت تُركِّيه عندي وهي تُسبغه: ما أوقرَ الشيبَ لولا أنه هَرَمُ

(١) ليلة السدق عند الفرس هي ليلة الوقود اتخذوها عيداً ثالثاً ليوم التبروز والمهرجان يعمل في ليلة الحادى عشر من شهر « بهمن ماه » ويسمى هذا اليوم عندهم « أبان روز » وهم يكثرون فيه من إشعال النيران وإيقاد الشموع وغيرها مما يزيد في إضاءة هذه الليلة ولهم اعتقادات كثيرة في سبب إحيائها لا يتسع المقام هنا لسردها ؛ وقد قال أبو القاسم المطرزي في سدق عمله السلطان ملك شاه قصبدة جاء فيها :

وكل نار على العشاق مضرمة * من فارقلي أو من ليلة السدق

(٢) الديم جمع ديمة وهي المطر الدائم . (٣) الأُم : الغريب . (٤) ليست في الأصل .

مُدَّتْ إِلَى الْمَلِكِ تَرَاهُ وَتَتَصَرُّهُ
يَدٌ مَعَ اللَّهِ فِي حَالِي تَصْرُفُهَا
قَلِّ لِلْوَزِيرِ - وَكَمْ قَادَتِ مَهَابَتُهُ
نَلَيْ بِهَا أَهْلُ "الشعري" فَقَدْ شُرِفَتْ^(٢)
وَرِشَتْ مَحْصُوصَةَ الْآدَابِ فَأَنْفَسَحَتْ^(٣)
مِنْ بَعْدِ مَا كَانَ فَضْلُ الْمَرْءِ مُنْقَصَةً
كَأَنْ تُجِيلَ عَلَى الدُّنْيَا تَجْرِمُهُمْ
وَنَشْتَكِي دَهْرَنَا وَالذَّنْبُ لَيْسَ لَهُ^(٦)
يَجْنِي أَمْرًا وَلِيَالِيهِ تَعَابُ بِهِ
وَالدَّهْرُ يُجْفَو لِيَا إِنِّ بَنُوهُ جَفَوْا
وَالْيَوْمُ كَالْأَمْسِ لَا فُرْقَانَ بَيْنَهُمَا
ذَا الْمَاءُ ذَاكَ، وَهَذِي الشَّمْسُ تَلُوكَ، وَمَا
مَا ذَاكَ إِلَّا لِأَنَّ نَافِيَتَهُمْ فَفَقَتْ
وَأَنَّ مَصْلِحَةَ الدُّنْيَا وَسِيرَتَهَا
عَادَى بِكَ النَّاسُ نَاسًا وَالزَّمَانُ فَنَى
لِكُلِّ وَقْتٍ نَصِيبٌ مِنْكَ تَلَحَّظْهُ

- (١) تنخط : تشد بالخطام وهو حلقة في أنف البعير يوضع فيها الزمام . (٢) الشعري : اسم نجم . (٣) المحصورة : متوفة الشعراً أو مقصورة . (٤) القور جمع قارة وهي الجليل المنقطع عن الجبال . (٥) القم : أعلى الجبال، وفي الأصل هكذا «العم» . (٦) في الأصل "هم" والمعنى لا يستقيم بها فرجنا ما أثبتناه . (٧) في الأصل : «وقد حلت» وقد جهدنا في تفهمه على أصله فلم نوفق إلى استجلاء معناه . (٨) الشوب : الخلاط .

يومٌ بعدك مات الظلمُ فيه الى
لم يرضَ جودك أن تخضرَّ مَحْصِبَةً
وليلةٌ من ضياءٍ وهي مظلمةٌ
وجهُ الزمانِ بها حرانٌ ملتهبٌ
ناهت على العام إذ صيرتها علماً
افتح على وعلمنى الذكاء أصف،
أدراكُ الأفقِ العالى؟ أم اعتصمت
أم الكواكبُ من شوق اليك هوت
أم أنت "يوسف" موعوداً وقد سجدت^(٣)
ومرهفات على حدّ الظلام لها
إذا وقفن صفوفاً للدجى ثبتت
تزداد نورا إذا أبصارها أنتصت
من كل خافقةِ الأحشاء ساكنةٍ
فلستُ أدرى أخوفٌ منك خامرها
هيفاءُ دفتها فيها وصُفرتها
قامت على فرد ساقٍ ما لها قدم

ليل بنورك ماتت تحته الظلمُ
به الظواهرُ حتى أبيضت العتمُ
ليليةٌ من "جمادى" وهي تضطرمُ
وقلبه باردٌ من حسنها شيم^(١)
فيه، وبالنار ليلاً يعرفُ العلمُ^(٢)
هذا مقامٌ على الأفكار ينبعجُ
بها السماء؟ يقينا إنها حرم
ترجو نذاك فجموعٌ ومنفصمٌ؟
لك النجومُ وهذا كله حلمٌ؟
حدّ به تُرهفُ الهندية الخدم^(٤)
أقدامهنَّ له والهَامُ تمزم^(٥)
قصاً، وتنبّت إماماً جزت اللمم^(٦)
تضحك الليل [و] الأجنانُ تنسجمُ^(٧)
حتى بكت أم رجاءُ فهي تبسمُ؟
من صحّةٍ وهما في غيرها سقمُ
تشكو الجوى بلسانٍ ما حواه فم

(١) الشم : البارد . (٢) العلم : الطود .

(٣) يشير الشاعر الى سيدنا يوسف عليه السلام والى الرؤيا التى رآها، لقوله تعالى فى القرآن الكريم " إذ قال يوسف لأبيه يا أبت إنى رأيت أحد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لى ساجدين " ، ويريد بهذه الآيات وما بعدها وصف الشموع والمصابيح وكل ما يوقد فى ليلة السدق وهى المعروفة بليلة الوقود وقد نشرحها فى صحيفة ٣٦٠ (٤) الهندية الخدم : السيوف القواطع . (٥) الهام جمع هامة وهى الرأس . (٦) الم جمع لمة وهى الشعر المجاوز شمة الأذن . (٧) ليست بالأصل .

إما قنائة وقد خاض السنان دماً
 وذى قوائم لا يمشى بأربعة
 تحوطه نثرة ينقى بلبستها
 لها أسم درج ومعناها وليس لها
 إن أضرمت فهي تاج أو خبت ظهرت
 رسم من النحل كان الملك عطله
 نعى على العجم خصتهم كرامتها،
 قوم يرون القري بالنار يكسبهم
 لا تتكرن كثرة السؤال ما أقترحوا
 من أوقد النار مطروقا، ومن رفع ال
 تعطى السماء قليلا وهي باكية
 عودت سمعك أن يحلو الثناء له
 وأوفد الناس أفواجا إليك فم
 لا كالغريبة أيديهم وألسنتهم
 كنا نخبر عن قوم وقد درسوا
 ونحسب الناس زادوا في حديثهم
 بفاء جودك بهانا لما نقلت
 كانوا كراما، وأيم الله أو بعثوا
 ختمتهم وبرك الله خيرهم
 أنا المقدم والدينا تؤخرني

أو إصبعنا نلتطى مسها عنم
 حتى يساق فيدنى وهو يتضم
 — عنا إذا جد لا عن جسمه — الأُم
 ما تفعل الدرع والهيحاء تقتحم
 أقرطها الحمر أو أصداعها الفحم
 أنشرت فيه بنى "كسرى" وما رسموا
 لا بل تساهم فيها العرب والعجم
 نخرا، وقوم يرون النار ربهم
 والمادحين فقد قالوا بما علموا
 حجاب عن طالبي معروفه أزدحموا؟
 شعا^(١) ويعطى كثيرا وهو يتسم
 كأن كل قريض شقه نعم
 جواب كل سؤال عنده : نعم
 لم يركبوا الخيل إلا بعد ما هزموا
 أخبار جود مع الإكثار منهم،
 ونمقوا بحكومات الهوى لهم،
 منه الرواة وتصديقا لما زعموا
 حتى يروك لتالوا : هكذا الكرم
 جودا، كما بكلامي تختم الكلم
 عن ذا المقام ، ألا من بيننا الحكم؟!

(١) في الأصل «سحا» وهي تابة والسياق يأبها .

كم أخواتٍ لها زُفَّتْ وما خُطِبَتْ وواصلين فموصولين لو فهموا
 وواصلين فموصولين لو فهموا أصبحتُ أحرَمُ من نِعْمِكَ ما رُزِقُوا
 أصبحتُ أحرَمُ من نِعْمِكَ ما رُزِقُوا تعلمنَّ إذا سَوَّيتنِي بهمُ
 تعلمنَّ إذا سَوَّيتنِي بهمُ فَاسْمِعْ وَقَوْمٌ فَمَا ضَاعَتْ وَلَا غُبَيْتُ
 فَاسْمِعْ وَقَوْمٌ فَمَا ضَاعَتْ وَلَا غُبَيْتُ وما أَسْفَتْ لِمَالٍ فَاتَ فَازَ بِهِ
 وما أَسْفَتْ لِمَالٍ فَاتَ فَازَ بِهِ وَلَا تَزَالُ لَوْقِي مَا فَتَحَرِمَنِي
 وَلَا تَزَالُ لَوْقِي مَا فَتَحَرِمَنِي



وقال وكتب بها الى الاستاذ ابي طالب في العيد

مالي - ولم أسبق الى الغنم - قَسَمَ الرَّجَالُ وَأَغْفَلُوا سَهْمِي!؟
 الحق لي والحظ عندهم أَظْمَأُ وَيُرَوِّى مَعْشَرٌ بِأَسْمِي
 ما هذه أولى مغابنة وَقَضِيَّةٌ لِلدَّهْرِ فِي ظِلْمِي
 ليت الهوى عدلت حكومته إِذْ جَارَتْ الْأَيَّامُ فِي الْحَكْمِ
 بل كل مصطحبين قد رضى بِالغَدْرِ وَأَصْطَلَحَا عَلَى الْغَنَمِ
 فرأيت طرفي جالبا سهمي وَوَجَدْتُ قَلْبِي مَسْقِمًا جَسْمِي
 وجنت على الحب^(٣) مترفة تُصَمِّى الْمَقَاتِلَ قَبْلَ أَنْ تَرْمِي
 برزت هلالا وأختفت قمرًا رَبَيْتُ فِيهَا الْحَبَّ لِلْيُسْمِ
 لا تخدعنك قوله عذبت فَلَمَاءُ بَيْنِ حِجَارَةٍ صُمِّ
 وخن الأمانة وأنج مغتبطا ، إِنْ الْوَفَاءَ مَطِيَّةُ الْهَمِّ
 يارب مبتسم بكيت له مَا كُلُّ تَغْيِيرٍ فُضَّ لَأْتَمِّ

(١) ليست في الأصل . (٢) في الأصل «الغنم» . (٣) في الأصل «وجفت على حلا مترفة» .

وأخ وصلت وعدتُ أصيرمه
 ينهى البعوضُ إذا رآني عن
 لولا أبنُ "أيوب" لما وصلتُ
 يعلو وحظك من خلائقه
 مثل السلافةِ كلما عتقتُ
 لم ينسَ قدرته العفافُ ولا
 وتحشهُ فتريده جَلداً
 بلغتُ "محمداً" الإرادةُ بي
 وقبعتُ من قسم الزمان به
 فالآن ألقاه بلا أرب
 وسعَ المنى ووفى أخوكرم
 وبني وشاد على أبيه وقد
 وأغاثني والحبْلُ منتشرٌ
 خَصبهُ لي يادهرُ وأميصُ بمن
 وأعين ضميري فيه يالسنى^(٢)
 وبما ألتتُ وكنت ممنعاً
 يُنكرن بالحدنان في زمني
 يُلحقن بالأنساب مثلاً
 تأتيه بالأعياد راكبةً
 في كل بيتٍ حكمُ تهنيةٍ

لو كنتُ أسلمُ منه بالصرمِ
 جلدى ويأكلُ غائباً لحمي
 بدوايَ حيلته الى سُقْمى
 ليرُ العصا وسهولةُ العجم
 كفتِ أفتراحَ الذوق والشمَّ
 نشرتُ^(١) حدائهُ على الحزمِ
 والجبرزيدَ في قوى العظيمِ
 غرضاً وفاز بوجه سهمي
 مذ صار من أبنائه قسَمي
 يُبغى ويلقاني بلا جُرمِ
 عُصرتُ خلائقه من الكرمِ
 تلدُ الرجالُ بنينَ للهدمِ
 والسلكُ منظوم على حريمِ
 يقتادُ وأخلصُ أنتَ من ذمِّي
 بغرائبٍ يفصحنَ بالعجمِ،
 وولدتُ بين خواطِرِ عقمِ
 لولا تعرفُهنَّ بالوسيمِ
 ما بين بنت الخيالِ والعَمِ
 منها ظهورُ الشهبِ والدمِ^(٣)
 من فضِّ أولها الى الختمِ

(١) نشرتُ : استعصت ، وفي الأصل هكذا «سرت» .

(٢) اللسن : اللسان .

(٣) الشهب : الخليل البيض واحدها ؛ أشهب وشهباء ؛ والدهم : السود واحدها ؛ أدم ودهماء .

*
* *

وقال يرثي الشريف الرضى ذا الحسين أبا الحسن محمد بن الحسين الموسوى ،
نصر الله وجهه ، ويذكر بجميعة الدنيا وأهلها به ، وتوحد في الناس ، وما دخل
في الشرف والفضل والأدب من النقيصة بفقده ، وعدم جوامع الكمال ومحاسن الزمان
بعده ، ويذكر ما فُت في عضده من فراقه ، وكسر نفسه من فوت الاختلاط به ،
وتوفا يوم الأحد لست خلون من المحرم من سنة ست وأربعمائة ، ولم ير على ما ذكر
المعمرون في الدولة الديلمية حق أجمع له من سادات الناس وكبرائهم وأوساطهم
وأطرافهم ، ما أجمع له ، وصلى عليه ، ودُفن في داره بمسجد الأنباريين من الكرخ
بدار السلام ، ألقه الله بالطاهرين من أسلافه

ولوى "لؤياً" فاسترل مقامها؟	من جب غارب "هاشم" وسنامها ^(١)
بيد وقوض عزها وخيامها؟	وغزا "قريشا" "البطاح" فلفها ^(٢)
يستام ، وأحتملت له ما سامها؟	وأناخ في "مضير" بكلكل خسفه
والبيت يشهد - وأستحل حرامها؟	من حل "مكة" فاستباح حريمها
تلك القبور الطاهرات عظامها؟	ومضى "بيثرب" مزعجا ماشاء من
"بالطف" في أبنائها أيامها ^(٣)	يبكى "النبي" ويستنيح "لفاطم"
والدار عالية البناء ، من رامها؟	الدين ممنوع الحمى ، من راعه؟
فأستسلمت أم أنكرت إسلامها؟	أتناكرت أيدي الرجال سيوفها
قدر أراح على الغدو سوامها؟	أم غال ذا الحسين حامى ذودها

(١) جب : قطع . (٢) الغارب : الكاهل ، أودو ما بين السنام والعنق . (٣) السنام :

حدنة ظهر البعير . (٤) الطف : شاطئ الفرات الذي قتل عنده الحسين رضى الله عنه .

فتقامصتُ ملسوعةً بشتاتها
أَخْلِقُ بِهَا مَطْرُودَةً مِنْ بَعْدِهِ
لِمَنْ الْجِيَادُ مَعَ الصَّبَاحِ مُغَارَةٌ
صَبِغَ السَّوَادُ - وَلَمْ تَكُنْ مَسْبُوقَةً -
مِنْ كُلِّ مَاشِيَةِ الْهُوَيْنَا أَنْكَرْتُ
جِرْدَاءَ تَسْأَلُ ظَهْرَهَا عَنْ سَرَجِهَا
بَكَرَ النَّعْيُ مِنْ "الرَّضِيِّ" بِمَالِكٍ
كَلَحَ الصَّبَاحُ بِمَوْتِهِ مِنْ لَيْلَةٍ
صَدَعَ الْجِمَامُ صَفَاةَ آلٍ "مُجَدِّ" (٤)
بِالْفَارِسِ "الْعَلَوِيِّ" شَقَّ غِبَارَهَا
سَلَبَ الْعَشِيرَةَ يَوْمَهُ مَصْبَاحَهَا
بِرَهَانٍ حَجَّتْهَا الَّذِي بَهَرَتْ بِهِ
دَبَّرَتْهَا كَهَلَا وَسُدَّتْ كَهَوْلَهَا
النَّصُّ مَرُوءِيٌّ وَكُنْتُ دَلَالَةً
قَدَّمْتُ فَضَلَّتْهَا وَجِئْتُ فَبَرَّزْتُ
كَمْ رَضَتْ بِالْإِرْفَاقِ نَخْوَةَ عَزَّهَا
وَلَقَدْ تَكُونُ مَعَ الْفِظَازَةِ رَحْمَةً
قَوْدَتْهَا لِلْحَقِّ إِذْ هِيَ نَاشِطٌ
حَتَّى تَصَالِحْتَ الْقُلُوبُ هَوَى عَلَى

تَسِيمُ الْمَذَلَّةُ بَزْمُهَا (١) وَوِسَامَهَا
تَشْكُو عَلَى قُرْبِ الْحِيَاضِ أَوْامَهَا (٢)
تَنْضِي الظَّلَامَ وَمَا نَضَى أَجْسَامَهَا؟
أَعْرَافَهَا ظَلَمًا وَعَمَّ لِمَا مَهَا (٣)
شُقَاتِهَا وَأَسْتَغْرَبْتُ إِحْجَامَهَا
وَتَجَرُّ حَبْلًا لَا يَكُونُ لِحَامَهَا
غَايَاتِهَا مَتَعَوِّدٍ إِقْدَامَهَا
نَفَضْتُ عَلَى وَجْهِ الصَّبَاحِ ظَلَامَهَا
صَدَعَ الرِّدَاءِ بِهِ وَحَلَّ نِظَامَهَا
وَالنَّاطِقِ الْعَرَبِيِّ شَقَّ كَلَامَهَا
وَرَمَى الرِّدَى عَمَلَهَا عِلَامَهَا
أَعْدَاءَهَا وَتَقَدَّمْتُ أَعْمَامَهَا
تُرِضِي النُّفُوسَ وَكُنْتُ بَعْدُ غَلَامَهَا
مَشْهُورَةً لِمَا نُصِبْتُ إِمَامَهَا
سَبَقَا خَطِي لَكَ أَحْرَزْتُ إِقْدَامَهَا
وَالعَسْفِ حَتَّى جَمَعْتُ أَحْلَامَهَا
وَعَلَى جَفَائِكَ وَاصِلًا أَرْحَامَهَا
لَا تَسْتَطِيعُ يَدُ الزَّمَانِ خِطَامَهَا
إِعْظَامَهَا وَتَصَالِحْتُ إِجْرَامَهَا

(٢) الأوام : العطش الشديد .

(٤) الصفاة : الصخرة الصلبة .

(١) بزل جمع بازل وهو من الإبل ما فطر نابه .

(٣) لمام جمع لمة وهي الشعر المجاوز شمة الأذن .

فلئن مضى بعلاك دهرٌ صانها فلقد أتى برداك يومٌ ضمّهما
يومٌ إذا الأيامُ كننٌ سوانحا بالصالحات وعدٌ فيها شامها
من حطّ هضبتك المنيفة بعدما عيى الزمانُ فما أستطاع زحامها؟
ورقٍ إياك فأستجاب بسحره ^(١) صمّاء لم تُعطي الرقي أفهامها
فضّ الحمامُ إليك حلقة هبية ماخلتُ حادثةً تفضّ ختامها
وأستعجلتك يدُ المنون بجحها ^(٢) قبل السنين وما أطلعت تمامها
أفلا تطاعنُ دون مبلغك الردى خيلٌ أطلت حاجة إلجامها؟ ^(٣)
وتقومُ حولك سمحةً بنفوسها عُصبٌ على العوجاء كنت قوامها
وبلى وقتك ! لو أنّ قرنك يتّقى ماخلفها طعنا وما قُذّامها
ولعرّضت في الذبّ دونك أوجها للضرب [أكثر] السيوف لإطامها ^(٤)
تلقى الحديدَ بمثله من صبرها فتخالُ من أذراعها أجسامها
ماضرها لما ضفت أعراضها ^(٥) جننا لها أن لم تُسرّبل لامها ^(٦)
تحميك منها كلُّ نفسٍ مرّة ^(٧) يحلو فداءك أن تذوق حمامها ^(٨)
لكن أصابك عائرٌ من مخليس، ^(٩) لا تضبط الحدق الحسانُ سهامها
وصلت بلا إذنٍ وأنت محجّبٌ وقضت عليك فلم تفت أحكامها
سفرت بك الأخبار حين سألتها ^(١٠) درداً فليتني استطلت لثامها ^(١١)

- (١) في الأصل هكذا «أفأك» . (٢) في الأصل هكذا «بجتها» . (٣) في الأصل
«إلجامها» . (٤) ليست بالأصل . (٥) في الأصل : لظامها . (٦) في الأصل
«صفت» . (٧) في الأصل هكذا «أعراصها حبا» . (٨) اللام جمع لأمة وهي
الدرع . (٩) في الأصل «فداك» . (١٠) العائر : السهم لا يدري راميه .
(١١) دردا : هتا .

ورایت ساعتک التی یَفِئْتُ نَفْدَ
 حَلِّ الملوکِ لک الحبی وتسلبتُ
 تَسْتَأْفُ تَرْبَکَ^(٢) تَشْتَفِی بِسْمِیْمِهِ
 ومشت علی رَمَضِ الهجیرِ أَخَامِصِ^(٣)
 أبیکک للدنیا التی طَلَّقْتَهَا
 ورمیت غارِهَا بِفَضْلَةٍ [مُعْرِضٍ]^(٥)
 والأرض کنت علی قفَارَةٍ ظهیرِهَا
 ولدنک ثم تحوَّلْتَ لک فی أخ
 ولقولةٍ عوصاءَ أُرْتِجِ بِأُهَا
 وقلائدٍ قذفت بحارک دُرَّهَا
 هی آیة العَرَبِ التی أنفردت بها
 کم معجزٍ منها ظهرت بفضلِهِ
 وغریبِةٍ مسحَت یداک مؤانسا
 حَمَّسَتْ حَتَّى قیل : صبَّ دماءِهَا
 ماتت بموتک غیر ما خلدته
 قد کنت ترضانی اذا سوَّمتَهَا
 واذا سمعت حِدَّت صفوی وحده
 فترکتی تَرَکَ الیمینِ شِمَالَهَا
 حیرانَ أسألُ : أین منک رِفَادَتِی ،

تُ السَاعَةَ أَقْتَرَبْتُ بِهَا وَقِيَامَهَا
 قِمِّ عَمَّا^(١) أَسْتَنْبِنَ كَامَهَا
 من دَاءِ فُقْدِکَ وَهُوَ جَرَّ سَقَامَهَا
 ربت النعیمَ فما شکت أقدامَهَا
 وقد أصطفتک شبابَهَا وَعُمرَامَهَا^(٤)
 زهدا وقد ألقت الیک زمامَهَا
 علما إذا کتم الدجی أعلامَهَا
 وعلى بنیها الکثیر کنت عقامَهَا
 ففتحتہ لَمَّا ولجت خصامَهَا
 وقضى لسانک رصفَهَا ونظامَهَا
 راعیت فیها عهدَهَا وذمامَهَا
 سیرَ الرجالِ فلم تجد أفهامَهَا
 منها النفورَ ومفصحا لعجَامَهَا
 وغزیت حَتَّى قیل : صبَّ مُدامَهَا
 فی الصحفِ إذ أمددته أفلامَهَا
 تبعا وأرضی أن تسیر أمامَهَا
 وذممت غشَّ القائلینَ وذَامَهَا^(٦)
 فردا أعالج فاتلا إبرامَهَا
 دهشَ البنانِ تفقدت إبهامَهَا

(١) کام جمع کم . (٢) تستاف : تشتم . (٣) أخامص جمع أنحص وهو باطن القدم .
 (٤) العزائم : الشدة . (٥) ليست بالأصل . (٦) في الأصل «القائلين» ، والذام : العيب .

لا سامعٌ يُصنِّي ولا ذو قولةٍ أُصنِّي له ، يا وَحْدتي ودوامها !
 فبرغم أني أن أبتك لوعتي والأرض قد بثت عليك رُغَامها ^(١)
 وأبي الوفاء - إذا الرجال تحرَّجت حنثَ ايمين خلَّلت أقسامها - ،
 لأساهرنَّ الليلَ بعدك حسرةً إن ليلةً عابت حزيناً نامها
 ولأشرجنَّ عن العذول على الأسي أذناً محرمةً على من لامها
 ولأبدلنَّ الصبرَ عنك بقرحيةٍ في الصدر لا يجد الدواء لحامها
 أبكي لأطفئها وأعلم أني بالدمع محتطبٌ أشبُّ ضرامها
 عصيرَ الغمام تُراك ثم سقى به أرضاً تظلمُ مذ قُقدت غمامها
 بك أو بجدِّك أو أبيك نغاث في ال سقيا إذا الشهباء خفنا عامها ^(٢)
 فسواك لو كان المقيمُ بجفرةٍ ييس لقلت : سقى السحابُ رِمامها ^(٣)

(١) الرغام: التراب . (٢) في الأصل : ”وأني“ . (٣) الشهباء : الأرض الجديبة

لا خضرة فيها أروى سة القحط .

تم الجزء الثالث و يليه الجزء الرابع ، وأوله :

إن كان فوق الشمس الساعى قدّم يسمو لها محلقٌ من الهمم

وكان تمام طبع هذا الجزء بمطبعة دار الكتب المصرية في يوم الثلاثاء ١٣ محرم

سنة ١٣٤٩ (١٠ يونيو سنة ١٩٣٠) ما

محمد نديم

ملاحظ المطبعة بدار الكتب المصرية

استدراك

وقع بعض أخطاء في هذا الجزء لا تخفى على القارئ وقد آثرنا استدراكها هنا :

صحيحة	سطر	خطأ	مسواب
٤	٢	حُصِّمَ	حُصِّمَ
١٧	١٩	يُوصَلِي	يُوصَلِي
٧٢	٩	لَمْ تُعْمَهَا	لَمْ تُعْمَهَا
١١٣	٣	يُرْغِي	يُرْغِي
١٧٦	١٧	مُدَايِن	مُدَايِن
١٨٤	١٦	بِمُشَابِه	بِمُشَابِه
١٨٤	١٦	بِمُجَايِل	بِمُجَايِل
١٨٦	١٦	لَيْسَ	لَيْسَ
١٩٠	١٦	وَسَطَى وَهْنُ ذِيُول	وَسَطَى لَهَا وَذِيُول
١٩٢	٥	صَاحِبِي	حَاسِدِي
٢٣٥	٥	بِالْقِنَا	فِي الْوَعْيِ
٢٣٥	١١	الْحَزْ	الْمَرْ
٢٣٨	١	قَالَ	قِيلَ
٢٣٨	٩	تَحْلِيَّةِ	رِحْلَتِهِ
٢٧٤	١٨	نَفْثَهُ كَلِمَ	نَفْثَهُ كَلِّ كَلِمَ



(مطبعة الدار ٤٦٨ / ١٩٣٧ / ٣٠٠٠)
